

الجزء الثالث من كتاب المدخل للعارف  
بربه سيدي محمد العبدري  
الشهيد بن الحاج  
نفعنا الله به  
آمين

فصل في المحنة وما يتعلق به من تلقين وغسل ودفن وما في ذلك من البدع

فصل في شهية طعام لاهل الميت وما فيه من البدع  
فصل في النفاس والقابلة والمولود وما فيه من المحدثات  
فصل في التحذير مما يفعله القوابل والكلام على العقبة  
فصل في المختار وما يتعلق به

فصل في صنعة الفلاحة وفيه البحث على كيب المال  
فصل في الغرسة وما يتعلق بها من الاجارة  
فصل في القزارة وما فيها من البدع  
فصل في القصار وما فيها

فصل في الخياطة وما يتعلق بها  
فصل في تاجر البر وما أشبهه وبيان الغش في ذلك  
فصل في نية التاجر الذي يتجر من اقليم الى اقليم وفيه الكلام على الاستخارة والاشاورة وشروط الاستشارة وما في ذلك من منثور الحكم واقتوال السلف

- |  |     |
|--|-----|
| فصل وينبغي له أن يوسع على نفسه الخ                     |     |
| فصل وينبغي ان لا يشارك غيره في الزاد والمنقة والداية   |     |
| فصل ويتعين عليه أن يظهر اصحاب الداية ما يحمل عليها الخ | ٩٧  |
| فصل وينبغي له أن يكون سفره غدوة والنهار                | ٩٨  |
| فصل وينبغي له أن يصلي ركعتين قبل الخروج من منزله       | ٩٨  |
| فصل وينبغي له أن يقول ما يقوله اذا خرج من المسجد       | ٩٩  |
| فصل وينبغي له أن يتصدق قبل خروجه                       | ٩٩  |
| فصل وينبغي له أن يكثر السير بالليل الخ                 | ٩٩  |
| فصل فيما يقوله عند ركوب الداية                         | ١٠٠ |
| فصل وينبغي له ان لا يسلك نيات الطريق الخ               | ١٠٠ |

- ١٠١ فصل وينبغي ان لا يستحب معه جرسا ولا كلبا
- ١٠١ فصل في التحذير من أفعال يفعلونها
- ١٠١ فصل وينبغي له اذا دخل بلادا وقاباها أن يقول اللهم الخ
- ١٠١ فصل وينبغي له اذا جاء الى حل الرحل وشده ان يسمي الله الخ
- ١٠٢ فصل فيما يقوله اذا جئته الليل
- ١٠٢ فصل فيما يقوله اذا استصعبت عليه الدابة
- ١٠٢ فصل ويستحب التحذير في السفر
- ١٠٢ فصل فيما يقوله اذا سافر في البحر
- ١٠٢ فصل وينبغي له أن يكثر من الدعاء في سفره لنفسه الخ
- ١٠٣ فصل وينبغي له أن لا يترك شيئا من الاوراد التي كانت له في المحضر وغير ذلك
- ١٠٤ فصل ولا يركب البحر في الفصل الذي يخاف عليه فيه الخ
- ١٠٥ فصل حرم عليه ان لا يسافر الى بلاد الكفار
- ١٠٥ فصل وينبغي زيارة العلماء وغيرهم في البلاد المتوجه اليها
- ١٠٥ فصل وينبغي أن ينوي السياحة اذا خرج من منزله الخ
- ١٠٦ فصل وينبغي له أن ينوي في سفره الخلوة عن الناس وفيه أقسام الاجتماع واخراج الصدقة
- ١٠٨ فصل فاذا وصل الى البلد التي ارادها الخ
- ١٠٩ فصل ويتعين عليه اذا اشترى بقرن معلوم ان لا ينقص البائع شيئا
- ١١٠ فصل فيمن يسأل البائع التأخير
- ١١٠ فصل ويحذر من تقاييب السلعة على المشتري آخر النهار
- ١١٠ فصل ويحذر من كثرة الايمان الكاذبة الخ
- ١١٠ فصل في بيع السلع في الخيش
- ١١٢ فصل في التحذير من تقبيح السلعة في عين المشتري الخ
- ١١٢ فصل في التحذير من اشاعة ان السلعة معدومة الخ

- ١١٢ فصل في التحذير من بيع الساعة في بيت مظلم
- ١١٢ فصل في التحذير مما يأخذ غلمان البائع ويسمونه هبة والتحذير من أخذ التوقيع بمن له الامر على أن يسامح له في الطريق بالمظالم الخ
- ١١٣ فصل ومثل التوقيع مما يأخذونه من المظالم على أنه زكاة
- ١١٣ فصل في التحذير من وضع الفلفل في موضع ندى
- ١١٤ فصل في التحذير من خلط الصمغ وغيره اذا ابتل بغيره
- ١١٤ فصل في التحذير من سخن التمر هندی بالقطارة الخ
- ١١٤ فصل في التحذير من اضافة ما يحسبه من الظلم الى السكره
- ١١٤ فصل في التحذير مما يفعله تجار القماش الاسكندراني الخ
- ١١٥ فصل في التحذير من خلط المساك البذاوى بالعرافى الطيب
- ١١٥ فصل في التحذير من التعامل بالفضة المختلفة البلدان
- ١١٧ فصل في التحذير مما اذا أخذ منه ظلم يحسبه على الفقراء زيادة على

ما سبق

- ١١٧ فصل وينبغي للتاجر أن يعتنم بحالسة الصالحين الخ
- ١١٨ فصل وينبغي له أن يبيع بالنقد مهما استطاع
- ١١٨ ويتعين عليه ان لا يدفع الدراهم الزائفة الخ
- ١١٨ فصل وينبغي أن لا يبيع من عنده مطالبة
- ١١٨ فصل وينبغي أن لا يكثر من الجلوس في السوق الخ
- ١١٩ فصل ويودع اخوانه ومعارفه اذا اراد الوجوع لبلده
- ١١٩ فصل واذا وصل بلده فالسنة أن يرسل لاهله من يخبرهم
- ١٢٠ فصل في ذكر بعض ما يحتاج اليه المطار من النيات
- ١٢٠ فصل وينبغي له ان يكون هينا لينافى ببيع الخ
- ١٢١ فصل من التحذير من الخلف في البيع والشراء
- ١٢٢ فصل ومهما قدر أن لا يشتري بالدين فليقل
- ١٢٢ فصل وينبغي ان يرجع للمشتري الخ
- ١٢٢ فصل وينبغي ان يحتفظ على الساع الخ



فصل في القسم الثاني من العطار	١٢٣
فصل في المحافظة على الصلاة في وقتها	١٢٣
فصل في الزيادة على الوزون اذا شح وفيه ابحاث	١٢٣
فصل في منع شيء دون وزن الخ	١٢٤
فصل ولا يحذر من المفاسد التي يفعلها بعضهم	١٢٤
فصل فيما يتعلق بالسماحة من الغش	١٢٦
فصل في نية الوراق الخ	١٢٦
وينبغي له ان يحذر من الغش فيما يحاوله	١٢٨
فصل ولا يحذر من ان يشتري الورق من الوراقه حين مكشف عوراتهم وفيه التحذير من خايط الورق الخفيف بالجيد والتحذير من اعمال الورق المكتوب	١٢٩
فصل ولا يترك احد من الصناع بكشف عورته	١٢٩
فصل في نية الناسخ وكيفيةها	١٣٠
فصل في اجتناب مما طلة الناسخ	١٣٢
فصل فيما اذا اخذ منه من الناس كثره	١٣٢
فصل واذا سمع الاذان يترك ما بيده الخ	١٣٢
فصل في التحذير من نسخ المصحف بغير الرسم العثماني	١٣٢
فصل ولا ينسخ المصحف بلسان الجهم	١٣٣
فصل في نية من يجلس المصاحف وغيرها	١٣٣
فصل في آداب رقعها اذا جاء دكانه	١٣٤
فصل في اجتناب المفاسد التي تتورده	١٣٥
فصل و يتعين عليه نظار الورق الذي يبطن به الخ	١٣٥
فصل ولا يجوز كتابا لاهل الاديان الباطلة	١٣٦
فصل و يتعين على طالب العلم التحذير من هذا حاله	١٣٧
فصل في نية الابراري الخ	١٣٨
فصل في نية الزيات	١٣٨

- ١٢٨ فصل ويتعين عليه أن لا يخلط الزيت الخ
- ١٢٩ فصل في تحسين نية
- ١٢٩ فصل في التحذير من شراء الخلول التي عهرت الخ
- ١٤٠ فصل ويتعين عليه أن لا يخلط السمن الخ
- ١٤١ فصل في زيادة المشتري شيئا كماءة قدم في العطار
- ١٤١ فصل ولا يطأ بعله الموضع الذي يبيع فيه الخ
- ١٤٢ فصل في نية الخضرى
- ١٤٣ فصل في بيع القاقاس
- ١٤٣ فصل في تحسين نية والكلام على الطوافين
- ١٤٩ فصل في الزين وما يفتوره من المفسد
- ١٥٠ فصل في التحذير من معالجة الطبيب والسكّال الكافرين وما يتعلق بذلك من المباحث والكليات
- ١٥٤ ولا يتحرز على نفسه ومريضه الخ
- ١٥٥ فصل منه بزيادة على ما قبله
- ١٥٧ فصل في أحوال المريض وفيه أدوية تلقاها الشيخ بن أبي حمزة
- في المنام عن النبي صلى الله عليه وسلم والكلام على النشرة التي يعاها المعزومون والطاسة وغير ذلك
- ١٧٢ فصل وينبغي للطبيب إذا أراد الخروج من بيته الخ
- ١٧٢ فصل وينبغي أن لا يقعد عند الطبيب غيره الا ضرورة
- ١٧٤ فصل ويتأكد عليه أن يتأني على المريض الخ
- ١٧٥ فصل وينبغي أن يكون عارفا بحال المريض الخ
- ١٧٥ فصل وإذا تعذر عليه المريض فليسال عن أبيه الخ
- ١٧٦ فصل وإذا كد ما عليه النظر في القارورة
- ١٧٨ فصل ويتعين على طالب العلم ومن فيه أهلية تعليم الطب
- ١٧٨ فصل وإذا وجد المريض العافية الخ
- ١٧٨ فصل في الصدقة عن المريض

- ١٧٩ فصل في وصية المريض
- ١٨٠ فصل في الشراب الذي يستعمله المريض الخ
- ١٨١ فصل واذا طلب المشتري أوقيتين من شرابين مختلفين الخ
- ١٨٢ فصل ويتعين إقامة من يتعامل مع الطبيب من أهل الكتاب الخ
- ١٨٢ فصل واذا قدم الشراب عنده الخ
- ١٨٣ فصل ويمنع حضور غيره من له حاجة عند الشرابي
- ١٨٣ فصل في زيادة الشرابي زيادة على نية الطبيب
- ١٨٣ فصل في مطبقات الناس عند الشرابي
- ١٨٣ فصل وينبغي للشرابي والطبيب ان لا يأتيا المريض الخ
- ١٨٤ فصل في عيادة الطبيب والشرابي للمريض
- ١٨٤ فصل وينبغي للشرابي ان لا يترك الصبي يبيع الخ
- ١٨٤ فصل ويحافظ على الصلاة الخ
- ١٨٤ فصل ويحذر من الغش في الشربة
- ١٨٥ فصل في شراء الشرابي من قاعات الشراب
- ١٨٦ فصل في ما يفعل في مطابخ الاثرية
- ١٨٦ فصل اذا كسر صحن القند وجعل في الخمر فان بعد طيخه
- ١٨٧ فصل في الخابية التي يطبخ فيها السكر
- ١٨٧ فصل في القطارة الطبية
- ١٨٧ فصل في الترنيق
- ١٨٧ فصل في السكر العال
- ١٨٨ فصل في قطر النبات
- ١٨٨ فصل في غش السكر الابيض بالاجر
- ١٨٩ فصل ولا حجة ان يدعى من أصحاب المطابخ الخ
- ١٩٠ فصل في ذكر الطاحون وما يتعلق بها
- ١٩٢ فصل ويمنع مشي الصانع حفاة الخ
- ١٩٢ فصل في ان السلف كانوا لا يتخلون الدقيق

مكتبة	
١٩٢	فصل وينبغي ان يرفق بالدابة
١٩٢	فصل في التحذير من خطا دقيق الناس وما في ذلك من المحاسن والمباحث
١٩٦	فصل واذا وزن طعين انسان ونقص الخ
١٩٧	فصل ويتعين على صاحب الطاحون التحفظ من شرائه القمح بمن معلوم ويعطى بدله دقية مقسطة
١٩٧	فصل ويتعين على صاحب الدقيق ان يبين القديم الخ
١٩٧	فصل في التحذير مما يفعل اذا خرجت الدواب للربيع الخ
١٩٨	فصل ويتعين على المسلم عدم شراء الدقيق من طواحين اهل الكتاب
١٩٨	فصل وينبغي ان يكون صبي الطحان امينا الخ
١٩٩	فصل ويحذر من تبديد القمح الخ
٢٠٠	فصل ويتعين على المكلف ان لا يحوج اهله الخ
٢٠٠	فصل في الفران وما يتعلق به
٢٠٢	فصل ويتعين عليه ان يحترز على الخبز الخ
٢٠٢	فصل في الخبز في قرن خبز العلامة
٢٠٣	فصل في اختلاس الفران الرغيف والرغيفين
٢٠٣	فصل في التحفظ على الدقيق الخ
٢٠٣	فصل في منع اجتماع البنات الابكار الخ
٢٠٤	فصل وينبغي ان يخبز ان سبق اولافاولا
٢٠٤	فصل في الخبز نقدا ومشاورة
٢٠٤	فصل في الاشتغال بالخبز والناس في صلاة الجمعة
٢٠٤	فصل في سؤال الفران عن احوال الناس
٢٠٤	فصل ويتعين عليه ان لا يدور على البيوت الخ
٢٠٥	فصل في الخبز الذي يعمل الخبز في السوق
٢٠٥	فصل واذا اشترى دقية فادع الخ
٢٠٥	فصل في زجر الصانع عن تبديد القمح زيادة على ما سبق

- ٢٠٦ فصل في منع الجعن بآثار المأخنة
- ٢٠٦ فصل في خلط الدقيق بنحو السكر
- ٢٠٦ فصل في التحرز على الماء العذب الخ
- ٢٠٦ فصل في منع الصناعات من الوضوء من الماء المعد للجعين
- ٢٠٧ فصل ويتعين ما هارة ما يجعل تحت الجعين
- ٢٠٧ فصل في التحفظ على الماء الذي يغسل فيه الصناعات أيديهم
- ٢٠٧ فصل في التحذير من بيع الخبز من قبل أن ينضج
- ٢٠٧ فصل ولا يسمع الفران من صاحب الخبز ما تقدم قبله
- ٢٠٧ فصل ويتعين على الفران أن لا يحرق الخبز الخ
- ٢٠٧ فصل في ذكر السقاء ونيتة وما يتورده من المفاسد
- ٢٠٩ فصل وينبغي له أن لا يقص الراوية أو القرية
- ٢٠٩ فصل وإذا كانت الراوية والقرية جديدة الخ
- ٢٠٩ فصل وينبغي أن يجعل على الراوية غطاء طاهرا الخ
- ٢١٠ فصل وينبغي أن يمشى بالجمل مشيامة وسطا
- ٢١٠ فصل في منع بيع القرية أو أكثر منها أو هبتها
- ٢١٠ فصل فيما إذا ربط فم القرية ربطا خفيفا
- ٢١٠ فصل فيما إذا كان في القرية خرق
- ٢١١ فصل ويتعين عليه أن يطرق برأسه الخ
- ٢١١ فصل ويتعين عليه أن يتولى ذلك بنفسه الخ
- ٢١١ فصل ولا يسكب الماء في بيت فيه امرأة الخ
- ٢١١ فصل وإذا كان في البيت من يتبرج من النساء
- ٢١١ فصل ويتعين على صاحب البيت أن يتولى الوقوف الخ
- ٢١٢ فصل في اتخاذ السقاء صديقا أمينا
- ٢١٢ فصل ولا يحذر الصبي من بيع القرية الخ
- ٢١٢ فصل في التحذير من الادلال على بعض البيوت الخ
- ٢١٢ فصل في إعطائة النقد والمشاهرة

صفحة	
٢١٢	فصل ويتعين عليه أن تكون يداه سالمين الخ
٢١٢	فصل في بيع القرية أو ريفها أو ممتلكاتها بزيادة على ما سبق
٢١٣	فصل في منع السقاء من الالبالي التي يملأونها في القرافة
٢١٣	فصل واحد وعشرون في بيعهم من المشاة الخ
٢١٣	فصل في التحذير من عدم الصلاة الخ
٢١٣	فصل في صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم في مشيهم الخ
٢١٤	فصل في القصاب وما يتعاق باحكام الذكاة
٢١٦	فصل وينبغي غسل اللحم الذي بالسوق
٢١٦	فصل في غسل البطون
٢١٦	فصل ويتعين على الجزاران لا يخطأ أحدهما الخ
٢١٦	فصل وإذا كانت الذبيحة قليلة النجم الخ
٢١٧	فصل في منع الذبح في موضع مستدير الخ
٢١٧	فصل وينبغي غسله على صلاته
٢١٧	فصل في ذكر الشراشي وما يتعاق به
٢١٨	فصل في التحذير من ترك القدور مكشوفة الخ
٢١٩	فصل وينبغي للكاف أن لا يطبخ عند الشراشي
٢١٩	فصل في شروط صبي الشراشي
٢٢٠	فصل في ذكر الطباخ الذي يبيع في السوق
٢٢١	فصل في بيع اللحم السميط
٢٢١	فصل في الطبخ في قدور البرام المشعوبة
٢٢١	فصل في شراء مرقاة الطعام
٢٢٢	فصل في ذكر الابان وما يتعاق به
٢٢٣	فصل في التحذير من صبغ الزبد والسمن
٢٢٣	فصل في التحذير من عدم تغطية أواني الابن
٢٢٣	فصل في غلي أواني الابن
٢٢٣	فصل منه بزيادة



صفحة	
٢٢٤	فصل في ذكر البناء وما يتعلق به
٢٢٥	فصل ويتعين على الصانع النصح
٢٢٥	فصل وإذا كان الموضع يحتاج إلى مؤنة كثيرة الخ
٢٢٦	فصل ويتعين عليه إذا كان العمل على عمل بالطين
٢٢٦	فصل ويتعين عليه النصح في عمله بزيادة
٢٢٦	فصل ولا يأخذ البناء إلا من كان معروفا بالدين
٢٢٦	فصل وإذا كان صاحب العمل حافرا نصحه والخ
٢٢٦	فصل في التحذير من الأبطال كثيرا عند الأكل
٢٢٧	فصل في تحفظهم على الصلاة
٢٢٧	فصل في الصائغ
٢٢٧	فصل ولا يتحدث مع امرأة الخ
٢٢٨	فصل ويتعين عليه أن لا يعمل صورا
٢٢٩	فصل في التحذير من بيع الفضة بالدرهم المثلث وشاة
٢٢٩	فصل في ذكر الصيرفي وغيره
٢٣٠	فصل في ذكر بعض ما يعتد به الحاج في حجه
٢٣٣	فصل وهذه العبادة افترضها الله الخ وفيه إبحاث مطلوبة
٢٤٤	فصل وآكد ما عليه معرفة ما ينزله في حجه
٢٤٤	فصل في السنن الموجهات للدم
٢٤٥	فصل في فضائله
٢٤٥	فصل ويختص المحرم بخمسة أقسام
٢٤٥	فصل قال زيد بن أسلم الحرمات خمس الخ
٢٤٥	فصل في اعتدالات الحج
٢٤٥	فصل الأحرام بالحج بمنع خمسة عشر شيئا
٢٤٦	فصل وطواف الحج ثلاث
٢٤٦	فصل والجمار ثلاث
٢٤٦	فصل والرمي أربعة أيام

٢٤٦	فصل والهدى ثلاث
٢٤٦	فصل يوكل الهدى كله الحج
٢٤٦	فصل يجب الجزاء على المحرم الحج
٢٤٦	فصل في التمتع بالعمرة الحج
٢٤٦	فصل في التحذير من رفع الصوت بالتلبية الحج
٢٤٧	فصل في التحذير من الاحرام بالحج والمحايل والحجف المستورة
٢٤٨	فصل فاذا وصل مكة واشرف على البيت الحج
٢٤٨	فصل في التحذير من تقبيل الحجر ثم يطوف الحج
٢٤٩	فصل وليحذر أن يطوف من داخل الحجر الحج
٢٥٥	فصل فاذا دفع من عرفة بعد غروب الشمس الحج
٢٥٦	فصل وينبغي له ان يحج ليله العید الحج
٢٥٦	فصل وينبغي له ان يصلي الصبح بالمزدلفة الحج
٢٥٩	فصل والا فضل ان ياتي بطواف الافاضة الحج
٢٦١	فصل في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه الكلام على الجماعرة بالمدينة والسفر الى المسجد الاقصى الحج
٢٦٩	فصل في صلاة الرغائب وما فيها من الاجابات الرائقة
٢٩٩	فصول متفرقة جامعة لعمان شتى
٣٠٢	فصل واذا دخل المكاف عملا من اعمال الآخرة الحج وفيه الكلام على رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
٣٠٧	فصل واذا كانت الرؤيا على مائة قدم من التفصيل وفيه اجابات
٣١٠	فصل في تربية الاولاد ومشيهم على قانون الشريعة
٣١٣	فصل في ذكر الكسب وكيفية ما يحاوله المرء في ذلك
٣١٥	فصل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم في زمان الحج
٣١٩	فصل في ذكر محاسبة النفس
٣١٩	فصل في كيفية النظر الى المسلمين الحج وروايه دعاء ختم الكتاب



## بسم الله الرحمن الرحيم

(فصل) قد تقدم الكلام على السبعة الذين يدور عليهم أمر الدين  
 وترجع الآن إلى القسم الثاني وهو تصرف الناس في أساليبهم وصناعاتهم  
 ومعاشهم وما يحتاج إليه بعضهم من النية فيما هم يحاولون وما يتحفظ منه  
 وهذا النوع كثير (فتبدأ) أولاً بما هو الأثر في قائلنا وفي الآخرة كدق  
 (فأول) ما نبدا به من الكلام على الصنائع والحرف غسل الميت وحفر القبر  
 وغيره ما وما يفعله في ذلك من الأحكام والتنبه على بعض ما أحدثوا فيه  
 إذ أنه من أهم أمور الدين وآكدها (ليكن) نقدم أولاً ذكر حال المحتضروا  
 يحتاج إليه من الآداب والله المستعان (قد ورد) في الحديث أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال لقنوا موتاكم لا إله إلا الله (وورد أيضاً) من كان آخر كلامه  
 لا إله إلا الله دخل الجنة (وينبغي) أن لا يقربه طائفة ولا جنب ولا صغير  
 بحيث لا يرجع لما يؤمر به أو ينهى عنه (وينبغي) أنه مهما أمكن أن  
 لا تكون عليه نجاسة فعل فعل هذا يكون ثوبه طاهراً وبدنه طاهراً وكذلك

من حضره يكون كذلك (وينبغي) ان يكون على المحتضر اذ ذاك ما تيسر  
 من الطيب اكراما للقاء الملائكة (وينبغي) ان يحضره اذ ذاك احسن اهله  
 واصحابه هديا وخلاقا ودينا وسمتا ووقارا فيلقنه كلتي التوحيد برفق وذلك  
 بان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله جهرا ثم يسكت ساعة ثم يسبدها  
 ثم كذلك الى ان يقضى ولا ينبغي ان يقول له قل لا اله الا الله او يلح عليه بذلك  
 وما ذاك الا لانه اذا قال له قل لا اله الا الله قد يتوهم المحتضر اذ ذاك وقد  
 يكون أخذته غشبية فيتوهم فيكون سببا لموته واذا أكثر عليه بل لا اله الا الله  
 اختلط عليه فاذا كان على ما وصف قبل سلم من هذا (وينبغي) أن يكثر من  
 الدعاء له وللحاضرين ~~لك~~ بخفض صوت وحسن سمع ووقار لان  
 الملائكة يحضرون ويؤمنون على دعاء الداعي (وهذا) الموطن من الموطن  
 التي يرجى فيها قبول الدعاء (وقد أنكر) مالك رحمه الله القراءة عنده بسورة  
 يس وسورة الانعام وعمل ذلك بانه لم يكن من عمل الناس وأجازه  
 ابن حبيب على ما تقدم وصفه من الوقار والتؤدة وكذلك اختلغا في توجيهه  
 الى القبلة فقال مالك رحمه الله لم يكن من عمل الناس وكره أن يعمل ذلك  
 استئنا وقال ابن حبيب يستحب ذلك لانها الجهة التي كان يعظمها في خبائه  
 فاذا فعل ~~ال~~ كاف ما قاله ابن حبيب فلا يفعل ذلك به حتى يعاين وهو أن  
 يشخص ببصره لانه ان فعل ذلك به قبل المعايضة قد يوفقه فيكون سببا لموته  
 أو لاغشيان عليه (وينبغي) ان يلقنه ان لا يضجر ولا يقاتي ان طال الامر عليه  
 فان شق ذلك عليه ووجد من يقوم عنه بذلك حتى يأخذ راحة لنفسه  
 فعل وان كانوا جماعة فيفعلون ذلك واحدا بعد واحد ولا يلقنوه بجماعتهم  
 فان ذلك يخرجه ويقلقه (وينبغي) أن لا يضجر أيضا من عدم قبول  
 المحتضر ما يلقنه اليه (وقد) يرى من بعضهم عدم القبول لذلك لان الموضع  
 موضع فتنة وأمر شديد (الان ترى) الى ما ورد أن المحتضر اذا احتضر يأتبه  
 شيطانان أحدهما على صفة أبيه والاخر على صفة أمه فيقول له الذي هو  
 عن يمينه على صفة أبيه يا بني أنا قد سبقتك الى هذا الموضع وقد عرفت الحق  
 فيه والدين الا قوم الذي به النجاسة وهو دين النصرانية فت عليه فهو الحق  
 أعادنا الله من ذلك بمنه ويقول الذي على صفة أمه يا بني قد كان بطني لك

وعاء وثدي لك سقاء وحجري لك وطاء وأنا أحب لك ما أحب لنفسي وقد  
سبقتك الى هذا الموضع وعرفت الحق من غيره ففت على دين اليهودية فهو  
الحق أو كما قال الى غير ذلك (وقد ورد) ان الاديان تعرض عليه اذذاك  
والامر امر خطر عظيم في الخطر فينبغي ان يكثر والى من الدعاء وان يجتنبوا  
الانطواء والقبيل والقال (وقد) سمعت سيدي أبا محمد رحمه الله يحكي ان بعض  
المغاربة جاءوا الى البلاد بنية الحجاز فرض بعضهم واحتضر بفلس اليه رفقاؤه  
يلقنوه على ما تقدم وصفه فكان اذا قال من على عينيه لا اله الا الله محمد  
رسول الله معروجه وورده الى ناحية اليسار واذا قال من على يساره ذلك  
معروجه وورده الى الناحية الاخرى ثم كذلك ثم كذلك الى ان غلب عليه -م-  
النوم فناموا وابقى واحد منهم يلقيه فاذا -قول وجهه الى ناحية اليمين دارا اليه  
واذا حوَّله الى جهة اليسار دارا اليه ثم كذلك ثم كذلك الى ان غلب عليه النوم  
أيضا كاصحابه فبينما هم في النوم اذ رأى الناس يتجارون قال فقلت ما  
بالناس فوالواهم ملشون الى فلان اسم المحتضر يهنون بالموت على الاسلام  
فقات هذا صاحبي فاسرعت معهم -م- لا هنيئ في جملة من يهنيه فجتنا الى باب  
كثير فدخل الناس من ذلك الباب فدخلت معهم فاذا بصاحبي واقف  
والناس يهنونه بالموت على الاسلام فزاجت معهم حتى اجتمعت به فهنيته كما  
فعل غيري فامسك بيدي وقال آه يا فلان ما هذا الحال الذي فعلتم به  
تركتموني وحيدا الشياطين يتسلموني فقلت له كئنا لقلبك وانت تعلم وجهك  
وتعرض عنا عينا ويسار افقال لي ما عنكم كنت أعرض وانما كنت أعرض عن  
الشياطين فانهم أتيا في على صفة أبي من جهة اليمين وعلى صفة أمي من جهة  
اليسار فهذا يدعونني الى دين النصرانية وهذا يدعونني الى دين اليهودية  
وكان كلامكم يؤنسني وأستوثق به فلما نتم تسلماني لكن الحمد لله الذي  
أعانني فاني ان بقيت وحيدا نزل ملك من السماء ويده حربة فهزها  
عليهما وقال لهما اليكما عن ولي الله فوليا هاريس ثم لغني الشهادة فقلت لها فت  
عند ذلك وهؤلاء يهنوني بما أنعم الله به علي أو كما قال فاستفاق من نومه فقام  
الى صاحبه فوجده قد مات رحمه الله (وقد) حكى عن الامام أحمد بن حنبل  
رحمه الله انه لما جاء الموت وايقن لا اله الا الله فقال لا فرؤى بعد موته

في المزام فقيمه له كانه قول لك لا اله الا الله وانت تقول لا فقال كان ابليس  
تعرض لي وقال لي سلطت مني يا احمد فقلت له مادامت الروح في المحل لقوم  
لا اسلم منك وكان ذلك جوابا لله لا لكم او كما قال (وقد) روى مالك في موطائه  
عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد بعث  
الله اليه ملاكين فقال انظرا ماذا يقول له واده فان هو اذا جاءوه حمد الله وأثنى  
عليه رفعوا ذلك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدى على ان توفيت به ان ادخله  
الجنة وان انا شفيعته ان ابدله بخير من محبه ودماء خيرا من دمه وان اكفر  
عنه سيئاته (وروى) الترمذي عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا تصيب العبد ذكبة فافوقها اودونها الا بذنب وما يغفوا الله  
عنه اكثر قال وقرأوا ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الآية  
(وينبغي) ان لا يترك احدا يبكى حوله يرفع صوته بذلك ومن كان باكيا من  
جماعته فليعتزل عنه بموضع لا يسمعه المحتضر ولا بأس بالبكاء بالدموع حينئذ  
وحسن التعزى والتصبر اولى واجل لمن استطاع (وليحذر) من السخط  
والخبر وليكن موقفا بالعوض من الله تعالى اذ ان من مات لم يكن يبيده  
حل ولا ربط ولا قدرة ولا ارادة الا بأمر من المولى سبحانه وتعالى فالذى  
اقامه في ذلك يقيم في غيره اولا يحوجه اليه (وينبغي) ان يمثل العنة ويتعاقب  
بها حين وقوع الاثر به فيقول ما ورد في الحديث من صاحب الشريعة  
صلوات الله وسلامه عليه حيث يقول ما من امرئ تصيبه مصيبة فيقول ما  
أمره الله عز وجل انا لله وانا اليه راجعون ثم يقول اللهم اجزني في مصيبتى  
واعقبني خيرا منها الا ابدله الله خيرا منها قالت أم سلمة فلما ان مات أبو سلمة  
جعلت أقولها وقلت ومن خير من أبي سلمة ثم قالت أم مثل السنة فأقولها فقلت  
فأبداني الله به رسول الله صلى الله عليه وسلم او كما قالت (وينبغي) أن تكون  
النساء بعزل عنه اذ ذلك لان فيرق من الرقة وعدم الصبر وعدم العلم  
أو قلتهما وانه صان العقل ما هو معلوم وذلك يؤدي الى وقوع ما لا ينبغي  
بحضرة المحتضر فيتحقق من ذلك وما يترتب عليه من الوقوع في النهي  
الضريح (لقوله) عليه الصلاة والسلام ليس منا من حاق وخرق وداق  
وساق ومعنى حاق أى حاق الشهور وخرق تخريق الثياب وداق هو

تخامش الوجوه والضرب على الخدود وساق هو الكلام الرديء القبيح  
ومنه ساقوكم بالسنة حداد (وقد) روى البخاري ومسلم والترمذي  
والنسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية  
(وروى) الترمذي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من ميت يموت في قوم باكيهم فيقول واجبلأه  
واسنداه ونحو ذلك الا وكل الله به ما كين ينتهرانه ويقولان له أهكذا كنت  
(وروى) البخاري عن النعمان بن بشير قال أغنى علي عبد الله بن رواحة  
فجعلت أخته عمرة تبكي وتقول واجبلأه واكذاوا كذا تدم عليه فقال حين  
أفاق ما قلت شيئا الا قبل لي أنت كذا فلما مات لم تبك عليه اه (وينبغي) ان  
حضر من الرجال أن لا يظهر الجزع اذ ذاك فإنه اذا ظهر ذلك منه للنساء كان  
سببا لوقوع ما تقدم ذكره من فاحش من هذا جهده مع وجود الرفق  
والشفقة والرحمة والسياسة مع أهل الميت ان أمكن ذلك فان لم يمكنه أقام  
سطوة الشرع عليهم ولا يتركها لاجل ما نزل بهم لان الشرع قد قرر ما فيه  
ما قرر بقوله عليه الصلاة والسلام فاذا وجبت أي مات فلا تبكي باكية  
فلا يتمدي ما حده عليه الصلاة والسلام والله المستعان (ومن) حضر من  
أهله أو غيرهم فأمرهم ونهاهم فلم يسمعوا منه فیتعين عليه ان لا يحضر ما دام  
ذلك وجودا لانه منكر بين وتغييره واجب متعين فاذا لم يسمع منه ذلك فأقل  
ما يلزمه في خاصة نفسه عدم حضوره لانه أقل مراتب الانكار (مسارود)  
عنه عليه الصلاة والسلام من لم يزل المنكر فليزل عنه لئلا يسهل ان كان قدوة  
فیتعين عليه ان يخبرهم بان المنكر من حضوره ما وقعوا فيه من المخالفة  
(وايحذر) ان يقع بحضرته ما يفعله به من الناس في هذا الزمان من اختلاط  
النساء بالرجال وكشف وجوههن وتسويدها وتسويد بعض أجسادهن  
ونشر الشعر والدعاء بالويل والثبور وهودعوى الجاهلية ولباس الأزرق  
والسواد وما يفعله بعضهن من خرق قعور القدور السوداء وجعلها في حلوقهم  
وسكب التراب على الرؤس وتلطخ البيوت بالسواد وما يصح لونه في الاعتاق  
من السلاسل ولولم يكن فيه من القبح الا التفاؤل بالسلاسل والاغلال



التي توعد بها أهل النار أسأل الله السلامة من ذلك بمنه وتغفرتهم للأقدام من أجل ذلك وبعضهم يترك لبس السواد ويعوض عنه البياض وإن كان لبس البياض مباحاً ومأموراً به في بعض المواطن لكن اتخاذه في هذا الموطن على سبيل الاستئذان به بدعة (وبعضهم) يتركون الصلاة عند موت ميتهم ولا يرجعون لها إلا بعد مدة تختلف أحوالهم فيها فمنهم من يتركها اليوم واليومين ومنهم من يتركها الشهر والشهرين إلى غير ذلك جهل منهم بما يجب عليهم وما يؤمرون به فيحرمهم الله من ثواب مصائبهم وثواب الصلاة ويوقعهم في الأثم في تركها بعد أدته الذميمة أسأل الله السلامة من ذلك بمنه (وقد) ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام لا يحمل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتخذ على ميت فوق ثلاث الأعلى زوج أربعة أشهر وعشراً (والأحداد) على ما قاله علماء نازحة الله عليهم يتضمن الامتناع من خمس لباس المصيبات كلها إلا السواد والمخلى والكحل والطيب والقاء التفت فإما كان هذا في حق النساء فما بالك به في حق الرجال (ومما حدثوه) أيضاً من المحرمات حضور الطارات والضرب بها سيما مع الناشئات (وقد) قال عليه الصلاة والسلام كل ناشئة في النار إلا الناشئة حمزة (وروى) أبو داود في سننه عن أسيد بن أبي أسيد عن امرأة من المبايعات قالت **كان** فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه أن لا نخمش وجهنا ولا ندعوا ويلاً ولا نشق جيباً ولا ننشر شعراً (وروى) البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أم عطية قالت أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع البيعة أن لا نتزوج على ميت (وروى) النسائي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ على النساء حين بايعهن أن لا يخنقن فقال يا رسول الله إن نساء سعدتنا في الجاهلية أفنساء هذهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسعدن في الإسلام (وروى) الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن النهي فقال يا أيهاكم والنهي فإنه من عمل الجاهلية قال عبد الله من النهي إلا أن على الميت أه (ثم) إن بعضهن يفعلن ذلك ليلاً ونهاراً ولو أخذن لأنفسهن راحة وخففن من أصواتهن حين نعيتهن ثم اعتدن مع ذلك عادة جاهلية وهي أن من جاءت

لتعزى تدخل وهي تدعو بالويل والثبور واللاطم على الخلدود وتحميش  
 الوجوه وتتألفها النواشح على ما به من فعلهن الذميمة ويتكفن اذذاك  
 رفيع اصواتهن فاذا وصحن الى اهل البيت قن الى لقائهن وفعلن معهن  
 كفعلن ويعملن كذلك ساعة ثم كذلك ثم كذلك مع كل من اتى اليهن  
 من النساء للتعزية ويبقين على ذلك مدة على قدر ما ينقطع معارفهن  
 ويفعلن مع ذلك أفعالا قبيحة شنيعة تنزه الاقلام عن كتبها والالسن عن  
 النطق بها فلا حاجة تدعو الى ذكرها وكلها مصادمة للشر بعة المطهرة وهي  
 أكثر من ان تحصر وترجع الى قانون معلوم لان ذلك يختلف باختلاف  
 عوائد البلاد والاقاليم فليحذر من هذا جهده فان وقع شيء منه فلا يحضر  
 موضعه كما تقدم فلو قدرنا انه حضر اكان واحدا منهم أعنى في حصول الاتم  
 له وان كان اعتقاده ليس كاعتقادهم أسأل الله السلامة بمنه (فاذا قضى)  
 الميت فليستغل من حضره بحقه ويأخذ في اصلاح شأنه (فن ذلك) ان  
 يغمض عينيه لئلا تبقى مفتوحة حتى وذلك شوه وينبغي له ان يأخذ عصا به أو  
 طرف عصا أو غيره مما يجعلها تحت ذقنه ويشدها على رأسه لئلا تسترخي  
 ذقنه فيبقى فاه مفتوحا وذلك شوه وقد ينزل الماء في جوفه حين غسله ثم  
 يخرج بعد تكفينه فيلوثه وقد يدخل الهواء منه بجوفه اذا كان مفتوحا (ثم)  
 يلين مفصليه ويديديه مدا وكذلك ركبتيه حين خروج الروح منه  
 ويحذر أن يؤخر ذلك لئلا يتعذر مداها (ثم) يجعل على بطنه حديدة أو سكيناً  
 فان لم يجد فطيناً مبلولاً طاهراً لئلا يعلو فؤاده فيخشى ان يتفجر قبل حلوله  
 في قبره (ثم) يزيل ما عليه من الثياب ما عدا التمهيص (ثم) يجعل على  
 شيء مرتفع كدكة ونحوها لئلا يتسارع اليه الهواء والتغير ويحجب بثوب (ثم)  
 يأخذ في تجهيزه على الفور لان من اكرام الميت الاستحجال بدفنه ومواراته  
 اللهم الا ان يكون موته فجأة أو بصعق أو غرق أو سبقة أو ما أشبه ذلك فلا  
 يستعمل عليه ويحمل حتى يتحقق موته ولو أتى عليه اليومان والثلاثة ما لم  
 يظهر تغيره فيحصل التيقن بموته لئلا يدفن حياً فيحتاط له وقد وقع ذلك  
 لكثير فيحفظ من هذا (واذا فعل) به ما تقدم ذكره من تلين مفصليه  
 وغيرها فليكن ذلك بتؤدة وقار لان حرمة الميت محرمة المحي (ويسمى)

الله عز وجل عند الأخذ في ذلك فيقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (وايحذر) من هذه البدعة التي أحدثها بعضهم وهي ان الميت  
اذا مات أوقدوا عنده تلك الليلة شمعة حتى يصبح وذلك بدعة وسرف ومن لم  
يكن منهم له قدرة على الشمع أوقدوا سراجا عليه حتى يصبح ويسرقبيل  
غسله ما يحتاج اليه من الكفن والخنوط و يخز الكفن ثلاثا وخمسا  
أو سبعا (ثم بعد ذلك) يأخذ في غسله فيشده على وسط الميت ثم راغاية ظاهم  
يعريه من القميص وبعد ذلك يغسله وهذا مذهب مالك رحمه الله ومذهب  
الشافعي رحمه الله أن يغسل في قميص ولا يعري واستدل على ذلك بأن  
الذي صلى الله عليه وسلم لم يغسل في قميصه بعد أن كان أرادوا ان يعروه  
كما يفعلون بموتاهم فسموا الله ساتف  
رحمه الله ومن وافقه على تعرية الميت من القميص لانهم أرادوا ان يغسلوه  
عليه السلام متجردا من القميص كما يفعلون بموتاهم حتى سموا الله ساتف  
فتركوه فدل ذلك على انه خاص به عليه الصلاة والسلام دون غيره والآن  
تعرية الميت أبلغ في تنظيفه (وينبغي) ان يجعل على مودته خرقة غليظة فرق  
المتر حتى لا توصف العورة (وينبغي) ان لا يحضره أحد اذ ذاك الا الغاسل  
وحدده الله -م الا ان يكون الغاسل يحتاج الى من يعينه فيجوز ذلك على سبيل  
الضرورة والضرورة لها أحكام (وينبغي) ان يكون الغاسل ومن يعينه من  
أهل الديانة والامانة لان المحل مضطر الى ذلك لان الميت قد يتغير حاله وهو  
الغالب فاذا رآه أحد قد يخيل اليه ان ذلك من شقاوته (وينبغي) له ان  
رأى خيرا فان شاء ذكره وان شاء تركه وان رأى غير ذلك سكنت عنه ولا يبوح  
به لأحد (وغسل) الميت من أحد الأركان الأربع التي تجب على المحي في حق  
الميت المسلم وذلك ان من حق المسلم على أخيه المسلم أربع غسلات وتكفينه  
والصلاة عليه ودفنه والغسل أولها وكيفية غسل الجنابة سواء  
بسواء الا أن غسل الجنابة يتولا المحي بنفسه غالبا وهذا يغسله غيره وقد  
تقدم في غسل الجنابة فرائضها وسننها وفضائلها فكذلك ما هنا سواء  
بسواء (فأول) ما يبدأ بغسل النجاسة عنه فيباشر محل النجس بخرقة غليظة  
وان كانت من الصوف فهو أبلغ في التنظيف فيعرك بها الموضع



ومن يعينه يسكب عليه الماء ثم يغسل الخرقه غسلا جيدا حتى تطهر ثم يعيد  
 غسل المحل وهو يترك بها حتى يرى انه قد طهر وتنظف فحينئذ يفيض عليه  
 الماء القراح من فرقة الى قدمه ثم يتطرق في بدنه فهو ما شعر بنجاسة في أى  
 موضع كانت منه غسلها عنه والبخور اذا ذاك حاضر يخبر به ان لا تشم منه  
 رائحة كريهة والميت يكره ان يشم ذلك منه كما يكره ذلك من الحي ثم يمدده  
 ويعصر بطنه عصرا رفيقا ومن يعينه يصب عليه الماء حين يفيض على ذلك  
 ويزاد في البخور في هذا الوقت أكثر مما قبله حتى اذا رأى انه قد أنقى جسده  
 أقاض عليه الماء وأعاد غسل المحل من النجاسة بخرقه أخرى أو بها بعد  
 غسلها وتطهيرها وتنظيفها (وقد) اختلف العلماء في نجاسة الله عليهم فيما اذا  
 كان على المحل نجاسة لا يمكن زوالها الا بغيرها باليد هل يباشرها  
 بيده لضرورة أو يتركها كما لو كان حيا ولا يمكنه ان يزولها بنفسه فانه يصلى  
 بها فكذلك المحكم في الميت وهذا على مذهب مالك رحمه الله (وايحذر)  
 مما يفعله كثير منهم من حاق عانة الميت لانهم يكتشفون العورة لمخافتها  
 فيشاهدوها من يزورها ومن يعينه في غسله وبعض المحاضرين لانه  
 قد جرت عادة بعضهم في هذا الزمان ان الميت اذا غسل يحضر غسله أقاربه  
 وأصحابه وذلك بخلاف السنة لو سلم من اطلاعهم على عورته وان كان قد  
 أجاز بعض العلماء حاق عانته لكن ذلك بشرط ان لا يطالع على ذلك الا من  
 يفعل ذلك به واطلاع غيره محرم (وقد) تقدم الخلاف في النجاسة اذا كانت  
 على المحل ولم يمكن ازالته الا باليد فبالا لك بازالة شئ مستغنى عنه (ألا  
 ترى) انه لو كان حيا لم تجب عليه ازالته ولا يجوز له كشف عورته ان يزول  
 ذلك عنه فبعد الموت من باب أولى ان يمنع (قال) علماء نازحة الله عليهم  
 ولا حجة ان أجاز ذلك مستدلا بقوله عليه الصلاة والسلام افعلوا بؤناكم  
 ما تفعلوا بعروسكم أو كما قال عليه السلام لان هذا الفعل انما يؤول الى العروس  
 بنفسه لنفسه ولا يجوز له ان يأذن غيره في ذلك ولا يجوز للأذن  
 له ان يفعله به (وهذا) النوع قد دعت به البلوى في هذا الزمان في  
 الاحياء فضلاء الموقى فتجد بعض الناس يدخلون الى الحمام فيأمرون  
 البلان أن يحاق لهم عانتهم فيكشف عليه من لا يجوز له الاطلاع على ذلك وليته

لو كان وحده وان كان محرمًا لكن يطالع على ذلك جماعة ممن في الحمام فانا  
 لله وانا اليه راجعون (فاذا) رأى انه قد طهر من النجاسة فليأخذ رأس  
 الميت فيحمله الى ناحية اليمين ويخرجه عن الدكة قليلاً ويجعل فيه وأنفه  
 الى جهة الارض ويصر رأسه برفق فان كان هناك فضلة خرجت (فاذا)  
 فرغ من ذلك رد رأسه كما كان ثم يفيض الماء عليه وعلى الدكة حتى يرى  
 انه قد تنظف ذلك كله وطهر ثم يزيل ما على الميت من الثزر ثم يستره بغيره  
 أو به بعد غسله ويتحفظ على عورته لئلا تنكشف عند محاولة ذلك (فاذا)  
 فرغ حينئذ يأخذ في الغسل الاولى والى وهي الواجبة فيبدأ بأعضاء الوضوء  
 فيغسلها ويضع فيه برفق بعد أن يحول رأسه كما تقدم حتى يفرغ من  
 مضمضته واستنشاقه لئلا ينزل الماء الى جوفه ثم يخرج بعد الفراغ من غسله  
 ويسوكه بخزقة من صرف أو ما يقاربها (فاذا) فرغ من ذلك رده الى الدكة  
 كما تقدم (فاذا) فرغ من غسل أعضاء وضوئه افاض الماء على رأسه بعد  
 تخليل شعره فيغسل رأسه بيده ثم اليمين فاليسار والاعلى من جسده ويقال به  
 في أثناء الغسل يمينا ويسارا وظهره وبطنه حتى يرى انه قد عمه بالغسل  
 فهذه غسلة واحدة وهي الفرض الذي لا يجوز دون الميت مع القدرة عليها  
 الا بها (ثم) بعد ذلك يأخذ في تنظيفه من الاوساخ بالماء والسدر كما ينظف  
 الحي سواء بسواء (فاذا) فرغ من هذه الغسلة الثانية أخذ شيئا من الكافور  
 فجعله في اناء فيه ماء ويذيبه فيه ثم يغسل الميت به كما تقدم وصفه بعد تنظيف  
 الميت والثزر والدكة من أثر السدر (وايحذر) من هذه البدعة  
 التي يفعلها أكثرهم وهو انه اذا جاء الى غسلة بالماء والكافور ازال ما كان  
 عليه من السترة الكثيفة وألقى عليه خزقة لطيفة من شمتانية ونحوها  
 ثم يفيض عليها الماء فتبقى العورة كأنها مكشوفة اذا ابتليت الخزقة بالماء  
 وذلك محرم بل يستره بثوب الخزقة الكثيفة التي كانت عليه أو بها بعد  
 تنظيفها وهو مع ذلك يتحفظ من كشف العورة عند المحاولة ويغض طرفه  
 مهما استطاع جهده مع التوفية بغسله (وايحذر) من هذه البدعة الانوى  
 التي يفعلها أكثرهم وهو انه اذا غسل الميت يجعله بين رجليه وهو واقف  
 على الدكة وذلك مكروه بل يكون الغسل واقفا بالارض ويقال به عند

غسله له (وايحذر) من هذه البدعة الاخرى التي يفعلها اكثرهم وهو ان  
الغاسل اذا بدأ في غسله اخذ يذ كراكل عضو يغسله ذ كرا من الاذكار  
وقد تقدم ان ذكر الله تعالى حسن سرا وعلمنا ان في المواضع المأمور  
به فيها وهذا المحل محل تفكر واعتبار وشبهة فيشتمل به عن غيره من  
العبادات ذكر اكان او غيره وهو عمل السلف المأثورة من رضى الله عنهم  
أجمعين وغيره بدعة (فاذا) فرغ من هذه الغسلة الثالثة فقد تم غسله على  
الكمال ثم يتفقد فيه وأنفه من الماء لاحتمال أن يكون دخل في جوفه شيء  
منه فيميل رأسه خارجا عن الدكة فان كان دخل فيه شيء خرج ثم يعيده  
الى الدكة ثم ينظف ما تحت أظفار يديه وعودا وغيره ولا يعلقها وتعليقها على  
مذهب مالك بدعة من فعله اذ أنه لم يكن من فعل السلف (ثم) يسرح  
لحيته بمشط واسع الاسنان (وكذلك) يفعل برأسه ويتفرق في ذلك فان  
خرج في المشط شعره ورجعه والقاء في الكفن يدفن معه (ثم يأخذ) فوطة أو  
غيرها فينشف بها جميع بدن الميت فاذا فرغ منه نشف بها الدكة حتى  
لا يتبل بها ما يجعل على الميت من قميص وغيره (ثم يأخذ) في تجهيزه  
(فأقول) شيء يفعله أن يأخذ قطنة ويجعل عليها شيئا من الكافور أو غيره  
من الطيب والكافور أحسن لانه يردع المواد (فيجعلها) على فيه ثم يأخذ  
قطنة أخرى فيفعل فيها ما تقدم ويستد بها أنفه ثم أخرى من الناحية الاخرى  
ويرسلها في أنفه قليلا (ثم يأخذ) خرقة فيشد بها على الفم والأنف ثم يعقد بها  
من خاف عنقه عقدا وثيقا فتبقى كأنها اللسان (ثم يجعل) على عينيه وأذنيه  
خرقة ثانية بعد وضع القطن مع الكافور على عينيه وأذنيه ودمعها عقدا  
جيدا فتصير كالعصاية ثم يأخذ خرقة ثالثة فيشد بها وسطه ثم يأخذ خرقة  
رابعة فيعقد بها على هذه الخرقة المشدود بها وسطه أو يخطها فيها ثم يلحمها  
بها بعد أن يأخذ قطنة ويجعل عليها شيئا من الطيب والكافور وهو  
أحسن لانه يشد العضو ويستره ويجعلها على باب الدبر ويرسل ذلك قليلا برفق  
ويزيد المرأة في القبل قطنة أخرى ويفعل فيه كما تقدم في الدبر سواء بسواء  
ثم يلحمه عليه بالخرقة المذكورة ثم يربطها ارتباطا وثيقا (وايحذر) من هذه  
البدعة بل المحرم الذي يفعله بعضهم في هذا الزمان وهو أنهم يخرقون حرمة

الميت ويرسلون في دبره قطنًا وكذلك في خلفه وأذنه وقد تقدم في ذلك  
 من مخالفة السنة وأخرق حرمة الميت (ثم يأخذ) في تكفينه فيشد على  
 وسطه مئذرا أو يلبسه سراويل وهو أستر له (ثم) يلبسه القميص (قال مالك)  
 رحمه الله والذي عليه العمل أن الميت يقمص ويعمم (ثم يعممه) ويجعل له من  
 العمامة ذؤابة وتحني كما هي العمامة الشرعية في حق الحي لكن الفرق  
 بينهما أن الحي يرخي التحنيك بخلاف الميت فإنه يشد ذلك عليه ويستوثق  
 في عقده لئلا يسترخي ذقنه وينفتح فيه وقد يخرج منه شيء يلوث الكفن  
 ثم يعممه بباقي العمامة ويشدها شدا وثيقا بخلاف عمامة الحي ثم يلبس  
 الذؤابة على وجهه فيستر وجهه بها وكذلك يفعل بما يفضل من المقنعة في  
 حق المرأة يستر بها وجهها (ثم ينقله) إلى موضع الكفن فيجعله عليه  
 ويحنطه (وموضح) الحنوط خمس (أحدها) أن يجعل على ظاهر جسد الميت  
 (الثاني) أن يجعل فيما بين أكفانه ولا يجعل على ظاهر الكفن (الثالث)  
 أن يجعل على المساجد السبعة وهي الجهة والأنف والكفان مع الأصابع  
 والركبتان وأطراف أصابع الرجلين (الرابع) أن يجعل على منافذ الوجه  
 السبعة المتقدمة ذكرها (الخامس) أن يجعل على الأرفاغ وهي مغاير المجرد  
 خلف أذنيه وتحت حلقه وتحت إبطيه وفي سريته وما بين فخذه وأساقل  
 ركبتيه وقعر قدميه وذلك بحسب ما يكون معه من الطيب فإن قل عن  
 استيعاب ذلك فليقتصر على الأرفاغ والمساجد السبعة المتقدمة ذكرها  
 (والمستحب) أن يكفن في وتر (ثم يأخذ) طرف أحد كفيه فيربطه بطرف  
 الكم الآخر ربطا وثيقا (ثم يأخذ) خرقا طويلة فيربطها موضع ربط  
 الكمين ثم يمدّها إلى إبهامي رجليه فيربطها فيهما ربطا جيدا وثيقا لئلا  
 تتحرك أطرافه وتتفرق فإذا فعل به ذلك أمن من حركتها (وهذه) الصفة  
 المذكورة أعلاه إذا لبس الميت القميص (وأما) إذا أدرج فلا حاجة  
 تدعو إلى فعل ذلك لعدم حرية أطرافه (فإذا) جاء إلى محله أزال الرباط عنه  
 (ويحذر) من هذه البدعة التي اعتادها أئمتنا في هذا الزمان وهو أنهم  
 يأخذون القطن الكثير فيجعلونه على وجه الميت حتى يعلو ثم يجعلون  
 القطن على ركبتيه وتحت عنقه وتحت رقبته حتى يصير رأسه وكتفيه

بالسواء ثم يحجب لون القطن كذلك عند ساقيه من ههنا ومن ههنا حتى يصير  
بطنه ورأسه ورجلاه بالسواء (وهذا) الفعل قد جمع بين محرمين وبدعة  
فالمحرم الأول اضاعة المال في كثرة القطن لغير ضرورة شرعية والمحرم  
الثاني أخذ ثمن القطن من مال الورثة لان الميت ليس له من تركته الا قدر  
ضرورته الشرعية والزيادة على ذلك غصب لحق الوارث سيما اذا كان صغيرا  
ولو فرض ورضى الورثة لمنع من ذلك لانه من باب اضاعة المال والاعانة على  
البدعة (وأما) البدعة فكونها معتادا وان يخرجوه في كفته بالسواء عند  
النظر له كما تقدم وهما من محدثات الامور والميت يتأذى مما يتأذى  
منه الحي فلو جعل شيء من القطن على وجه الحي لكان فيه شوه ونرق لحرمته  
ولا يرضى بذلك فكذلك يمنع في حق الميت لما تقدم ان حرمة الميت المسلم  
لحرمته في حال حياته (وقد جاء) في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال كسر عظم الميت ككسره وهو حي او كما قال عليه السلام (وذلك) عام في  
العظم وغيره قل أو كثر فكل ما لا يليق به في حال حياته لا يفعل به بعد مماته  
الا ما أذن الشرع فيه وما لم يأذن الشرع فيه فيمنع على كل حال (والسنة)  
في ادراج الميت في كفته أن يكون فيه بحيث يعرف رأسه وكتفاه ورجلاه كما  
يعلم ذلك منه في حال الحياة وهو في ثيابه (وهذا) عندهم في هذا الزمان عيب  
عظيم حتى يقول بعضهم ان من غسل الميت وكفته على هذه الصفة لا يعرف  
شيئا وما ذاك الا لما أنس به كثير من غسل الموتي من ارتكاب ما لا ينبغي  
من البدع وغيرها في ذلك بسبب العوائد الرديئة وقلة العلم وهما اذا وما  
شاكله من محدثات الامور (وهذا) هو عين ما جاء في الحديث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم حيث قال كيف بك يا حذيفة اذا تركت بدعة  
قالوا ترك سنة وهما هوذا فانا لله وانا اليه راجعون (واذا كان)  
ذلك كذلك فينبغي أن يجتنب المرء من اتصف بفعل شيء مما تقدم ذكره من  
عوائدهم الرديئة ولم يزل السلف الصالح رضوان الله عليهم يوصون بمن  
يحضرهم عند الموت ومن يغسلهم ومن يصلي عليهم ومن يلحد لهم من اهل الخير  
والصلاح (هذا) وهم كما قيل عيون في العيون فاذا كان هذا حالهم في زمانهم  
على هذا الاسلوب فما بالك بهذا الزمان فليمنظرا لانسان لنفسه لعل ان يقع له



لخلاص من هذه العوائد الرديئة (ثم) ان المخالفة هنا صعبة لانه لو قدرنا  
 ان الغاسل تاب الى الله تعالى ورجع عن عوائده الرديئة لتعذر ذلك عليه في  
 دنياه لعدم من يتحالى منه (واذا) كان ذلك كذلك فينبغي للراى ان ينظر ان نفسه  
 بل موته لانه ليس احديته نظره في هذا الزمان في الغالب الا بما تقدم ذكره من  
 لك العوائد المخالفة للسنة المطهرة فيتعين على الانسان ان يكون من آكد  
 صيته ان يوصى بمن تقدم ذكره بمن يحضر موته ومن يغسله ومن يصلى عليه  
 من يلحده لانه متعذر في هذا الزمان غالباً اذ ان الغالب من بعض الفقهاء  
 منهم يعرفون الاحكام ولا يعرفون كيفية المباشرة لذلك وبعضهم يهاب  
 الميت فلا يتولى غسله ولا تجهيزه وكذلك من ينسب الى الصلاح غالباً قل ان  
 عرف مباشرة ذلك فبقى الامر في ذلك عزيز اقله وجود من يعرف ذلك فقها  
 عملاً (واذا كان) ذلك كذلك فيتعين على الانسان ان يعين من يختاره  
 من اهل الدين ويأق اليه ما يحتاج اليه من الاحكام المحتاج اليها في ذلك  
 كله في حال حياته ان أمكنه ذلك والا فيوصى به الى شخص يتقوى به بذلك  
 عارف بالاحكام يحضر حين غسله و يأمر بالسنة في ذلك وينهى عن ضدها  
 من العوائد الرديئة ويمشى على الاسلوب الموصوف من أحوال السلف  
 الماضين رضى الله عنهم أجمعين (واذا) كان ذلك كذلك فينبغي ان لا يغسله ولا  
 يركب له الامن يرجى بركته وخبره لان الميت آخر عهده من الدنيا اهذ الموطن  
 فينبغي ان يختم بالوسائل الشرعية التي يحصل للميت بسببها النفع حالا وما آلا (وما  
 زال) السلف رضوان الله عليهم يوضون بما تقدم ذكره لاعتنائهم به وحكى  
 في ذلك حكايات كثيرة تدل على ان الميت غفر له ببركته من تولى ما تقدم ذكره  
 (من ذلك) ما حكى الشيخ الامام السهروردي رحمه الله في كتاب العوارف له  
 ان رجلاً من لا يرضى حاله مات فسئل بعض الاكابر عما ان يصلى عليه فامتنع  
 من ذلك فرؤى الميت في المنام وهو في حالة حسنة فقيل له ما فعل الله بك قال  
 غفر لي قيل له بماذا قال باعراض فلان عنى حيث ترك الصلاة على (قال)  
 الامام السهروردي رحمه الله فهو لا اقباهم رجعة واعراضهم رجعة ألا ترى  
 انه لما ان ترك الصلاة عليه رحم لاجل انه ميت وامتنعت السنة في حقه فرحم  
 لامتناع السنة فيه (واذا) كان ذلك كذلك فيتعين التحفظ على امتثال

السنة في هذا الموضع وان كان صاحبه معرضا في ما ولد عمره لان المحتام اذا كان حسنا له يحسن الجميع نسأل الله الموت على الاسلام بمنه وكرمه انه قريب مجيب (وقد) سمعت سيدي ابا محمد رحمه الله يقول انه كان عندهم ببلاد الاندلس امرأة سرفقة على نفسها فأتت على شرحا لفرأها بعض الصالحين في النوم وهي في حالة حسنة فقال لها أنت فلانة قالت نعم فقال كيف حالك فقالت عفرت لي فقال لها بماذا وقد كنت وكنت فقالت لما أن أخرج بجناساتي مربها على رجل خيسا وفي كفه ثوب لسيدي فلان فصلى على فغفرت لي كرامة لذلك الثوب وقد دثني بعض أولاد سيدي أبي محمد المرجاني رحمه الله ان والدته أتت الى أبيه فأخبرته ان أمها قد توفيت وطابت منه فبصاتها كغنىا فيه فأعطاهما فلما ان كان من الغدا أخبرها بأن الملاكين عليهما السلام جاآها فقال أحدهما للآخر اذهب بنا فان ثوب المرجاني عليهما فلم يتعرضا لها (وكنيت) أهدى مدينة فاس ان الغسالين للوقى على قسمين قسم من أدلى الخبير والاهل لاح فاذا مات أحد من يرتضى دينه غسله هذا القسم من غير أجر ولا عوض بل لا يتبعه الثواب والقسم الثاني يغسلون بالاجرة وهم عامة الناس (ويذكر) ان يغسل الميت ان يغتسل بعد أن يفرغ من غسله لانه اذا ومان نفسه على الغسل بالبالغ في غسل الميت وتنظيفه وأكثر الناس في هذا الزمان لا يغسلون في دعون ذلك تحفظا على أنفسهم فاذا تحفظوا فقد يؤول ذلك الى الاخلاص بشئ من تنظيف الميت أو ترك شئ من المأمور به فيه والله الموفق (وايجذر) من هذه البدعة التي تجر الى المحرم وهو ما اعتاده أكثرهم في هذا الزمان وهو أن ما كان على الميت يأخذه الغاسل الذي يغسله فهذه بدعة جرت الى المحرم وذلك ان أهل الميت اذا علموا بأن الغاسل يأخذ ما على ميتهم لم يتركوا عليه شيئا الا ما لا بد منه وقد يترك بعضهم وصوف العورة (وقد) مات بعض المباركين من المعارف فدخلت عليه وهو يغسل ودلى عورته خرقعة من عمامة شختانية ملبوسة وقد ابتات بالساعة فبقيت العورة وصوفة فأذكرت عليهم وأمرتهم بسترد فقال الغاسل هذا الذي وجدناه ليس عندهم غيره فأخذت فوطاة جديدة كانت على اذناك ودفعنا لها لم يستره بها فلما رأى أخو الميت ذلك أمرع فجاء بفوطتين غليظتين جياذ

فستروها بحدادها وعلوا الأخرى من فوقها كما تقدم ذكره قبل (فاتنظر)  
 إلى هذه البدعة كيف تجر إلى المحرمات فعلى هذا ينبغي بل يتعين تعيين أجرة  
 الغاسل وإن يشترط عليه أن لا يأخذ شيئا مما يجده على الميت كأنما  
 كان فتنة هذه الثمة التي وقع بسببها كشف العورة لغير ضرورة شرعية  
 وقد تقدم المنع من كشف العورة لحاق العانة والنجاسة إذا كانت على المحل  
 ولا يمكن زوالها إلا بما شرحتها باليد فن باب أولى وأحرى أن يمنع هذا  
 (وايحذر) من هذه البدعة التي اعتادها أكثرهم وهي أنهم إذا مات لهم  
 ميت نادوا عليه (وقد) روى الترمذي عن حذيفة رضى الله عنه أنه قال لما  
 احتضر إذا نامت فلا تؤذوني أبى أحد فاني أخاف أن يكون نعيًا واني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي فإذا مات فصلوا على وسألوني  
 إلى ربي سلام (لكن) قد تسامح علماءنا رضى الله عنهم في الأعلام بذلك  
 بأن يقف الرجل على باب المسجد عند انصراف الناس من الصلاة فيقول  
 أخوكم فلان قد مات بصوت يجر به على سنة الجهر لا على ما يهدهم من زعقات  
 المؤذنين وعوائدهم فان ذلك من النعي المنهى عنه وما تقدم من النداء على  
 الغائب فهو محمول على ما ذكرناه من أنه يقف على باب المسجد ويجهر بصوته  
 كما ذكر (وأما) على ما اعتاده المؤذنون من زعقاتهم فيمنع والله الموفق (ثم)  
 يربط الكفن من عنده رأسه ومن عنده رجليه ويطاؤون بقا (ثم) يأخذ في نقله  
 وإخراجه من البيت إلى النعش وذلك كله برفق وحسن سمع ووقار  
 (وايحذر) عند ذلك عما يفعله أكثر الناس وهو أنهم عند إخراج الميت  
 يقومون الصيحة العظيمة نساء ورجالاً وقد يحتلطون وهو الغالب ويسمون  
 ذلك وداعاً للميت وقياماً بحقه وذلك كذب منهم وإفترافاً لمخالفتهم في ذلك  
 السنة المطهرة والغالب أن يكون مع ذلك اطمأخند ودوماً شاكلة مما تقدم  
 منعه في الشرع الشريف فليحذر من هذا جهده ولا يمنع أحد من البكاء الجائز  
 في الشرع ما لم يكن معه رفع صوت أو اطمأوشى من العوائد الرديئة المعهودة  
 عندهم الممنوعة شرعاً والتصبر عن البكاء أجل من استطاع (وايحذر) من  
 هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم وهو أن الغاسل إذا دخل ليغسل الميت  
 يقومون اذذاك الصيحة العظيمة ويفعلون نحو ما تقدم من أفعالهم المذكورة



قبل بل يز يد النساء على ذلك فعلا قبيحا وهو أن الغاسلة إذا دخلت لتغسل الميتة قام النساء اليها بالشتم والضرب وهي على علم من ذلك بالعادة فتأخذ حذرهما وتخبأ منهن ويقان لها يا وجهه الشؤم فتقول هي لمن جوابا انما رأيت الشؤم عندك كن الى غير ذلك من الالفاظ الرديئة ثم بعد حين يمكنها من تغسيل الميتة بعد أن تعظهن وتذكرهن بأن هذا قضاء الله تعالى وقدره وهذا كله مخالف للشرعية المطهرة فليحذر منه وبالله التوفيق (وكذلك) يحذر عما يفعله بعضهم وهو أنهم إذا أخذوا في غسل الميت وقد تقدم أن الموضع موضع اعتبار ورجوع وسكون يفعلون اذذاك ضدًا لما أرادوا ويكثر من اللطم مع الغاسل والمحالين لأن في ذلك الوقت يقع الاتفاق على أجرة الغسل والمشاحة فيها وتقع ضجة عظيمة اذذاك وهو ضد ما أمر وابه من التذكروا الاعتبار كما تقدم فيحتاج وكيل الميت أن يحتمل له بما يقطع مادة هذه الاشياء الممنوعة في الشرع الشريف بأن يتفق مع الغاسل والمحالين قبل الاتيان بهم على شيء معلوم لا نزاع بينهم فيه بعد ذلك حتى يسلم من الوقوع فيما تقدم ذكره (وقد كان) السلف رضوان الله عليهم ليس لهم غاسل ولا حمال بأجرة بل كانوا يغسلون بعضهم بعضا ويحمل بعضهم بعضا ويتزجون على النعش ابتغاء الثواب فيحملونه بالنوبة والعمل عليه الى اليوم ببلاد الحجاز غالبًا فمن قدر على هذا فها وانعت ومن عجز عنه فيزيل ما يتوقع مما تقدم ذكره بالاتفاق على شيء معلوم (وكذلك) يحذر عما يفعله اكثرهم في هذا الزمان وهو أن الغاسل أو الغاسلة إذا فرغ من غسل الميت وتكفينه يأتون به الى حضرة الرجال ان كان رجلا أو الى النساء ان كانت امرأة حتى يأخذوا شيئًا من حطام الدنيا من الخاضرين وذلك بدعة ومخالفة للسنة المطهرة لأن من السنة اكرام الميت بتجهيل دفنه (وقد) روى الأئمة الستة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بجنازكم فإن تلك صالحة نفير تقدمونها اليه وإن ذلك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم اهـ وهو لا يتركونه بعد تجهيزه لغير ضرورة شرعية بل للبدعة والرغبة في حطام الدنيا وذلك منهم فعل قبيح ينبغي فليحذر من هذا مما تقدم ذكره من الاتفاق على شيء معلوم ليرد به ما أحدثوه من البدعة

والله المستول في الصفيح والتجاوز (وايحذر) من هذه البدعة التي يفعلها  
بعضهم وهو أن الماء الذي يغسل به الميت يجتمع تحت دكة الغسل فيعملون  
تراباً حولها ويرد الماء ان يسيل من فواحيها الأربع فاذا فرغوا من الغسل  
رفعوا الدكة ونزحوا من الماء ما أمكنهم ثم يخلطون ما بقي منه بذلك التراب  
ثم يحمّلونه ويرمونه خارج البيت فتتجس أيديهم وأجسادهم وثيابهم ثم  
بعد ذلك يأخذون الميت ويحمّلونه حتى يخرجوه من البيت ويضعونه على  
النعش من غير أن يغسلوا ما أصابهم من الماء المتجس فينجسون الكفن ونحن  
قد أمرنا بطهارة وهذا عكس الحال فليحذر من هذا جهده (فاذا) أخذوا  
في إخراجهم إلى النعش فليحذر من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم  
وهي حضور شخص يسمى سمونه بالمدير فيزكي الميت على الله تعالى بمثل قوله  
السعيد الشهيد القاضي الصدر الرئيس الصالح العابد الخاشع الورع كف  
الفقراء والمساكين وللراة السعيدة الشهيدة إلى غير ذلك من ألفاظهم  
المعروفة عندهم المنهي عنها في الشرع الشريف التي جمعت بين التزكية  
والكذب الصراح والمحل محل صدق وإخلاص ورجوع إلى المولى سبحانه  
وتعالى فمقابلوه بضد المراد منهم والميت في هذا الوقت مضطار إلى الدعاء له  
وأظهار فقره ومساكنته واضطراره واحتياجه إلى رحمة ربه سبحانه وتعالى  
وهم يأخذون في تقيض ذلك كله فانا لله وانا إليه راجعون (ثم) إن المدير  
لم يكتف بالتزكية للميت والكذب في حقه حتى فعل ذلك في حق غيره من  
الأحياء بنحو قوله ليتقدم سيدنا القاضي الصدر الرئيس وما أشبه ذلك من  
التزكية المنهي عنها في الشرع ثم بعد ذلك يقول فلان الدين ينفعه بغير اسمه  
الشرعي وقد تقدم ما في النعوت من المنع وتعظيمه لكل واحد منهم على قدر  
ما يرجوه منه في الحال أو في المسال وقد تقدم أن المحل محل تواضع ورجوع  
وتوبة وما يفعله من حضور المدير وما يرضون به من أفعاله وأقواله  
كل ذلك تقيض وعكس حال السلف رضي الله عنهم في هذا المحل (وايحذر)  
من هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم وذلك أن من مات له ميت بموضع وكان  
بقربه مسجد فاذا أتى الناس جاسوا في ذلك المسجد ينتظرون خروج الجنازة  
والمسجد اغابني للصلاة وما أشبهها لا للجلوس فيه لا انتظار الموتى فينزه المسجد

عن الجالوس فيه اغير ما بنى له (وبعضهم) يدخل ولا يصل التحية (وقد) قال  
الله تعالى في كتابه العزيز في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه (قال)  
علمنا ونارحمة الله عليهم في معناه انها تغلق ولا تفتح الا اوقات الصلاة  
ويدخل في ذلك **ككل** من اراد الصلاة فيه او انتظارها في أي وقت كان  
(وايحذر) ما يفعله أكثرهم من حضور القراءة اذ ذلك ويبسط لهم حصير على  
الطريق أو بساطاً وهم امامها فيجلسون عليها ويقرءون القرآن (وفي ذلك) من  
مخالفة الشرع الشريف أشياء (فمنها) ان القرآن ينزه عن ان يقرأ في الطرق  
وفي الاسواق في مواضع النجاسات اذ الغالب على الطرق ما هو معلوم من  
كثرة بول الدواب وغيرها ومن لا يحفظ من بنى آدم والقرآن ينزه عن ذلك  
(ومنها) ان الطرقات محل للارور فيها لا للجلوس (وقد) نهى النبي صلى  
الله عليه وسلم عن الجلوس على الطرقات فمن جلس فيها لغير ضرورة شرعية  
فهو غاصب لذلك الموضع في وقته ذلك ومن غصب شبراً من أرض ما وقته يوم  
القيامة الى سبع أرضين وهم غاصبون للمواضع التي جلسوا فيها للقراءة  
في وقتهم ذلك حتى ينصرفوا (ومنها) ما يفعله القراء في قراءتهم من شبه  
المهنوك والترجيعات كترجييع الغناء حتى انك اذا لم تكن حاضراً معهم  
في موضع وتسعهم لا تفرق بينهم وبين الاغاني غالباً وهذا مشاهد منهم  
مرى من فعلهم وهو من أكبر القبايح لو سلم من المحرم المجمع عليه وهو الزيادة  
في كتاب الله تعالى والنقصان منه عمداً وقد قدم ما في ذلك في أول  
الكتاب فاغنى عن اعادته (ومنها) انهم يأتون بالقراءة فكان ينبغي ان  
لو كان ذلك من السنة ان تكون قراءتهم بحضرة الميت لان القرآن اذا قرئ  
تنزل الرحمة لعل ان تعم الميت وتعمهم لكنهم يفعلون ضد ذلك فيتركونهم  
يقرءون في الطرق فيسأل الله وبالله يا للجهب أين ذهبت العـ قول لو لم يكن للشرع  
الشريف في ذلك أمر ولا نهى لكان فعله قبيحاً شنيعاً فكيف والشرع ينهى  
عنه (والحاصل) من ذلك انهم تركوا أمر الشرع ودلالة العقل وفعلوا ما زين  
لهم الملعين (وقد نقل) البايجي رحمه الله في كتاب سنن الصالحين وسنن العابدين  
ان ابليس الملعين يقول للجهب لبي آدم يحبون الله ويعصونه ويبغضوني  
ويطيعوني (وايحذر) من هذه البدعة الاخرى التي يفعلها أكثرهم وهو انهم

يأتون بجماعة من الناس يسمونهم بالفقراء الذين يذكرون أمام الجنازة  
 جماعة على صوت واحد ويتصنعون في ذكرهم وبتهم وكافون به على طرق  
 مختلفة وكل طائفة لها طريق في الذكر وعادة تختص بها فيقولون هذه  
 طريقة المسلمة مثلاً وهذه طريقة كذا وهذه طريقة كذا كما جرت عادتهم في  
 اختلافهم في الأحزاب التي يقرعونها فيقولون هذا حزب الزاوية الفلانية وهذا  
 حزب الزاوية الفلانية وهذا حزب الرباط الفلاني وهذا حزب الرباط الفلاني  
 كل واحد لا يشبه الآخر غالباً (ثم العجب) منهم كيف يأتون بالفقراء الذين  
 على الجنازة لا تبركهم - م - م - م عنه بمعزل لأنهم يبدلون لفظ الذكر بكونهم  
 يعملون موضع الهمة - مزة ياء وبعضهم يقطع نفسه عند آخر قوله لا اله ثم  
 يعيد أصحابه قدس - قوه بالايحاب فيعيد النفي معهم في المرة الثانية وذلك  
 ليس يذكروا ويؤدب فاعله وبزجر لقمع ما أتى به من التغيير لئلا يذكروا الشرعي  
 (واذا كان) ذلك كذلك فأين البركة التي حصلت بحضورهم على أنهم لو أتوا  
 بالذكر على وجهه - م منع فعله للحدث في الدين وقد تقدم (وايحذر)  
 من هذه البدعة الأخرى التي يفعلها أكثرهم وهي قريبة العهد  
 والمحدث وأول من أحدثها وال كان بمصر وهي تكبير المؤذنين مع  
 الجنازة وقد تقدم فيجتمع بسببهم مع القراء والفقراء الذين يذكرون والمريدين  
 ومن يتابعهم في فعلهم جمع كثير فيبقى في الجنازة غوغاء وتخليط وتخليط فأين  
 هذا من أمثال الآية الكريمة وهي قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا  
 له وأنصتوا لعلكم ترحمون (وقد) تقدم ما في زعقات الجميع بما لا ينبغي  
 (ويزيد) بعضهم زعقات النساء من خلفهم ويكشف الوجوه واللاطم على  
 الخدود وما أشبه ذلك على ما هو مشاهد معلوم منهم (وهذا) وما شاكاه  
 ضد ما كانت عليه جنائز السلف الماضين رضي الله عنهم أجمعين لأن جنائزهم  
 كانت على التزام الأدب والسكون والخشوع والتضرع حتى أن صاحب  
 المصيبة كان لا يعرف من يدينهم - م لكثرة خزن الجميع وما أخذهم من القلق  
 والامتزاج بسبب الفكرة فيعالمهم إليه صائرون وعليه قادمون حتى لقد  
 كان بعضهم يريد أن يلقى صاحبه لضرورات تقع له عند فيلقاه في  
 الجنازة فلا يزيد على السلام الشرعي شيئاً لشغل كل منهما بما تقدم ذكره

حتى ان بعضهم لا يقدر ان يأخذ غذا تلك الليلة لشدة ما أصابه من الجزع  
كما قال الحسن البصري رضى الله عنه ميت غديشيع ميت اليوم (وانظر)  
رحمة الله تعالى وإياك الى قول عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان قال في  
الجنائز استغفروا لأخيكم فقال له لا غفر الله لك (فاذا) كان هذا حالهم في  
تحفظهم في رفع الصوت بمثل هذا اللفظ فبالك بما يفعله من مات تقدم ذكره  
فأين الحال من الحال فانا لله وانا اليه راجعون (فعلى هذا) ينبغي بل يتعين  
على من له عقل أن لا يتطرق الى أفعال أكثر أهل الوقت ولا عوائدهم لانه ان  
فعل ذلك تعذر عليه الاقتداء بأفعال السلف وأحوالهم فالسعيد السعيد من  
شديده على اتباعهم فهم القوم لا يشقى بهم من جالسهم ولا من أحبهم اذ ان  
المحب ان يحب طبع (وقد تقدم) ما في الدخول بالميت الى المسجد والحالة  
هذه (لكن) يبق شي لم يتقدم ذكره فيتعين التنبيه عليه (وذلك) ان بعض  
من يعتنونه من الموتي يتركونه بعد أن يصلي عليه في المسجد ويقفون  
عنده يدعون ويطولون في الدعاء وبعضهم يفعل ما هو أكثر من ذلك وهو  
تكبير المؤذنين اذ ذاك على ما تقدم من زعماتهم ويطولون في ذلك والسنة  
التجديد بالميت الى دفنه ومواراته وفعلاهم بضد ذلك فاحذر من هذا والله  
المستعان (وقد) تقدم ان الصلاة على الميت في المسجد مكرهة على مذهب  
مالك رحمه الله جائزة على مذهب الشافعي رحمه الله فالزيادة على ذلك هي  
البدعة (وقد) تقدم الكلام على شروط وجوب الصلاة وفرائضها  
وسننها وفضايلها (لكن) بقيت شروط الصلاة على الجنائز وأركانها وسننها  
(فشروطها) سبعة وهي طهارة المحدث وطهارة الخبث وستر العورة  
واستقبال القبلة وترك الكلام وترك الأفعال الكثيرة والنية (وأركانها)  
أربعة أربع تكبيرات والدعاء والتسليم والقيام مع القدرة (وسننها)  
سنة الاولى رفع اليدين في التكبير الاولى والثانية الحمد والثناء على الله  
تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثالثة الدعاء للمؤمنين  
والمؤمنات والرابعة التيامن بالسلام واخذ فخاؤه والخامسة ان تكون في  
جماعة والسادسة ان يوضع الميت بين يدي المصلي ورأسه الى جهة المغرب  
وموضع قيام المصلي في وسط الرجل والمرأة عند منكبيه على مذهب مالك



رزقه الله تعالى لانه يخاف عليه ان قام في وسطها ان يتسدد كرب ذلك ما يفسد  
 الصلاة أو ما تنزه الصلاة عنه وهذا اذا كان الميت ممن يغسل ويصلى عليه  
 (ويخرج) من ذلك ثلاثة من الموتي لا يغسلون ولا يصلى عليهم (اقلهم) الشهيد  
 بين الصفتين في نصرته التوحيد (والثاني) السقط اذا لم يستهل صلاته  
 ولا حكم محرركه (والثالث) الكافر اذا مات على كفره (وقد وردت) في الدعاء  
 في الصلاة على الميت أحاديث وآثار جملة (وقد) جمع الشيخ أبو محمد بن أبي زيد  
 رحمه الله غالب ذلك في الدعاء الذي ذكره في رسالته وهو قوله الحمد لله  
 الذي أمات وأحيا والحمد لله الذي يحيى الموتي له العظمة والكبرياء  
 والملك والقدرة والسناء وهو على كل شيء قدير اللهم صل على محمد وعلى آل  
 محمد كما صليت ورحمت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك  
 حميد مجيد اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن أمتك أنت خلقتهم وأنت رزقتهم  
 وأنت أمتهم وأنت تحييه وأنت أعلم بسرود علائقته جثنا لك شفعا له فشفعنا  
 فيه اللهم انا نستجير بحبل جوارك له انك ذو وفاء وذمة اللهم قم من فتنه  
 القبر ومن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافيه وأكرم  
 نزله ووسع مدخله واغسله بماء وثج وبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما  
 ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من  
 أهله وزوجا خيرا من زوجته اللهم ان كان محسنا فزد في إحسانه وان كان  
 مسيئا فنجنا عنه سيئا لله اللهم انه قد نزل بك وأنت خير منزل به فقيرا  
 الى رحمتك وأنت غني عن عذابه اللهم ثبت عند المسئلة منطقة ولا تتلبه في  
 قبره بما لا طاقة له به اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده تقول هذا بأثر  
 كل تكبيرة وتقول بعد الرابعة اللهم اغفر لحينا وميتنا وحاضرا  
 وغائبا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا فانك تعلم متقلبنا ومثونا اللهم  
 اغفر لنا ولوالدينا ولا تئمتنا ولن سبة منا بالإيمان مغفرة عزيمة للمؤمنين  
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات اللهم من أحبيته  
 منا فأحبه على الإيمان ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام وأسعدنا بإقائك  
 وطيبنا للوت وطيبه لنا واجعل فيه راحتنا ومسرتنا انك على كل شيء قدير  
 ثم تلم فان كانت امرأة قلت اللهم انها أمتك ثم تقادي بذكرها على

التأنيث غير أنك لا تقول وأبداهازوجا خيرا من زوجها لانها قد تكون  
 في الجنة زوجا وزوجها في الدنيا ونساء الجنة مقصورات على أزواجهن  
 لا يبين بهن يد ولا الرجل تكون له زوجات كثيرة في الجنة ولا يكون للمرأة  
 أزواج فان كان طفلا فتثنى على الله تبارك وتعالى وتصلى على نبيه ثم تقول  
 اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن أمتك أنت خالقته وأنت رزقته وأنت  
 أمته وأنت تحييه اللهم اجعله لوالديه سافسا وذخرا وفرطا وأجرا وثقلا به  
 موازينهما وأعظم به أجورهما ولا تحرمنا وإياهما أجره ولا تفتنا وإياهما  
 بعدد اللهم أمخقه بصالح ساف المؤمنين في كفاية إبراهيم عليه السلام وأبدله  
 دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وعافه من فتنة القبر ومن عذاب جهنم  
 تقول ذلك بأمر كل تكبيرة وتقول بعد الرابعة اللهم اغفر لنا وأفرأطنا  
 ومن سبنا يا إيمان اللهم من أحبيته منسافا حبه على الإيمان ومن توفيته  
 منسافا توفيه على الاسلام واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات  
 الأحياء منهم والأموات ثم تسلم ولا بأس أن تجمع الجنائز في صلاة واحدة  
 وبلى الإمام الرجال ان كان فيهم نساء وان كانوا رجالا جعل أفضلهم مما يلي  
 الإمام وجعل من دونه الصبيان والنساء من وراء ذلك الى القبلة اه (فان)  
 ك ان مأموما ولا يعرف ما هو الميت أو احدا أو أكثر أو ذكر أو أنثى أو  
 صغيرا أو كبيرا فانه ينوي أن يصلي على من صلى عليه امامه ثم يدعو بالدعاء  
 المة تقدم ذكره على ما تقدم (فاذا) اخرج الميت من موضع الصلاة عليه فقد  
 تقدمت كيفية خروجه على السنة وما يتعاطونه من غيرها وهم يستمرون  
 على ذلك الى ان يصلوا به الى موضع خارج عن الاسواق يسمونه بدرب  
 الوداع فاذا وصلوا اليه تطعوا كل ما تقدم ذكره من عوائدهم من القراءة  
 والفقراء **الذكارين** والمؤذنين (ثم) يفعلون عند ذلك أيضا أفعالا  
 مخالفة للسنة المظهرة (فمنها) أنهم يضعون النعش هناك ويوقف  
 ولي الميت موضع والمدير ينادي أمامه في الناس أن يأتوا الى التعزية  
 ويتكلموا بالفاظ معلومة محتوية على كذب والتزكية كما تقدم فيأتونه  
 للتعزية واحد بعد واحد والمدير يركى ويثنى على كل واحد منهم  
 كما تقدم (والتعزية) جائزة قبل الدفن ان لم يحصل للميت بسببها تأخير

من مواراند فان حصل ذلك فتنع (والادب) في التعزية على ما نقله علماءنا  
رحمة الله عليهم ان تكون عند رجوع أهل الميت بعد الدفن الى بيته وسبأ في  
بيان صفته في موضعه ان شاء الله تعالى (ثم ان) من عزى منهم أكثرهم  
يرجعون من ذلك الموضع والشيعة يعمون للجنازة انما يشيعة بها من يشيعة هانهم  
لأمرين أولهما وهما الصلاة عليهم او دفنها أو الصلاة عليهم ليس إلا فمن  
خرج للصلاة عليهم فانصرا فم من حيث صلى عليها ومن خرج لها معافاته مرافه  
بعد مواراتها ~~وكان~~ ذلك من يخرج للدفن فطاعة ذريته عن الصلاة  
(وهم) يرجعون من الموضع الذي يسعون به بدرب الوداع وهو ليس بواحد من  
الموضعين المتقدمين الذكر ويرتكبون فيه محذوراً على مذهب مالك رحمه الله  
لان من مذهبه ان من دخل في عمل قربة يلزمه اتمامه وهو قد شرعوا في  
التشيع من الموضع الذي صلى فيه على الجنازة الى الموضع المسمى بدرب  
الوداع كما تقدم وهو ذاعل قربة قد شرعوا فيه فيتعين عليهم اتمامه وهو ان  
يتبعوه الى أن يوارى بالتراب (الآثرى) الى قول مالك رحمه الله لما ان سئل  
عن النساء يصان صلاة العبد قيل له أي صنف من قبل الخطبة فقال لا من دخل  
في عمل وجب عليه اتمامه فلا ينعرفن حتى يفرغ الامام من خطبته وان  
كن لا يسمعونها أو كما قال (لان) صلاة العبد ليست بواجبة عليهم فلما ان  
شرع في سائر الزهات اتمامها على سنتها وذلك بسماع الخطبة بعد الصلاة فكذلك  
فيما نحن بسبيله اذان اتباع الجنازة ليس بواجب من تبعها بعد الصلاة عليها  
فقد شرع في قربة فيلزمه اتمامها والائتمام لا يكون الا بمواراتها والله الموفق  
(وبعضهم) اذا كان لهم ميت يمتنون به يتركونه عند درب الوداع ساعة  
يقرون ويذكرون ويكبرون كما تقدم من فهاهم بعد الصلاة على بعض  
المرقى ويسعون وداعاً وهو مخالف للسنة لان السنة اكرام الميت بالتعجيل  
بدفنه (ثم ان) القراء والذاكرين والمكبرين في الغالب يرجعون من هذا  
الموضع (ثم) المحجب من فعلهم ذلك لانهم يزعمون انهم يفعلون ما يفعلون  
لأنه برك فمكان ينبغي على ما زعموا ان يحجبوا الميت بذلك كله الى ان يوارى في  
قبره فلما ان اتمروا على ما فعلوا في الاسواق والطرق دون غيرها ~~كان~~  
ذلك دليلاً على ان ما فعلوا انما هو ولا جيل الناس (ثم ان) السنة في تشييع



الجنائز ان من يشيعها يمشی معها حتى تدفن وهم يفعلون غيرها ذالانهم  
يتبعونها حتى يصعدوا عليهم او يمشوا معها الى درب الوداع فاذا اتوا اليه فنهض  
من عشي ومنهم من يركب وكل يسلك ما يختاره من الطرق فيسبقون الجنائز  
الى القبر وتبقى الجنائز تجرى بها المحالون ولا يشيعها الا القليل من الناس  
ومن شدة جري المحالين بها ترى الميت يتزعلى النعش ورأسه يخفق وبدنه  
يضطرب ويتخضم فؤاده وربما كان ذلك سببا الى خروج شيء من  
الفضلات من جوفه الى فيه او دبره فيذهب المعنى الذي لاجله امرنا  
بتغسيل الميت وهو الاكرام للقاء الملائكة وهذا كله شذيع من الفعل  
وأصل ذلك كله انما نشأ من مخالفة السنة والنظر اليها والتبرك بمراسمها  
لانها لا تفعل في شيء الاحات البركة فيه وذهب كل ما يتخوف منه من المفسد  
فليحذر من هذا جهده والله الموفق (فان) قال قائل ان كثيرا من الناس  
لا يقدر على المشي معها الاستبحال المحالين بها (فالجواب) ان الاستبحال  
هنا مكره لمخالفة السنة المظهرة وليس يخشى ان يخرج شيء من الفضلات من  
الميت كما قدّم فيمنعون من الجملية التي تؤدي الى الضرر بالميت وبمن يمشی معه  
(وهذا) مكرس ما يشون به حين الخروج به من بيته الى موضع الصلاة عليه  
ومنه الى درب الوداع فانهم يشون به المويضا (وقد) جاء النهي عنه بما ورد  
ولا تدبوا بها كديب اليهود (وقد قال) علماء نازحة الله عليهم ان السنة في  
المشي بالجنائز ان يكون كالشباب المسرع في حاجته وهذا المأمور به هو وسط  
بين ما يعلونه أولا من الديب بها وانما من الاستبحال الذي يضر بها وكان  
بين ذلك قواما فـ كانت السنة عند أكثرهم لا يعرفونها اذ انهم لو عرفوها  
ما تركوها لان السنة لا يتركها أحد مع عدم الضرورة وليس ههنا ضرورة  
داعية الى تركها فان الله وانا اليه راجعون ويكون المشاؤون امامها والركبان  
خلفها الى قبرها لان المشاي افضل من الركاب فيتم تقديم رجاء قبول شفاعته  
لان حاله حال تواضع وافتقار والمحل قابل لذلك (ثم) اذا مشى المشاة امامها  
والركبان خلفها فالسنة ان لا يتكلم أحد مع أحد لان الكلام في هذا المحل  
غير ضرورة شرعية بدعة اذ انهم ذاهبون للشفاعة يرجون قبولها فيشتغلون  
بما هم اليه صائرن فيكون كل واحد منهم مشتغلا في نفسه بالاعتبار وبالدهاء

لميت أو لنفسه أو للمسلمين أو لجميع ذلك كله (وقد كان) السلف رضى الله عنهم  
 في حضور جنازتهم يتناكر بعضهم من بعض كما تقدم ذكره إذا دخل عليهم شهر  
 رمضان حتى إذا رجعوا إلى بلادهم رافقوا على عادتهم في ودهم الشري (ثم الجنب)  
 من بعضهم في كونهم يسبقون الجنازة ويجلسون ينتظرونها ويتحدثون اذذاك  
 في التجارات والصنائع وفي محاولة أمور الدنيا ومن كان على هذه الصفة  
 كيف يرجى قبول شفاعته (بل بعضهم) يفعل ذلك والميت يقبر في الغالب  
 (بل بعضهم) يتضاكمون حين يتكلمون وآخرون يتسمعون وآخرون  
 يستمعون وكل ذلك مخالف للسنة المطهرة فان الله وانا اليه راجعون (وينبغي)  
 ان يشرع أولا في حفر القبر قبل الاخذ في غسله (وقد كان) الغالب على حال  
 السلف رضى الله عنهم ان يحفر بعضهم لبعض كما تقدم في الغسل وعلى ذلك  
 أكثر أهل الجواز الى اليوم (ولا بأس) بأجارة من يحفره وينبغي ان يكون  
 الحفر في المقبرة لانه يؤمن عليه فيها بخلاف ان لودفن في غير مقبرة لا يؤمن  
 من النيش عليه أو وصول النجاسات اليه أو يدفن في أرض مستعمارة أعني  
 لأصل لها كالسكبان وما شابهها وذلك كله ليس بمحرم لميت لانه قد ينش  
 وينبغي عليه وانما حرمه متبرة المسلمين (وينبغي) لولى الميت ان يختار له الدفن  
 عند العلماء والاولياء والصالحين للتبرك بهم لما وردهم القوم لا يشق بهم جليسه  
 ولما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى  
 ظننت انه سيورثه فاعل بركة الجوار وهو الغالب ان تعود على من جاورهم  
 ونزل بساحتهم (وقد) مضت عادة السلف رضى الله عنهم ان يختاروا الدفن  
 عند قبور الآباء والأقارب عند عدم القدرة على الدفن عند الاولياء  
 والصالحاء فان اجتمعوا فيا حبذا (وينبغي) ان يكون الذي يحفر القبر من أهل  
 الدين والخير والامانة لانه اذا لم يكن على هذه الصفة فقد يجد في الموضع أثر  
 ميت فيزيله أو يكسره وذلك لا يجوز لان الموضع حبس على من دفن فيه  
 حتى لا يبقى منه أثر البتة ثم بعد ذلك يتصرف فيه وأما مع وجود شيء منه فلا  
 يجوز ومن فعل ذلك فهو غاصب الموضع الميت الاول والتحال منه متعذر  
 فيتحفظ من هذا جهده (وبعض) الناس في هذا الزمان يحفرون ويرمون  
 عظام الموتى بعد تكبيرها بموضع آخر وهو محرم فان لم يجدوا موضعا يحفر فيه

بسبب آثار الموتى التي هناك فليخرج عن المقبرة إلى البرية قليلاً بحيث يكون متصلاً بها فهو أبرأ للذمة ويراعى مع ذلك أن يكون قريباً من الطريق دون شيء يستتره عن المسارين مثل جدار أو غيره فلعلم أن يناله بركة من يمر على تلك الطريق من المسلمين وأهل من يترحم عليه منهم - ثم لأن الميت مضطرب إلى ذلك كأنما كان (وحكمة) دفن الميت في الصحراء قد تقدم ذكرها (وذلك بخلاف) ما يفعلون في هذا الزمان وهو أن من كانت له رئاسة ومال عمل له تربة في البلد ودفن فيها فتصديه النجاسات وتقر عليه السرايات فيتماع الميت فيها وكذلك يفعلون في المقبرة يبنون فيها البيوت ويعملون فيها السرايات وبعضهم يبنون الآبار والحمامات وقد تقدم قبح ذلك وما فيه من المخالفة للشرع الشريف (وإذا كان) ذلك كذلك فيتمتع به أن يبعد بالحفر عن هذه المواضع حتى لا يصل إلى الميت شيء من النجاسات والرطوبات (وإذا) حفر القبر فينبغي أن يكون من يحفره ممن يعرف القبلة معرفة جيدة ولا يعمل على ما يجده من المحاريب في القبور لأن الغالب عليها الانحراف عن القبلة لأن أكثر من يضاهيها لا يعرف شيئاً من علم ذلك فيقع بسببه الخطأ والنحالي فإن لم يكن عارفاً بذلك فيتمتع به أن يأتي بمن يعرف الحكم في ذلك حتى يكون القبر إلى القبلة بالسواء (وينبغي له) بل يتعين عليه أن يحفر للميت على طوله أو أزيد قليلاً حتى إذا دخل في قبره يكون دخوله فيه بالسواء وعلى ذلك مضي السلف والخلف (وهذا بخلاف) ما فعله بعض أهل الوقت من أنهم يخافون السنة في صفة حفر القبر فيحفرونه من أعلاه ضيقاً ومن أسفله بطول الميت أو أقل منه وذلك لا يجوز لأن الغالب في الموتى أنهم لا يمكن أن يتناولهم الرجل الواحد مع التحفظ على دخول الميت في القبر على السنة باحترامه فيحتاج إلى أكثر من الواحد (ومذهب) مالك رحمه الله أنه ليس لذلك حدم من شفع أو وتر ولو لم يكن قدر ما يحتاج إليه الميت ويقوم به ويكون ذلك برفق وتؤدة حتى كأن الميت لا يتحرك لوجود اللطف به في دخاله في قبره (وإذا كان) ذلك كذلك فيحتاج إلى الميت أن يأخذ قياسه ويحفر له على قدر ذلك أو أزيد قليلاً لا يكون ذلك بالسواء من أعلا القبر إلى اللحد حتى يدخل الميت في قبره بالسواء كما تقدم ويكون من يدخله في قبره من أهل العلم

والخير والصالح لانه آخر عهد بدنيا وأول منزل يحل فيه من منازل  
 الآخرة فينبغي ان يكون آخر عهده بمن اتصف بماتة تقدم ذكره (وينبغي)  
 ان لا يمكن الحفارين بالاجرة في هذا الزمان ان يدخلوه في قبره لعدم اتصافهم  
 بالعلم والصالح غالباً فاذا أرادوا ان يدخلوه في قبره فيكون المتناولون له من  
 أهل الخير والصالح كما تقدم فيسلون الميت من جهة رأسه ويتناولونه قليلاً  
 قليلاً برفق وأكثر الناس في هذا الزمان يفعلون ضد ذلك وهو ان الحفار  
 يتناولوه حتى اذا نزل أكثره جعله الحفار على ركبتيه ثم يرميه بشدة فيقع  
 في القبر وهو بضطرب وفي ذلك اخراق لحرمة الميت وقد يكون ذلك  
 سبباً لخروج الغضلات منه كما تقدم فليحذر من هذا وما شاكاه (ثم) انهم  
 يدخلونه القبر منكوساً على رأسه (وذلك) يمنع لثلاث معان (أحدها) مخالفة  
 السنة المطهرة لان السنة قدمت ان يدخل في قبره بالسواء كما تقدم  
 (والمعنى الثاني) انه اذا أدخل على رأسه فقد تنزل المواد الى فيه وأنفه فتخرج  
 كما تقدم (المعنى الثالث) ما فيه من التفاؤل في أول منزل من منازل الآخرة  
 يدخلونه فيه منكوساً على رأسه أسأل الله السلامة بمنه (وليحذر) من ان  
 يكون اللحد ضيقاً عليه لان الغالب على كثير منهم انهم يدخلون الميت القبر فلا  
 يسعه فيحتاجون الى معالجة ذلك ولا تقع المعالجة بعد ادخال الميت في قبره  
 الا باخراق حرمة (فيحتاج) ان يكون اللحد أطول من الميت حتى يدخل فيه  
 دون معالجة كما تقدم (ثم يأخذ) في تحديه فيزيل ما كان عليه من الرباط من  
 ناحية رأسه ومن ناحية رجليه ثم يزيل الرباط الذي كان قد جعله على عينيه  
 وأذنيه وعلى فيه وأنفه ولا يزيل شيئاً من القطن لئلا يرى عليه أثر (وكذلك)  
 الخرق التي حلها قبل لئلا يرى عليها ذلك (ثم يحل) الرباط الذي في ارجل  
 رجليه (وكذلك) يحل الرباط الذي في كفيه ويسرح يديه (ثم يضجده) على  
 جنبه الايمن ويكفون في الكفن كآته في فراشه بعضه تحته وباقيه مغطى  
 به (ثم) ياصقه الى جهة القبلة ولا يجعل تحت رأسه شيئاً ويكفون بالسواء  
 على الارض بحسبه لان الموضع موضع ذل وافتقار وليس بموضع رفع رأس  
 ولا غيره (وقد قال) عمر بن الخطاب لو لد عبد الله رضى الله عنهم الما ان  
 غشى عليه في سكرات الموت وأخذ عبد الله رأسه فرفعه على فخذه فلما

ان استفاق من غشيته قال ضع رأسي على الارض لا أم لك (وقد) روى عنه  
 أيضا انه قال افضوا بلحيتي الى الارض (فاذا كان) هذا حال أمير المؤمنين  
 ع رضي الله عنه مع ما خصه الله تعالى به من المسكن العظيمة مع نبيه صلى  
 الله عليه وسلم فسا بالاك بغيره فهو أجدرباشرة الارض دون حائل وارتفاع  
 عليها بشيء ما وهذابكس ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان فانهم يعملون  
 تحت الميت شيئا يقيه من التراب بل بعضهم يزيد على ذلك بأن يجعل تحته  
 طراحة وتحت رأسه وسادة (وايحذر) من هذه البدعة التي يفعلها أكثرهم  
 وهو أنهم اذا جاءوا الى لحده أزالوا تلك الخرق المذكورة وأخرجوا القطن  
 الذي أرسلوه معه في فيه وأنفه كما تقدم وصفه عنهم فيخرجونه من حلقه  
 وتخرج المواد مع ذلك ويبقى فيه مفتوحا وفي ذلك من الشوه ما فيه مع اخراق  
 حرمة الميت ووجود الفجاسة في القبر وذهاب المعنى الذي أمرنا بغسله له  
 (وكذلك) يحترز مما يفعله بعضهم من أنهم يعملون التراب في عينيه ويقولون  
 هذذلك لأعلاء عين ابن آدم الا التراب ولا فرق في الشرع في انهم فاعل ذلك  
 كما لو كان حيا بل هذا أشد لانه يتعدى التحال من الميت أسأل الله السلامة  
 عنه بل يحل الرباطات كما تقدم ليس الا ويكون في ذلك كله يغمض عينيه مهما  
 قدر (فاذا) أضيجه على جنبه الايمن فلتد ان اليد اليمنى من الميت أمامه  
 واليسرى على جنبه الايسر ثم يأخذ حجرا كبيرا فيركزه في الارض ويرند  
 الميت به من خلف ظهره ولا يقتصصر على اسناد الميت من خلف ظهره بالتراب  
 وحده دون هذا الحجر لانه اذا أسنده بالتراب ليس الاخرجت الفضلات  
 فيتحال التراب بنسبها وتها فيستلقى الميت على ظهره فيميل وجهه عن جهة  
 القبلة والمقصود دوامه مستقبلا حتى يفنى أو يفعل الله تعالى به ما يشاء  
 ويختار (ثم) اذا فرغ من اسناده بالحجر جعل خلف الحجر ترابا يستند به من  
 رأس الميت الى قدمه ويكون مع ذلك خاشعامة ذلالا (فان كان) القبر حجرا  
 صلبا ليس فيه تراب فلا بأس ان يوثق بالرمل فيفرش تحت الميت للضرورة  
 الداعية الى ذلك لانه ان بقى دونه انخساع في قبره ويشترط في الرمل ان يكون  
 طاهرا (وهذا بخلاف) ان لو كان القبر سبخا أو ترابا فان الاتيان بالرمل بدعة  
 لانه لم ينقل عن السلف رضي الله عنهم بخلاف ما اعتاده بعض الناس في هذا



الزمان وهو أنهم يأتون به فيه رشونه تحته لغير الضرورة المتقدمة ذكرها وهو  
 خلاف السنة كما تقدم فاذا فرغ من كل ما تقدم ذكره في المديت فليتربص  
 قابلا قبل ان يأخذ في سد اللحد على الميت ليتسدد كرحمة تذهل نسي شيئا مما  
 تقدم وصفه فان كان معه غيره ممن يعلم المحكم في ذلك كان أولى فن نسي منهما  
 لعل الا تخريد كره (ثم) يأخذ في سد اللحد ويمثل السنة في ان يقول مع  
 ذلك ما رواه أبو داود عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع  
 الميت في قبره يقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستحب  
 ذلك الشافعي رحمه الله وقال يقول بعد التسمية اللهم أسلمه اليك الأشقاء من  
 ولده وأهله وقرباته وأخوانه وفارق من كان يحب قرب به ونخرج من سعة  
 الدنيا والمحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزل به ان  
 عاقبتهم فبذنبه وان عفوت عنه فأنت أهل العفو وأنت غني عن عذابه وهو فقير  
 الى رحمتك اللهم اشكر حسناته واغفر سيئاته وأعذه من عذاب القبر واجمع  
 له برحمتك الآمن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم فاخلقه  
 في تركته في الغابرين وارفعه في عاين وجد عاين بفضلك يا أرحم الراحمين  
 (وذكر) الشيخ أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله انه يقول اذا سوى عليه اللبن  
 اللهم انه قد نزل بك وخلف الدنيا وراه ظهري وافتقر الى ما عندك وأنت غني  
 عن عذابه اللهم ثبت عند المسئلة منطقة ولا تبتهل في قبره بما لا طاقة له به  
 (وينبغي) أن يتجنب ما أحدثه بعضهم من انهم يأتون بماء الورد فيجعلونه  
 على الميت في قبره وذلك لم يرد عن السلف رضى الله عنهم واذا لم يرد فهو بدعة  
 (ثم المحجب) منهم كيف يأتون بماء الورد ويخرجون القطن من فيه وأنفه  
 وتخرج المواد اذ ذاك وتشم منه الروائح الكريهة ويتنجس المحل باحداثهم  
 النجاسة في القبر برشهم ماء الورد وقد تقدم هذا (وليس) من السنة ان يخر  
 القبر ولا أن يفرش فيه ريحان لانه خروج عن فعل السلف ويكفيه من  
 الطيب ما قدم له وهو في البيت فخن متبعون لا مبتدعون بحيث وقف  
 سلفنا وبقنا (ثم) يسد عليه اللحد وقد كره بعضهم ان يسد بالالواح ولهم في  
 اللبن اتساع ان كان طاهرا وطاره ارضه اليوم معدومة في الغالب واذا كان ذلك  
 كذلك فالمجرب يقوم مقامه (ثم) يابس ما بين الحجرين بالتراب الطاهر المجنون



بالساء الطاهر وان كان لا يغنى عن الميت شيئا لكان وردت السنة به فتتبع  
 ويسد الخلل حيث كان (فاذا) فرغ منه فقد تم تحمده فيصعد اذ ذاك ويهال  
 عليه التراب قال ابن حبيب بسبب ان كان على شفير القبر ان يحثو فيه  
 ثلاث حشبات من تراب (وفي) كتاب ابن سعد عن مالك انه قال ما سمعت من  
 امر به ولا أعرفه اه (وينبغي) ان لا يقرأ أحدا اذ ذاك القرآن لوجهين  
 (أحدهما) ان المحل محل فذكره واعتبار ونظر في المسائل وذلك يشغل من  
 استماع القرآن والله تعالى يقول في كتابه العزيز واذ قرئ القرآن فاستمعوا  
 له وانصتوا والانصات متعذرا شغل القلب بالفكر فيما هو عليه صائر وعليه  
 قادم (الوجه الثاني) انه لم يكن من فعل من مضى وهم السابقون والقُدوة  
 المتبعون ونحن التابعون فيسعدنا ما وسعهم فالحير والبركة والرحمة في اتباعهم  
 وفقنا الله لذلك منه (فاذا فرغوا) من اهالة التراب عليه فليرفعوا القبر قليلا  
 عن الارض ويكره ان يوثق بتراب آخر حتى يكثرو ويرتفع القبر به والسنة ان  
 يكون لاطئاع الارض اكن بعد ان يرتفع عن الارض قليلا كما تقدم واختلاف  
 هل يسطح القبر أو يسلم على قوائن فإما فعل من من كان حسنا ولا يخص  
 القبر وكره مالك ان يرض على القبر بالجبر والطين وان يبنى عليه بطوب أو  
 حجارة (قال) الامام أبو عبد الله القرطبي رحمه الله في تفسيره لما ان تكلم على  
 قوله تعالى في سورة النكهة قال الذين غلبوا على أمرهم لننخذن عليهم  
 مسجدا روى مسلم عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخصص  
 القبر وأن يرفع عليه وان يبنى عليه (وأخرج) أبو داود والترمذي عن جابر  
 قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخصص القبر وان يكتب  
 عليها وان يبنى عليها وان توطأ قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح اه  
 (وروى) النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تخصيص القبر وهو  
 تخصيصها وروى أبو داود وأن يرفع عليه اه (ومن القرطبي) روى مسلم عن  
 أبي التياح الاسدي قال قال لي علي بن أبي طالب أبعثك على ما بعثني رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان لا ادع تمثالا الاطيسة ولا قبراء شرفا الاسوية (وفي  
 رواية) ولا صورة الاطيسة لها وأخرج به أبو داود والترمذي (قال) علماءنا  
 ظاهره منع تسنيم القبور ورفعها وان تكون لاطئة (وقد) قال به بعض

قوله لا طئاع  
 لاصقا اه

من العلم (وذهب) الجهور الى ان هذا الارتفاع المأمور بازالته هو ما زاد  
 على التسنيم ويبقى للقبر ما يعرف به ويحترم وذلك صفة قبر نبينا سيدنا محمد  
 صلى الله عليه وسلم على مارواه الدار قطنى من حديث ابن عباس (وأما)  
 تعلية البناء الكثير على نحو ما كانت الجاهلية تفعله له تفخيما وتعظيما فذلك  
 يهدم ويزال فان فيه استعمال زينة الدنيا في أول منازل الآخرة وتشبيها  
 من كان يعظم القبور ويعبدها و باعتبار هذه المعاني وظاهر النهي ينبغى  
 ان يقال هو حرام والتسنيم فى القبر ارتفاعه قدر شبر مأخوذ من سنام البعير  
 ويرش عليه الماء لئلا ينتثر بالريح (وقال الشافعى) لا بأس ان يطحن  
 (وقال) أبو حنيفة لا يخصص القبر ولا يطحن ولا يرفع عليه بناء والدفن فى  
 التابوت جائز لا سيما فى الأرض الرخوة اهـ ولا يصحل القبر مريعا (ويستحب)  
 ان يعلم عند رأسه بحجر والاصل فى ذلك مارواه أبوداود بإسناده ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم لما ان دفن عثمان بن مظعون أمر رجلا ان يأتيه بحجر فلم  
 يستطع حمله فقام اليه صلى الله عليه وسلم فحضر عن ذراعيه ثم حمله فوضعه  
 عند رأسه وقال أعلم به قبر أخى وأدفن اليه من مات من أهلى (فاذا) فرغوا  
 من ذلك فليتنصروا عنه (وينبغى) ان لا يقرأ شي من القصائد ولا ماشايمها  
 لأوجهين المتقدمين الذكر فى قراءة القرآن اذ ذلك ثم يأخذون فى الانصراف  
 (وموضع) التعزية على تمام الادب اذ يرجع وللميت الى بيته ويجوز قبله  
 اعنى قبل الدفن وبعده كما تقدم (وينبغى) ان يتفقده بعد انصراف الناس  
 عنه من كان من اهل الفضل والدين ويقف عند قبره تلقاه وجهه ويلقنه  
 لان المالكين عليهم السلام اذ ذاك يسألونه وهو يسمع قرع نعال المنصرفين  
 عنه (وقد روى) أبوداود فى سننه عن عثمان رضى الله عنه قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا  
 لأخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسئل (وروى) رزين فى كتابه عن  
 على رضى الله عنه انه كان يقول بعدما يفرغ من دفن الميت اللهم هذا عبدك  
 نزل بك وانت خير منزول به فاغفر له ووسع مدخله اهـ (وقد) كان سبدي  
 وأبو حامد بن البقال وكان من كبار العلماء والصلحاء اذا حضر جنازة هزى  
 اليها بعد الدفن وانصرف مع من ينصرف فيتوارى هنيئة حتى ينصرف الناس

ثم يأتي إلى القبر فيذكر الميت بما يحب وبه الملائكة يدين عليهم السلام ويكون  
 التلقين بصوت فوق السرور دون الجهر فيقول يا فلان لا تنس ما كنت عليه  
 في دار الدنيا من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فإذا جاءك الملائكة كان عليهم السلام وسألك فقيل لها الله ربي ومحمد نبي  
 والقرآن أممي والجمعة قياتي وما زاد على ذلك أو نقص تخفيف وما يفعله  
 كثير من الناس في هذا الزمان من التلقين برفع الأصوات والزعمات لمخضور  
 الناس قبل انصرافهم فليس من السنة في شيء بل هو بدعة وكذلك  
 ما يفعله به من انصراف الناس عنه على هذه الصفة فهو بدعة أيضاً (وقد  
 سألت سيدي أبا محمد رحمه الله فقالت له أينبغي لك كاف ان يحفظ هذا  
 التلقين في حياته حتى يكون متيسراً على لسانه اذ ذاك فانزعج وقال أنت  
 تجاوب اغماي جواب عمك ان كان صالحاً فما لحسا وان كان سيئاً فسيئاً ففصل  
 العمل فهو يكفك فانه العدة التي تجوبها بفضل الله تعالى لا الله لطفه  
 بالسان أو كما قال (وقد) أمر الشرع بالتعزية فقال عليه الصلاة والسلام اذا  
 أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتهم في فاتها من أعظم المصائب وهذا أمر منه  
 عليه الصلاة والسلام لا ممة وتسلية لهم أما لا مرفقوله عليه الصلاة والسلام  
 فليذكر مصيبتهم في وأما التسلية فقوله عليه الصلاة والسلام فاتها من أعظم  
 المصائب فاذا تذكر المؤمن ما أصيب به من فقد النبي صلى الله عليه وسلم هانت  
 عليه جميع المصائب واضمحلت ولم يبق لها خطر ولا بال (وقد ورد) في التعزية  
 ألفاظ متعددة (قال بعضهم) وأحسن التعزية ما جاء في الحديث آجركم الله في  
 مصيبتكم وأعقبكم خيراً من الله وأنا اليه راجعون (وينبغي) ان يعزى الرجل  
 في صديقه لانه من المصائب وكذلك يعزى الرجل في زوجته الصالحة لانه  
 من المصائب (وقد) ذكر الفقهاء في كتبهم ألفاظ التعزية على اختلافها ومن  
 يعزى ومن يعزى فيه ليس هذا موضعها (وقد) روى البخاري ومسلم عن  
 أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى على امرأة تبكي على صبي لها  
 فقال لها اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي بمصيبتى فلما ذهب قيل لها انه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتت بابها فلم تجد على بابها  
 بوابين فقالت يا رسول الله لم أعرفك فقال اغما الصبر عند الصدمة الاولى

لا طاعة  
 لقها

(وروى) الترمذي عن أبي سنان قال دفنت ابني سنانا وأبو طلحة الخولاني  
جالس على شفير القبر فلما فرغت قال ألا أبشرك قلت بلى قال حدثني أبو حمزة  
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات ولد العبد قال الله  
تعالى الملائكة أقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول أقبضتم ثمرة فؤاده  
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا  
لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد (وقد روى) البخارى عن أبي هريرة  
رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى  
مال عبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه  
الى الجنة اه (وينبغي) لأهل الفضل والدين ان يراعوا التعزية فى الدين  
أكثر كما نقل عن بعضهم انه قال فاتتني الصلاة فى جماعة فعزاني فيها فلان  
ولم يعزني غيره ولوماني ولدا عزاني فيه مائة ألف أو كما قال وما ذاك الا ان  
مصيبة الدين عند أهل الدين أعظم من مصيبة الدنيا عكس ما الحال عليه  
فى هذا الزمان (وليحذر) من هذه البدعة التى يفعلها بعضهم وهى أنهم  
يحملون أمام الجنائز مع الحاملين فى الأقفاص الخرقان والخبز ويسمون  
ذلك بعشاء القبر فإذا أتوا الى القبر ذبحوا ما أتوا به بعد الدفن وفرقوه مع الخبز  
ويقع بسبب ذلك مزاجحة وضرب وياخذ ذلك من لا يستحقه ويحرمه  
المستحق فى الغالب (وذلك) بخالف السنة من وجوه (الأول) أن ذلك  
من فعل الجاهلية (الساووا) أبوداود عن أنس عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال لا عقر فى الاسلام اه والعقر هو الذبح عند القبر كما تقدم  
(الثانى) ما فيه من الرياء والسعة والمباهاة والفخر لان السنة فى أفعال  
القرب الاسرار بهادون الجهر فهو أسلم والمشي بذلك أمام الجنائز جمع  
بين اغاها والصدقة والرياء والسعة والمباهاة والفخر ولو تصدق بذلك فى  
البيت سرا لكان عملا صالحا لو سلم من البدعة أعنى أن يتخذ ذلك سنة أو عادة  
لأنه لم يكن من فعل من مضى والخير كله فى اتباعهم رضى الله عنهم كما تقدم  
غير مرة (وليحذر) من هذه البدعة التى أحدثها بعض من لا يعتنى بحكمة  
الشرع فى أوامره ونواهيه وإشاراته وهى ادخال الميت فى الفسقية التى  
أحدثوها وهى بدعة فى نفسها فكيف بما يفعل فيها (فن) ذلك

انهم يفرشون فيها تحت الميت طراحة او قطيفة او غيره مما يوضعون تحت  
رأسه وسادة ويغطونه حتى كأنه مضطجع في بيته ويجعلون عنده من المشعوم  
ما أمكنهم من اليأس بين واريجان وغيره مما يبيتون ذلك عنده فيها  
وموضع الفسقية فيه ظلمة لانه تحت الارض وايس له موضع يدخل منه  
الضوء الا من موضع بابها وهو ضيق فيحتاجون في الغالب الى دخول الضوء  
معه وذلك فيه تفاؤل بدخول النار في هذا المحل حتى ان بعضهم يوقد الشعير  
ويتركه وقد اعنده لئلا يبق في الظلام ويسد عليه باب الفسقية فهذا  
اضاعة المال مع ما تقدم من التفاؤل ومخالفة السنة وقد يقع ذلك على الميت  
قبل ان يطفأ فيحرقه أو يحرق ما عليه أو يحرق غيره ان كان معه مع انه لا فائدة  
في الوقود لانه لا يدوم لولم يكن فيه ما تقدم ذكره من المحذورات لأن الفسقية  
اذا سد بابها امتنع دخول الهواء اليها والنار لا تنفذ الا مع وجود الهواء فان لم  
يكن نجدت في الغالب ~~لا~~ قد لا تضمد حتى يجري على الميت أو الموتى  
ما تقدم من الحريق ولان الموضع موضع نعش اش وهوام وقد أمر النبي  
صلى الله عليه وسلم المكلف ان يطفى المصباح قبل نومه وعال ذلك بأن  
الفوسقة تضرم على أهل البيت بيتهم نارا والنوم هو الوفاة الصغرى وذلك  
ممنوع منه فلا يفعل ذلك في الكبرى من باب أولى وأحرى (وجعل الميت) في  
الفسقية يمنع لوجوه (الاول) مخالفة السنة المطهرة في ترك الدفن وصكفي  
بها لان من هو في الفسقية غير مدفون لانه لا فرق بين جعله في الفسقية أو في  
بيت ويغلق عليه فهذا وان حاله هذه لا يطاق عليه أنه مدفون فقد تركوا  
الدفن وهو شعبة من شعائر المسلمين وقد أمرت الله عز وجل في كتابه العزيز  
عليه بالدفن فقال ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وأمواتا فالستر في الحياة  
ما يصرف فيه الانسان من ضرورات البشرية في خلوته مما يكره أن يطاع  
عليه غيره ويستعورته به والستر في الممات ستر جيف الابدان ولولا نعمة  
القبور لكان شناعة بين الاشكال ويقال ما في جميع المحبوسين ان أشد  
كرهية من راحة جيفة الأذى فستر الله بالدفن اكرامه وتعظيمه  
ومن وضع في الفسقية فقد ترك ما أمرت الله تعالى به عليه من نعمة الدفن  
(وقد روى) أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أبي ط



يعود فقام عليه الصلاة والسلام في لا ترى أباطحة حدث عليه الموت  
 فاذا توفي حملوا به فانه لا ينبغي بحيلة مسلم أن يتحدث بين ظهراني أهله  
 (ومن) جرح في الفسقية فأهله يكشفون عليه في كل وقت مات لهم ميت  
 فقدموا من مات غير من حال من كشفوا عليه من موتاهم ويشعرون  
 الروائح الكريهة منه وهو يكره في حال حياته أن يشم منه بعض ذلك (واذا)  
 كان ذلك كذلك فلا فرق بين أن ~~يكون~~ في الفسقية أو بين ظهراني أهله  
 فيمنع لما فيه من خرق حرمة لا أنهم يدخلون عليه ميت آخر فان كان قريب  
 العهد من قبله كشفوا حاله وما هو فيه من النتن والدود وغيرهما حتى لقد  
 حكى ان امرأة نزلت فسقية لوضع ميت لها فيها فوجدت ابنة لها كانت قد  
 دفنت من مدة فرأت رأسها ووجهها يغليان دودا فذهب عقلها (وهذا) هو  
 الوجه الثاني (الوجه الثالث) ان باب الفسقية ضيق كما هو مشاهد مرعى  
 وتحدث فيه الروائح الكريهة فاذا فتح بجمل ميت آخر وكان قريب العهد  
 من قبله خرجت تلك الروائح الكريهة ان كان الميت طريفا فآذت كل من  
 حضرا المجاورة وأما من ينزل اليها فانه يجد من الكلفة والمثاقبة النهاية  
 وقد يكون ذلك سببا لمرضه أو موته أو ههنا (الوجه الرابع) انهم يدخلونه  
 منكوسا على رأسه وقد تقدم ما في ذلك من القبح حين ادخال الميت القبر  
 فهو في الفسقية أجدر بالمنع لان بابها ضيق من الشق الذي يعملونه في القبر  
 (الوجه الخامس) انه قد اختلف علماء وأئمة الله عليهم فمن المحدثين  
 وسقطت منه في القبر نفقة أو ولادة أو شيء له قيمة كبيرة فلم يذكروا الا بعد  
 ان أهيل عليه التراب أو بعضه هل يكشف ما أهيل عليه من التراب ويأخذ  
 ما سقط منه لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاءة المسال وتركه من  
 اضاءة المسال أو لا يجوز ذلك لان فيه كشفا على الميت بعد مواريته بالتراب  
 وذلك خرق لحرمة ولما يخشى أن يكون قد تغير حاله الى أمر غيب عنا  
 فيكشف عليه وينتهك ستره بذلك وذلك ممنوع في الشرع الشريف (فاذا)  
 كان هذا الخلاف فيمن سقط منه شيء له قيمة كبيرة فسا بالاك بمن يكشف عنه  
 لغير ضرورة شرعية فهذا أجدر بالمنع (الوجه السادس) ما فيه من القبح  
 بهتك الستر من فيها وذلك ان أهل تلك الفسقية قد يتغيرون عن آخرهم وهو

الغالب وينكشفون فيبقون عراة يبرق من غير عليهم من الناس وذلك  
كشفة لهم وهتك محرماتهم وهذا موجود ظاهر (حتى) لقد رؤى بعض أهل  
الفساق وجمار ميت قد طرح عليهم (فانظر) بعين الانصاف ما أشنع هذا  
وأقبحه على مقتضى العقل فكيف والشريعة قد نبت عنه وذمته فلا هم  
يمثلون لا مر الشرع في ذلك ولا هم يرجعون لمقتضى العقل لان العقل يأبى  
ذلك أسأل الله السلامة عنه (الوجه السابع) ما حرمهم الشيطان من بركة  
الدفن وما فيه من الستر (الآثرى) ان المدفون اذا خرجت منه الفضلات  
شربتها الارض فيبقى نظيفاً في قبره ومن وضع في الفسقية ينماح في نجاسات  
التي تخرج منه وتخال من جسده (الوجه الثامن) ان ادخله في الفسقية  
فيه ما فيه من الفخر والكبر لان الغالب انه ما يفعله الا المتكبرون والموضع  
موضع ذل وافتقار واضطرار واظهار مسكنة واحتياج لاظهار العز  
والكبر (الوجه التاسع) ما يفعله بعضهم من تلبيط الفسقية وذلك في حال  
الحياة لا ينبغي فبالك به بعد الممات اذن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من  
الدنيا ولم يبق بين لبنة على لبنة فأقل ما يمكن في حق المكلف أن يمثل ذلك بعد  
موته (الوجه العاشر) ما زاده بعضهم من تبييض داخل الفسقية حتى تبقى  
كالبيوت التي يتفاحر بها أبناء الدنيا بعضهم على بعض في حال الحياة وذلك  
يمنع كما تقدم في التلبيط سواء بسواء بل هذا أشد (الوجه الحادي عشر) ان  
ما يفعله سبب لانبعاث الحشرات والنجاسات عليه وذلك انه ينماح في قبره  
فتكثر الروائح اعدم التراب والحشرات تتبع الروائح حيث كانت وكذلك  
الكلاب والضباع والذئاب وذلك بخلاف القبور التي قد اعدت من انه يشرب  
الفضلات من الميت (الوجه الثاني عشر) ما في ذلك من تيسير السرقة على  
من ارادها والسرقة مصيبة كبرى اذا كانت في حق الاحياء فبالك  
بها في حق الموتي فوضع الميت في الفسقية فيه تيسير على من ابتلى بنهب  
القبور اذ انه لا يحتاج في ذلك الى كبير كلفة في الدخول اليه الا أنه يفتح الباب  
ليس الاو يتيسر عليه حينئذ ما يريد ففاعل المصيبة ومن ييسرها عليه  
شرب كان في الاثم (الوجه الثالث عشر) ان من يحفظ منهم من التيسير على  
النباش يحتاجون الى البناء المخصصين والابواب المانعة والحراس ومن

يسكن فيها أو إلى جانبها ويبول ويتغوثا والسراب سربيع سربانه  
تحت الأرض فيؤول ذلك إلى تنجيس من هنالك من الموقى بنجاسة أجنبية  
عنهم وذلك كله مع هذه الأحوال الرديئة يحتاج إلى كلفة من تحصيل دنياه  
لأجل البواب والقيم والخادم ومن يحرس وجعل صهر يجمع لهم فتزيد العداوة  
بذلك فينمناع الميت في قبره وقد حكت السنة بالدفن في الصحراء  
للسلامة من هذه المفسد وغيرها وقد تقدم ذلك بما فيه كفاية فاعني عن  
عادته (الوجه الرابع عشر) ما في فعلها من ارتكاب النهي لأن النبي صلى  
الله عليه وسلم لم نهانا عن التشبه بالأعاجم وما كان ابتداء فعلها إلا من جهتهم  
فسرى ذلك إلى بعض الناس مع كونهم لا يشعرون بارتكاب هذا  
النهي الصريح نسأل الله السلامة بمنه (الوجه الخامس عشر) أن من  
دفن في القبور هل إلى ما أحكمته الشريعة له حرمة لا يكون قبره ظاهرا  
فلا يتأني لأحد حفره ولا أن يبني عليه ولا أن يجعل عليه سرايا بنجس لاف  
الفسقية فانها في بامان الأرض غير مرتفعة كالقبر في الغالب وليس الميت  
على ظاهر الأرض أثر يعرف به فيكون ذلك سبيبا إلى البناء عليه بحيث  
دثرها أو غيره من إرسال سراب أو جعل مرحاض وما أشبه ذلك (الوجه  
السادس عشر) أنها قد تنخسف وهو الغالب فيتم ضررها من تنخسف به وقد  
يهلك ثم تبقى بعد ذلك معبرة أن يربها وشنة على من فيها حتى أن بعض  
من لا يعرف الشرع يطيل النظر فيها حتى يعرف الذكر من الأنثى وذلك  
لا يجوز سيما أن وقع السيل فيكون ذلك أعظم في الكشفة وهتك  
الستر وذهاب حرمة المؤمن (الوجه السابع عشر) من أوصى أن يدفن  
في فسقية فإنه لا تنفذ وصيته (وقد قال) ابن عبد الحكم فيما هو أيسر من هذا  
وهو أن من أوصى أن يبني على قبره بيت فقال لا ولا كرامة اه فامنع هنامن  
باب أولى وأخرى (الوجه الثامن عشر) أنها تبقى مأوى للصوص ومن  
لا خير فيه فيتخبثون فيها ويجمعون فيها ما يختارون من السرقة وغيرها حتى  
يتصرفوا في ذلك وكانت سببا للستر عليهم وقد وقع ذلك (الوجه التاسع عشر)  
أن الفسقية تمسك مواضع جماعة من الموقى فان كانت الأرض وقفا  
فيكون غاصبا الساعدام موضع جسد له مستحق للغريم من مات من المسلمين

وليس له أن يحفر فيه إلا قدر ضرورته وهو ما يواريه منها إذا مات (وأشد)  
منعاً من الفسقية ما اعتاده بعض من لا يقدر على كلفة النفقة في الفسقية إذا  
مات لم يميت أمزله على الميت المتقدم لم حتى ان بعضهم ليومي بذلك وهو  
لا يجوز لما تقدم من أن الكشف على الميت بعد مواريثه محرم لأن الموضع  
حبس عليه فلا يجوز غيره أن يدفن فيه الله إلا أن يكون الموضع فيه  
من الحرارة أو السخنة بحيث يعلم ان الميت الأول قد دفن ولم يبق له أثر فلا  
أس به اذن مثل المعلي بكفة لشدة حرارته والبقيع بالمدينة لشدة سخنته فيبلى  
الميت فيه ما سر به حتى انه لا يوجد الا التراب (ولهذا المعنى) كان عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه يحث البقيع بعد سنين ويدفن فيه أعني قبور من  
تحقق خاؤها قبر منهم لما تقدم ذكره من التعليل (وايحذر) من هذه البدعة التي  
اعتادها بعضهم وهي جعل الرخام على القبور وهي بدعة وسرف واضاعة  
مال ونفروخلاء وكذلك كل ما حواله (وايحذر) من أن يجعل على القبر  
الواح من خشب موضعا عن الرخام وكذلك يحذر من أن يجعل عليه درابزين  
اذ أن هذا كله من البدع المكرهة في الشرع الشريف وقد تقدم صفة القبر  
على السنة في كل ما خالفها فهو بدعة مكرهة واضاعة مال ونفروخلاء كما  
تقدم (وايحذر) مما فعله بعضهم من نقش اسم الميت وتاريخ موته على القبر  
سواء كان ذلك عند رأس الميت في الحجر الملم به قبره وان كان الحجر من السنة  
على الصفة المتقدمة أو كان النقش على البناء الذي اعتادوه على القبر مع كون  
البناء على القبر ممنوعاً كما تقدم أو كان في بلاطة منقوشة أو في لوح من خشب  
(وأشد) من ذلك أن يكون على عمود كان رخاماً أو غيره والرخام أشد كراهة  
(وكذلك) لو كان العمود من خشب فيمنع ايضاً (ثم انظر) رحمنا الله وإياك  
إلى البدعة كيف تجر إلى المحرم (الآثرى) أن بعضهم لما ان ارتكب بدعة  
النقش وفي ذلك آيات من القرآن واستوت مع ذلك على اسم من أسماء الله  
تعالى أو على اسم النبي صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك مما له حرمة في الشرع  
الشريف ثم تندر تلك التربة ويندرأها لها ومعارفها فيقع ذلك في الأرض  
ان سلم من السرقة وقد يبيعه السارق لمن يجعله في موضع لا تليق به مثل  
عتبة باب أو في موضع مرحاض ويجهل ناحية الكتابة إلى الأرض ان كان

مسلم ولا يشعر بما عليه من الاتم فيه وأما ان يباعه انه مراني أو يهودي  
فذلك أعظم لانهم يقصدون اهتنام ما تعظمه الشريعة الماهرة المحمدية وان  
سلم من السرقة فيبقى موطوءا بالاقدام هتنا حتى كأنه لا حرمة له وذلك ممنوع  
في الشرع الشريف فيحذر من ذلك جهده (وكذلك) يمنع ان يوقف عند  
رأس الميت عمود وان لم ينقش عليه شيء سواء كان من رخام أو حجر أو خشب  
أو غير ذلك لانه من باب التحيل والسرف واضاعة المال وذلك كله ممنوع في  
حال الحياة فساباك به بعد الوفاة (وفيه) من القبح أن فاعل ذلك يريد الظهور  
وبقاء اسمه وأثره بعد الموت ان كان وصي بذلك أو كان يحبه فان لم يكن وقعه  
عليه غيره فبدعة ذلك محتصة بفساءها لان ذلك كله ممنوع في الشريعة  
الماهرة (ولا بأس) بذكر ما نثر الصالحين والعلماء والاولياء ما لم يكن  
منقوشا على القبر أو على جدار أو في ورقة ملصوقة هناك (فاذا كان) هذا  
ممنوعا فساباك بالشمع الغليظ الكبير الذي ليست به حاجة للرقود لو كان  
سائغا فلم يبق الا ان يكون ذلك اضاعة مال (وكذلك) يمنع ما يفعله بعضهم  
من تعليق قنديل على قبر من كان مشهورا بالخير والناس به تقديسه ليأتي  
الناس الى مكان الضوء فيزورونه لاثن الفرض الواجب مثل الحج وغيره  
اذا كان المكاف لا يمكن ان يأتي به الا ان يرتكب محرما كخراج الصلاة  
عن وقتها وما يشبهه فان الفرض ساقط عنه (فاذا كان) هذا في الفرض  
فساباك به فيما ليس بواجب وزيارة القبور ليست بواجبة فكيف تفعل  
مع وجود مفسد (وقد) تقدم بعض ما يقع في زيارة القبور بالليل من  
المفسد فاغنى عن اعادته (ومما يدل) على منع هذه الاشياء ان بعض أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الاقاليم ومات كثير منهم فبراني  
الجهاد وغيره ولم يبق له نقش على قبر واحد منهم ولا عاق عليه قنديل  
ولا عمل عليه غير ذلك من العلامات الدالة عليه (ويدلك) على صحة هذا  
المعنى انه لا يعرف من قبورهم الا الغد النادر وهم القدوة ونحو الاتباع  
فلو كان ذلك أمرا معمولاً به لبادرت الامة الى فعله ولا شتهرا الحكم فيه حتى  
لا يخفى على متأخرى هذه الامة (وايضاً) ففي النقش على القبر مفسدة  
أخرى وهي ان بعض الناس يريدون الشهرة لقبور اوليائهم فينقشون عليها



اسم من مضى من المتقدمين من العلماء والصالحين لكي يهرع الناس الى زيارتهم وهذا النوع كثير اما يقع من بعض الجبهة بدنيهم والفسقة فليحذر من هذا جهده (وليحذر) مما يفعله بعضهم من انهم يعملون على القبر سقفا من ذهب ويحملون هناك تصاوير وهذا فيه من القبح ما هو ظاهر بين (الا ترى) ان العلماء رغبة الله عليهم اختلوا في الاسئلة تطلال بالسقف الذي فيه الذهب هل يجوز للاحياء ان يدخلوا تحتها أم لا فاذا كان هذا منوعا في حق الاحياء فما بالاك به في حق الموتي اذ انهم محتاجون الى اظهار الفقر والاحتياج والاضطراب اكثر من الاحياء (وفي) فعل السقف المذهب من ظاهر الفخر والخيلاء وما هو مذموم في حق الاحياء فما بالاك به في حق الموتي لما تقدم ذكره (واما) الصورة فهي تقيض المراد لان الملائكة لا تحضر موضعا فيه صورة والمؤمنون يطلبون حضور الملائكة عند موتهم رجاء بركاتهم ليغفر لهم فاذا امتنعت الملائكة من الحضور حصل ضد البركة والخير أسأل الله السلامة منه (وبالجملة) فالبدعة اذا عملت في شيء كثرت المفسدات فيه وقل ان تخصص بضد ما هي السنة فانها اذا امتثلت في شيء انار واسستار وتحمل والحمد لله وحده

«(فصل)» ويستحب شهية طعام لاهل الميت ما لم يكن الاجتماع للنباحه وشبهها (المأروى) الترمذي وأبو داود عن عبد الله بن جعفر قال لما جاء نبي جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا لاهل جعفر طعاما فانه قد جاءهم ما يشغلهم ولان ذلك من التقرب الى الاهل والنجيران والبر لهم فـكان ذلك مستحبا ولذلك قال أصحاب الشافعي رغبة الله عليهم ينبغي اقربة الميت ان يعملوا لاهل الميت في يومهم وايامهم طعاما يشبههم قالوا واما اصلاح اهل الميت طعاما وجمع الناس عليه فلم ينقل فيه شيء وهو بدعة غير مستحبة (وينبغي) ان تكون التلبينة من أهم ذلك لما ورد انها تذهب الحزن (وصفتها) ان تكون خفيفة كأنها الماء الا أنها ابيضاء لاجل الدقيق الذي يعمل فيها ويجعل فيها شيء من الملح قدر قوامها ولا بأس ان يجعل فيها شيء من الزيت أو الشـيرج أو غيرهما من الادوية ثم يوقد عليها حتى تنضج فان كانت أشخن من ذلك فهي الحريرة لا التلبينة (وينبغي) ان يقدموا شربها على

الطعام لما تقدم فلو جاءهم الطعام من مواضع متعددة فينبغي ان يتصدقوا بما فضل عنهم أو يهدوه لمن يختارون (وقد سئل) مالك رحمه الله عن جمع الناس على العقيقة فأنكر ذلك وقال تشبه بالولائم ولا يمكن يأكلون منها ويطعمون ويهدون الى الجيران اه (فاذا كان) هذا قوله في العقيقة فبالك في الطعام الذي اعتاده بعضهم في عمله في بيت الميت وجمع الناس عليه (قال) القاضي أبو الوليد الباجي رحمه الله في كتاب سنن الصالحين وسنن العابدين له وكان سعيد بن المسيب اذا دعى الى العرس أجاب واذا دعى الى المختان انتهر الذي دعاه أو رماه بالمخمي وقال لا يجيبكم الا أهل رياء وسعة (وروى) عن عبد الله بن مسعود انه قال الواجة اول يوم حق والثاني معروف والثالث سعة ومن سمع سمع الله به (وقال) أزهر بن عبد الله من صنع طعام الرياء وسعة لم يستجب الله ان دعاه ولم يخاف الله عليه نفقة ما أنفق اه (واذا كان) هذا في واجة العرس والمختان فبالك بما اعتاده بعضهم في هذا الزمان من ان أهل الميت يعملون الطعام ثلاث ايام ويجمعون الناس عليه عكس ما حكى عن السلف رضى الله عنهم فليحذروا من فعل ذلك فانه بدعة مكروهة (ولابأس) بفعله لاصدقة عن الميت للمحتاجين والمضطرين لا للجمع عليه ما لم يتخذ ذلك شعرا يستن به لان أفعال القرب أفضلها ما كان سرا والله الموفق (وينبغي) ان يتحزروا من هذه البدعة التي يفعلها بعضهم وهي انهم يوقدون السراج أو القنديل في الموضع الذي مات فيه الميت ثلاث ايام من غروب الشمس الى طلوعها وعند بعضهم سبع ايام وبعضهم يزيد على ذلك انهم يفعلون مثله في الموضع الذي غسل فيه الميت (وايحذر) مما أحدثه بعضهم وهو انهم يضعون حجرا في الموضع الذي مات فيه الميت ويعملون عليه سراجا يوقد الى الصبح وذلك بدعة من فعله (وايحذر) مما أحدثه بعضهم من ان ثياب الميت لا تغسل الا في اليوم الثالث ويقولون ان ذلك يرد عنه عذاب القبر وذلك تحكيم واقتراء على الشريعة المطهرة (وايحذر) مما أحدثه بعضهم من ان ولي الميت يعمل العشاء ثلاث ايام وقد تقدم بعض ذلك (وايحذر) مما أحدثه بعضهم وهو انه لا يرفع مائدة الطعام الا الى الثلاث الا الذي وضعها (وكذلك) يحذر

عما أحدثه بعضهم من ان الموضع الذي غسل فيه الميت يوضع فيه رغيف وكوز  
ماء ثلاث ايام بعد موته (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم وهو ان الميت اذا  
مات لا يأكل اهل بيته حتى يفرغوا من دفنه وكذلك يحذر عما أحدثه بعضهم وهو  
انهم اذا رجعوا الى البيت من الدفن لا يدخلون البيت حتى يغسلوا اطرافهم  
من اثر الميت (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من التزام البكاء بكرة  
وعشيرة حين الغداء والعشاء (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم وهو ان من  
حضر الميت عند خروجه وروحه لا يعمل شئ فلاحى تقضى عليه سبعة ايام  
(وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم وهو ان احدهم اذا عطس على الطعام  
يقولون له كام فلانا او فلانة من يحب من الاحياء باسمه ويعملون ذلك لئلا  
يلحق بالميت (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم وهو ان كان من الماء  
فى البيت في زير او غيره لا ينفذون به ويطرحونه ويرون انه نجس ويعملون  
ذلك بان روح الميت اذا طاعت عطست فيه (وكذلك) يحذر عما أحدثه  
بعضهم وهو ان ولى الميت مادام خريئاً على ميتته لا يأكل مع جماعته حتى  
ينقضى حزنه (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم وهو ان الميت اذا مات خنوا  
عابه سبعة كاملة لا يختضب النساء فيها بالحناء ولا يلبس الثياب الحسان  
ولا يتخلين ولا يدخلن الحمام وان حصل الاضطرار الى دخوله (وقد) تقدم  
ما فى دخول الحمام فيمنع من ذلك من ومعارفهن فاذا انقضت السنة  
عملن ما يهدهن من النقش والكتابة والغش الممنوع فى الشرع  
الشريف كما تقدم فيسادرون الى فعل ذلك من ومن التزم الحزن معهن  
ويسمعون ذلك بفك الحزن ويقع اهـن اجتماع حتى كانه فرح متجدد عند  
جميعهن (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من قولهم ان الميت اذا لم يخرج  
الى زيارته ليلة الجمعة بقى خاطره مكسوراً بين الموتى ويرجعون انه يراهم اذا  
خرجوا من سور البلد (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من قولهم بان  
الموتى يتفخرون فى قبورهم بالاكفان وحسنها ويعملون ذلك بان من كان من  
الموتى فى كفته دناءة يابرونه بذلك ويحكمون على ذلك منامات كثيرة بطول  
تبعها مما لا اصل له ولا فائدة لذكره (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعض  
النسوة وذلك ان من كانت منهن يعزها الميت يخرج فى جنازته مكشوفة

بغير رداء (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من التزام صبغة القبر وهو  
تذكيرهم إلى قبر ميتهم الذي دفنوه بالامس هم وأقاربهم ومعارفهم وأى من  
غاب منهم عنها وجدوا عليه حتى كأنه ترك فريضة متعمينا (وكذلك) يحذر من  
جعل بعضهم ثوبا منشورا على القبر (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من  
فرش البسط وغيرها في التربة إن يأتى إلى الصبغة وغيرها وقد تقدم الكلام  
على ذلك ومنعه (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من نصب الخيمة على  
القبر (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من وقود الشمع وغيرها في الليل على  
القبر (وكان) ينبغى أن لا يقرب الميت بشئ من أثر النار أصلا (لما) ورد في  
الحديث من النهى عن اتباع الميت بالنار فبالك بها توقد عند القبر  
(وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من أنهم إذا دفنوا الميت سكنوا عنده مدة  
في بيت في التربة أو قربها وهم مع ذلك يوقدون الأحطاب ~~الكثيرة~~  
أخروا نهم فيتهفأون عليه بوقودها عنده ويبولون ويتغوطون هناك  
وبعضهم يقعد أقسام الشهر ويتعاهدونه بعد ذلك ويفعلون عندهم الأشياء  
المعروفة منهم فتسرى النجاسة إليه كما سبق ذكره وهذا موضع النهى لما ورد  
من النهى عن الجلوس على المقابر وقد حمل علماؤنا رحمة الله عليهم النهى  
على جلوس الإنسان لمحاكاة على القبر (فإذا كان) هذا منهيًا عنه وهو على  
وجه الأرض ظاهر وتنشف الشمس وتنشف الرياح ويشرب به التراب ويربذه  
من رآه غالبًا بالالك بما يفعلونه حين إقامتهم عنده من البول والغائط الكثير  
في الكنيف الذي هناك فتسرى الرطوبة النجاسة إلى الميت في قبره منه لأنه  
تحت الأرض فتسرع النجاسة إليه كما تقدم (وإذا) كان ذلك كذلك فهو أشد  
من قضاء الحاجة عند القبر وعليه فالمنع من ذلك من باب أولى (وكذلك) يحذر  
عما أحدثه بعضهم من فعل الثالث للميت ومعاهم الأطعمة فيه حتى صار  
عندهم كأنه أمرهم مول به ويشيعونه كأنه وليمة عرس ويجمعون لاجله الجمع  
الكثير من الأهل والأصحاب والمعارف فإن بقي أحد منهم ولم يأت وجدوا  
عليه الوجد العظيم (ثم) أنهم لم يفتهم رواعى ذلك حتى يقرءوا هناك القرآن  
العظيم على عوائدهم المعهودة منهم بالالحان والتطريب الخارج عن حد  
القراءة المشروعة بسبب الزيادة والنقصان المتفق على تحريمهما وباتوا مع

ذلك بالفقراء يذكرون ويحرفون المذكور عن مواضعه على الترتيب المعروف  
عندهم وبعضهم يزيد على ذلك فبأني بالموذنين يكبرون كتكبير العيد على  
ما مضى من عاداتهم (وقد صار هذا الحال في هذا الزمان أمرا معمولاً  
به حتى لو تركه أحد منهم لم يكثر فيه القيل والقال فكيف لو ترك ذلك  
(ثم انضم) إليه أنهم يتكفون فيه التكليف الكثير لاجل ما يحتاجونه  
من العوائد في ذلك (ومنهم) من يأتي بالواعظ إلى الرجال (ومنهم) من  
يأتي بالواعظة إلى النساء ويريدون في أقوالهم وينقصون ويحرفون بعض  
ذلك ويغفون غير المراد ويقتطعون ما طلاق أشياء لا ينبغي ذكرها على  
رؤس الأشهاد وقد تقدم ما في ذلك من الذم في أول الكتاب (وقد  
تقدم ما في الاجتماع للسمع وما في السماع مما لا ينبغي وتلك القبائح  
والمفاسد موجودة في الاجتماع لثالث والسابع وتنام الشهر وتنام السنة  
وفي أي موضع فعل ذلك فيه من بيت أو قبر أو غيرهما **كل** ذلك يمنع  
(وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من فعل التهنئات موتاهم ووجههم الجمع  
الكثير لذلك **كما** تقدم في غيره وقد تقدم الذكر جهرًا وجماعة وما فيه  
(ويحجبون) على فعل ذلك بما حكى عن بعض الشيوخ من المتأخرين أنه رأى  
في منامة بعض الموتى في عذاب فذكر لا اله الا الله سبعين ألف مرة ثم أهداها  
له فرآه في منامه بعد ذلك في هيئة حسنة فسأله عن ذلك فأخبره أنه غفر له  
بأهدائه له ثواب السبعين ألفا (وهذا) ليس فيه دليل من وجهين  
(أحدهما) أنه منام والمنام لا يترتب عليه حكم (والثاني) أنه اغتافها  
وحده في خاصة نفسه وأهدى له ثوابها ولم يجمع لذلك الناس كما يفعلون في  
هذا الزمان من الشهرة حتى صار ذلك عندهم أمرا معمولاً به وأما لو فعل ذلك  
أحد في خاصة نفسه وأهدى ثوابه لمن شاء فلا يمنع لأنه قد فعل خيرا (وكذلك)  
يحذر عما أحدثه بعضهم من ترك الفرش التي تجعل في بيت الميت لمجوس من  
يأتي إلى التعزية فيتركونها كذلك حتى تمضي سبعة أيام ثم بعد ذلك يلبسها  
(وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم من زرع شجرة أو صبارة أو بستان أو غير  
ذلك عند القبر ويعلونه بوجهين (أحدهما) أن الملائكة تحضر في موضع  
الحضرة تذكرا لله تعالى (والثاني) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما انمر على



قبرين وهما يهذيان فأخذ جريدة رطبة فشقه نصفين فجعل نصفه على أحد  
القبرين والنصف الثاني على الآخر وقال له يخفف عنهما ما لم يبسا (وهذا)  
ليس فيه حجة (أما الوجه الأول) فبرده ما تقدم من المعنى الذي لاجله شرع  
الدفن في الصحراء وهو أن يبس في الميت في قبره نظيفا لعطش الأرض التي  
يدفن فيها الميت فأى فضلة خرجت شربها التراب والغرس عند القبر يستدعى  
ضد ذلك لأنه يحتاج إلى السقي بالماء وذلك يزيل هذه الحكمة لاجل أن  
القبر يبقى مبلولا من داخله فلا يشرب الفضلات فيمتاع الميت في قبره بسبب  
ذلك فيصير أذن لا فرق بين دفنه في الأرض التربة أو ينقرله في الحجر الصلب  
وقد مضى بيان ذلك (وأما الوجه الثاني) فالجواب عن قوله عليه الصلاة  
والسلام له يخفف عنهما ما لم يبسا راجع إلى بركة ما وقع من أسه عليه  
السلام تلك التجربة (وقد نص) على ذلك الإمام الطرمطوشي رحمه الله في  
كتاب سراج الملوكة له لما ذكر هذا الحديث فقال عقبه وذلك ببركة يده  
عليه الصلاة والسلام اه (وما نقل) عن واحد من الصحابة رضى الله عنهم فلم  
يصحبه عمل بأقربهم رضى الله عنهم إذ لو فهموا ذلك لبادروا بأجودهم إليه ولا كان  
دقة ضى أن يكون الدفن في البساتين مستحبا (وقد قال) الشيخ الإمام أبو  
سليمان الخطابي رحمه الله في كتابه شرح معالم سنن أبي داود السجستاني رحمه الله  
وأما غرسه صلى الله عليه وسلم شق العيب على القبر وقوله له يخفف عنهما  
ما لم يبسا فإنه من ناحية التبرك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم ودعائه  
بالتحفيف عنهما وكأنه صلى الله عليه وسلم جعل مدة بقاء النداوة فيهما حدا  
لما وقعت به المسئلة من تخفيف العذاب عنهما وليس ذلك من أجل أن في  
الجريد الرطب معنى ليس في اليابس والعمامة في كثير من البلدان تغرس  
الخوص في قبور موتاهم وأراهم ذهبوا إلى هذا وليس لما يتعاطونه من ذلك  
وجه والله أعلم اه كلامه بافظه (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم وهو أنهم  
لا يستعملون الملوخية ماداموا في الحزن على ميتهم ويعملون ذلك بما  
اصطلحوا عليه من أنها جمعة الاحباب فإذا أكلوها تذكروا بها ميتهم فيجدد  
عليهم الحزن (وكذلك) يحذر مما أحدثه بعضهم من أنهم لا يأكلون السمك  
مدة حزنهم على ميتهم وذلك كله من الاحداث والبدع في الدين وترك

الوقوف مع حدود الشريعة المطهرة (وكان) ينبغي أن لا يذ كر هذا ولا  
يعرج عليه انا هو ورباطه وسما جته وقبحه (لكن) الساكن الشرط في  
الكتاب أولاً التنبيه على بعض العوائد المخالفة للسنة وقعت الحاجة الى  
التنبيه على بعضها ليستدل به على ما عداها والله الموفق لأرب سواه ولا  
مرجو الا اياه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

\*(فصل في ذكر النفاس وما يفعل فيه)\* (وكان ينبغي أن يكون هذا  
الفصل متقدماً على الفصل الذي قبله وهو غسل الميت وما يتعلق به مما ذكر  
لان الخلق أولاً ثم الموت بعده (لكن) الساكن كانت أحكام الولادة تختص  
بالنساء تأخر ذكرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام أخرهن حيث أخرهن  
الله ففاهور الولد من بطن امه هو اول خروجه الى دار التكليف (فينبغي) بل  
يتعين على ولي المولود أن يكون ممثلاً لأم الله تعالى فيه ويتبع السنة المطهرة  
في حقه لتعود بركته على المولود في ابتداء امره وبعده (وقد تقدم) ان المختصر  
عنده وقد ينبغي ان يكون على احسن حالته فيما بينه وبين ربه عز وجل لانه  
الختام (فينبغي) ان يكون الابتداء مثله حين يرويه الى الدنيا (يدل)  
على ذلك ما ورد ان المفقطة اذا معد وابعمل العبد فان كانت الصحيفة أولها  
مبيضاً وآخرها مبيضاً بالسننات يقول الله عز وجل ملائكتكته أشهدكم اني  
قد غفرت له ما بينهما أو كما ورد (والله) الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام  
في الحديث المشهور وفيه كيف تركتم عبادي وهو أعلم بهم فيقولون تركناهم  
وهم يصلون وأثيناهم وهم يصلون (واذا كان) ذلك كذلك فينبغي الاعتناء  
بأمر المولود حين خروجه الى دار التكليف بان تمثل السنة في حقه (والمخاطب)  
بذلك واه فاعمل أن تحصل له بركة الامتثال في أول دخوله الى الدنيا وفي  
خروجه منها يحصل بسبب ذلك قوة الرجاء في المآل بينهما (فاذا كان) الولي  
ما شـ في حق نفسه وفي حق المولود على طريق السنة والمنهج الاقوم ولا  
يرجع في ذلك الى عوائد أكثر أهل وقته قوى الرجاء في التخلص (وقد تقدم)  
في كيفية موت المختصر وفي دفنه ما أجد ثوابه من البدع هذا والمباشرة لذلك  
الرجال غالباً ومباشرة الرجال للعلماء أكثر من النساء فانهم محتجيات  
وتر بين في الجهل غالباً بسبب ذلك فلاجل بعد من عن العلم وأهله غالباً

اتخذ من عوائد دينية متعددة قل ان تضعه مخالف في الشريعة المطهرة  
 (فينبغي) لولي المولود بل يتعين عليه ان لا يرجع اليهن ولا الى رأيهن ولا الى  
 عوائدهن وان غضبن أو تشوشن أو آل أمرهن منهن الى هجرهن أو فراقهن  
 لان صلة الرحم انما هي ملوكة في الشرع الشرع يف بالاتباع والامتناع  
 لا بالابتداع بل لا بداع اذا فعل كان قطعا للرحم وان كان يدخل به  
 السرور في الوقت فهو في الحقيقة قطع (واذا كان) ذلك كذلك فيتعين  
 على ولي المولود ان يتقارن نفسه وللولود بالسان العلم في كل ما يعرض له وعليه  
 من امر المولود فان لم يكن من اهله فليسأل عن ذلك اهله قال الله تعالى  
 فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فبالسؤال يتبين له السنة فيتعين بها وتظهر  
 له البدعة فيجتنبها فيدخل بذلك في عموم قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا  
 والذين هم محسنون فتحصل له المصلحة بسبب ذلك واي نعمة اكبر منها لان  
 الباري سبحانه وتعالى اذا كان معه فقد أمن من العاصيات والآفات وسلم  
 دينا ودينا (فعلى هذا) يتعين عليه ان يكون نظره اصله رحمه في حق المولود  
 أولا حين خطبة أمه ان كان والدا (المأورد) من قوله عليه الصلاة  
 والسلام اختاروا النطفكم كما تختارون اصدقاتكم (هذا) المقام الاول في  
 كيفية صلة رحمه لولده (المقام الثاني) حين الوطء أعني في التسمية والابتيان  
 بالآداب المتقدمة ذكرها (المقام الثالث) حين الولادة (وقد) رأيت بعض  
 المباركين وله ولد فيه بعض اعراض فكأمت والده في ذلك فقال لا ابالي  
 به فاني قد امتنأت السنة حين قربت أمه فلا يكون منه الاخير وكذلك كان  
 لما ان بلغ الصبي وكانت معه في البيت بنت عمه فجاء الى البيت فطلب قوته  
 من خارج الباب فقيل له ألا تدخل فأبى فسأله والده عن موجب ذلك فقال  
 اني قد احتلت البسارحة فلا يصل لي أن أدخل وبنت عمي في البيت فهذه  
 ثمرة الامتناع اللهم لا تحرمنا ذلك يا رب العالمين بحمد وآله صلى الله عليه  
 وعاليهم وسلم (وقد تقدم) ان البياعات والاجارات يشترط فيها ان تكون  
 سالمة من الغرر والغش فهنا أوجب ليقع الامتناع في حق المولود في مبدأ  
 أمره لتحصل له البركة والتفاؤل (واذا كان) ذلك كذلك فتكون القابلة  
 اجرتها ملوكة يتفق معها عليها ثم بعد ذلك ان زادها شيئا فحكمه حكم الهبة

لاحق واجب عليه فاذا أحب أن يوفيهما ذلك والآخره وكذلك هي ان رأت قبوله منه والآخرته (هذا) ان كان والدا (وأما) ان كان غير والد فلا يجوز له أن يعطى ذلك الا من مال نفسه وكذلك الوالدان كان للصبي مال (واذا كان) ذلك كذلك فيتعين عليه ترك ما أحدثه النساء من أن القابلة تأتى على غير معلوم غالباً فيحصل بسبب ذلك الجهالة والغرر والمغاربة والمنازعة والكلام الكثير بسبب مخالفة السنة في ترك الاجرة الشرعية بل بعضهن يرين أن تعيين الاجرة عيب وقلة حشمة وترك رياسة وهو امر الله بضده ما قالوه سواء بسواء لان السنة المأهولة اذا تركت لا يخالفها الاضد لها فالرياسة على الحقيقة ما يتباع السنة فيتحرز عن ضدها جهدها تهو دبر ككة اتباعها على الجميع من المولود والولى والقابلة ومن أعان على ذلك والله الموفق (وينبغي) للولى بل يتأكد في حقه أن يسأل القابلة عن كيفية مباشرتها للمولود لان القوابل في هذا الزمان قل أن يتحفظن من النجاسات فتباشر القابلة دم النفاس وغيره من النجاسات وتلمس المولود وما يجبهل عليه من اللباس بذلك كله من غير غسل النجاسات بالماء المهور وذلك لا يجوز بل بعض القوابل يبلعن المولود مما يتماق بأصابهن من النجاسات ويعلمن أنه ان ذلك ينفعه ~~له~~ كذا وكذا وذلك كله كذب وبهتان ومخالفة للسنة المأهولة (مسأورد) ان أول مولود ولد في الاسلام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه بقرعة بعد أن لا كهاتى فيه الكريم صلى الله عليه وسلم ثم مضت الامة على ذلك وهو انه اذا ولد لهم مولود أتوا به الى من يعتق دون بركته وخيرته فيحنكه لهم رجاء بركته وماتقته ثم ذكره من فعل القابلة ضدها سواء بسواء (ومنهن) من اذا تعسرت الولادة على المرأة أخذن لسان الخنزير ويجعلن في قلبه زبل الفأرة ويطعمنها ذلك من حيث لا تشعر به ويعلمن ذلك برزعهن انه يموتن عليها الولادة وهذا باطل لا شك فيه (مسأورد) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان الله عز وجل لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها (فاذا كان) قطر الصبي عند خروجه الى دار التمسك كيف على المحرام فقد يخاف عليه لان المحرام له تأثير في القلب وان كان صاحبه لم يقصده ولم يشعر به ولو لم يكن فيه الا انه تفاؤل

ردى في كونه أفطر في ابتداء حاله عليه (فاذا كان) الولي يسأل عن مثل  
 هذه الاشياء انحسرت هذه المسألة الفاسدة (ثم يعلمها) ما يجب عليها من  
 الاحتراز من النجاسات في حق المولود فاذا كان عندها علم بذلك  
 فياخذها وان لم يكن عندها علم منه فتتعلم الحكم فيه بسبب سؤالها عنه سيما  
 وقد نشأ أكثرهن على عوائد رديئة اتخذنها وقد جرت الى محرمات جملة كما  
 قد تقدم مما اتخذوه من العوائد الرديئة وهي أن غاسل الميت يأخذ  
 ما يجد عليه بغير ذلك الى محرم وهو أن بعض أهل الميت يتبركون بميتهم  
 مكشوفاً بلا سترة أو بشئ يصف العورة أو يحكيها (وكذلك) فيما نحن  
 بسبيله سواء بسواء (وهو أنهن) قد جرت عوائدهن أن القابلة تأخذ ما نزل  
 فيه المولود وذلك يجر الى الضرر بالمولود ان كان أهله فقراء لان أهلها اذا علموا  
 أن القابلة تأخذ ذلك لا يعتنون به وقد مضت عادة الناس انهم يتبركون  
 بأثر الأكل من أهل العلم والصالح أو هم ما عاينوا المولود في ثوب أحدهم  
 أو في خرقة من أثرهم فذلك عندهم غنم وبركة فاذا علم أهل المولود أن القابلة  
 تأخذ ذلك أمسكوه لانفسهم للبركة فحرم المولود بركة مباشرة تلك الخرقة  
 في أقول ظهوره الى الدنيا بسبب البدعة كما حرم الميت السترة الشرعية  
 بسبب البدعة التي أحدثوها في أن الغاسل يأخذ ما وجد على الميت كما سبق  
 (ومن) الناس من يتفان في الثوب الذي ينزل فيه المولود حتى انهم يخرجون  
 في ذلك عما لا ينبغي لانهم يتخذونه من خرقة حرير غالبا (وقد ورد) النهي  
 عنه في الحديث لان النبي صلى الله عليه وسلم أخذ شيئا من الذهب والحري  
 بيده الكريمة وقال هذان حرامان على ذكورا متى حل لائتاها (فقوله)  
 عليه الصلاة والسلام على ذكورا متى ولم يقل على رجل أمي دليل على أن لبسه  
 حرام على الذكور وان كان صغيرا على مقتضى ظاهر الحديث والمخاطب  
 بذلك ولي المولود وهم يأخذون الخرقة ولا يعلمون ما هو المولود أذكر أم أنثى  
 (ولاحظة) لمن يقول قد اختلف العلماء في لباس الحرير لان كراهية الصغرى لما  
 تقدم من ظاهر الحديث انه دال على المنع وأيضا لو قلنا بجمله فهو مكره في  
 حقه فيجنبه المولود لتحصل له البركة والتفاسل الحسن بسبب خروجه من  
 الخلاف وفي ذلك عظيم الثواب لولي له لأنه المخاطب به كما تقدم (ثم ان) بعض



القبول اذا استحسن الخرقه التي اهدت لان ينزل فيها المولود اخذتها  
 لانفسه ولم يباشر المولود بها خشية ان يتغير حسنها او ينقص ثمنها (واذا  
 كان) ذلك فدخل القابلة على ان تأخذ ما اعتادته مما هو  
 مجهول يمنع واذا كان معيناً وموصوفاً بصفة فحصره فذلك سائغ قليلاً كان  
 او كثيراً قد كان او عرضاً (فوقع) بسبب ما حدثه من البدعة ان الفقراء  
 حرموا برصكة اثر الاولياء والاعنياء ووقعوا في المفاخرة بحطام الدنيا لاجل  
 ما تذكره القابلة للناس من الخرقه المحرير وصفتها التي اعتادوها النزول  
 المولود فيها فصل الضرر لا فريقي (فاذا كانت) القابلة باجرة معلومة كما تقدم  
 انزاح هذا وغيره من المفسد (وينبغي) ان كل من يتناول المولود يتحفظ من  
 الخجاسات كالقبالة سواء بسواء بعد التسمية لانها مشروعة في كل الحركات  
 والسكنات سيما في هذا الموضع الذي له قدروا بال (فاذا خرج) المولود من بطن  
 أمه الى ضوء الدنيا وجب الشكر لوجوه عديدة (أحدها) ان أمه كانت في  
 خطر عظيم حتى انه ليس لها من مالها الا الثلث لما كانت فيه من الخطر  
 وسلامتها نعمة من الله شاملة يجب عليها الشكر وشكرها امثال طاعة الله  
 تعالى واجتناب نهيه واقبال سنة نبيه صلى الله عليه وسلم اذ كانت لها وهبت  
 عمارجها (الوجه الثاني) ان المولود اذا خرج صحيحاً سوياً غير ناقص فهذه  
 نعمة ثانية يجب الشكر عليها من الاب وأقاربه ومن الام وأقاربها على سلامتهم  
 من النقص في ولدهم (الوجه الثالث) الشكر على تكثير عددهم (وقد قال)  
 علماؤنا رحمة الله عليهم الذكاح فيه خمس نفعات جيدة (أولها) انه ينعس  
 الطرف (والثاني) يحسن القرج (والثالث) يكثر النسل (والرابع) يبقى  
 الذكر (والخامس) يبقى الاثر فاذا ظهر المولود فقد كثرت به العدد ووقع به  
 الذكرا كان ذكراً والاثران كانت أنثى فيتعين الشكر على ذلك (وقد ورد)  
 اكثر وامن العائلة فانكم لا تدرون بأيهم ترزقون (فقد) يكون هذا الولد  
 للحمكة الربانية سبباً لكثرة الرزق والاستراحة من التعب والنصب وهذا  
 موجود حسناً لانا نشاهد بعض الناس يكون فقيراً ضيقاً فاتباه من  
 التمسك بعبد من العلم وأهله الى غير ذلك من الاحوال الناقصة فاذا  
 حدث له مولود ظهر أمره وكثر خيره وبارك الله له وسبحه واثمهم بواسطة

ولده الى غير ذلك من النعم المترادفة (وقد) حكى أن حبيبا النجار رأى وهو  
يمشي في ركاب ولده فعذله بعض الناس في ذلك فقال ما عرف حبيب الا بولده  
وهذا ما اهد لا يحتاج الى دليل ولا تمثيل (فقابلوا) هذه النعم العظيمة  
بضدتها سواء بسواء بسبب العوائد الرديئة المحمدة اذ انهم اذا ظهرت  
عندهم هذه النعم اقبل النساء على الزغردة ويرفعن اصواتهن بذلك مع  
وجود الدف والرقص واللهو واللعب والاستهتار وقلة الحياء مع التفاني بما  
يصنعن من الاطعمة الكثيرة واجتماع ابناء الدنيا وحرمان الفقراء  
المضطرين والمحتاجين مع تشوفهم وطايبهم كل على قدر حاله وأكثرهن يقمن  
على هذا الحال مدة السبعة ايام ايلان ونهارا فكل من جاءت تنهي جردن لها  
اللهو واللعب والرقص والاستهتار الى غير ذلك من احوال الرديئة (ثم) مع  
هذه القبايح الشنيعة المزامير والابواق على الباب تعمل مع ما في ذلك من  
المرج والشهرة وقلة الحياء من عمل الذنوب حتى صار الامر بينهم كأنه شعيرة  
من شعائر الدين تتبع فن لم يفعل مثل فعلهم فكأنه ايت بدعة في الدين  
(وقد قال) بعض العلماء رحمة الله عليهم ان المرأة اذا اضطرت الى التصفيق  
في صلاتها صفت بأصبعين من يدها على ظهر يدها الاخرى لان صوتها  
عورة فنعت من الكلام وعوضت عنه التصفيق على هذه الصفة فابالك عا  
أحدثته من هذه الامور الفظيعة سيما عند احداث هذه النعم المتجددة  
(وأشد) من هذا وأقبح منه ان الغالب عن يراهم من الرجال أو يعلم حالهم  
لا يغيره ولا يستقيبه ولا تشعززه نفسه بل يسر بعضهم بذلك ويعين عليه  
(وأشد) من ذلك كله وأعظمه فبها وشناعة ان بعض من ينسب الى العلم أو  
الى الخرقه أو الى المشيخة يفعلون ذلك في بيوتهم ولا يستحيون منه بل  
يجمعون الناس عليه ويدعونهم اليه ويذمون من يفعل ذلك ولا يدعونهم  
اليه فان الله وانا اليه راجعون على الجهل والجهل بالجهل (وليس) ما  
يتعاطونه من هذه الاشياء خاصة بأمر النفاس بل هو عندهم عام في كل امر  
حدث لهم به سرور حتى في الحجاج اذا قدم فعلموا مثل ما تقدم ذكره (وأما) في  
أمر النكاح فلا تزال عما احدثوا فيه من المخالفات بل ما يفعلونه في النفاس  
نقطة من بحر ما يفعلونه في النكاح وهو كثير متعدد قل أن ينحصر أو يرجع الى

قانون معلوم لا يختلف بالنسبة الى الاقاليم والبلاد والعوائد وما تقدم ذكره  
من أمر النفاس فيه غنية عن الكلام على تفصيل ما يفعله في النكاح  
(ولا يظن) ظان ان هذا انكار لولاية النكاح بل هي سنة معمول بها على  
الوجه المطلوب في الشرع وكذلك الضرب بالدف الشرعي وهو ان يكون  
سالم من المراسم والسلسلة الحديد اللتين احدثتا فيه ويكون الفاعل  
لذلك أحد شخصين اما جارية من الوحش ممن لا يلتفت الى صورتها ولا الى  
سماع صوتها غالباً او حرة متجالة لا تشتهى ولا يلبس بكتامها بخلاف من  
تشتهى ويلبس بكتامها فان ذلك منها محرم لا يجوز فلهذا اعلان النكاح  
وافشاؤه على ما مضى من فعل السلف رضى الله عنهم بخلاف ما تسوله  
الانفس الامارة بالسوء من الالتفات الى العوائد الرديئة والاغراض  
الخبيثة (وقد ذكر) ان بعض الانبياء عليهم السلام دخل الى بلد فوجد فيها  
بعض الناس قد اصابهم حزن فنجحوا واظهروا المخالفة لما اصابهم ووجد  
آخرين قد انعم عليهم ففرحوا وسروا وخرجوا بذلك الى كفر النعمة فقال  
ابتلى هؤلاء فاصبروا وانعم على هؤلاء فاشكروا فليكن في المقام مع قوم  
هذا حالهم او كما قال وتخرج من بينهم (وهذا) حال أكثر أهل هذا الزمان  
الا ان الخروج من بين اظهرهم في هذا الزمان متعذرا لان المكاف لا يخرج  
الى موضع آخر الا ويحذف فيه ما هو مثل ما خرج عنه او يزيد عليه فلا فائدة اذن  
في خروجه الا حصول التعب والنصب والاستشارة وغيرهما مما يبتدح له  
وينعه من جمع خاطره والدأب في عبادة ربه عز وجل والنظر في خلاص مهجته  
الى غير ذلك فالعزم على الانتقال من موضع الى آخر يوجب ما تقدم ذكره وغيره  
فالخاص من هذا ان العازم على الانتقال في هذا الزمان يتوض عن ذلك لزوم  
بيته وترك الخوض فيما هم بصدده غير مفارق لمجاعتهم فيحصل له بذلك بركة  
امتثال السنة (لقوله) عليه الصلاة والسلام نعم الصوامع بيوت أمي (فاذا)  
امتثل ما أمر به صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه سلم من هذه الآفات  
كأها وكأنه غائب عنهم فلم يضره بعون الله تعالى وبركة نبيه عليه الصلاة  
والسلام شيء مما هم فيه بل يكثر أجره ويعلو أمره عند ربه بحسب ما يجتهد في نفسه  
من القلق والانعاج عند رؤية شيء من ذلك أو سماعه وهو مع ذلك ملازم

إطاعة ربه ممثلة سنة نبيه عليه الصلاة والسلام لم يزعزعه شيء من ذلك كله بل يرى ذلك غنيمة باردة سبقت له في غنمها ويشكر الله على ما حياها منها (لقوله) عليه الصلاة والسلام العمل في المهرج كحجرة معي وقد تقدم هذا بما فيه كفاية (الوجه الرابع) الشكر على ما في ذلك من البشارة من المولى سبحانه وتعالى للوالدين ~~بكون~~ أن عملهما لا يقطع وإن ماتا لأن ولدهما من سعيهما وآثارهما فإن كان صالحا فبفتح على ينج وإن كان غير ذلك فبفتح على من خير حصل الثواب لو ألد به من غير أن ينقص من أجره شيء وما فعل من غير ذلك فلا يصل اليهما منه شيء ثم كذلك في ولد الولد إلى منتهى انقراضهم (وهذا) خير عظيم ونعمة شاملة يتعين الشكر عليها (لقوله) عليه الصلاة والسلام قيدوا النعم بالشكر اهـ (فانظر) إلى هذه النعمة ما أكملها وأعظمها إلى غير ذلك من الوجوه التي يتعين الشكر عليها فقلها بوضوحها كما تقدم قبل (ويتعين) على ولي المولود أن يحترز ما أحدثه أيضا من أن المولود إذا جاء وإلى قطع سرته جوهرا عنده كل مولود يحتاج إلى دخول ذلك البيت الذي تفتح فيه سرته المولود فينشد تفتح القابلة سرته المولود ويرى أن من لم يحضر من الصغار عند قطعها ودخل بعده تحول عيناه ويبكي بكيا كثيرا وذلك من حق باطل لا أصل له في الشرع الشريف وكل ما ليس له أصل في الشرع يتعين طرده وتركه المبالغة والله الموفق

\*(فصل — ل)\* وينبغي أن يحذر عما يفعله بعض القوابل وهو أن الواحدة منهن إذا دخلت إلى بيت وقبات فيه لا يمكن غيرها أن تدخل عليها فيه ويعلم أن ذلك بزمه أن دم المولود ودم أمه قد وقع على يد القابلة الأولى فلا يدخل غيرها عليها فيه ومن فعل ذلك منهن وقع بينهن وبين القابلة الأولى وأهل البيت شتاك ونخصام كثير ويعتقدن أن فعل ذلك محرم وهذا تحكم منهن في الشرع واقتراء بين (فينبغي) لولي المولود أن لا يقرب من هذا حالها حتى يبين لها حكم الشرع الشريف في ذلك قبل اتباعها فان رضيت والتركها أو أخذ سواها على المنهج الاقرب والطريق الأسلم (فلو فعل) ذلك على سبيل حسن الصبغة والتألف وترك التشويش لكان ذلك حسنا (وكذلك) ينبغي أن يحترز ما أحدثه بعضهن في ليلة السابع وهو أن يكون

عند رأس المولود المختمة واللوح والدواة والقلم ورغيف من الخبز وقطعة  
سكران كان مقلا ومن كان له سعة على رغيفا كبير من السكر وأبلوجة من  
السكر وطبق من الفاكهة وقفة من النخل وشعاع ومن كان فقيرا أخذ من كل  
واحد من ذلك شيئا ما فإذا كانت صبيحة تلك الليلة فرقن كل ما جمعه عند  
رأسه من ذلك ويزعم أنه بركة أن أخذه وأنه ينفعه من الصداع ويعلان  
ذلك أيضا بأن الملائكة تكتب بالدواة والقلم ما يجري على المولود في عمره  
إلى حين موته وذلك كله كذب محض وافتراء من قبل أنفسهم (وكذلك)  
يحذر عما أحدثه بعضهم من كتب عصابة المولود بالزعفران يكتبون فيها  
سورة يس أو غيرها من القرآن ويصنعه بها في يوم سابعه (وكذلك) يحذر  
عما أحدثه بعضهم من جعل السكين التي قطعت بها سرة المولود عند رأسه  
مادامت أمه جالسة عنده فإذا قامت حلتها معها تفعل هذا مدة أربعين يوما  
ويعلان ذلك أن لا يمسه شيء من الجن (وكذلك) يحذر عما أحدثه بعضهم  
من أن المولود إذا غابت عنه أمه لضرورة في البيت ولم يكن عندها من  
يقعد عند المولود تجعل عنده كوزا ملوئا ماء وشيئا من الحديد (وكذلك)  
يحذر عما أحدثه بعضهم من أخذهم شيئا من الملح ويصنعون به  
بالزعفران وبعضه بالزنجبار غالبا ويخاطن فيه شيئا من الكهون الأسود  
ويوقدن الشمع الذي كان عند رأسه وتابس أم المولود ثيابا حسنا ويدرن  
بها ويولد لها البيت كله والقبالة أمامها حامله للمولود وأمرأة أخرى أمام  
القبالة معها طبق فيه الملح المذكوور وينثره في البيت يمينا وشمالا وفي  
الطبق شيء من البخور بخور مخصوص بالولادة ويزعم أنه ينفع من الأمراض  
والكسل والعين والجنان والشركاء وهذا من كذب وافتراء وبدع  
ليست من الشرع المأثور في شيء فالبيب من سلم نفسه وأهله وولده إلى  
الشرع الشريف وترك كل ما أحدثه المحدثون لأن كل من أحدث شيئا  
فإن الغالب أنه يعلمه بتعاليل لا يقوم منها شيء على ساق لكن لا يظهر باطلها  
إلا لاهل العلم والبصيرة والتميز غالبا فلا يحذر من العوائد الدنيئة كأنه ما  
كانت وحيث كانت فالتحريك في الاتباع والشركاء في الابتداع أسأل الله  
أن ينزلنا بالاتباع وترك الابتداع بحمد وآله صلى الله عليه وسلم



(وينبغي) لولي المولود ان كانت له قدرة ان يعق عنه في سابعه لانها سنة مؤكدة وحكمها حكم الاضحية في السن والسلامة من العيوب (وقد) سئل عنه عليه الصلاة والسلام عما يتقى في النجاسات فاشار بيده الكريمة وقال أربع العرجاء البين عرجها والعوراء البين عورها والمرضة البين مرضها والمجففة التي لا تنقي اه ووقتها طلوع الشمس من اليوم السابع فان ولد المولود في أثناء اليوم طرحت ذلك ولا يحسب ويحفظ فيها كما يحفظ في الاضحية فلا يعطى الجزاء أجرته من مجها ولا جلد لها وكذلك القابلة لان ذلك عوض قد دخل ذلك في قسم البياعات ولحم الاضحية والعقيقة لا يجوز بيعهما (ومن هذا) الباب ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان وهو ان يأتي بما يذبحه في العقيقة الى المسقط فيعطى جلد لها ورأسها وأطرافها للصانع الذي يجهلها وذلك محرم لا يجوز (هذا) ان عملها سليما واما ان عملها سيما فقد تقدم ما في ذلك من المغاسد فاغنى عن اعادته (وينبغي) ان لا يعمل بها واية ويدعو الناس اليها لانه لم يكن من فعل من مضى (وقد) سئل مالك رحمه الله ايصنع منها طعام ويجمع عليه الاخوان فذكر ذلك وقال تشبه بالولائم وقال انما تطبخ وتؤكل ويطعم المجير ان (وينبغي) ان كان المولود ممن يعق عنه ان لا يوقع عليه الاسم الا حين يذبح العقيقة ويتخير له في الاسم مدة السابيع فاذا ذبح العقيقة أوقع عليه الاسم (وان كان) المولود ممن لا يعق عنه لفقر واية فيسعدونه في أى وقت شاءوا (ثم) العجب ممن يدعى الفقير منهم ويعتل به على ترك سنة العقيقة ويتكاف لبعض العوائد التي أحدثوها ما يزيد على ثمن العقيقة الشرعية (فمن ذلك) ما يفعله بعضهم في اليوم السابع من عمل الزلاية أو شرائها أو شراء ما يؤكل به ما ثمنه أضعاف ما يفعل به العقيقة الشرعية (هذا) ما يفعله بعضهم في اليوم السابع مع وجود النفقة الكثيرة فيه لغير معنى شرعى بل للبدعة والظهور والقبيل والقال (وبعضهم) يفعل ذلك أيضا في اليوم الثاني من الولادة (وبعضهم) يفعل ذلك في اليوم السابع وفي اليوم الثاني والثالث من الولادة (وبعضهم) يقتصر على أحدهما أو يعملون في ذلك بكونهم لا يقدرون على العقيقة والعقيقة الشرعية ثمنها أيسر وأخف من ذلك بل لو اقتصر على ترك ما أحدثوه في العقيقة من البدعة لكان فيه ثمن

قوله لا تنقي بضم  
الهاء وسكون النون  
والقاف أى الى  
ايس لها نقي بضم  
فسكون أى شحم  
اه

العقيدة الشرعية وزيادة لان العصيدة لا يحتاج اليها الا النفساء وحدها  
 فزبدية واحدة أو دونها تكفيها وهم يعملون العصيدة ويشترون مائتو كل به  
 ويفرقون ذلك على الاهل والنجيران والمعارف وهذا شيء لم يتعين عليهم ولم  
 يندبهم الشرع اليه وان كان اطعام الطعام مندوبا اليه في الشرع الشريف  
 لكن ما لم يعارض ذلك ترك سنة وهم لو اشتهروا بشئ من العصيدة ومائتو كل به  
 ما يعق به على الوجه الشرعي لكان فيه الكفاية وزيادة (ثم يزيدون) مع  
 ذلك ما يتخذونه من النقل ليلة السابع ويفرقونه في يومه كما تقدم بيانه  
 (وهذا) في حق الفقير منهم (ومنهم) من يعوض عن النقل المذكور حلاوة  
 على صفة معلومة تشبه النقل يسمونها بالمغزدرات وبعضهم يسمونها بالنثور  
 وذلك من باب السرف والبدعة ومحبة الظهور والتجسس لا وترك السنن  
 والاهتبال بأمرها واعتنام بركتها (ثم) مع ذلك زادوا عادة ذميمة وهو انهم  
 لا بدأن يجهدوا كسوة لاهل البيت وكذلك كل ما يحتاج اليه البيت حتى  
 انهم لا يذمن تجديدها الى غير ذلك مما اعتادوه (فانظر) رحمتنا الله تعالى  
 وياك الى صرف هذه النفقات وكثرتها وتشعبها ثم انهم مع ذلك يعتلون لترك  
 العقيدة الشرعية بعدم القدرة عليها (وبعضهم) يتدأين لتلك العوائد  
 وليعضها ويعتلون بأن العقيدة لا تجب عليهم فلا يشغلون ذمتهم بالدين لاجلها  
 ويشغلون ذمتهم بالدين لاجل تلك العوائد عكس ما يندبون اليه ويطلب  
 منهم في الشرع الشريف (ثم ان) التدأين لاجل العقيدة الشرعية يخالف على  
 المنفق عليها ويسر عليه وفاء دينها كالا ضحية لبركة امثال السنة فيها وكذلك  
 في جميع أمور الامتثال ولا شك ان الشيطان اللعين ألقى اليهم ذلك حتى يحرمهم  
 بركة امثال السنة لاجل أن فعلها بركة وخير وغنيمة وهي بالنسبة الى ما  
 يكافهم من العوائد بسيرة النفقة وفيها الثواب الجزيل وفي العوائد ضد ذلك  
 ولولم يكن من فعل البدعة من الذم الا أن النفقة فيها لا تخلف ولا يثاب عليها  
 مع تعب لاجلها ففيها التعب دنيا وأخرى (وفي) فعل العقيدة من العوائد  
 أشياء كثيرة منها امثال السنة واتحاد البدعة ولولم يكن فيها من البركة الا انها  
 حرز للولد من العسائم والآفات كما ورد في السنة مما فعلت كانت سببا لكل  
 خير وبركة والبدعة بضد ذلك (وقد) حكى عن بعضهم انه دخل عليه بعض

أحسابه فوجد الذهب والفضة منشورين في بيته وأولاده ذاهبون  
وراجعون عليهم فقالوا له يا سيدنا أما هذا الضاعة مال قال بل هي في حرز قالوا  
له وأين الحرز قال لهم هي تركاة وذلك حرزها (فكذلك) فيما نحن بسبيله من  
عق عنه فهو في حرز من العاهات والآفات وأقل آفة تقع بالمولود يحتاج وليه  
أن ينفق عليه قدر الحقيقة الشرعية أو أكثر منها فن كان له لب فليبدل  
جهده على فعلها لأنها اجتمعت بين حرز المال والبدن أما البدن فسلامة المولود  
سعيًا من الآفات والعاهات كما تقدم وأما كونها حرزًا للأعمال فان النفقة في  
العقبة نزيه سيرة بالنسبة إلى ما يتكافونه من العوائد المتقدمة ذكرها وغيرها  
من النفقات فيما يتوقع على المولود من توقع العاهات والآفات وفيها كثرة  
الثواب الجزيل لأجل امتثال السنة في فعلها وتفرقة أسيمما في هذا الزمان  
فان فيها الأجر الكبير لقله فاعلمها (لقوله) عليه الصلاة والسلام من أحيا سنة  
من سنتي قد أُميتت فكأنما أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة (فقد)  
شهد عليه الصلاة والسلام أن أحيا سنة من السنن إذا أُميتت بالمعصية معه عليه  
الصلاة والسلام في الجنة (والعقبة) في هذا الزمان قل أن تعرف وأن  
عرفت عند بعضهم فبالاسم ليس إلا في الغالب منهم لأنهم يفعلون فيها أفعالا  
تخرجها عن الوجه المشروع فيها (فهي) مخالفة وقتها الشرعي الذي يتدبر فيه  
لأن بعضهم يؤخرها عنه وليس ذلك من السنة وإن كانت تجزى عند بعضهم  
لكن فوت نفسه فضيلة امتثال السنة في الوقت الموضوع لها (ومنها)  
عدم التوفية بشروطها إذا أنهم يعطون من مجها وجلدها للصانع كما تقدم بيانه  
(وقد) قال علماء وناصرة الله عليهم فيمن كان له ثوب للجمعة ولا فضل عنده  
غيره فانه يبيعه حتى يضحى فكذلك يبيعه حتى يعق عن ولده وكذلك قالوا  
انه يتداين للأضحية فكذلك يتداين للعقبة سواء بسواء وإذا اختار والله  
الاسم من حين ولادته إلى سابعه كما تقدم فينبغي أن يختار والله من الأسماء  
ما كان سالما من التزكية والكنى المنهي عنها في الشرع الشريف وقد  
تقدم ذلك بما فيه كفاية (وله) في التسمية بأسماء الأنبياء عليهم الصلاة  
والسلام وأسماء الصحابة رضي الله عنهم منع وبركة وخير فية تصر على ذلك  
دون غيره (وقد) وقع لسيد أبي محمد رحمه الله وهو بمدينة تونس انه لما

ان ازداد له مولود طاب الوه ببعض عوائدهم الجارية فأبى عليه -م وقال السنة  
أولى قال وكنتم مريضا لا أقدر على الحركة فلما ان عزمتم على العقبة  
وخرمت بهما رأيت فيما يرى النائم اني ماش على طريق ومعي شخص  
فبينما نحن نمشي في الطريق واذا بجيفة قد عرضت لنا في وسطها فقال لي ذلك  
الشخص اني كان معي عسى انك تعينني على زوال هذه الجيفة عن الطريق  
لان النبي صلى الله عليه وسلم بعبر من ههنا الساعة قال فقلت له نعم فأرانا  
الجيفة عن الطريق وقطفناه واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد أقبل فسلمت  
عليه فقال لي وعليك السلام يا فقيه ورحمة الله وبركاته فانتبهت من نومي  
فوجدت العافية في الوقت فأصبحت وخرجت واشتريت الذبيحة للعقيقة  
بنفسي فلما ان علمتها جمعت بعض الاخوان وحدثتهم بما جرى فاشتهر الامر  
وكانت العقيقة اذالك قد ثرت عند بعض الناس حتى صككها الاثر ف  
فاشتهرت بعد ذلك في البلد (وهذا) هو نص الحديث الوارد عنه عليه افضل  
الصلاة والسلام حيث قال من أحيا سنة من سنتي وقد تقدم فأولت الجيفة  
على العوائد وأولت ازالته وتنظيف الطريق على امثال السنة والله الموفق  
\* (فصل) \* وأما الختان فقد مضت عادة السلف انهم كانوا يختنون اولادهم  
حين يراهقون البلوغ (ليكن) قد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم ختن  
الحسن والحسين يوم اسابع أو نحوه والامر في ذلك قريب فأى شيء فعله  
المكلف كان ممثلا وذلك راجع الى مقتضى التعليل لان الصغير ليس بمكلف  
والقطع منه قبل تكليفه فيه ايلام له بما لا يلزمه في الوقت وأما ختانه حين  
الراهقة فهو متعين لان كشف عورته بعد البلوغ محرم لئلا يدخل عليه  
في ذلك الالم الشديد والميلط في البرء بخلاف الصغير فان ألمه خفيف وبرءه  
قريب (واختلاف) ان ولد مختونا هل يحن أم لا على قولين (فمنهم) من قال  
هذه مؤنة كفانا الله اياها فلا حاجة تدعو الى فعلها ولان كشف العورة من  
كبير وصغير لا يباح الا لضرورة شرعية والضرورة معدومة والحالة هذه  
(وقال) بعضهم لا بد من اجراء موسى عليه ليقع الامثال (والسنة) في ختان  
الذكراظهاره وفي ختان النساء اخفاؤه (واختلاف) في حقهن هل يخفذن  
مطلقا او يفرق بين أهل المشرق وأهل المغرب فأهل المشرق يؤمرون به

لوجود الفضيلة عندهن من أصل الخلقة وأهل المغرب لا يؤثرون به لعدمها  
عندهن وذلك راجع الى مقتضى التعليل فيمن ولد مختونا فكذلك هذا  
سواء يسواء

(فصل في صفة الفلاحه) \* اعلم وفقنا الله تعالى وإياك أن بجميع الصنائع  
فرض على الكفاية في الغالب لكن بعضها آكد من بعض فوعدت البداة  
بما الغالب عليه التعميد وهو غسل الميت والتخفيل له ودفعه والنفساء وما تحتاج  
اليه من مباشرة وذلك كله على سبيل التنبيه (فاذا فعل) ذلك المكاف ينبغي  
أن تكون نيته فيه أن يقوم به عن نفسه وعن أخوانه المسلمين بنية فرض  
الكفاية ليستقط عنهم فيدخل بذلك في قوله عليه الصلاة والسلام والله  
في عون العبد مادام العبد في عون أخيه اه (ثم) يضم الى ذلك من النيات  
التي تقدمت في خروج العالم ما يحتاج اليه منها في كل فعل يقع له ولا يتقار الى  
الاشارة على ما هو يفعله بل يفعل ذلك بنية صالحة والرزق ليس من شرطه ان  
يأتي من جهة معلومة فان قسم له منها شيء أخذه من غير استشراف فيذهب  
عنه الاستشراف وتقع له البركة وان لم يأت به شيء من تلك الجهة تخضع الفعل  
لله تعالى فيبقى له ذخيرة يحوزها حوج ما يكون اليه والرزق المقسوم في الازل  
لا يغوته اذ ان الرزق يطلب لك أكثر مما تطلبه أنت وبقى التصبر والتجمل  
والحرص والتعب بين الناس فمن أريد به السعادة أقيم في المقام الاول وهو  
التصبر والتجمل ومن أريد به ضد ذلك أقيم في المقام الثاني وهو الحرص  
والتعب نعوذ بالله منهما (وقد) تقدم في حق العالم بيان هذا كله حين  
أخذه الجاهلية أو تذكرها فكذلك في كل شيء يفعله المكاف فيما بينه وبين  
أخوانه المسلمين فيحصل له الثواب الجزيل باسقاط الفرض عنه وعنهم  
(واذا كان) ذلك كذلك فيحصل منه انه لا فرق بين صلاته وتصرفه في كل  
ما هو فيه اذ ان كل ذلك قد يرجع الى الله تعالى خالصا فيبقى في جميع أحواله  
متقليا في العبادات وهذا أفضلها بعد الايمان بالله وأداء المفروضات لان  
هذا نفع متعدد وذلك أريج في الوزن وأعظم عند الرب عز وجل (فاذا علم) ذلك  
فأكد ما على المكاف من الصنائع والحرف الزراعة التي بها اقوام الحياة  
وقوت النفوس فلذلك بدئ به على سبيل التنبيه على ما بعده وبعقبه



ان شاء الله تعالى الكلام على ما يسـ تربية العورة وذلك راجع الى صناعة  
الحياكة وهي القزاة ثم الا<sup>٢</sup> كذا فالأ<sup>٣</sup> كذا والاولى فالاولى بحسب ما يسره  
الله تعالى (واذا كان) ذلك كذلك فالزراعة من أعظم الاسباب وأكثرها  
أجر اذا نـ خيرها مـ هذا للزراع ولاخوانه المسلمين وغيرهم والطير والبهائم  
والحشرات كل ذلك ينتفع بزراعتهم حتى انه ليقال ان الزارع لو سمع من يقول  
نا كل منه حين زراعتهم لم يزرع شيئا لكثرة من يقول نا كل منه فساد في الصنائع  
كلها أيرك منها ولا أنجح اذا كانت على وجهها الشرعي وهي من أكبر الكثر في  
الحياة في الارض (لكنها) تحتاج الى معرفة بالفقـ وحسن محاولة في الصناعة  
مع التصح السام والاخلاص فيها فحينئذ تحصل البركات وتأتي الخيرات  
وقد ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يغرس غرسا  
أو يزرع زرعاً فبأكل منه إنسان أو بهيمة الا كان له حسنة الى يوم القيامة  
(ومن) ذلك ما ورد ايضا ان الملائكة تستغفر للزارع أوله غرس مادام  
زرعه أخضر أو كما قال عليه الصلاة والسلام (واذا كان) ذلك كذلك فمن  
فيه أهلية لتعلم العلم المحتاج اليه في حرفته فيتعين عليه التعلم ومن لم يكن فيه  
أهلية لذلك فليسأل العلماء عن فقه ما يحتاج اليه في زراعتهم أو غيرهم من  
الحرف اذا نـ ذلك يحتاج الى فقه كثير (والذي) ينبغي عليه الامر هو تقوى  
الله تعالى فاذا حصل لا يقدم المرء على شيء مما يحاوله حتى يعرف لسان العلم  
فيه وبالسؤال يحصل العلم (وقد جرى) بمدينة فاس ان بعض الشبان أصابه  
جذام وكان ممن يسكن خارجها فجاء به أهله الى طبيب بها وكان عارفاً بماذا  
مشهورا بذلك فلما أن رآه قال لهم ما يطب هذا الا حوارى من حوارى  
عيسى عليه السلام فأبىهم من برئهم فرجعوا فبينما هم في أثناء الطريق اذا  
مروا برجل من معارفهم وهو يزرع في أرض فسلموا عليه فرد عليهم السلام  
وقال لهم من أين أقبائهم قالوا من مدينة فاس قال وما فعلتم فيها قالوا ذهبنا اليها  
بسبب ولد فلان وأخبروه الخبر فقال لهم وما قال لكم الطبيب قالوا له قال  
لا يبرئ هذا الا حوارى من حوارى عيسى عليه السلام فوجد من ذلك ثم قال  
وأي حوارى محمداً صلى الله عليه وسلم لم نسم سألهم عن الشاب أين هو فقالوا له  
ها هو ذا حاضر فأمربه فأحضر بين يديه فشى يده عليه ونفث واذا بالشاب قد

ذهب عنه جميع ما كان به وقام محييا سويا ثم قال لهم ارجعوا به الى  
الطبيب وقولوا له هذا فعل واحد من حواري محمد صلى الله عليه وسلم  
فكان هذا الرجل الصالح الزارع من لا يعرف بصلاح مستورا بحال وماذا  
الا ان الكسرة ان كانت طيبة جرى هذا وامثاله من الكرامات ونورق  
العبادات ببركتها (وقد كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يقول اعلموا ان المهم  
قد تقصرت عن العبادات والانقطاع الى الله تعالى فعليه كم بالزراعة فانها  
تحصل الاجور الكثيرة ارادها المكاف أولم يرد لها (وما قاله) رحمه الله ظاهر  
بين حتى ان كثيرا من يراعى هذه النية الصالحة تفجع له البركات حتى يقال  
عنه انه وجد كنزا ولقد صدق القائل الا ان هذا غير ما اراده لان فائدة الكثير  
ومنفعة انما هي وجود اليسر والاسهانة وهو واقع لمن حاول الزراعة  
على ما ينبغي من محاولاتها شرعا (ولهذا المعنى) كان اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد اقتصروا في تسبيحهم على قسمين فمنهم من كان يعمل  
في الحوائط وهي البساتين ومنهم من كان يتسبب في الاسواق وكلاهما حسن  
ولكن الزراعة لمن يحبها أولى وأفضل لما تقدم أن فيها الثواب الجزيل  
والنفع الكثير المتعدي (وقد) تقدمت حكاية بعض الشيوخ الذي  
كان يزرع في أرضه عشية عرفة وما جرى له من كونه ترك الوقوف بعرفة  
لاجل زراعة أرضه اذ ذلك لاجل ما احتوت عليه نية في زراعتها (واذا)  
كانت الزراعة بهذه المثابة فينبغي بل تنعين المعرفة بلسان العلم في محاولاتها  
لأن كدما سيما القوت الذي هو صلاح القلب والقبالب وبه يصفو الباطن  
ويكثر الخشوع (الأتري) الى ما ورد في الحديث ان الحلال بين وان المحرام  
بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات  
فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن حاط حول المحي يوشك ان يقع فيه الا وان  
لكل ملك حي الاوان حي الله محارمه الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت  
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اه (ولم يزل)  
السلف الماضون رضى الله عنهم يتحفظون على القوت الذي يدخل أجوافهم  
التحفظ الكلى وفيه كان تورعهم والوساوس التي تدخل عليهم فيه يدفعونها  
عن أنفسهم بتركه (قال) ابن العربي رحمه الله وقد ورد في الحديث

الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت قلت يا رسول الله من المؤمن قال  
الذي إذا أصبح سأل من أين قرصه وإذا أمسى سأل من أين قرصه قالت  
يا رسول الله لو أن الناس كفوا علم ذلك لتكافوه قال علموا ذلك **واكن**  
عشموا المعيشة عثما (وقال) عليه السلام طلب الحلال فريضة على كل  
مسلم بعد الفريضة أي بعد فريضة الإيمان والصلاة (وروى) عنه عليه  
الصلاة والسلام أنه قال من أكل الحلال أربعين يوما نور الله وجهه وأجرى  
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم أنه  
قال إن الله يحب المؤمن المحترف (وفي الصحيح) قال صلى الله عليه وسلم أحل  
ما أكل الرجل من كسبه يده (وفي الحديث) إن رجلا قال يا رسول الله  
داني على عمل أدخل به الجنة فقال لا تسأل أحدا شيئا اه (وقد) ورد في  
الحديث من بات كالأمن طلب الحلال بات مغفورا له وأصبح والله راض عنه  
(ثم انظر) رحمتنا الله وإياك إلى ما جرى من أبي بكر الصديق رضي الله عنه في  
شربة اللبن التي شربها قبل أن يسأل عن جهتها فذكر بذلك فسأل فأخبر  
بشيء لم يطلب نفسه بجهته فتقايها وقاسى من ذلك معاملة شديدة فقبل له في  
ذلك فقال والله لو لم تخرج الأبروحي لأخرجتها لاني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من حرام فالأولى به (وقريب) من هذا  
ما روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له جراب فيه قوته وعليه قفل  
من حديد والمفتاح عنده لا يمكن منه غيره حتى يتيقن بذلك ما يدخل في  
جوفه (فهذا) كان حالهم في تحفظاتهم رضي الله عنهم في أمر الماعوم (وأما  
الطهارة) فعلى العكس من ذلك (الترى) إلى قول عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه لما أن قال عزوب العاص رضي الله عنه بأصاحب الخوض هل ترد  
خوضك السباع فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأصاحب الخوض  
لا تخبره فأنارده على السباع وترد علينا (وما روى) عنه أيضا أنه قال اني  
لا أجده يتحدروني مثل الخريزة وأنا في الملة فلا أقطع صلاتي يعني المذي  
(هذا) وقد كان إماما يفتدى الناس به في صلاتهم فبالك بغير هذا الإمام  
وقد كان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشون حفاة ثم يمضون  
ولا يغسلون أقدامهم إلا إذا أصابته نجاسة رطبة (وكانت) الكلاب تدخل

عشموا مثل خاطوا  
وزنا ومعنى اه

الخريزة بوزن تقاسية  
معناها الجوهرة وفي  
رواية مثل الجانة اه

من باب المسجد وتخرج من الآخر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك من أحوالهم السنية التي لا يأخذها حصر عكس حال كثير من أهل الوقت إذ أنهم يتورعون في أمر الطهارة ويضيعون كثيرا من أوقاتهم بسببها ويتساهلون في أمر القوت ويركزون فيه إلى قول قائل أوزلة عالم قال يا محل أو الكراهة ويجعلونه حجة في أخذ الخطأ ~~عكس~~ المحال فانا لله وانا إليه راجعون (وقد كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يقول لو دخلهم الوسواس في أمر القوت دون الطهارة لكان أنجح وأولى بل أوجب لأنه ماش على قانون الاتباع أو كما كان يقول رحمه الله تعالى (وقد تقدم) أن الخروج من الخلاف أولى بل أوجب (وإذا كان) ذلك كذلك فلا ينبغي للزارع أن يترك حق الفقهاء من الزكاة لقول أحد بسبب أنه إن فعل ذلك امتحنت البركات وذهبت على سبيل التجربة والشهادة بل عليه أن يعطى الخراج ويخرج الزكاة عنه وعما فضل فبذلك تكثر البركة ويقع الخلاف وتحصل الأمانة على الطاعة والاستقامة على السنة (وقد اختلف) العلماء رضى الله عنهم في اجارة الأرض على أربعة أقوال (القول الأول) أنه يجوز اجارتها بكل شيء يجوز ملكه وبيعها كان مما تنبت الأرض أو مما لا تنبت (القول الثاني) أنه لا يجوز كراؤها بشيء مما تنبت كان طعاما أو غيره (القول الثالث) أنه يجوز كراؤها بما تنبت أن لم يكن طعاما مثل الخشب والصندل (القول الرابع) أنه إن زرع فيها المحنطة جاز أن يأخذ في اجارتها العدم وما أشبه ذلك من القطاني (وينبغي) للكاف أن يعمل على الخروج من الخلاف جهده لأن ذلك سبب لمحصل البركة وتنجح السعي سيما في القوت لأن المحلل يعين على الطاعة ويتكفل عن المعصية وكفى به أمانة (ويسقط) كراه الأرض عنه بأحد شيئين (أحدهما) عدم ريبها (والثاني) استجارها حين يفرغ أو ان الزراعة (فإذا تقرر) أنها من أعظم الأسباب وأعظمها نفعا فينبغي المبادرة إليها قبل غيرها ويجوز للمرء فضيلتها ويغتنم بركتها لأن البركة لا تحصل إلا بالامتثال والامتثال إنما يقع بالعلم والعلم بالسؤال كما تقدم (وهذا) الذي تقدم كله إنما يفعله مع وجود السلامة في الدين والعرض والمال (وأما) مع توقع ضد ذلك فتركه أذن متعين وله في غير الزراعة من الأسباب

الشرعية سعة لان آفة الزراعة في هذا الزمان قد عظمت على ما هو معلوم مشهور حتى ان الزارع كأنه عند بعضهم أسير ذليل حقير وكأنه لا يال له عندهم ولا روح وهذا التنبيه لما فيه من الدل كافي في هذا الزمان ليتنبه به على ما فيه من الخطر (وقد كان) سيدي أبو محمد رحمه الله متسدياً بصناعة الفلاحة والغراسة في بلاده فلما ان ورد الى الديار المصرية أراد ان يتسبب بذلك لاجل العائلة فلما ان رأى أكثر حال الزارعين في هذه البلاد وما هم فيه من الشغل قال لا يصل لي ان اتسبب في ذلك ما هنا ثم وقع له ان التسبب في حقه متأكداً لاجل العائلة فأراد ان يتسبب بغير الفلاحة ثم قال اذا اضطررت الى التسبب تسببت لهم في غيرها فانقطع الى الله تعالى وترك الاسباب واشتغل بالعبادة والقراءة العلم ففعل الله تعالى معه ما هو أهله فأغناه الغنى الكلى عن الناس وعن الاسباب بسبب عزالطاعة والنية الصالحة (وقد تقدم) انه كان لا يأخذ صدقة واجبة كانت او تطوعاً الى غير ذلك مما تقدم من ذكر حاله رحمه الله تعالى (فاذا كان) ذلك كذلك فترك الصناعة اذا كانت تؤول الى بعض ما يجري على الفلاح وغيره يتعين تركها فكيف بالفلاح المسكين نفسه وتخصيل الفضائل المتقدمة ذكرها في الفلاحة انما هي مع وجود السلامة مما هو معلوم في هذا الزمان على كثير من الفلاحين (وقد) جاء بعض الناس لسيدي أبي محمد رحمه الله يستفتيه في التسبب مع شخص لا يرضى حاله فنهى من ذلك فقال له لي بنات وعائلة ليس لهم شئ يقاتون به فقال له لا يلزمك ان تتسبب لهم الا في الشئ المحلل وأما غيره فلا يلزمك فيه - ثم شئ هم عائلته الله فان أراد ان يطعمهم أطعمهم وان أراد ان يئسهم منعهم ولا عذر لك في الدخول في المحرام بسببهم - او كما قال رضى الله عنه ونفعنا به (ولو) فرضنا ان الطين لم يندى أو غيره وزرعنا له - قل ان يتأتى له ذلك بسبب كثير من الفلاحين الذين يباشرون ذلك اذا ان الغالب منهم اذا علموا منه عدم الجراءة والظلم تهيبوا به حتى انه لا يقصل له عازره الا بعض خراج الارض فأجاء ذلك الى عدم الزرع بسبب سوء تصرفهم حتى كأن ماله عندهم حلال يتصرفون فيه وبعضهم يبالغ في الاذية حتى انهم لا يملكون البهائم التي له من شدة الجوع لاخذهم ما أرصد لها من



العلم فوق الفساد من الفريقين فان الله وانا اليه راجعون  
 \* (فصل) \* وأما الفراسة فهي أخف من الفلاحة غالباً أعنى في سلامة من  
 يتعاطاها من الذل والاهانة مما يجري على الفلاحين وهي أنجح في حق من  
 يحسنها (أي كنها) تحتاج إلى علم بها وعلم فيها (فأما) العلم بها فهو العلم بصناعة  
 الفراسة وما يصلحها وما يفسدها (وأما) العلم فيها فهو وتعلم لسان العلم وما  
 يجوز منها وما يحرم وما يكره وما يباح وما في المساقاة إذا كان لها أركان وشروط  
 لا تصح إلا بها وقد كثرت المفاسد فيها لأجل ما اعتاده بعض الناس فيها  
 (ويبين) في حقه أن لا يسلك بنيات الطريق بل يمشي على جادة الأمر الواضح  
 الذي عليه أكثر العلماء ويترك ما حاك في نفسه من الركون إلى الخلاف  
 الضعيف والمشي على القناطر التي اصطلح عليها بعض الناس حتى آل أمرهم  
 فيها إلى أن يبيعون الثمرة إلى سنين ويمتلون بأنهم مساقاة والمساقاة في الشرع  
 لها شروط وأركان ولا شيء منها موجود إلا باللفظ الظاهر ليس إلا  
 ولا حقيقة لذلك في الباطن إذا فهمنا مدخلها على أن يأخذ المساقى الثمرة كلها  
 في تلك السنين (وصفة) ما يزعمون أنها مساقاة جائزة أن يساقى بعضهم  
 بعضاً على مائة جزء تسعة وتسعون منها للمساقى وجزء واحد للمساقاة ثم يهبه  
 بعد ذلك جزءاً (فتبين) بذلك أنهم دخلوا على أن الكل للمساقى وهذا يبيع  
 للثمر قبل بدو صلاحها ~~لكن~~ فعلهم ذلك في الوقف أشد في التحريم لأن  
 الجزء الذي يهبه للمساقى على غيره عوض لا يجوز في الوقف وهذه القناطر وما  
 أشبهها على مذهب الإمام مالك رحمه الله ومن تبعه لا عبرة بها إذا كان قاعدة  
 مذهبه أن ينظر إلى باطن الأمر وما وقع الاتفاق عليه لا إلى اللفظ الظاهر  
 (وإذا كان) ذلك كذلك فبعض من ترك الاحتراف بها كما تبين ترك الزراعة ثم  
 يرجع إلى سبب آخر بشرط أن يكون على الوجه الشرعي وهكذا كلما  
 وجد علة في سبب تركه وعدل إلى غيره إلى أن يجد سبباً على الوجه الشرعي  
 فيحترف به فتقع له البركة والخير بخلاف من تسبب في شيء مما يخالف  
 الشرع الشرع يفان البركة تحقق من بين يديه مع الأثم الخاص له فاجذر  
 من ذلك جهده والله الموفق بمنه وكرمه  
 \* (فصل في صناعة القزاة) \* والكلام عليها كالكلام على ما قبلها

البنيات بنسب إلى  
 وتشديد الباء  
 المتشعبة اهـ

من الزراعة والغراسة أعنى في كيفية النية فيها لأنها فرض من فروض  
الكفاية والفرض أعلى في الفضل من السنن فيمنه نظراً أولاً في النيات التي  
يخرج بها العالم إلى المسجد وإلى لقاء الدروس وإلى السوق فينوي ما تمس  
الحاجة إليه منها في ما يحاوله من أمر صناعة القزارة ويفعل ما يفعله في أمر  
صناعتها على نية إسقاط الفرض عنه وعن أخوانه المسلمين برفع الكلفة  
عنه في تحصيل ما يحاوله وتيسير ذلك عليهم والنصح لهم فيه وأمر الرزق  
تابع لذلك لا متبوع إذا أتى الرزق مقبوم قد فرغ منه فليس للره قدرة على  
أن يزيد فيه شيئاً بصناعته ولا بحيلته ولا على أن ينقص منه شيئاً بكسبه وتركه  
لأنه إن كان **يكون** عمله خالصاً لوجه الله عز وجل لا ينبغي به بدلاً ولا عوضاً  
(وإذا كان) ذلك كذلك فيتعين عليه النصيحة فيما هو يحاوله من صناعته  
فينصح لأخوانه المسلمين كما ينصح لنفسه أو أكثر وقد قيل كما تدين تدان (فإذا  
**كان**) الغزل فيه عفن أو أصابته من قلة التبييض علة تضعف شيئاً من  
قوته فيتعين عليه أن يبين ذلك عند البيع البيان الشرعي (ويتعين) عليه  
أن يحذر عما يفعله بعض من لا يسأل عما يلزمه في صناعته من النصيحة لأخوانه  
المسلمين والبيان أهم (وذلك) أن بعضهم يأخذ غزل الحرير فيساقه نصف  
ساق ثم يخرج منه وهو بعد على حاله من عدم كمال التبييض ثم يصبغه (ثم)  
يفترقون في ذلك على أقسام (فمنهم) من يبيعه غزلاً لمن يطرز به (ومنهم) من  
يصبغه ويبيعه خرقة (ومنهم) من يعمل منه حاشية (ومنهم) من يمزجه مع  
الغزل كنوب الطرح كل ذلك ممنوع في الشرع الشريف (أما) تركهم كمال بياضه  
فلا شك أنه من باب الغش والخدعة للناس لأنه لا يقوى للاستعمال بخلاف  
الذي يكمل بياضه فانه يضر ويقوى (وأما) بيعه غزلاً فهو من باب الغش أيضاً  
والخدعة إذ أنه لا يمكن أن لا يكتفوا قليلاً ويتغيران لم يغسل فاذا غسل ذهب لأنه عند  
الغسل يتصوف ويرجع إلى أصله شعراً (وأما) تصبغه خرقة ويبيعهها فهو أيضاً  
من باب الغش كما تقدم لأن الذي يأخذها الغنى يأخذها على سبيل السلامة من  
العيوب الظاهرة والباطنة حتى أنه لو بين له البائع ما يتساقى في الخرقة من  
المقاسد بسبب ما جرى في غزلها لا تمتنع من شرائها (ولو) فرضنا أن البائع بين  
ذلك للمشترى ورضى به فذلك لا يجوز أيضاً الوجهين (أحدهما) ما في ذلك من

اضاعة المال وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه ومن ارتكب ما نهى  
 عنه فهو آثم (والثاني) ان المشتري قد يشترى الخرقه لان يبيعها فتعدي  
 المفسدة الى غيره وغيره بسبب انه ان بين هذا وبين الاخر فيكون في ذلك  
 اضاعة اموال الناس وهذا لا يجوز شرعا وهذا مثل ما تقدم في الكيمياء انه  
 يجب عليه ان يبين انها من عمل يده (ولو) فرضنا انه بين فالغالب  
 ان من صارت اليه لا يبين فلا فرق اذن بين الاول والثاني في التحريم  
 والغالب ان ذلك كله يرجع الى ما لا يعرف ذلك الاصل في الصبي  
 في المهدى ذلك وما أشبهه من لا يعلم ذلك ولا يعرفه بلسانه ولا يمكنه ان يعرف  
 عنه كالاخرس الذي لا يحسن الكتابة ولا تفهم منه الاشارة فيحصل الضرر ان  
 وقع ذلك في ما له فيجب قطع هذه المفسدة حتى يعلم المرء من آفتها (ومع)  
 ما تقدم ذكره فان البركة تنزع من ثمن ذلك وغيره وتتحقق من بين يدي من  
 يستعمل ذلك نسأل الله السلامة عنه (ومن) الغش والخديعة أيضا ما يفعله  
 بعضهم من صبغ الغزل بالحربث وهو يحرق الغزل ويذهب بقوة ويترك  
 الصبغ بالنيلة وهي نافعة للغزل غير مضره له وانما جاء هذا الفساد بترك  
 ملاحظة اجتناب ما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه بقوله عليه  
 السلام والسلام حب الدنيا رأس كل خطيئة اه ولا شك ان فاعلي ذلك لولا  
 محبته لدنيا ما وقع في هذه النازلة العظيمة وذلك ان الحربث عندهم اخص  
 من النيلة فيستعملونه اهل ان يتوفر عليهم تفاوت ما بين ثمن الصبغين وهو امر  
 الله بالعكس فلو استعملوا النيلة مع تلك الزيادة لكان ابرك وأنجح ومع ذلك  
 يسلمون من غش الناس وعدم نفعهم وعدم الاثم في الخسافة فانا لله وانا  
 اليه راجعون (وبالمجمل) فيتمين عليه ان يجنب كل شيء يعلم انه ينقص قوة  
 الغزل أو فيه تدليس ما فان ذلك كله ممنوع في الشرع الشريف (وكذلك)  
 لا يعمل على الخرقه شعرا ولا يبدل كهابشي حتى تحسن وتبرق أو يظهر انها  
 صفيقة وهي على الضد من ذلك فان هذا وما أشبهه من التدليس والغش  
 (وقد) قال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا اه (فليعمل)  
 جهده على براءة ذمته ويعوض عنه النصيحة لاخوانه المسلمين (وكذلك)  
 ان كان في الخرقه أرش أو خال ما فانه يجعله على ظاهر الخرقه حتى يظهر

الحربث بالضم  
 نبت أسود

الأرش الخرقه  
 والعيب اه

ذلك لا شترى أو لا تهم مع ذلك يبين له البيان التام اذان أصل العبادة وهدتها  
 انما هو بأكل الحلال والمحلال لا يكون الامع النصيحة لنفسه ولاخوانه  
 المسلمين (وقد) تقدم ماورد أن من أكل المحلال أطاع الله تعالى شاء  
 أو أبى ومن أكل المحرام عصى الله تعالى شاء أو أبى (وان) قد رآه أن يكون  
 ذا كراهة لله تعالى في حال عمله للصناعة فهو أولى به لتحصيل البركة له وان  
 يستعمل تلك الخرقه فان لم يمكنه ذلك اشغل باله بتدبير صنعيته أو غيرهما  
 فينبغي ان لا يغفل عن الذكر بقاءه وكذلك يفعل في جميع مايجاوله من شغله  
 بأمر الصناعة أو غيرها من الاسباب الشرعية وقد تقدم ان ستر العورة واجب  
 وذلك لا يكون في الغالب الا بهذه الصناعة ففعاها لا يتصرف في فرض  
 واجب وفعله فيه ما فيه من الثواب فكيف به اذا اقترن به حسن النية  
 وتعددها واحتسابها لله تعالى فهذا خير عظيم لا يحصره الا من من به فاذن  
 لا فرق بين شغله في الصناعة وبين الصلاة والصوم وغيرهما من سائر  
 التطوعات المختصة بالمرء المتعدية لغيره وقد تقدم ما في النفع المتعدى  
 من الخير (واذا كان) كذلك فلا يبالى ما سبب هذا الحال في أى وقت يفجأه  
 الموت لآتيه اذا جاء انما يجده في الطاعة والخير المتعدى اذ ان احواله كلها قد  
 صارت جميعها عبادة يتقرب بها الى ربه عز وجل (الكن) يتعين عليه ان  
 يجتنب في صناعته كل ما يعلم انه مفسد لنيته أو منقص لما وكل ذلك راجع الى  
 مقتضى علم الصناعة فكل شئ يرى اهل الصناعة انه غش أو مكر أو فيها  
 فيجتنبه ولا يقربه (ويتعين) عليه ان يتحفظ من أنه اذا كانت على يده نجاسة  
 ان يمس الخرقه أو الغزل اذ الشئ يغسل النجاسة وكذلك يتحفظ ان يمس  
 عليها قدمه وفيها النجاسة (وكذلك) يتحفظ ان يجعل ذلك على الارض  
 النجسة أو على موضع نجس أو ينشر الغزل على حائط أو جريد أو جبل نجس  
 (وكما) يتعين ذلك في حقه كذلك يتعين عليه ان يأمر به من عنده ممن يحاول  
 ذلك معه من الصانع والصبي وغيرهما وهذه الصناعة بعد الزراعة من أفضل  
 الصنائع وأعظمها لانه بها تنفع السترة غالباً والسترة واجبة في الشرع سيما في  
 الصلاة التي هي عماد الدين وما كان بهذه المثابة فيتعين ان يراعى حق أهلها  
 وما زال الفضلاء وأهل الصلاح والخير يترفعون بها (وهذا) بضد ما يقوله

بعض من لا يعرف العلم ويتجاسر بالنطق بضد ما يخالفه نص الكتاب العزيز  
 لانه تعالى حكى في كتابه عن كفارة وم نوح عليه السلام انهم قالوا له انؤمن لك  
 واتبعك الارذلون قال بعضهم هم القزازون فهم الارذلون عند الكفار  
 وهم الخواص عند الرب عز وجل وهذا مدح اهلهم وثنا عليهم لان الله  
 عز وجل قد خصهم واجتباهم دون غيرهم من خالف نوحا عليه السلام (الا  
 ترى) الى قوله عليه الصلاة والسلام عن اصحابه لو اتفق احدكم مثل احد ذهبا  
 ما باع مئدا أحدهم ولا نصيفه يعني ان من سبق الى الاسلام فقد فاز بالسبق فلا  
 يقدر من بعده من أسلم ان يصل الى فضيلته ولو اتفق مثل احد ذهبا يؤيده  
 قوله تعالى لا يستوى منكم من اتفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة  
 من الذين اتفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى (وانظر) الى قوله  
 تعالى في حق نوح عليه الصلاة والسلام وجعلنا ذرية من هم الباقين وقوله تعالى  
 فأنجيناه ومن معه في الفلك المتكئون ثم أغرقنا الباقين فلا يخطر بقلب  
 مسلم ان من نجا مع نوح عليه السلام انهم هم الارذلون (وايحذر) مما يفعله اكثر  
 السفهاء من اهل هذه الصناعة وهو انه اذا كان في زمان الحر تعروا من  
 السترة مرة واحدة وتبقى عورتهم بادية وهذا مما لا خلاف في تحريمه واشد من  
 هذا انهم يظنون ان ذلك مباح لهم (وقد) سلم اهل المغرب من هذه المعصية  
 لكن قد بقي عند بعضهم منها شيء وهو انهم يلبسون سراويل بحيث انه يكون  
 في الصغر يصف العورة ويبقى بعض الفخذ مكشوقا وليس الثوب الذي يصف  
 العورة ممنوع واظهار بعض الفخذ مكره على المشهور وقيل حرام ومن تعرى  
 من السترة فلا شك انه شبيه بالبهائم اذ ان وجه البهيمة وفرجها مكشوقان  
 الا ان ذلك لا يستعج من البهيمة اذ انها غير مخاطبة وهذا المكين مخاطب فهو  
 عاص في فعله فيتعين على المكاف صيانة نفسه وصيانة اصحابه ومعارفه  
 من هذه النازلة فانها شذبة قبيحة (وقد كان) بمدينة فاس بعض المباركين من  
 اهل هذه الصناعة يعمل على نوله حصيرا يستتره من رؤية الناس حتى يسلم  
 من رؤية ما يكره او يمنع (وهذا) هو الذي يتمين في هذا الزمان الاله  
 الا ان يكون المكاف مع قوم راجعين اليه متمشيين ما يأمرونهم به وان  
 كان غير ذلك فليحفظ منهم (وأما) ما يفعله بعضهم من انهم يأخذون



الغزل من هذا وهذا ويخطون الجميع سواء كان أحدهما مثل الآخر أو  
أرفع منه أو دونه فيندرجون الجميع ويعطون لكل واحد منهم على قدر غزله  
وهذا لا يجوز ولو كان أحد الغزلين مثل الآخر لأن صاحبه لم يأذن في ذلك  
وهذا ليس من أمر الصنعة في شيء بل هو من باب الخيانة والغش (وقد)  
يكون بعضهم لا يلبس إلا الحلال البين (وقد) يكون غيره بالعكس  
وما بينهما (وكذلك) يحذر مما يفعله بعض السفهاء منهم من أنه يأخذ الغزل  
الرفيع لنفسه ويبدله بأخف منه أو يغزل عفن ضعيف القوة مثله في الرفع  
وذلك حرام لا شك فيه وأحوالهم في هذا لا يأخذها حصر وماتت قدم من  
أفعالهم انما هو من باب الغش البين ليس من أمر الصنعة في شيء  
(وبالجملة) فلا يخلو حالم من قسمين (أما) أن يكون صانعاً يعمل بالاجرة  
عند غيره (وأما) أن يكون يعمل لنفسه وهو أيضاً على قسمين أحدهما  
أن يكون الناس ياتونه بالغزل ينسجه لهم وهذا يسعون بالقبالة والقسم  
الثاني أن يشتري الغزل وينسجه لنفسه ويبيعه (فالقسم الأول) يحتاج  
الصانع فيه إلى النهج وبذل الجهد وعلمه ويتبع غرضه وما ياربه من  
المصلحة في ذلك اللهم الآن يامر به شيء مما يقتضي التديس أو غيره مما تقدم فلا  
يرجع لمعلمه فيه فإن أبي العلم تركه ومر إلى غيره من مخلص ذمته عنده (والقسم  
الثاني) أن يعمل للناس القبالة فهذا يحتاج إلى النهج أيضاً في عمله ويحتاج  
مع ذلك أن يحترز على الخيوط التي تفضل فلا يرمي منها شيئاً وإن قل ولا يترك  
أحداً من الصبيان الصغار الذين يخاف منهم أن يقطعوا شيئاً من الغزل  
أو يرموه أن يباشروا غزل الناس فيحترز من ذلك جهده فإن فضل بعد ذلك  
شيء من الخيوط جمعه وألقاه في باطن الخرقه ويدفع ذلك لصاحبه (وأما)  
إذا كان يشتري الغزل ويعمله لنفسه ويبيعه في السوق فهو أسلم في الغالب  
من تقدم ذكره بشرط أن ينصح المسلمين ولا يدايس بفعل شيء من الشرع  
أو ذلك كما تقدم بيانه (ويحترز) مع ذلك على الغزل عما يطرا عليه في البياض  
وغيره مما يضره فان كثيراً منهم يسامح نفسه إذا كان يبيع في السوق  
(ومنها) من يفعل فعلاً محرماً أو أنه إذا هجرت الخرقه التي يعملها للقبالة  
يكلها بغزل سوقى من عنده بغير إذن صاحبها وياخذ بذلك عوضه

أو يكملها بنزل آخر غير صاحبها ثم يأخذ موضعه ويعطيه للأول فيجدر من  
هذه المفاسد وما شابهها ومن يبشأ بالامر بنفسه هو المطلع على المصالح  
والمفاسد فتلزمه المصالح وتحرم عليه المفاسد والله الموفق للصواب  
• (فصل في القصار) • قد تقدم في أمر القزاة ما ينويه فيها من النيات  
وما يجتنبه من المفاسد فكذلك في القصار (فما) يجتنب فيها أن لا يقصر  
بما تجبس ولا يبسط القماش على شيء تجبس ولا يعيش عليه باقداً وإن كانت  
طاهرة إلا هم إلا أن يكون المشي لا يصل إلى ريش القماش كله إلا به فيجوز  
(وكذلك) يحرم عليه أن يستعمل أرواث البقر كما يفعله بعض القصارين فإنه  
يقطع المخرقة سريراً بسبب شدة حرارته وكذلك ما يشبهه (وكذلك) يحرم  
عليه استعمال الجير فإنه يقطعها عاجلاً (وكذلك) يحرم عليه أن يعصرها عصرًا  
شديدًا خارجاً عن المعتاد في الشرع الشريف لأن ذلك يضربها (وأشد)  
من ذلك ما يفعله أكثرهم من ضرب المخرقة على الحجارة حين القصار وذاك  
يذهب بقوة المخرقة ويضعفها (وإذا كان) كذلك فهو من باب اضاعة  
المال وهو محرم على الصانع وعلى صاحب المخرقة وإن رضى بذلك  
(والقصار) المباحة انما هي بل القماش ونشره فإذا انشف أعاد عليه الماء  
ثم كذلك حتى يبيض وانما يقع الفرق بين القصار والمباحة وبين ما يفعلونه  
عما تقدم ذكره بطول المدة وقصرها فليست تجلون في قصر الزمان الذي يقصر  
فيه حتى يبيض فيه سريراً وذلك سبب في قصر غير الثوب حين استعماله  
وذلك لا يجوز (فن) أراد السلامة فليصبر مدة تبيض فيها المخرقة دون  
ما يجزئها بما يضربها (ثم) إن بعضهم زاد على هذه المفاسد أن يستعمل  
المخرقة في بيته ويتخذها سفرة أو سماطاً (وكذلك) يحرم عليه أن يعبرها  
أن يره يفعّل ذلك بهامدة ويتعلل اصحابها كلما طال به بها بأنها لم تفرغ  
قصارها وهي مع ذلك في بيته يستعملها أو يتخذ بها حتى إذا عيا صاحبها  
حينئذ يخرج بها إلى قصرها ويفعل فيها ما تقدم من المفاسد فتبيض في  
أقرب وقت ولذلك يكون تطيعها في مدة قريبة بعد ائبها المصانع  
فيها من الجبروت يره مما تقدم ذكره (فإن قال) قائل إن الصنعة  
تقتضي أن يحسبها بالبحر والروث وما يشبهه لأن المخرقة لا تبيض إلا بها

(فالجواب) ان القصار المعروفة عند العلماء انما هي بالماء والشمس لا بغيره. مما كما تقدم بيانه وهذه المفايد كلها مشاهدة مرئية منهم فتجوز في الخرقه بسبب ما يتعاطونه مما تقدم ذكره أو شاكثرة (وبعضهم) يرفقها بغير اذن صاحبها ويسترد ذلك بالصقل مع الصابون ويداس بذلك على صاحبها (وبعضهم) لا ينصح في قصارتها بل يحسنها بأشياء فاذا البست ثم غسلت فظهرت سمريتها وقد سري غشهم بسبب ذلك الى من يشاء ترى الخرقه فانه يشتري الذراع مثلا أو أكثر بدراهمين فاذا استعملت وغسلت تخرج في أول غسلة ولا يخفاه في تحريم هذا واشباهه (وأشد) من هذا أن بعض القصارين يستعمل استعمال ذلك بغير اذن صاحبه ويتمل بأن القماش ان لم يابس لم تحسن قصارته وذلك لا يجوز بغير اذن صاحبه (وبعض) الناس يستعمل الخرقه حتى اذا دنست دفعها الى القصار فتسارعه يسرع القصار في قصارتها وتارة يستعملها الاخر ثم يصرها كما تقدم فاذ افرغت قصارتها خرجت كأنها جديدة لما يفعل فيها مما يحسن اظاها را فاذا أخذها المشتري وابسها تقطعت سريعاً كما تقدم (وسبب) هذا الغش عدم البيان المعتبر في الشرع الشريف (وقد ورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من غشني أفليس مني - (وقد ورد) الدين النصيحة قالوا من يا رسول الله قال لله ولا كتابه ولا رسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (فن أراد) السلامة فامترك ما تقدم ذكره لئلا يدخل في هذا الوعيد العظيم نسأل الله تعالى السلامة عنه (شئان) ما بينهما واحد يدخل الجنة بعمله ونيته وآخر يدخل النار بهما كل ذلك راجع الى ما احتوت عليه سو يداء القلوب من النيات الحسنة وضدها ومن حسن التصرف أو ضده بعد أن يكون المرء في عليين يرجع الى أسفل سافلين بسبب عمله ونيته (ولو لم) يكن في الغش من المألأ إلا أن البركة تنزع من بين يدي من فعل ذلك بسبب ضرره للمسلمين وسوء تصرفه في حقهم وعدم نفعهم لهم ومن نصح لله ولا كتابه ولا رسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فقد فاز بالراحة والعافية في الدارين جميعاً أسأل الله أن لا يحرمنا ذلك بكرمه انه ولي ذلك والقادر عليه بحمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم

« (فصل في صناعة الخياطة ) • وهذه الصناعة أيضا من آكد الصنائع  
وهي من فروض الكفاية كما تقدم في غيرها وهي متعلقة بستر العورة  
غالبًا وذلك فرض سيما في حق المرأة لأنها كلها عورة وأما الرجل فله سرته  
إلى ركبته وستري باقي بدنه سنة وكما لم نعلم بعد ذلك التجهيل المطلوب في السنة  
المطهرة ثم ما يدفع به الحر والبرد كما قال تعالى في سياق الامتنان على عباده  
وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم برساكم فنبه سبحانه وتعالى  
بذلك الحر على البرد إذا كان ما في الحر يقي البرد (وإذا كان) ذلك كذلك  
فالخياطة خير مما تعد لجميع الناس وقد تقدم أن الخير المتعدى أفضل  
من القاصر على المكاف وحده (وإذا كان) ذلك كذلك فينبغي للمكلف  
أن لا يبدن ما هو فيه من هذه الطاعة بشيء مما يشينها أو يذهب بثوابها  
أو ينقصها وذلك لا يحصل له إلا بالعلم والعلم لا يحصل له إلا بالتعليم أو بالسؤال  
كما تقدم في غيره (فعلى هذا) يتعين عليه النصيحة في صناعته جهده أو قصيره  
هذه الثواب وآكد ما عليه أن يحتنب الفاسد في صناعته فإن ضررها  
متعد كما أن خيرها متعدد إذ أنه إذا لم ينصح فيها كان في ذلك ضياع لأموال  
الناس (وهذا) عديدة قل أن تنحصر أو ترجع إلى قانون لا كثرتها  
وتشبهها لكن تنبه على بعضها ليس بتدل بها على ما عداها (فمن ذلك) أن  
المعلم إذا كلف الصانع الذي عنده أن يخطب بالخيط من غير أن يقتله فلا يفعل  
ولا يرجع إليه في ذلك لأن الخيط إذا لم يفتل لم يكن له قوة تقيم الخياطة معها  
(وكذلك) لو أمره أن يشل ويوسع بين الغرزتين وما أشبه ذلك لا يرجع إليه  
فيه (وكذلك) لو كان الثوب مما لا يجوز لبسه أو يكره فبرده على صاحبه  
ولا يخطئه له وإن كان مضطرا لأجرته (مثاله) أن يكون ثوب حرير للرجال  
أو ثوباً من غير الحرير سائلاً لا تسفل من الكمين أو يكون في الثوب  
للرجال وسع خارق يصل إلى حد السرف فهذا محرم لا يجوز وكذلك الإطالة  
عليه لا تجوز (وأما) النساء فالثوب الواسع والسابل في حقهن سنة وكما لم  
(وكذلك) المحكم في تفصيله ثياب النساء على ما اصطالحن عليه من العوائد  
المخالفة للشرع الشريف من لبس الضيق والقصير إلى غير ذلك من  
عوائد الذميمة لأن السنة مضت في ثياب الرجال أن تكون قصيرة

بدون وسع خارق (قال) الامام أبو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتاب  
سراج المملوك له والمصادح ل محمد بن واسع سيد العباد في زمانه على بلال  
ابن أبي بردة أمير البصرة ~~وكان~~ ان ثوبه الى نصف ساقيه قال له بلال ما هذه  
الشهرة يا ابن واسع فقال له ابن واسع انتم شهرتمونا ~~هكذا~~ كان لباس  
من مضي وانما انتم طوالت ذنوبكم فصارت السنة بينكم بدعة وشهرة ~~اه~~  
(والواسع) الطويل في حق النساء هو السنة ~~فكذلك~~ والامر في ذلك فانما  
لله وانا اليه راجعون (وكذلك) يتعين عليه ان لا يفصل ثوبا يجند ارا وظالم  
وما أشبهه ولا يخطئه لانه ان فعل ذلك فقد أعانهم على ما يتعاطونه فيكون  
شر يكالهم في الاثم بسبب الاعانة لهم ولولم ~~يكن~~ فيه الا انه ترك أقل  
مراتب الانكار وهو التغيير بالقلب فانه اذا باشرهم فلا بد من رد السلام  
عليهم وكلامهم وذلك يخرجهم عن ~~الاعتقاد~~ المتعين عليه وايضا فان ما يابدهم  
من الدنيا هت وهو يتعبد في صنعة ليا كل التحلل فكيف يأخذ الحرام  
البين في أجرته فيجتمع عليه التعبد وأكل الحرام (واشد) من ذلك ما يقع  
لبعضهم في اعتقاده انه يا كل التحلل بسبب صنعة وهو يعملها من هذا حاله  
(فان) اضطر الى الخياطة لا أحد من هؤلاء أو غصب عليها فيتعين عليه ان  
يوسع الخيطة في أخذ أجرته من غير كسبهم مثل ان يتداينوا ويدفعوا له أجرته  
من ذلك او يحيلوه بها على من هو مستتر باسان العلم فيمسا يده (وهذا) اذا  
كان مال الظالم حراما فان كان مختلطاً ففيه خلاف بين العلماء لكان  
يتعين عليه ان يتحيل في اخذ أجرته من الجهة المستورة بالعلم كما تقدم فهو  
أبرك وانجح لعمله وسعيه (ومن) أكد ما يجتنبه في ذلك أن لا يخطئ لمقدم  
ومن فوقه ومن دونه ممن يشبههم في كثرة الضرر على المسلمين وترك الشفقة  
عليهم (ومن) أكدها ايضا ان لا يفصل ولا يخطئ ثوبا لا مراة يترها بالغاها و  
من هي معروفة به فان فيه اعانة لها على الزنا لكونها تتجمل بأدس ذلك لتغير  
زوجها (الان ترى) الى ما جاء في الحديث ان العرش يهتز لنطفة وقعت في حرام  
او كما قال عليه الصلاة والسلام فليتحفظ من هذا جهده (وكذلك) لا يخطئ لمن  
كانت متبرجة من النساء مظهرة للزينة وان كانت لا تعرف بالزنا لان ذلك  
اعانة لها على الحرام لان التبرج فعل محرم ويجوز ذلك الى ادخال التشويش



والفساد به على كثير من المؤمنين وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز ان الذين  
فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب المحريق  
ومن اعان على الفتنة فهو وكفاها (الآثرى) ان فتنة شارب الخمر قد  
تعدت الى اثنى عشر وعشرة وهم عاصرها وشاربها وبائعه ومشتريها  
والجولة له ومقتنيه وحاضرها الى غير ذلك فكذلك كل مخالفة في الغالب تجد  
فتنتها معه تدية فيقع الاثم على فاعلها وعلى كل من اعانته بشئ مما يحسب حاله  
فليحذر من يحذر وما التوفيق الا بالله (وكذلك) يتعين عليه ان لا يفصل ولا  
يخطئ ثوباً لكاس ولا غيره ممن شابهه لان ذلك اعانة له على ما هو بصدده وترك  
التغيير عليه أيضاً وذلك لا يجوز (وكذلك) يتعين عليه ان يحترز من خطيئة  
الثوب الواسع وان كان صاحبها متابياً بالعلم لان العلم ليس بكثرة الرواية  
وانما هو باتباع ما يأمرا به والعلم به والعلم به عن ذلك (وكذلك) يتعين  
عليه ان يحترز ما يفعله بعض الناس في ثوبه من المصنفات الواسعة في ذيله  
واكمامه وقد مضى ذكر ذلك في موضعه فليحفظ منه جهده (ويتعين عليه)  
ان يجمع قصاصة كل ما خطه وما فضل فيحفظ ذلك كله ويلقيه في الثوب حين  
طيه ولا يغفل عن ذلك فتعمر به ذمته (وينبغي) له اذا سمع الاذان ان يترك  
كل ما هو فيه ويشغل بحكاية المؤذن والشروع في أسباب الصلاة من  
الطهارة والمضى اليها في المسجد في جماعة ولا يحرم نفسه من فضيلة ذلك  
بسبب صنعة فان ذلك خسران بين وحرمان ظاهر ومذهب للبركات وسائق  
الى المخالفات لان السبب لها الخبيات كما ان المحسنة لها الخبيات فيخاف على  
تارك الصلاة في جماعة المسجد ان يؤمر الى ترك الصلوات او وقوع الخلل  
فيها وشغله بأمر الصلاة والاخذ في شأنها يزيد في الرزق ويذهب بالتعب وتقع  
به البركة (وقد) اتنى الله عز وجل في كتابه العزيز على فاعل ذلك بقوله  
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية (ذكر) ابن عطية رحمه الله  
ان كثيراً من الصحابة قالوا نزلت هذه الآية في أهل الأسواق الذين اذا سمعوا  
النساء بالصلاة تركوا كل شغل وبادروا اليها (ورأى) سالم بن عبد الله بن عمر  
أهل السوق وهم مقبلون الى الصلاة فقال هؤلاء الذين أرادهم الله تعالى  
بقوله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (وما) يفعله هو في حق نفسه بامر

به من هو عنده من الصنائع فانهم من رعبته وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعبته وليس هذا خاصا بالخطايا وحده بل هو عام في حق المسلمين كلهم من الخطاطين وغيرهم فحق عليهم ان يبادروا الى ما امروا به ويندبوا اليه لتحصيل لهم البركات والخيرات لا مثقال امر الشارع عليه الصلاة والسلام (وكذلك) يتعين عليه ان يحتفظ على نفسه وعلى من كان عنده من الخوض في الباطل من الغيبة والمزاح بالكذب وأخبار الناس فان ذلك منه ما هو حرام ومنه ما يصير الى الوقوع في المحرمات البين سيما ان كان عنده أحد من الشبان فتكثر المفساد وقد يؤول الى ارتكاب أمور كانوا عنها في غنى (ويتعين) عليه ان يحذر من خلاف الوعد مثل ان يقول لصاحب الثوب يفرغ ثوبك بعد ثلاثة أيام أو أقل أو أكثر ثم لا يفي له بذلك (وقد) ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل للصانع من غدو به غدو ويل للتاجر من تالله وبالله (ثم يحذر) أيضا من الأيمان فانها وان كانت صادقة فلا يست من شيم الناس ولا من عادتهم (وقد تقدم) ان السلف رضى الله عنهم كانوا يحترمون اسم الله تعالى ان يذكره الا على سبيل العبادة والتقرب الى الله سبحانه وتعالى (وقد تقدم) ان اتخاذ السجادة لغير ضرورة شرعية بدعة فان دعت الضرورة اليها بسبب حر أو برد أو توقي نجاسة فليكن ذلك من حصير أو من القماش الغليظ مما تنبت به الأرض (ومذهب) مالك رحمه الله ان الصلاة على ما لا تنبت به الأرض مكروهة واذا كان ذلك فسا لك بالصلاة على السجادات التي تجعل من النصاصي وشبهها وأقل مراتبها ان يكون مكروهها والا عاقبة على فعل المكروه مكروهة فلا يعين بخياطته على فعل المكروه سيما ان كانت مخيطة على ترتيب ما يفعله بعض الناس في هذا الوقت من جعل القبلة فيها وتضرب بها الان المحل محل تواضع وخشوع وذلة ومساكنة لآل حال فخر وخيلاه وتنعم حتى انه يعطى بعضهم في خياطة السجادة الواحدة أكثر من ثمن خرفتها (ويتعين) عليه ان يجتنب خياطة دلوق الشهرة والمرقعات التي اتخذها بعض الناس كأنها دكاكين فتجذب بعضهم بأخذ خرقا جلة مختلفة الألوان أبيض وأصفر وأخضر وأحمر وأسود الى غير ذلك ويرتبونها واحدة بجانب الأخرى وبعضهم يتغالى في تلك المرقعات فيجعلها من القماش

النصاصي جمع نصيف  
وهو ماله لونان من  
الجداه

الرقيق الفاخر الذي لتفصيله ثمن كثير فبقطوعها خرقة خرقة لاجل غرض الشهرة الممنوعة في الشرع الشريف (فاتظر) ربحنا الله وياك الى صفة هذه المرقعة أي شبه يدها وبين مرقعة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه التي كان فيها اثنا عشرة رقعة أحدها من آدم (قال) القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله في كتاب مراقي الزاني له وقد دفع الخلفاء ثيابهم قال وذلك من شعار الصالحين وسين المتقين قال واخطأت الصوفية في ذلك بجملة في التجديد وأنشأت مرقعات من أصله وهذا داخل في باب الرياء قال والمقصود بالترقيق استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته أو يكون رافعا للجب قال وقال بعضهم في هذا المعنى

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه \* ولا بكائك ان غنى المغنونا  
ولا صياح ولا رقص ولا طرب \* ولا ارتعاش كأن قد صرت مجنونا  
بل التصوف ان تصفو بلا كبر \* وتتبع الحق والقرآن والدين  
وان ترى خاشعة الله مكتئبا \* على ذنوبك ما دل الدهر محزونا  
اه (وقد) ورد في الحديث من لبس ثوب شهرة كساه الله يوم القيامة  
توب ذل وصغار ثم أشعله عليه نارا اه (وقد) قال مالك رحمه الله فيمن لبس  
توب شهرة انه أشد من المطرق بالمطرقة وما ذاك الا لأن المطرق بالمطرقة قد  
علم منعه وتحريمه بالشرع الشريف غالب بخلاف هذه المرقعات فانه يلبس  
على بعض الناس أمرها فيطن جواز ذلك (وكذلك) يتعين عليه ان لا يخط  
اقباع الحرير للرجال كما لا يخط ثوب الحرير لهم لانه ان فعل ذلك كان معينا  
لهم على ما لا يجوز فكان شريكا لهم في الأثم كما نفذتم (وكذلك) يجتنب  
خياطة القبع الذي أجرة خياطته أكثر من ثمنه لحسن خياطته كما سبق  
في المجادة (وتعين) عليه ترك ما أحدثوه من الغش بعمل الطواقي  
والاقباع من الخرق الملبوسة التي يدلسون بها على الناس فانهم يغسلونها  
وينشونها ويصقلونها صقلا كثيرا حتى تصير كأنها جديدة في الصورة  
الظاهرة حتى ان بعضهم ليبيعها بمثل ثمنها لو كانت جديدة أو بمائة ربه  
فاذا غسأت تقطعت وتمزقت وهذا ليس من باب الصنعة في شيء انما هو من  
باب الخيانة والغش وذلك من الحرام البين الذي لا شك فيه (ومزم) من

الاقباع جمع قبع  
خرقة تعمل كالبراقع  
اه

بعملها وبين انهاء من الخبايع وذلك ايضا لا يجوز ان ينفقه من اضافة المال  
 وان ياعها بغير ثمن مثاها ورضيا بذلك هذا اذا صدقها وحسنها على عاداتهم في ذلك  
 لان صدقها او تحسينها على عاداتهم في ذلك يرضيها صدقها على صدقها (وبتة من)  
 عليه ايضا ان لا يعمل الذهب في اقباس الرجال لانه محرم وقد تقدم  
 ما يفعله في القصاصة والخرق التي تفضل من الخياطة ~~فذلك~~ في الاقباس  
 المجازية ما يرد ما فضل من ذلك وفي الاشارة ما يغني عن العبارة بذكر تفاصيل  
 ما يتعاطاه بعضهم من الخيانة وعدم الاتزان لاجرم ان البركة قد انقضت عنهم  
 بمنزل وكيف لا والبركة لا ~~تكون~~ الامع الامتثال والنصح للعباد أسأل  
 الله السلامة عنه (وأما) الجماع التي اعتسدها بعض من ينسب الى الخرقه  
 في كونهم يعملون المجسم بمائة درهم او أكثر ونحو ذلك فلا خفاء في تحريم  
 هذا لانه من السرف والبدعة والخيل لانه يبعد ما يعرض عنه بدوهم من  
 الى سبعة الى عشرة وهو كثير سيما ومن يفعل هذا منسوب في الظاهر الى  
 الزهد في الدنيا والتفاني منها وترك المبالاة بها ومرفه في وجود الخير  
 والبر وما يفعله من لبس المجسم المتقدم ذكره ضد هذا سواء سواء لان من  
 يكون ثمن قدمه به هذا القدر المذموم ورفه ومحتاج الى لبس ما يناسبه على  
 بدنه ثم كذلك في المطعم والمسكن والزوجة والخادم غالباً فصار بسبب  
 ذلك يستقل ما يأتيه من الدنيا وان كان كثيراً لاجل ما اعتسده من هذه  
 الوظائف (فالمحتمل) في حق الصانع انه يتبين عليه ان يتظر الى مراتب  
 الناس وتخصياتها اما بالعلم او بالسؤال عنها وهي مضمرة في خمسة اقسام  
 واجب ومنسوب ومباح ومكروه ومحرم (فما) كان منها واجباً او مندوباً  
 فيفعله بنية الاطاعة على فعل الواجب والمندوب فيكون شريفاً فاعلمها  
 في الثواب (وأما) المباح فيفعله بنية قضاء حوائج اخوانه المسلمين فيصير  
 بهذه النية قربة يتم بحبه بنية الايمان والاستسباب (وقد) تقدم قوله  
 عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه اهـ (وأما)  
 المكروه فيه هل على تركه جهده لانه ان ارتكبه كان ذريعة الى ارتكاب  
 المحرم (وأما المحرم) فلا يقربه أصلاً بل يكون بينه وبينه حاجز عنه من  
 الوقوع فيه وه وترك المكروه كما تقدم (قال) القاضي أبو بكر بن العربي

رحمه الله في كتاب مراقب الزاني له فالواجب من اللباس محقق الله تعالى ستر  
العورة عن أبصار الخلق وهو عام في جميع الناس وفي النساء آكد (وقد)  
قال بعض علماء شريعة الله عليه - م ستر العورة فرض إسلامي والواجب منه  
محقق الآدمي ما بقي من الحر والبرد ويستدفع به الضرر عن نفسه حتى  
في الحرب وليس له أن يترك ذلك (وأما) المندوب إليه محقق الله عز وجل  
فهو **الرداء** للامام والخروج إلى المسجد للصلاة لقوله عز وجل خذوا  
زينةكم عند كل مسجد (قال) بعض الفقهاء أنه الرداء (وقالت) الصوفية  
أراد بقوله خذوا زينةكم أنه الطاعة - لأنه لا شيء أجل ولا أزين منها إذا نه  
بالطاعة والتقوى **يكون** القبول لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين  
ويستحب أيضا أن يكون له ثياب للعيدين والجمعة (لقوله) عليه الصلاة  
والسلام ما على أحدكم لو اتخذ ثوبين جمعة سوى ثوبي مهنته (وما) في معناه  
المندوب إليه في حق الآدميين وهو ما يتجهلون به من غير اسراف (لقوله)  
صلى الله عليه وسلم للرجل الذي نزع الثوبين الخلقين ولبس المجديدين  
أليس هذا خيرا ضرب الله عنقه قال في سبيل الله يا رسول الله قال في سبيل  
الله قال فضربت عنقه في سبيل الله (وأما) المباح فهو لبس ما كان من الرقيق  
للرجال بالاختلاف ويكرهه النساء الامع زوج (والى) هذا المعنى أشار عليه  
الصلاة والسلام بقوله نساء كاسيات عاريات (وأما) المكروه فلبس ثوب  
لشهوة للعديت الوارد فيه (وأما) المحرم فلبس الحرير للرجال وهو مباح في  
حق النساء اه (فان) قال الصانع مثلا اذا تحرزت مما ذكرتموه ذهبت  
المعيشة أوقات والحاجة تدعو الى الصنعة لاجل الضرورات والعائلة وقل  
أن تتأني الصنعة مع ما ذكرتم (فالجواب) ان الحرز من تلك المقاسد هو  
الذى يهب الرزق جليبا ويسوقه سوقا لان الله تعالى مع المتقين الموفين  
بالامانة ولا شك ان من نهج في صنعة فقد نهج لخواصه المسلمين ومن فعل  
ذلك كثيرا لجلاله لانه اذا عرف بذلك يادر اليه أهل العلم والصلاح وكان  
كثير من أشغاله - م على يديه **و** كسبهم على ما به - لم من الحسنات يعين على  
الطاعة **و** **ي** كسل عن المعصية كما تقدم (فاذا) امثل الخياط ما تقدم  
ذكره ومشى على ما وقع التنبيه عليه أو على أكثر منه وتحرى لنفسه فلا يبالى



في أي وقت يفجأ الموت لئلا كان أو نهارا كان في دكانه أو في بيته ~~كان~~  
في صنعة أو في صلاته لأنه متى جاء الموت وجدته على الاستقامة والطاعة  
والامتثال لأمر الله ونهييه كما تقدم فن كان عاقلا فلينتبه ومن كان منتهيا  
فليحرص ويزد في المبادرة والاستباق إلى الخيرات فإن ذلك علامة النجاة  
والصدق في العبادة اللهم لا تحرمنا ذلك بمنك وكرمك انك على كل شيء قدير  
محمد وآله صلى الله عليه وعليهم وسلم

\*(فصل في تاجر البر وما أشبهه) قد تقدم ان الرزق لا يسوقه  
حرص حرص ولا يجلب بالتحيل والتدبير (الأتري) ان كثيرا ممن لا يحسن  
التصرف المال لديه كثير ومكسبه من يحسن التصرف بسبب حذقه ونباهته  
فقير لا شيء له (وكذلك) تجد بعض من لا يحسن صنعة لديه الرزق ~~كثير~~  
و بعض من يحسن صناعته لا يقدر على قوت يومه الا بمشقة وتعب الى غير  
ذلك من أحوالهم وهي كثيرة (واذا) كان ذلك كذلك فيتمين على التاجر ان  
يجلس بنية التيسير على اخوانه المسلمين واطانته لهم بما يحصله في دكانه من  
الساع حتى يأتي من هو مضطرا ومحتاج فيجده حاجته متيسرة دون تعب لان  
بعض الناس يحتاج الى عشرة أذرع مثلا أو أكثر من ذلك أو أقل فلو كاف  
هذا ان يشتري سوسية أو مقطعا على الكمال حتى يأخذ حاجته منه لشق  
ذلك عليه وصعب فاذا قد تعين ان ما يحاوله في دكانه من باب التيسير على  
اخوانه المسلمين (وقد) تقدم قوله عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد  
ما دام العبد في عون أخيه اه (ثم) يضيف الى هذه النية نية الايمان  
والاحتساب ونصح من يباشره من اخوانه المسلمين فيما يأمرونهم به ويتوكل  
على الله تعالى في رزقه حتى يكون عنده وجود الدكان وعنده ما يسواه  
بسبب النظر الى الرزق المقسوم المقدر (وكذلك) الحكم في جميع التجار  
والصناع من تقدم ذكرهم وعن سبب في نية الايمان والاحتساب ما موروون  
بها لكي يعظم ثوابهم ويكثر خيرهم وتعمهم البركة فيما يحسبوا ولونه من  
أمورهم وتوقع لهم الاعانة بسبب ما استصوبوه من ذلك في تصرفهم ~~كله~~  
(وينبغي له) انه اذا دخل المشتري السوق أو مر على دكانه ان لا يطلبه  
ولا يشير اليه لان ذلك من باب الاستشراف وهو مذهب للبركة بل يتنزه

عن ذلك (وكذلك) اذا رأى أحدنا يشتري من غيره فلا يرصده لعل ان  
 لا يقع بينه - ما اتفق في بيده هو بل يصبر حتى يقف المشتري على مكانه  
 ويسأله حينئذ فاذا طالب منه شيئاً مما هو في دكانه أخرجه له دون ان يتكلم  
 أو يشير بشئ مما يمدح به سلعته أو يزينه له (وقد حكى) عن بعض السلف  
 رضى الله عنهم ان بعض الناس جاء يطلب منه خرقة ليشتريها فأمر العبد بأن  
 يخرجها له فأخرجها العبد وضرب عليها يده فقال له سيده ردها فردها وقال  
 لا تشتري لا أبيعك شيئاً قال ولم قال لان العبد ضرب يده على صاحب أخرجه  
 لك وذلك تمسك من له في عينك فلا أبيعك شيئاً أو كما قال (فهكذا) كان فعل  
 السلف في تصرفه - مفعلي من والهم فافهم ان كنت محباً لهم - والا فلا تدع  
 ما ليس فيك فاذا كانت الضربة على الخرقة مما يزينها عندهم فسا بالاك  
 بغيرها وغيرها (وينبغي) ان يكون الدكان في موضع كثير الضوء حتى يتبين  
 المشتري أمر الخرقة وما هي عليه بتطوره لا بقول غيره (وذلك) بضد ما يفعله  
 بعضهم في هذا الزمان فتجده واضع البزغال باقيد ستروها حتى لا تكاد  
 السماء ان ترى من كثرة الستر فتبقى ظلمة فتخفى الخرقة بسبب الظلام فاذا  
 خرج بها الى الضوء ظهرت عيوبها من الغلط والخفة وغيرها وهذا من باب  
 الغش والخيانة وذلك مذهب للبركة وفيه مخالفة السلف الماضين رضى  
 الله عنهم - أم أجعين (وينبغي) له انه اذا كان في الخرقة أرش أو غيره من  
 العيوب ان يظهره للمشتري قبل تقليب الخرقة عليه ناو يا بذلك النصيحة له  
 ولاخوانه المسلمين قاصداً لتخليص ذمته مما يتعين عليه من حق اخوانه  
 (ويتعين) عليه ان يبين للمشتري أمر الخرقة التي يريد ان يشتريها منه ان  
 كان فيها أرش أو عيب أو زال ذلك ولم يعلّم المشتري بما في بيده له فان لم يبينه  
 كان غشياً اذا ان المشتري لو علمه لنفّر من الخرقة خشية ان تكون محترقة أو  
 عفنّة (وقد) ورد في الحديث الدين النصيحة (ويتعين) عليه ان يحذر ما  
 يفعله بعض الناس من انه يقيس عرض الخرقة من الطيبة الاولى وهو  
 موضع وجهها الا انها في عرفهم اعرض مما تحتها بسبب مطهر وجذبهم لها حتى  
 يزيد على عرض باطن الخرقة (ويتعين) عليه انه اذا كان عنده من الخرق  
 ما هي منسوبة الى بلد أو اراض الناس فيل الى قماش ذلك البلد ان لا يبيع

شيئا من قماش غير ذلك البلاد وينسب إليه ولو كان بين البلدين قرب يسير  
فإن الأغراض مختلفة في ذلك فيحتاج أن يبين أن موضع هذه كذا وموضع  
هذه كذا فإن لم يبين فهو كذب وغش وذلك ممنوع سواء زاد الثمن أو نقص  
أو كانا بالسواء (وقريب) من هذا أنه إذا عرف صانع بحسن ما يذبحه وتعالى  
الناس في الثوب المنسوب إليه فلا يبيع شيئا من عمل غيره وينسب إليه وإن  
كان مثله أو أحسن لأن ذلك من باب الغش والكذب أيضا لأن المشتري  
لو علم ذلك أنفر من شراء الخرقعة وإن أعجبته لأن العادة قد جرت أن بين  
الموضعين والصانعين تفاوتا في الأغراض فيتعين عليه النصيح وعدم الكذب  
أيضا (وينبغي) له أنه إذا جاءه المشتري يطلب منه خرقعة أن يسأل منه  
عما يريد فيخرج له أو لا غرضه الذي طلبه (ويحذر) عما يفعله بعضهم  
من كونه لا يخرج له ذلك أو لا بل يعرض عليه خرقعة دون ما طلب ثم ثانيا  
فوقه قائلا ثم كذلك ثم يخرج له آخر غرضه وكلا أخرجه خرقعة ذكر له ثمها  
ينحسرون ثم الخرقعة المعلوبة منه بذلك ليوطئه على ثمن الخرقعة التي طلبها منه  
ولكي يحسنها في عين المشتري إذا عرض عليه ما هو أدنى منها وهو يقاربها  
في الثمن وهذا من باب الغش أيضا (وينبغي) له أن لا يتفق مع المشتري على  
الثمن بنفس رؤية وجه الخرقعة بل حتى يطالع على جميع ما يحتاج إليه منها فيعد  
معرفة بذلك حينئذ يتفق معه على ثمنها ولا يتفق معه على الثمن حين رؤية  
الوجه لأن بينهما بونا كثيرا في العادة فإن لم يفعل ذلك فهو غش لما علم وعهد  
في هذا الزمان من أن وجه الخرقعة يحسنونه بالذهب وغيره (ويتعين) عليه أن  
يحتنب ما ألفه بعضهم من أنه إذا اشترى إلى أجل محاسنة على ما اصطالحوا  
عليه أنه لا يبيعه مراححة حتى يبين للمشتري حقيقة ذلك فإن لم يفعل فهو من  
باب الغش وذلك لا يجوز (ويتعين) عليه أنه إذا اشترى بيعة من القماش  
وهي نوع واحد وبعضها أحسن من بعض أو أطول في القياس وإن قيل  
أوهما معا أن لا يجعل لكل قطعة منها قيمة معلومة لاهو ولا غيره ويخبر  
المشتري بذلك الثمن الذي قومت به ولو كان ذلك قد رخصها فإن ذلك من باب  
الغش أيضا بل حتى يبين للمشتري كيفية الامر في ذلك (وكذلك) لو كانت البيعة  
كلها متساوية الأجزاء فيمنع أيضا لأنه قد تختلف الأغراض فيها (وإذا كان)

كذلك فلا يبيع شيئا منها الا مساومة ( اللهم ) الا ان يبيعها اجلة واحدة فهو  
 مخير بين المساومة والمرا بحة ( ويتعين ) عليه انه اذا اشترى سلعة ثم انخفض  
 سوقها ان يبين ذلك للمشتري وغيره ببيعته اذ ذلك فان لم يفعل كان ذلك من باب  
 الغش أيضا ( ويتعين ) عليه انه اذا اشترى خرقة بثمن معلوم ثم قصرها ان  
 يبين ذلك للمشتري فيقول اشترىتها بكذا وقصرتها بكذا وقامت على  
 مجموع ذلك فان فعل فيهما مثل الطرز وغيره فعليه ان يبين أصل الثمن  
 وقيمة العمل ان عمله غيره فان عمله صاحب الخرقة يبين للمشتري ما أعطى  
 فيه وقيمة صنعه ( ويتعين ) عليه انه اذا غبن في شراء سلعة ثم اشترى مثلهما  
 دون غبن ناقص من ثمن الاولى ان يبين للمشتري ما غبن فيه فان لم يفعل  
 كان ذلك غشا وهو حرام ( ويتعين ) عليه انه اذا قال له المشتري بكم بعت من  
 هذه الخرقة ان يصدق في اخباره بما باع منها فان اختلف بيعة فيها فيخبره  
 بجميع ذلك او بالاقل منه فان لم يمكنه ذلك رجع الى المساومة فان لم يفعل  
 كان ذلك غشا ( ويتعين عليه ) انه اذا اشترى المقطع مثلا على قياس  
 معلوم ثم وجد ناقصا عنه ان لا يخبر المشتري بالثمن الذي اشتراه به حتى يبين  
 انه اشتراه على الكمال ثم وجد ناقصا كذا ولا يجوز له ان يوزع الثمن على  
 ما بقي بعد النقص فان فعل فهو غش أيضا ( وكذلك ) يحد في عكسه وهو ان  
 يشتري المقطع على انه ثلاثون ذراعا فيجده احدا وثلاثين فيأخذ الزائد  
 لنفسه ثم يخبر المشتري بالثمن الذي اشتراه به ولا يذكر له الزيادة بل يتعين  
 عليه ان يبين حقيقة ذلك فان لم يفعل فهو غش أيضا ( ويتعين ) عليه  
 ان يجتنب ما يفعله بعض من لا خبير فيه وهو انه اذا اشترى الخرقة قاسها  
 قياسا واسعا وافيرنخى الخرقة في أثناء القياس حتى تنقص على بائعها  
 بسبب ذلك و يفعل عكسه اذا باعها للمشتري مطها وشديده عليها في أثناء  
 القياس فيزيد قياسه له بسبب ذلك وتنقص على مشتريها منه حتى ان  
 بعضهم ليهرب للمشتري زيادة بعد قياسه على هذه السفة فاذا أخذها  
 المشتري وقاسها وجددها مع تلك الزيادة ناقصة من حقه وهذا ليس  
 من باب البيع والشراء وانما هو من باب الخيانة والخلسة وهو ما يحرم  
 ( وينبغي ) له ان يبيع السلعة مساومة وان تحقق شراءها فحل له وأبرك

وان باعها مرا بحة جاز ذلك لـ كن قد يعتوره في البيع مرا بحة أن المشتري غالباً لا يعطى من الربح ما يخلص البائع فيخاف أن يكذبه فيز يد في الثمن على المشتري وهو حرام لا يجوز فان باع مرا بحة فابتع الصديق واخبر بشرائه دون زيادة أو نقصان (وينبغي) له من باب الكمال والنصح للمسلمين أن يتطرق في السلامة التي يبيعها لـ اخوانه المسلمين فان كان يريد لها لنفسه بذلك الثمن باعهم به وان كان لا يرضاه لنفسه فلا يرضاه لهم (لما ورد) المؤمن يحب لـ أخيه المؤمن ما يحب لنفسه (فلي) هذا في كل ما يستترشده لنفسه يبيعه لهم وما لا يستترشده لا يفعله معهم وهذا هو حقيقة النصيح وعدم الغش (قال) عليه الصلاة والسلام من فشنا فليس منا (وأحوال) السلف رضى الله عنهم في هذا المعنى كثيرة متعددة لا يأخذها حصر (لـ كن) هذه القاعدة تجمع كل ذلك وهي أن كل ما ترضاه لنفسك ترضاه لهم وكل ما تخطئه لنفسك تخطئه لهم (وينبغي) له أن يجلس في دكانه وهو مطرق برأسه الى الأرض مقبل على ذكر ربه عز وجل متشاغلاً بها أهل السوق فيه من اللهو والغفلة لأن موضع الأسواق والطرقات تظهر فيه عورات كثيرة يجب تغييرها (وقد) تقدم ما ورد في الحديث من رأى منكم منكراً فليغيره بيده الخ (فان) هو الذي يجلس في السوق يسمع كلامهم فقد يجب عليه أشياء كان عنها في غنى وقد يحجز عن بعضها أكلها (وقد) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على الطرقات وقد تقدم بيانه (والجلوس) في الدكان جلوس على الطريق (فيتعين) عليه غض بصره جهده (وكذلك) يتعين عليه أن لا يلقى سمعه لـ أهل السوق يخوضون فيه وينوي بذلك امثال السنة ولثلاثتهم ذمته بما لا يعنيه واذا تعمرت قل أن تخلص (وينبغي) له أن لا يمازح أهل السوق ولا يباسطهم لـ أنه ان فعل ذلك جلس الناس عنده في الدكان وهو مأور بغض بصره في حق نفسه ومأموران لا يجلس على الطرقات وفي الأسواق الا لضرورة والضرورة هي التي دعت به الى الجلوس في السوق وغيره من أمان كـ الحرف فن جلس معه ليس له ضرورة داعية الى الجلوس ففي فعل ذلك مصادمة لنهى صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه فهو ذبا لله من ذلك (وينبغي) له انه اذا جاءته امرأة تشترى منه أن يتطرق في أمرها فان



كان عليها الرقيق من الثياب أو كانت من تظاهر بمعصمها أو شيئا من زينتها  
أو تتكلم بكلام فيه ليونة ورقة فيعمل على ترك البيع أو مع الإدارة  
لها حتى تنصرف عنه بسلام لان بعض النساء في هذا الزمان متى شعرن عن  
يتورع عن مخالطتهن تساطن عليه بالاذية ببذاءة اللسان والكلام المنكر  
(وهذه) بلية عظيمة وقعت في هذا الزمان فبعد البراز في الغالب لا يخلو  
دكانه من امرأة أو ما زاد عليها مع وجود لبس الرقيق والقليل والزينة  
والتبرج حتى كأن بعضهن مع أزواجهن أو ذوى محارمهن على ما يعلم من  
عاداتهن في ذلك (وقد) ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال باعدوا بين  
أنفاس النساء وأنفاس الرجال (ثم) ان بعضهن اعتدن مع ذلك عادة ذميمة  
وهي ان الواحدة منهن تأتي بزوجهما لتشترى ما تختاره فاذا جلست على  
الدكان ذهب زوجها الى مكان آخر وتركها وهذه بلية عظيمة وفتنة لانها ان  
جلست وحدها على الدكان فهي من أعظم الفتن وان كان معها غيرها من  
النساء تزايدت الفتن وتعددت وكثرت المحن وتضاعفت سيما ان كان صاحب  
الدكان شابا فانهم يعملون عليه أنواع الخيل والمكر سيما ان كان ليس بمأهل  
فتزيد الفتن وقل أن يتخلص من شيائين كهن وأن يتخلص له ساعة دون ساعة  
تكتبها ما يعينه أو بأذنه أو بلسانه أو بيده أو بقلبه (وقد) قال عليه  
الصلوة والسلام من حرم حول المحي يوشك أن يقع فيه (حتى) ان بعضهن  
اتسأل صاحب الدكان ألك زوجة ألك جارية فان شعرن منه بالتعفف عما  
عليه الخيلة فيما يردنه منه من مال أو غيره فان يحزن عنه وقلبت حيلتهن فيه  
يحزن به ويجعلنه مثله ويعين عليه الخير والتعفف ويتهومنه في دينه  
وينسبته الى كثافة الطبع ويقلن ان ما هو فيه ليس بحقيقة بل يستعمل ذلك  
للرياء والسمعة عند الخلق الى غير ذلك وهو كثير (وحيلتهن) في هذا وغيره  
قل أن تنحصر حتى لقد تلاف كثير من الناس بسببهن سيما في معاملاتهن  
مع أزواجهن فبعض الناس أتلفن عليه دينه وبعضهم نفسه وبعضهم ماله  
وبعضهم أطعمته فنجذم وبعضهم تولى في حق له أو تحبب وبعضهم تكسح  
وبعضهم يهدونه الى غير ذلك وهو كثير فهن صائدات الشيطان وبسبب  
غوايتهن يتوصل الى افتتان أهل الإيمان فهن أشد منه كيدا قال تعالى

ان كيد كن عظيم وقال عز من قائل ان كيد الشيطان كان ضعيفا (وهذا)  
 هو حال الغالب منهم (وقد) يوجد والمحمد لله من هي ملازمة لبيتهما مستورة  
 متعفة محافظة على صلاتها حافظه لمحق بها ساف من وجدت على هذه الصفة  
 فهو فضل عظيم ونعيم (وليس) في أصحاب الدكاكين كلهم من هو  
 مبتلى بهذه المفاصل أكثر من البزاز والصائغ والاختفافي فبعضهم التحفظ على  
 من هو متسبب بأحد هذه الأسباب أو ما يقاربها التحفظ الكلي فان لم  
 يستطع الا ان يقع في شيء من فتنهن فترك الدكان عليه متعين ويتسبب في  
 غيرها ان أمكنه ذلك بشرط أن يكون على لسان العلم سالما من جميع المفاصل  
 فان لم يمكنه ذلك فليترك كل على الرزاق ذي القوة المتين (واذا كان)  
 كذلك فبعض عليه أن لا يبيع لواحدة منهم شيئا ولا يمكنها أن تجلس على  
 دكانه اللهم الا من سلمت منهم من كل ماذ كره لا بأس بمعاملتها فان الخير  
 والمحمد لله لم يعدم من الناس وان عدم من قوم فهو موجود في آخري  
 (ويتعين) عليه أن يجتنب البيع لكل من تقدم ذكره في حق الخياط لانه  
 ان فعل ذلك رجع ماله حراما في الغالب بعد أن كان حلالا والحرام يجر  
 الى التار (ويحذر) ما جرت العادة به من ارتكاب ما لا ينبغي بسببه وآكد  
 ما عليه أن يتقيا الايمان في بيعه وشراؤه وأخذ وعطائه وقد تقدم قوله عليه  
 الصلاة والسلام ويل للتاجر من تالله وبالله اه فليحذر من ذلك جهده  
 (وينبغي له) أن يقلل الكلام واللغة في بيعه وشراؤه سيما في الاوقات  
 الفاضلة كشهر رمضان المعظم والاشهر المحرم العظام وأيام الجمع الزهر  
 وغير ذلك لان المباح يجر الى المكروه والمكروه يجر الى المحرم (وينبغي) له  
 اذا علم أن المشتري فيه دين وفضل أن يتركه يقيس لنفسه لكن بشرط أن  
 تكون عينه عليه املا يبيع المشتري على نفسه فبأخذ أقل من حقه (وان)  
 كان من لا يعلم دينه وخبره فانه يقيس له بالعدل ويبين له بالرؤية والقول  
 (وينبغي) له في هذا الزمان انه اذا اتفق مع المشتري على ثمن معلوم وقاس له  
 الخرقه أن لا يجهل بقطعهها حتى يأخذ الثمن كله ويحصله لان بعض الناس في  
 هذا الزمان يشتررون الخرقه على النقد فاذا قطعوها الخرقه اعطوا بعض الثمن  
 وبقي الباقي فتارة يتكاف البائع الصبر ان كان المشتري ممن يثق به وان

لم يكن كذلك أخذ منه رهنا على ثمنها وبسبب ذلك وغيره تكثر الرهون  
عندهم وتكثر السنين الطويلة عند بعضهم وقد يكون ذلك سببا  
لذهاب ما هو يتسبب فيه ويبقى ماله عند بعض الناس لا يجد إلى قبضه سبيلا  
والغالب اليوم من كثير من الناس أنهم إذا تيسر لهم شيء من الدنيا لا يفكرون  
في الديون وإنما يفكرون في قضاء ما آزرهم في وقتهم ذلك وما آزرهم قل أن  
تفرغ (وينبغي له) أن لا يقطع الخرق حتى يتقدا الغضة إما بنفسه إن كان  
عارفا أو عند غيره ممن يعرف ذلك وكان من أهل الأمانة لئلا يفضي إلى ضرره  
أو إلى المنازعة في الصبر إن خرج منها شيء فيه زيف لا كثرة الغش في هذا  
الزمان (وينبغي له) إذا وزن الغضة إن اشترى من قزاز أو تاجر أن يجعل في  
كفة المصفاة حبة خروب أو نحوها وإذا باع ووزن الغضة ليأخذها لنفسه  
أن يجعل في كفة الغضة حبة خروب أو نحوها ليكون ذلك حاجزا بينه وبين  
الوقوع في الحرام (وليس) هذا خاصا بالبراز واحد بل هو عام في حق كل  
من يتعامل في البيع والشراء ومن يأخذ لنفسه (بخلاف) أن لو كان وكيل أو  
وصيا فيمنع ويحرمى الصواب جهده (وينبغي له) أن يسامح في بيعه وشراؤه  
من يعلم أنه من أهل الدين والخير حقيقة لا بحجازا فيترك له بعض الربح أو كله  
ما لم يضر بحاله (وكذلك) ينبغي له أن كان له جدة أن يبيع بالدين لمن اتصف  
بذلك ويصبر عليه به حتى يفتح الله عليه (وينبغي) له إذا كان الوقت الذي  
اعتاد واقفه زينة الأسواق على ما عهد في هذا الزمان أن يترك البيع  
والشراء في تلك الأيام حتى تنقضي ويلزم بيته أو المسجد أو غيرهما من المواضع  
المباحة السائلة مما لا ينبغي فإن جبر على ذلك فيتعين عليه أن لا يتعاطاه بنفسه  
بل يعطى ما يلزمونه به من الغرامة من غير حضور المسامح من المفاسد  
المتعددة وقد تقدم ذكر بعضها (ويتهين) عليه أن لا يبيع شيئا من القماش  
فيه صورة سواء كانت منسوجة أو مطرزة أو مرسومة لأنه إن فعل ذلك  
كان شريكا من يتعامل في التصوير وقد تقدم بعض ما فيه من الوعيد  
(وينبغي) له أن لا يدخل السوق في أول النهار حتى تطلع الشمس وكذلك  
في عكسه لا يكثر في الدكان حتى تغرب الشمس بل ينصرف قبل اصفرارها  
(لما) قد قيل إن أول من يدخل السوق الشياطين ثم شياطين الناس

وعكسه في الانصراف (ووجه آخر) وهو أن من اتصف بهاتين الصفتين غالباً حاله الحرص والاستشراف وهما مذهبان للبركة (وقد) تقدم في حق الخياط وغيره أنه إذا سمع الأذان اشتغل بحكاية ثم أخذ في أسباب الصلاة من الطهارة والمضي إلى المسجد والصلاة في جماعة هو ومن عنده (فكذلك) يتعين في حق البراز وغيره من سائر شريك ورقيق ومبتاع يقطع كل ذلك حتى يصير ذلك منه عادة مروفة لا يقصده أحد في ذلك الوقت لمسلم من عادته فتحفظ بذلك أوقات الصلوات وتنضبط وقل أن تقوتهم الصلاة في جماعة وهذا الفعل حازم بينهم وبين فعل المحرم وهو خروج الصلاة عن وقتها (وبالمجمل) فالبادرة إلى العبادة في أول وقتها حازم عن الوقوع فيه إلا ينبغي (فإن) قال البراز مثلاً إذا تحررت مما ذكرتم قل البيع والشراء وقل الرزق (فالجواب) ما تقدم ذكره في حق الخياط والله الموفق

«(فصل)» في نية التاجر الذي يتجر من إقليم إلى إقليم ومن بلد إلى أخرى ينبغي من فضل الله عز وجل (فإذا) كان الإنسان ممن يتسبب في الأسفار فينبغي له أن يحفظ على نفسه من أن يذهب تبعه ومخاطبته في سبب المسألة في طاب الدنيا والزيادة منها والاستشراف إليها بل يكون أصل أمره الذي يقول عليه ويعتده التقوى ولا يسافر إلا بعد الاستشارة والاستشارة لذوي العلم قول العزيز العارفين بذلك الأمر من جمع بين العلم والصالح والتجارب (وصفة) الاستشارة الشرعية مشهورة معروفة وهي ما رواه البخاري في كتابه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستشارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته اه (وليحذر) مما يفعله بعض



الناس من لا علم عنده أو عنده علم وليس عنده معرفة بحكمة الشرع الشريف في ألفاظه الجامعة للأسرار العلية لأن بعضهم يختارون لا أنفسهم استخارة غير الاستخارة المتقدمة الذكر وهذا فيه ما فيه من اختيار المرء لنفسه غير ما اختاره له من هو أرحم به وأشفق عليه من نفسه ووالديه العالم بمصالح الأمور المرشد لما فيه الخير والنفع والفلاح صلوات الله عليه وسلامه (وبعضهم) يستخير بالاستخارة الشرعية ويتوقف بعدها حتى يرى مناما يفهم منه فعل ما استخار فيه أو تركه أو يراه غيره له وهذا ليس بشئ لأن صاحب العصمة صلى الله عليه وسلم قد أمر بالاستخارة والاستشارة لا بما يرى في المنام ولا يضيف إلى الاستخارة الشرعية غيرها لأن ذلك بدعة ويخشى من أن البدعة إذا دخلت في شئ لا ينجح أو لا يتم لأن صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم إنما أمر بالاستخارة والاستشارة فقط فينبغي أن لا يراد عليهما ولا يرجع علي غيرهما فيا سبحان الله صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه اختار لنا ألفاظا منقاة جامعة بخير الدنيا والآخرة حتى قال الراوى للحديث في صفتها على سبيل التخصيص والمحض على التمسك بالفاظها وعدم العدول إلى غيرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن والقرآن قد علم أنه لا يجوز أن يغير ولا يراد فيه ولا ينقص منه وإذا نص فيه على الحكم نصا لا يمتثل التأويل لا يرجع لغيره (وإذا) كان ذلك فلا يعدل عن تلك الألفاظ المباركة التي ذكرها عليه الصلاة والسلام في الاستخارة إلى غيرها من الألفاظ التي يختارها المرء لنفسه ولا غيرها من منام يراه أو يراه له غيره أو انتظار قال أو نظري اسم الأيام قال مالك رحمه الله الأيام كلها أيام الله أو انتظار من يدخل عليه فينتظر في اسمه فيستحق منه ما يوجب عنده الفعل أو الترك (ومن الناس) من هو أسوأ حالا من هذا وهو ما يفعله بعضهم من الرجوع إلى قول المنجمين والنظر في النجوم إلى غير ذلك مما يتعاطاه بعضهم فن فعل شيئا مما ذكر أو غيره وترك الاستخارة الشرعية فلا شك في فساد رأيه ولو لم يكن فيه من القبح إلا أنه من باب قلة الأدب مع صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه لأنه عليه الصلاة والسلام اختار لك كاف ما جمع له فيه بين خير



الدنيا والآخرة بلفظ يسر وجيز واختصاره وانفسه غير ذلك فالخيار في الحقيقة انما هو ما اختاره المختار صلوات الله عليه وسلامه فعلى هذا فلا يشك ولا يرتاب في أن من عدل عن تلك الالفاظ المباركة الى غيرها فانه يخاف عليه من التأديب أن يقع به وانواعه مختلفة اما عاجلا واما آجلا في نفسه او ولده او اله الى غير ذلك (ثم) انظر رحمنا الله تعالى واياك الى حكمة امره عليه الصلاة والسلام المكلف بأن يركع ركعتين من غير الفريضة وما ذلك الا أن صاحب الاستخارة يريد أن يطلب من الله تعالى قضاء حاجته (وقد مضت الحكمة أن من الأدب قرع باب من تريد حاجتك منه وقرع باب المولى سبحانه وتعالى انما هو بالصلاة (لقوله) عليه الصلاة والسلام ان أحدكم اذا كان في صلاته فانه يناجي ربه (ولانها) جمعت بين آداب جملة (فنها) خروجها عن الدنيا كلها واحوالها باحرامها بالصلاة (الا ترى) الى الإشارة برفع اليدين عند الاحرام الى انه خلاف الدنيا وراية ظهوره واقبل على مولاه يناجيه (ثم) ما فيها من الخضوع والندم والتذلل بين يدي المولى الكريم بالركوع والسجود الى غير ذلك مما احتوت عليه من المعاني الجميلة ليس هذا موضع ذكرها فلما ان فرغ من تحصيل هذه الفضائل الجملة حيث تذامره صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام بالثناء (ويذكرني) ان يقرأ في صلاة الاستخارة في الركعة الاولى بعد الفاتحة بقل يا ايها الكافرون وفي الثانية بعد الفاتحة بقل هو الله أحد فان قرأ بغيرهما من السور فذلك واسع (ثم) انظر رحمنا الله واياك الى تلك الالفاظ الجميلة التي شرعها عليه الصلاة والسلام لائمتهم ليرشدتهم الى مصالحهم الدنيوية والاخرية (فأولها) اللهم اني استخيرك بعلمك (فقوله) اللهم قال بعضهم في معناه اسالك بجميع ما سئلت به ويؤيده ما نقل انه اسم الله الأعظم الذي ترجع اليه جميع الاسماء (وقوله) اني استخيرك بعلمك اي بعلمك القديم الكامل لا بعلمي انا المخلوق القاصر فنقوض الامر الى ربه اختصاره ما يصلح (وقوله) واسعة قدرك بقدرتك اي بقدرتك القديمة الازلية لا بقدرتي انا المخلوق المحدث القاصر فمن تعرى عن قدرة نفسه وكانت قدرته منومة بقدرة ربه عز وجل مع السكون والضراعة اليه فلا شك في وجود الراحة له اما

عاجلاً وأجلاً أو هما معاً وإى راحة أعظم من الانسلاخ عن عناء التدبير  
والاختيار والخوض بفكرة عقله فيما لا يعلم عاقبته (وقوله) وأسألك من  
فضلك العظيم فمن توجه بالسؤال إلى مولاه دون مخلوق واسـ تحضر سعة  
فضل ربه عز وجل وتوكل عليه ونزل بساحة كرمه فلا شك في نجح سعي من  
هذا حاله إذ فضل المولى سبحانه وتعالى أجل وأعظم من أن يرجع إلى قانون  
معلوم وتقدير (وقوله) فانك تفقد رولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام  
الغيوب فمن تبرأ وانخاع من تدبير نفسه وحوله وقوته ورجع بالافتقار إلى  
مولاه الكريم الذي لا يعجزه شيء فلا شك في قضاء حاجته وبلوغه ما يؤمله  
ووقوع الراحة له (وقوله) اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر يحل في ديني  
ومعاشي وعاقبة أمري أوقال في عاجل أمري وآجله الشك هنا من الراوى  
في أيهما قال عليه الصلاة والسلام (واذا) كان كذلك فينبغي للكافي أن يحتاط  
لنفسه في تحصيل بركة لفظه عليه الصلاة والسلام على القطع فيأتي بهما معاً  
(وقوله) فاقدريه لي ويسره لي ثم بارك لي فيه فمن رضى بما اختاره له سيده العالم  
بعواقب الأمور كلها ويعصالح الأشياء جميعها بعلمه القديم الذي لا يتبدل ولا  
يقول فقد سعد السعادة العظمى (وقوله) وان كنت تعلم ان هذا الأمر شرى  
في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أوقال في عاجل أمري وآجله الشك من  
الراوى وقد تقدم الكلام عليه (وقوله) فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي  
الخير حيث كان ثم رضني به فمن سكن إلى ربه عز وجل وتضرع إليه ونجأ في  
دفع جميع الشر عنه فلا شك في سلامته من كل مائة وقع من المخاوف فأى دعاء  
يجمع هذه الفوائد ويحصلها مما اختاره المرء لنفسه مما يخطر بباله من غير  
هذه الالفاظ المجالية التي احتوت على ما وقعت الإشارة إليه وأكثر منه ولولم  
يكن فيها من الخير والبركة إلا ان من فعلها كان ممثلاً للسنة المطهرة محصلاً  
لبركتها ثم مع ذلك تحصيل له بركة النطق بتلك الالفاظ التي تربو على كل خير  
يطالبه الإنسان لنفسه ويختاره لما فيه سعادة من رزق هذا الحال أسأل الله  
أن لا يحرمنا ذلك بمنه (وينبغي) أن لا يفعلها المكلف إلا بعد أن يمثل ما مضى  
من السنة في أمر الدعاء وهو أن يبدأ أولاً بالثناء على الله سبحانه وتعالى ثم  
يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأخذ في دعاء الاستخارة المتقدم ذكره ثم

مختمه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (والجمع) بين الاستشارة والاستشارة من كمال الامتثال للسنة فينبغي للكافي ان لا يقتصر على احدهما فان كان ولا بد من الاقتصار فعلى الاستشارة لما تقدم من قول الراوى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستشارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن (والاستشارة والاستشارة) بركاتهما ظاهرة بينة لما تقدم ذكره من الامتثال للسنة والخروج عما يقع في النفوس من الهواجس والوسوس وهي كثيرة متعددة (وقد) قال الشيخ الامام ابو الحسن الماوردي رحمه الله في كتاب ادب الدين والدنيا ومن الحزم لكل ذي لب ان لا يبرم امرا ولا يعزى عزيمة الا بشورة ذي الراى الناصح وطالعة ذي العقل الراجح فان الله تعالى امر بالمشورة نبيه صلى الله عليه وسلم مع ما تكفل به من ارشاده وعونه وتأيدته فقال تعالى وشاورهم في الامر (قال) فتشاورهم بمشاورتهم تألفهم وتطبيبا لانفسهم (وقال) الفخاك امره بمشاورتهم لماعلم فيهم من الفضل (وقال) الحسن البصري امره بمشاورتهم ليستن بها المسلمون ويتبعه فيها المؤمنون وان كان عن مشاورتهم غنى (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المشاورة حصن من الدمامه وأمان من الملامه (وقال) عمر بن الخطاب رضى الله عنه الرجال ثلاثة رجل ترد عليه الامر وفي صدره ما يرى ورجل يشاور فيما أشكل عليه وينزل حيث يأمره أهل الراى ورجل حائر باثر لا يأتمر رشدا ولا يطبع مرشدا (وقال) على بن أبى طالب رضى الله عنه نعم الموارر المشاوره وبئس الاستعداد الاستعداد (وقال) عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان المشاورة والمنظرة بايارجة ومفتاح بركة لا يضل معها راى ولا يفقد معها حزم (وقال) عليه الصلاة والسلام ما خاب من استشار ولا ندم من استشار (وقال) بعض الساف من حق العاقل ان يضيف الى رايه آراء العلماء ويجمع الى عقله عقول المحكماء فالراى الغدر بما زل والعقل الفرد بما ضل (وقال) على بن أبى طالب رضى الله عنه الاستشارة عين الهداية وقد خامر من استغنى برايه (وقال) لقمان لابنه شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلاء وانت تأخذه منه بالرخاء (وقال) بعض الباغاء الخطاء مع الاسترشاد

أحمد من الصواب مع الاستبداد (وقد) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تقهروا عقولكم بالما ذكره واستعينوا على أموركم بالمشاورة (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن من حق المسلم على المسلم إذا استنصحه أن ينصحه (وعن) عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال المستشير معان والمستشار مؤتمن (وعن) حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لقمان لابنه يا بني إذا استعنت فأعن وإذا استشرت فلا تجعل حتى تنظر (وروى) أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استرشدوا والعاقلة ترشدوا ولا تعصوه فتندموا (فاذا) عزم على المشاورة ارتاد لها من أهلها من قد استكمل في نفسه خمس خصال (أحدها) أن عقله كامل مع تجربة سابقة فانه بكثرة التجارب تصح الروية (وقال) عبد الله بن الحسن لابنه محمد إذا حذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحا كما تحذر عداوة العاقل إذا كان عدوا فانه يوشك أن يورطك بشورته فيسبق إليك مكر العاقل وتوريط الجاهل (وكان) يقال أياك ومشاورة رجاءين شاب محبوب بنفسه قليل التجارب في غرة وكبير قد أخذ الدقر من عقله كما أخذ من جسمه (وقيل) في مشورة المحكم كل شيء يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى التجارب وقال الشاعر

ألم تر أن العقل زين لأهله \* ولكن تمام العقل طول التجارب  
(والخصلة الثانية) أن يكون ذا دين وثق فان ذلك عماد كل صلاح وباب كل نجاح ومن غاب عليه الدين فهو مأمون السريرة موفق العزيمة (وروى) عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد أمرا فشاورة فيه أمرا مسلما وفقه الله لا يرشداً أموره (والخصلة الثالثة) أن يكون ناصحا ودودا فان النصيحة والمودة بصرفان الفكرة ويمحضان الرأي (وقال) بعض الحكماء لا تشاور إلا الخازم غير المحسود واللييب غير المحقود وأياك ومشاورة النساء فان رأيهن إلى الألف وعزمهن إلى الوهن (وقال) بعض الأدباء مشورة المشفق الخازم ظفر ومشورة غير الخازم خنجر (وقال) بعض الشعراء

اصف ضمير المن تعاشره \* واسكن إلى ناصح تشاوره

الألفن بفتح  
ضعف الرأي

وارض من المرء في مودته \* بما يؤدى اليك ظاهره  
(والمحصلة الرابعة) ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم شاغل فان من  
عارضته فكريته شوائب المموم لم يسلم له رأى ولم يستقم له خاطر (وقد  
قبيل في منشور الحكم بترداد الفكر بنجاء لك العكر (والمحصلة الخامسة)  
ن لا يكون له في الامر الاستشارة فيه غرض يتابعه ولا هوى يساعده  
فان الأغراض جاذبة والهوى صاد والرأى اذا عارضه الهوى وجاذبته  
الأغراض فسد (وقال) الفضل بن العباس

وقد قصكم الايام من كان جاهلا \* ويردى الهوى ذا الرأى وهو ابيب  
ويحمد في الامر الفتى وهو مخملي \* ويعدل في الاحسان وهو مصيب  
فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان أهلا للمشورة ومعدنا  
للرأى فلا تعدل عن استشارته اعتمادا على ما توهمه من فضل رأيك وثقة  
بما تستشعره من صحة رويتك فان رأى غير ذى الحاجة أسلم وهو من  
الصواب أقرب لمخلوص الفكر وخلوا الخاطر مع عدم الهوى وارتفع الشهوة  
اه فعلى هذا فنترك الاستشارة والاستشارة بخلاف عليه من التعب فيما  
أخذ بيديه لدخوله في الاشياء بنفسه دون الامتناع للسنة الماهرة وما  
أحكمته في ذلك اذ انهم سالتهم في شئ الا عتته البركات ولا تترك من شئ  
الا حصل فيه ضده ذلك نسأل الله السلامة عنه بحمد وآله صلى الله عليه  
وعايم وسلم (واذا) كان كذلك فينبغي ان يرجع المستخير الى ما يشرح اليه  
صدره بعد الاستشارة فاذا استقر عزمه على السفر فينبغي ان يمثل السنة في  
الوصية (ما) ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
ما حق امرئ مسلم له شئ يريد أن يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة  
عنده اه (هذا) في حق الحاضر في حق المسافر من باب أولى لما يوقعه  
في سفره وفي البلاد التي يتجرب فيها (واذا) كان ذلك فله ومضطر الى  
تخليص ذمته قبل الخروج من بلده الى ما يعانیه من الاسفار (ثم) يتوب  
التوبة بشروطها وهي الندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود ورتب التبعات ان  
كانت عليه شرما رابع فالثلاثة الاولى متيسرة على المرء لانها بيده وبم  
ربه وما كان بين العبد وربه فالغالب الرجاء في العفو والصفح عنه وأما



ردا لبعثات فتعذر في الغالب وقل من يتخلص منها لا يتوفيق وتأيسد  
من المولى سبحانه وتعالى فيبادر الى قضاء ما عليه من الديون ويرد الودائع  
ويتحال من كل من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويكتب وصيته  
ويشهد عليه بها ويوكل من يقضى عنه ما لم يتمكن من قضاء ديونه بنفسه ويترك  
لاهله ومن تلزمه نفقته نفقتهم الى حين رجوعه فان كان له والدان فليجتهد  
في رضائهما وكذلك كل من يتوجه اليه بره وطاعته من عالم وصالح يرجع  
اليهما ويسكن الى قولهما وينبغي ان يختار لزاده أطيب جهة تكون في ماله  
\*(فصل لـ)\* وينبغي له ان يوسع على نفسه منه ليحذر السبيل الى  
الاتصاف بكارم الاخلاق المأمور بالبحث عنها في الشرع الشر يفهم ان  
يكون يحضره في وقت أكله أحد من أصحابه أو غيره فليشاركهم في غذائه  
فيكون ذلك سببا للسلامة من البخل وأخلاق اللئام (الأتري) الى ما ورد في  
الحديث شر الناس من أكل وحده (ثم) انه مع ذلك يجب السبيل الى مواساة  
المساكين والمضطرين لان من يأكل وحده فيه من الكراهة ما فيه فاذا كان  
فيه سعة وبذل منه خرج من هذا المذكور ودخل في باب المعروف وحصول  
الثواب الجزيل

\*(فصل لـ)\* وينبغي له ان لا يشارك غيره في الزاد والنفقة  
والماركوب لانه ان فعل ذلك امتنع عليه التصرف في وجوه البر من الخجل على  
الدابة وفعل المعروف فان شارك غيره جاز له ان يشترط فيه ان يقتصر على  
دون حقه ليسلم من عار ذمته وينبغي له ان يحصل سفره مر ك وباجيدا  
يا من عليه خشية ان ينقطع في أثناء سفره

\*(فصل لـ)\* ويتعين عليه ان كانت الدابة بكرأ أن يظهر اصحابها  
كل ما يحمله عليه فان ترك شيئا لم يظهره له فهو من باب الخيانة والخيانة  
اذا وقعت في شيء امتحنت منه البركات (وان كانت) الدابة له فلا يحرمها  
أكثر مما تعاقبه خيفة ان يضر بدابته وقد قول ذلك الى ضرر نفسه لانه قد  
تلف من ثقل ما حمله عليه فيكون فيه اضاعة مال مع حصول الضرر لنفسه  
(وينبغي) له ان لا يرافق في سفره الا من كان من أهل العلم والصالح أو هما  
معاً أعنى المرافقة الخاصة التي تحدث المودة والالفة والاستشارة وسكون

بعضهم الى بعض وأما المرافقة في نفس الطريق فلا يشترط ذلك فيه لعدم القدرة على تخصيصها وانما الشترط في - قه ما ذكر أولاً من مرافقة العالم أو الصالح لأنه ما يذكر أنه اذا نسي ويؤنسائه ويعيناه على طاعة ربه عز وجل وعلى عدم الدخول في المكرهات وغيرها (وقد ورد في الحديث المرء على دين خليله فليتظروا أحداًكم من يخال (وقد قيل) الرفيق قبل الطريق وقد قال بعضهم

عن المرء لا تسأل وسأل عن خليله \* فكل قرين بالمقارن يقتدى (وقد قال بعضهم بمن رأيتك شبيهاً بك

• (فصل — ل) • وينبغي له ان يكون سفره غدوة النهار (اقوله) صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتى في بكورها (وكان) صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم من أول النهار

• (فصل — ل) • وينبغي له اذا عزم على الخروج من منزله ان يتوضأ ويصلي ركعتين فإن قرأ في الأولى بقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بقل هو الله أحد بعد أم القرآن فذلك حسن وان قرأ بغيره مما من السور فذلك واسع (وفي الحديث) الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرًا (وينبغي) له ان يقرأ بعد سلامه آية الكرسي واختلف قريش فقد ورد ذلك عن بعض السلف رضي الله عنهم والقرآن بركة وخير في كل وقت وأوان لكن يمنع المجنب من قراءة القرآن حتى يغتسل ويتيمم ان كان ممن يجوز له التيمم (فاذا خرج) قال ما ورد في الحديث اللهم اكفني ما أهمنى وما آلهتم له اللهم زدنى التقوى واغفر لى ذنبي (وينبغي) له اذا خرج ان يودع أهله وجيرانه وأصحابه وأصدقائه ومعارفه وان يودعوه ويحشى عليهم واحداً واحداً فهى السنة الماضية وان يقول بعضهم أبهض أسبغ الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك زدك الله التقوى وغفر ذنبيك ويسر لك الخير حيثما كنت (وهذا) بخلاف ما اذا قدم من السفر فان أخوانه ومعارفه يأتون اليه ويسلمون عليه ويهنئونه بالسلامة ويدعون له ويدعوا لهم (وقد حكى) ان بعض معارف الجندوجه الله قدم من السفر فقال فى نفسه ان

أنا ذهبت إلى بيتي جاءني المجنيد ليسلم علي فالأولى أن أبدأ به قبل دخولي بيتي  
فأسلم عليه حتى يسقط عنه تكليف الاتيان إلى ففعل ثم رجع إلى بيته فما  
هو إلا أن استقر فيه وإذا بالمجنيد على الباب فخرج إليه فسلم عليه وقال له  
يا سيدي ما حملني على أن آتيك قبل أن آتي إلى بيتي إلا خشية تكلفك المجيء  
إلى فقال له المجنيد رحمه الله ذاك فضلك وهذا حق

• (فصل — ل) • وينبغي له إذا خرج من منزله أن يقول مائة قدم ذكره  
من التعمد عند دخوله من بيته إلى المسجد للصلاة وغيرها وهو أن يقول  
اللهم اني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل الخ ثم يقول بعد ذلك بسم  
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله لما ورد أن الملائكة تقول له  
سجدت وكفيت ووقيت وقد تقدم أنه إذا خرج من منزله يقول ذلك فعند  
السفر من باب أولى

• (فصل — ل) • وينبغي له أن يتصدق حين خروجه وكذلك يفعل  
بين يدي كل وجه يتوجه إليها أو حاجة يريد أن يقضيها أو خوف يريد أن  
يأمن منه إلى غير ذلك ما ورد فيها من تحصيل المساكين ودفع المضارفة أو رجوع  
من في الأرض يرجعكم من في السماء ولأن المساكين رحمة من الله تعالى ولطف  
بالأغنياء حتى تحصل البركة للجميع فالسالكين لقضاء ضرورتهم ولا أغنياء  
لقضاء ما آزرهم ودفع مضارهم

• (فصل — ل) • وينبغي له أن يكثر السير في الليل لما ورد في الخبر عليه السلام بالدابة  
فإن الأرض تطوى بالليل (وينبغي) له أن يريح دابة به بالنزول عنها  
غدوة وعشية وعند كل عقبة ويجتنب النوم على ظهرها (فإن) حمل المكاري  
الدابة فوق طاقتها الزم المستأجر الامتناع من ركوبها الوجوه (أحدها)  
مخالفة السنة المطهرة (والثاني) تحميلها ما تعجز عنه غالباً وهو حرام  
(والثالث) ما يؤدي الأمر إليه من وقوف الدابة كما تقدم فيكون ذلك من  
باب إضاعة المال وهو حرام (ولا) بأس أن يردف عليها إذا كانت مائة  
وأطافت ذلك وأما مع عدمها أو أحدهما فلا (وينبغي) له أن لا يركب  
على ظهر الدابة وهي واقفة زماناً طويلاً وإن كان اشغل بل ينزل عنها إلى  
الأرض حتى يقضى ما يريد ثم إذا أراد السير ان شاء ركبها وإن شاء تركها

(وينبغي) له ان يريحها معها أمكنه أكثر مما تقدم لان في ذلك راحة  
للدابة وأمنان وقوفها في الغالب وادخال السرور على صاحبها ان كانت  
بكراء (وقد ورد) في كل ذات كبد حري أجر (وأما) الثواب الذي يحصل  
له في ادخال السرور على أخيه المسلم فشه هور بركته وخيره فحصل له هذه  
الخيرات مع وجود راحة بدنه بالمشي لان المشي في وقت دون وقت يقوى  
البدن وينشط وقد قيل ان فيه أمنا من وجع المفاصل وكفى بها وهذا كله  
انما هو مع القدرة على المشي ومع صحة البدن وأما مع عدم ذلك فلا قال  
الله تعالى في محكم كتابه العزيز لا يكاف الله نفسا الا وسعها

• (فصل) • فاذا ركب فينبغي له ان يمثل السنة في المذكر الوارد في الحديث  
وهو ما رواه أبو داود في سننه عن علي بن ربيعة قال شهدت عليا أتى له بدابة  
ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله الخ فوقف ثم تقدم ذلك في خروج  
العالم من بيته الى قضاء حاجته في السوق ثم يزيد على ذلك ما ورد في الحديث  
الصحيح من قوله اللهم اننا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما  
تحب وترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعدد اللهم أنت الصاحب في  
السفر والمخليفة في الأهل والمال والولد والأصحاب اللهم اننا نعوذ بك من وعاء  
السفر وكآبة المنقاب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد والأصحاب

• (فصل) • وينبغي له ان لا يسلك بذيات الطرق لما يخشى عليه من الآفات  
فيها (وقد ذكره) رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحدة في السفر وقال الراكب  
شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركاب رواه أبو داود وغيره (واذا) كان  
ذلك كذلك فيتمين عليه ان يسير مع الناس ولا ينفرد وحده بطريق دونهم  
فان فعل خيف عليه من الآفات لمخالفة السنة المطهرة (وينبغي) اذا  
سافر ثلاثة فأكثر أن يؤمروا عليهم واحد منهم ويشترط فيه ان يكون  
أفضاهم علما وصلا حارعة لا ورأيا فان جمعها كلها فهو الكمال وان عدم  
بعضها فصاحب الرأي مع وجود العلم بما يحتاج اليه أولى بالتقدمة ويلزمه  
نصحهم وتلزمهم طاعته اذا أنهم قد صاروا من رعيته (وقد روى) أبو داود  
من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة  
فليؤمروا أحدهم

(فصل) \* وينبغي له ان لا يستصحب معه جرسا ولا كلبا وكذا لا يجتنب ان يكون مع غيره من هو معه في السفر (مسور) لا تتجنب الملائكة رقيقة فيها كلب أو جرس رواء مسلم (وفي سنن) أبي داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجرس من اثار الشيطان (وينبغي) له ان لا يسكن الى تعليل من يقول ان جرس الجرس يذهب الحشرات التي تكون في الطريق لانها اذا سمعت حسه ذهبت بخلاف ما اذا لم يكن فقد تعطب المشاة والدواب (مسافهم) ان اللعين اذا اراد ان يوقع الناس في المخالفة يوجه ذلك وباقي لهم فيه من التعليل ما يمكن ان تقبله نفس من لا يعرف العلم او من استحكمت عليه العوائد الرديئة بل الامر على العكس من ذلك لان الرفقة اذا كانت ممثلة للسنة المطهرة سلمت من العطب من آذى او حشرات او غيره ما فان ابتلى بصحبة شئ من ذلك وعجز عن تغييره لزمه التغيير بالقلب ثم اقل ما تقدم ذكره في رؤية المنكر اذا عجز عن تغييره وهو ان يقول اللهم ان هذا منكرك ثلاثا

(فصل) \* ويتعين عليه ان يحذر ما يفعله بعضهم رقة وانهم يكفرون من صاحب الجمال ويتفقون معه على ان يحمل كل ألف رطل من الاجرة كذا كذا ويخبرون السكري بان ما حواه ثم اغناة رطل او نحوها وهذا ظلم وغصب للجمال وللحمل اما الظلم للجمال فلائنه بصدقه -م فلا يزن عليه -م فيحمل الزائد الذي كذبوه فيه بغير اجرة واما ظلمهم للحمل فلائن السكري بصدقه -م في الوزن وعادته مثا لأن يحمل على الحمل ثم اغناة رطل فيحمل التاجر عليه الفساو ويقول انها ثم اغناة رطل وهذا يضرب بالدابة وبالجمال وبالتاجر اذا الغالب انها تقف بسبب ذلك

(فصل) \* وينبغي له اذا دخل بلادا او قابها ان ينزل منزلا ان يقول اللهم اني أسألك خيرا وخيرا لها وخيرا فيها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها بعد ان يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يختم بها (وينبغي) ان يقول في كل منزل ينزله أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا (مسور) من قال ذلك لم يضره شئ حتى يرتحل من ذلك المنزل رواء مسلم (فصل) \* وينبغي له اذا جاء الى حل الرجل أو الى ثب على الرحلة ان

السكري يوزن  
المسكري



ينبغي الله تعالى ويكثر من ذكره عز وجل لتحصل له البركة من وجهين  
(أحدهما) ذكر الله تعالى (والثاني) امتثال السنة المطهرة لأن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله في أحيانه كلها (وينبغي) له أن لا يعترس  
على قارعة الطريق لما روى أنها مأوى الهوام بالليل

• (فصل) • وينبغي له إذا جن عليه الليل أن يقول ما كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يقوله على ما ذكره أبو داود وهو يا أرض ربّي وربك الله أعوذ  
بالله من شرك وشركائك وشركاء خلقك وشركاء يدب عليك وأعوذ بالله  
من أسد وأسود ومن الحية والقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد  
(وينبغي له) إذا خاف قوماً أن يقول اللهم أنا نجعلك في محورهم ومنه وذئب  
من شرورهم (ويستحب) له مع ذلك أن يكثّر من دعاء الكرب وهو ما كان  
يقوله النبي صلى الله عليه وسلم عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله  
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الأرض  
 ورب العرش الكريم رواه البخاري ومسلم (وفي الترمذي) أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان إذا كربه أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث

• (فصل) • وينبغي له أنه إذا استصعبت عليه دابته أن يقرأ في أذنها ألف  
دين الله ينجون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه  
ترجعون وإذا انفلتت دابته نادى بعباد الله احبسوا بقواها مرتين أو ثلاثا  
• (فصل) • ويستحب المحل في السفر أن فيه ترويحاً للنفوس وتثبطينا  
للأوباش واشتغالاً عن مشقة السفر

• (فصل) • وينبغي له إذا كان سفره في البحر أن يقول عند ركوبه بسم الله  
بحراهما ومرساها إن ربي لغفور رحيم ثم يقول وما قدر والله حق قدره  
والأرض جميعا قبضته يوم القيامة الآية بكلماتها فقد ورد أن من قالها حين  
ركوبه السفينة أمن من الغرق

• (فصل) • وينبغي له أن يكثّر من الدعاء في سفره لنفسه ولأهله ولولده  
وأخوانه وأصحابه ومعارفه ولولاة أمور المسلمين وخاصتهم وعامةهم وصالح  
الدين والدنيا (مسارود) في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث  
دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد

لولد رواء الترمذي وغيره (وينبغي له) أن يحرص على فعل المعروف في  
 طريقه (أورد) في الحديث إذا أراد الله بعبد خيرا صادف معروفه حاجة  
 أخيه والسفر وضع الحاجة والضرورة بل الاضطراب غالبا فيسقي الماء  
 عند الحاجة اليه إذا ~~مكن~~ ويحمل المنقطع إذا تسمر له وفيه زيادة  
 أخرى وهي مجاهد النفس لان الغالب عليها الشح في السفر بخسافة  
 احتياجها الماء يبدله

• (فصل) • وينبغي له أن لا يترك شيئا من الاوراد التي كانت له في الحضر  
 ولا يسامع نفسه بتركها ولا يترك بعضها في السفر بل يفعل جميع ذلك سواء  
 كان من التوابع للفرائض أو غيرها ~~لم~~ ~~كن~~ يقع الفرق بين الحضر  
 والسفر بأن له في السفر أن يصلي النوافل على الراحة حيث توجهت به  
 وكذلك الوتر الا الفرائض الخمس فانه لا يصلها الا بالارض أو في السفينة  
 قائما اللهم الا أن تدعو ضرورة شرعية الى صلاحها على الراحة مثل أن يكون  
 الموضع مخوفا أو يكون مريضا حتى أنه لو نزل بالارض صلى جالسا بالاعمال  
 فلا يصل راكبا ولا ينزل ان كان يومئذ الى الارض بالعبود لا الى كور الراحة فان  
 أومأ اليه فصلاته باطلة (وكذلك) لا يجوز له أن يحرم بصلاة الفرض وهو  
 راكب غير القبلة وان كان مريضا حتى يستقبل بها القبلة وتوقف له الدابة  
 حتى يتم صلاته ان كان طريق سفره غير القبلة (ثم) مع ما ذكر يكون المعتمد  
 عليه في نيته التيسير على اخوانه المسلمين من أهل الاقاليم الذين يتوحد  
 بينهم أو الاقاليم فييسر على هؤلاء ما يحتاجون اليه مما ليس عندهم أو كان  
 عندهم لكنه قليل وكذلك على الآخرين ويجعل طالب الرزق تبعه لذلك مع  
 توكله على ربه عز وجل فيه لما تقدم ان الرزق لا يسوقه حرص حريص  
 ولا يجلب بالحميل ولا بالتدبير لانه قد فرغ منه (واذا) كان ذلك كذلك  
 فينبغي أن تكون له نية حاضرة جميلة حتى يكون سفره وحركته ونهضة في  
 طاعة ربه عز وجل لا في غيرها وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام والله  
 في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه اه (ثم) يصحب ذلك نية الايمان  
 والاحتساب فاذا كانت نيته على ما وصف كان الله في عونه ومن كان الله في  
 عونه فلا تعلم نفس ما أخفى الله من قرعة عين (لمكن) بشرط فيه شروط

وقد تقدم أكثرها من المسافطة على الصلوات وإيقاعها في جماعة في أوقاتها المختارة لها لئلا ينبغي أن يكون عارفاً بالآوقات لأن في البلد غيره يقوم عنه بذلك فيها بخلاف السفر فلي هذا فيتم عليه العلم بالآوقات (ويتعين عليه) مع ذلك العلم بصلاة السفر وما يفعل فيها والمسافة التي تقصر فيها والمسافة التي لا تقصر فيها والحد الذي ينوي الإقامة فيه وما يلزمه فيه من قصر وإتمام وأمر القصر وعرفته وشروطه وفرائضه وسننه وفنائله وفي أي وقت يجب وفي أي وقت يحرم إلى غير ذلك وهو مستوفى في كتب الفقه (وينبغي) له أن لا يترك الأذان في السفر لأنه شعيرة من شعائر الدين فأما أن يؤذن بنفسه وأما أن يأمر غيره بذلك حتى تظهر شعيرة الإسلام وتبقى قائمة بينهم وفيهم (وقد تقدم) فيمن كان في البرية أنه إذا أذن وأقام صلى وراءه من الملائكة أمثال الجبال وإن ترك الأذان وأقام صلى عن يمينه ملك وعن يساره ملك (وينبغي) له أنه إذا سمع الأذان أن يترك كل ما هو فيه من سير وغيره حتى يصلي لأن أبرأ الذمة وأفضل وأبرك لأن الأسماء الغالب فيها وقوع الضرر ورسول فان أخر الصلاة عن أقول وقتها يخاف عليه أن يفجأه عذر فتخرج الصلاة بسببه عن وقتها فيحتاج بأن يوقع الصلاة في وقتها المختار ~~ليكون~~ ذلك حائزاً بينه وبين المحرم ويجوز له تأخيرها إلى آخر وقتها المختار للضرورة ~~ليكن~~ الاحتياط ما تقدم ذكره (ويتعين عليه) أن لا يسافر إلى بلد ~~يكن~~ من الطريق فيها غير مأمون أو بعضه فان ذلك من الخطر بالنفس والمال وذلك منهي عنه

«(فصل)» ويتعين عليه أن لا يركب البحر في الفصل الذي يخاف عليه فيه لما ورد في الحديث من ركب البحر في ارتجابه فقد برئ من الذمة اهـ بل يصبر حتى يكون الفصل معتدلاً فحينئذ يسافر (ويتعين عليه) أن لا يركب البحر مع النواقيع الذين اعتادوا كشف عوراتهم المحرم عليهم كشفها إلا أن يشترط عليهم أن يستتروا السترة الشرعية (وكذلك) يتعين عليه أن لا يسافر مع أحد ممن يباشره وتارك للصلاة فانه ~~يكن~~ من شر يكلفه في وزره بل هو مشارك للزوني والجبال إذا اتصف أحدهما بشئ منه فهو شر يكلفه مباشرته وترك الاحتياط عليه أولاً وإن كان هذا الشرط لا عبرة به من جهته

هو اذن صاحب الشرع صـ لموات الله عليه وسلامه قد اشترطه وانما احتيج هنا الى اشتراطه لأجل ما اجترأ عليه بعضهم في هذا الزمان من ترك كثير من المنهيات فان لم يفعل ماذا كره ان تقع له البركة في سبب يضطر فيه الى مباشرة من هذا حاله

• (فصل) • ويتعين عليه ان لا يسافر الى بلاد الكفار (لقوله) عليه الصلاة والسلام الاسلام يهملو ولا يهمل عليه اذ انه اذا سافر الى بلادهم كانت كلماتهم هي العايبا وكلمته خامدة في تلك البلاد فيمنع من ذلك ولما تقدم من ان سفرهم يحكون بنية التيسير على اخوانه المسلمين وهذا على الضد منه لان فيه تيسيرا على أعداء الله ~~الكفار~~ وأعدائه بما يستعينون به على كفرهم بسبب ما يبيعه لهم أو يشتريه منهم فينفعهم في الحالين ما

• (فصل) • وينبغي له ان ينوي زيارة العلماء والعلماء والاولياء من في تلك البلاد التي هو متوجه اليها ومن كان منهم موجودا في طريقه لا يقتنم فضيلة رؤيتهم والتبرك بهم لانهم قد يوجدون في اقليم دون اقليم ويكثرون في موضع دون آخر فاذا نوى ذلك ووجد السبيل اليه حصل له اجر النية والعمل معا وان منعه منه مانع حصل له اجر النية (وقد) ورد من خرج يزور أخاه في الله خرج معه سبعة حسنات كما يستغفرون له الى ان يرجع اه (فقد حصل له) هذه الفضيلة بمجرد النية فيها بغير تعب ولا نصب (وكذلك) ينبغي له ان ينوي زيارة قبور العلماء والعلماء والاولياء في كل موضع مر به أو دخله ان تيسر ذلك عليه لكن يقدم زيارة الاحياء على زيارة الاموات اذ ان حقهم متعين في وقتهم دون غيرهم (فالو) مر بالقبور أو لا بدأ بزيارة أهله أو يمثل السنة فيما يفعله هناك من السلام والترحم والدعاء على ما تقدم وصفه في أول الكتاب فان كان في القبور من كان يعرفه في الدنيا بدأ به اذ انه رحم (لما نقل) في الاثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال معرفة أربعين يوما رحم وصل الله من وصله وقطع من قطعه

• (فصل) • وينبغي له اذا خرج من بيته ان ينوي السجدة في أرض الله تعالى وان ينظر ويعتبر في اختلاف الارض وبقاعها وسهوها ورعرها وتغير الانهار منها وجريها وآثار الامم الماضية وما جرى لهم وكيف صاروا

خبر أو أثر أبعد أن كانوارؤية ونظرا (وكذلك) يعتبر بالنظر إلى اختلاف  
ساكنيه في الخاق والخلق والالوان واللغات المختلفة والمساكن والشارب  
والملايس والعوائد والبعائب

(فصل) \* وينبغي له أن ينوي في سفره المخلوة عن الناس وفي المخلوة من  
الفوائد ما تقدم ذكره إذا كان السفر من أجل المخلوة غالبا أن المسافر لا يخلو  
حاله من أحد امرين (أما) أن يكون راكبا أو ماشيا فالمشاة المخلوة حاصلة  
له فإن كان معه غيره ومما يتكلم به في العلوم أو الأعمال وما أشبهه ما فهو  
أفضل من المخلوة لأن فيه أمانة على تحصيل العلم والعمل بشرط السلامة من  
الغفل والقال والكلام فيما لا يعني فإن توقع شيئا من ذلك فالمخلوة أوجب  
وأما إذا كان يقرأ غير تلك أعني أنه يريد من هذا حاله ولكي يخلو بنفسه مع  
ربه عز وجل (وأما) أن كان راكبا فلا يخلو ما أن يكون في محمل ومعه غيره  
أو هو راكب وحده أو هو راكب في البحر فإن كان راكبا وحده فحكمه  
حكم المشاة سواء بسواء (وإن كان) راكبا في محمل مع رفيق فينبغي له أن  
يشغل بما تقدم في حق المشاة مع رفيق فإن توقع ضده ما ذكره فلا يشتغل عنه  
بالتلاوة والذكر تهين ولو جهرا بل الجهر في هذا الموطن أفضل لأن من كان  
معه ينقطع كلامه بسبب ذلك وقد يفتدي به فيؤجر هذا إذا كان الرفيق في  
ذلك الحالة غير مشغول بشيء من الأوراد وأما أن كان آخره قبلا على العمل  
فلا سرار في حقه متعين لئلا يشوش عليه فيما هو يسبيله من العبادة والخير  
(وايحذر) مما يفعله بعض الناس من اللعب بالشطرنج وما أشبهه لأن ذلك  
تضييع للزمان وقد تقدم أن سفره انما هو في طاعة ربه عز وجل وهذا ينافيه  
لما فيه من بطلان الوقت والوقوع فيما لا ينبغي غالبا (وكذلك) يمنع المشاة  
والراكب من رمي الطيور بالبندق والمقالبع والتخذف بالجبر وما أشبهه لأن  
ذلك يؤذيها ولا يحل أكلها به ما لم تدرك ذكاتها مع وجود الحياة المستقرة  
فيها وهو نادر قل أن يقع فلم يبق إلا أن يكون ذلك من باب تعذيب  
الحيوان لغير فائدة شرعية اللهم إلا أن يكون الرمي بالسهم فذلك جائز غير  
مكروه على ما ذكره الفقهاء فيها من الشروط وسواء كان محتاجا إليها أو لم يكن  
فإن كان محتاجا لتفريحها وان لم يكن محتاجا لثربها من محتاجها فله



الثواب على ذلك (وكذلك) لا يشتغل بالحكايات المضحكة وما أشبهها لان  
 ذلك تضيق الوقت وسفره انما سواه لاقرية فلا يشوبه بغيره (وأما) ان كان  
 راكبا في البحر فيتمين في حقه ان يكون متابسا بالطاعة في كل احواله اذ انه  
 على خطر عظيم لاجل ما يتوقع في البحر من الاهوال والاعطاش مما جرى فيه  
 غيره فيكون ذلك بين عينيه ليحجزه عن اللهو واللعب والنحوض فبما لا يعنى  
 ويحتمه على دوام الاقبال على طاعة ربه عز وجل بتلاوة كتابه وذكره سبحانه  
 وتعالى والمقصود ان يحافظ على همة نيته وعلى الوفاء بما التزمه عند خروجه  
 فلا يدنس بغيره مما لا يناسبه (وقد) تقدم انه لا يركب البحر في اوان  
 الخوف منه غالبا فلوركبه في وقت يجوز ركوبه فيه ثم هاج عليه فتتبع عليه  
 المبادرة الى تجديد التوبة عليه وعلى جميع من في المركب والرجوع الى الله  
 سبحانه وتعالى بالضرعة والاستسكان اذ لعل ما اصابهم يكون بسبب  
 ذنب واقع به بعضهم عوقب الجميع به فاذا حصصت التوبة والرجوع  
 والاضطرار امن من ذلك في الغالب ثم مع ذلك يمتثلون السنة في اخراج  
 الصدقة بنية رفع هذه الشدة عنهم فيعطونها الفقراء منهم فان هم فعلوا ذلك  
 قوى الرجاء في خلاصهم وانما تنهم (وليحذر) مما يفعله بعضهم وهو ان  
 كل واحد منهم يكتب الصدقة التي تسمع نفسه باخراجها دون ان يعطوها  
 لا احد اذ ذلك من الفقراء الذين معهم بل حتى يصلوا الى البلد فاذا وصلوا اليها  
 اختلفت احوالهم فيها فمنهم من يخرجها او منهم من يبطلها ومنهم من  
 يخرج بعضها ويمسك بعضها ومنهم من لا يخرج لاهذا ولا هذا وهذا امر شنيع  
 فيجب لان الذمة قد تعمرت بحق الفقراء فمن لم يخرج ذلك منهم بقيت ذمته  
 مشغولة بعد ان كانت منه بريئة (فلو) قد ونا ان الجميع اخرجوا ما ذكره بعد  
 وصولهم الى البلد فان ذلك لا يرد شيئا لان هذا من باب النذر (وقد) قال  
 عليه الصلاة والسلام ان النذر لا يرد شيئا وانما يستخرج به من الجحيل  
 اخرج به البخاري وغيره فما كشف عنهم في المركب انما هو بمجرد فضل الله  
 لا بسبب صدقتهم (وقد) وقع بنا بعض هذا في المركب الذي جئنا فيه من  
 بلاد المغرب فكتب الناس الصدقة على عادتهم كما تقدم في الامر على  
 حاله من الشدة فكتب كل اهل المركب ذلك لسيدى أبي محمد المرجاني رحمه

الله وكنا في السفر معه وفي خفارتة وحصلت لنا النجاة والحمد لله بسببه لانه  
 لما انشكا الناس اليه ما اصابهم امرهم بما تقدم ذكره من التوبة والرجوع  
 والصدقة ففعلوا ففعلنا فقالوا اين هي الصدقة فاخبروه بما جرى فقال  
 لاوامرهم ان يعيدوا عليهم الطالب ثانيا بشرط ان لا يذكروا احد منهم شيئا  
 الا ويعطيه الا ان يجمع الصدقة ويجمع بين يديه ففرقها على الفقراء الذين  
 كانوا في المركب فطاب الوقت وهذا البحر وجاءت الرياح الموافقة فلم تزل  
 مسخرة حتى وصلنا الى المقصد سالمين وسبب ذلك بركة الامثال للسنة  
 المطهرة والاهتداء باهل العلم والشيخ الذين جمعهم الله راحة عامة للعالمين  
 والسلك متوسلون بسيد المرسلين نسال الله ان لا يحرمنا من بركاتهم ورايهم  
 ونظرهم انه ولي ذلك والقادر عليه بحمد وآله صلى الله عليه وعليهم وسلم  
 (فصل ل) فاذا وصل الى البلدة التي ارادها او طالع الى بلدة يريد  
 البيع فيها او الشراء منها وان كان لا يقيم بها فيحتاج اذا كان يريد البيت  
 ربه عز وجل فيصلي فيه ركعتين او اكثر بحسب ما يتيسر عليه لان الصلاة  
 عماد الدين وبها قوامه (فاذا) فعل ذلك حصلت له خصال حميدة (منها)  
 امثال السنة المطهرة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الى بلد بدأ  
 بالمسجد ففعل فيه ركعتين (ومنها) ما حصل له من زيارة بيت ربه (ومنها)  
 الصلاة فيه (ومنها) عدم الاستشراف للاسواق للبيع والشراء والاخذ  
 والعطاء (ثم) يرجع الى تخليص نيته في نفسه لنفسه وسلامتها ونصح اخوانه  
 المسلمين فوايبيعه لهم ويشترى منهم فان كانت الساعة التي يبيعها لهم فيها  
 حيب فاحتاج الى ان يبينه مثل ان تكون التمسيلة قصيرة او فيها ارض  
 فيحتاج ان يبين ذلك كله لانه من باب النصح للمسلمين وتركه من باب الغش  
 (وقد) قال عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا فان هو غش  
 في شيء مما ذكر او ما اشبهه فقد دخل والعباد بالله في القسم الذي تبرأ منه  
 صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه على ما تأوله العلماء في ذلك  
 (ومن) الغش ما يفعله بعضهم وهو ان يكون القماش عند مختلف الخصال  
 فبعضه جيد وبعضه ردي فيانحذ البائع الجيد فيعرضه على المشتري فاذا  
 تعاقد اعلى عن معلوم السكل خرقه منها اخرج البائع الجيد ثم اعقبه بانحراج

الردى عليه أخذ المشتري الردى بمثل ثمن الجيد فظننا منه أنه مثله في الجودة  
والحسن وهذا أمر لا شك في أنه غش وإذا كان غشا فتمت بحق البركة من المال  
بيده والتاجر قد تعب في السفر وخطار وفارق أهله للأجر والمثمرة  
والنتيجة المال وأصلاحه فيقع له العكس والعياذ بالله ثم مع ذلك يدخل في  
ضمن قوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا (ومعهم) من يخطأ  
الطيب بالردى فإذا جاء المشتري وكره ما دفعه له من الردى يكابر فيه  
ويقول البائع للمشتري ومثل الجيد أو يقاربه وهذا من باب الغش  
أيضا وقد تقدم ما فيه بل النصيحة توجب أن يبيع الجيد وحده والردى  
وحده ويجب عليه مع ذلك أن يبين أن الردى لأنه إن سكنت عليه ظن  
المشتري أنه من المال أو الوسيط والصواب في ذلك أن لا يخطأ أحدهما  
بالآخر وذلك ما بقي السلامة لمن أرادها أما لو خطأ الجيد بالردى وباعه  
بسر الردى فهو إذا جاز إذا كان المال له ليس له فيه شيء لأنه من باب  
الهمة للمسلمين بغير عوض وأما لو كان فيه وكيل أو كان المال ليتيم فلا يجوز  
له أصلا وما التوفيق الإلهي

• (فصل) • ويتعين عليه إذا اشترى بثمن معلوم أن لا ينقص البائع منه شيئا  
فإن نقصه فذلك من باب كل أموال الناس بالباطل لأن الذمة قد تعمرت  
بالثمن كله وغالب أحوال الناس المشاحة في البيع والشراء فإذا نقصه من  
ذلك وإن كان ظاهر البائع الرضا فالتعالب عدم رضا باطننا المسافر ومن  
العوائد ومن رغبة النفوس في أخذها جميع حقا ولو لم يكن فيه إلا ذلك  
السؤال في أن يحيط عنه شيئا مما له عليه له كان كافيا في الذم وكيف وقد  
جمع مع ذلك استشراف النفس والشروع بما إن كان غنيا والبائع فقيرا فذلك  
أقبح وأشد (وأما) لو كان وكيلًا لغيره أو وليا أو وصيا ليتيم فذلك لا يجوز  
كما تقدم (وهذا) الذم انما هو إذا وقع ذلك بعد الاتفاق وعقد البيع بثمن  
معلوم وأما قبله فلا حرج في المساومة بالزيادة والنقصان فلا كراهة في ذلك  
بل هو مشروع مستحب (مسأورد) في الحديث ما كسوا البساعة فان فيهم  
الأرذلين اه وسواء كانا غنيين أو فقيرين أو أحرارهم أو أحرارهم إلا أن البائع  
والشراء غالبًا

• (فصل) • ومنهم من لا يسأل البائع ان ينقص عنه ولا يكتسب له التأخير مع كون البيع وقع على التحلول وذلك لا يجوز وهو ملحق بالقسم الاول اعني في نقصان الثمن بعد عقد البيع عليه كما تقدم (ومنهم) من لا يسأله نقصان الثمن ولا التأخير ولا يكتسب له بطلان قوله غدا و بعد غد وغدوة وعشية الى غير ذلك مما هو معلوم من عوائدهم مع وجود القدرة على أداء الثمن في الوقت وهذا يدل في ضمن قوله عليه الصلاة والسلام مطل الغني ظلم نسأل الله السلامة منه (ومنهم) من يكون قادرا على اعطاء الثمن كله في الوقت ثم انه يقطع على صاحبه مرارا كثيرة وهذا ملحق بما تقدم لقوله عليه الصلاة والسلام مطل الغني ظلم اذا فرق بين المطل بجميع الثمن أو بعضه لان البائع يتضرر بتأخير بعضه كما يتضرر بتأخير كله غالباً (ومنهم) من يفرق الثمن على مرات عديدة كما تقدم وقصده بذلك أن يضحج البائع من كثرة التردد اليه سيما ان كان غريباً يقصد السفر فيفعل المشتري ذلك معه حتى يضطر الى أن يترك له بعض الثمن الذي ترتب في ذمته ليخلص منه ويذهب لشأنه وأما ان كان البائع وقع بينهم على التأجيل فاذا حل الاجل المعين بينهم صارا لحكم في ذلك حكم الحال سواء بسواء وقد تقدم بيانه

• (فصل) • ويحذر عما يفعله بعضهم وهو أنه اذا اشترى سلعة مثل الحرير والبر وما أشبه مما يقابله على من يشتريه منه في آخر النهار مع ما تقدم ذكره في صفة السوق الذي يباع فيه البزمن ~~صكونهم~~ يسترونه حتى يصير كائنه وقت الغلس الحسن في عين المشتري فاذا كان المشتري لتلك السلعة يقابها في الشمس عند الظهيرة أو ما يقاربها الوقف بذلك على باطن أمرها وهذا من باب الغش أيضا وقد تقدم ما فيه من الذم

• (فصل) • ويحذر عما يفعله بعضهم من كثرة الايمان في بيعه وشراؤه وذلك مذموم (لقوله) عليه الصلاة والسلام ويل للجار من تالله وبالله هذا اذا كان حلفه على حق وهو مذموم كما ترى فكيف وكثير منهم يحلفون على تحسين سلعةهم وقد تكون على خلاف ما حلفوا عليه بل هو الغالب اذا نهى الاجل تحسين سلعةهم وترتب بينهما في عين المشتري وتغييظ بها وذلك كله مذموم (ومنهم) من يرغب المشتري في سلعته بأن يقول له ان موضعه الذي

أثبت بها منه كذا وهي معدومة فيه أو قابلية وانها تساوي من الثمن العالي  
 في موضعها كذا وانما الشتر يتم من صاحبها بالمجهول والمهاياة حتى ياءه الى  
 الى غير ذلك من وائدهم التي لا يفهم تفصيلها (هذا) اذا كان الخلف بالله  
 تعالى (وأما) اذا كان الخلف بالعتق أو بالطلاق فهو واقع وأشنع لوقوعه في  
 النهي الصريح (مسور) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بالطلاق  
 ولا بالعتاق فانها أيمان الفساق اهـ (فيدخل) بسبب ذلك تحت عموم هذه  
 الشهادة من صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه (ولهذا) قال مالك  
 رحمه الله ويؤدب من حلف بالطلاق أو بالعتاق (ولا) شك ان من فعل  
 هذه الاشياء تحقق البركة من بين يديه ومن امتحنت البركة من بين يديه فلا  
 مع بالمسأل الذي في يده غالباً ولا جل هذا تجد كثيراً منهم في هذا الزمان  
 فانهم وكلاء وأمناء في أموالهم فلا يجدون السبيل الى التصرف في شيء منها  
 بطاعة ربهم عز وجل في الغالب بل هم خزنة لغيرهم (قال) عز وجل في محكم  
 التنزيل والله خزائن السموات والارض (قال) علماءنا رحمه الله عليهم خزائن  
 الله في أرضه أيدي خلقه اهـ (فاذا) كان خزنة لغيره فلا يتفجع به لنفسه  
 بل لغيره مثل الصانع والاجر والوارث أعني في أنفسهم يأخذون ذلك  
 على سبيل الاستحسان اهـ وهو مجبور على اخراجه من يده له ولأهله ومن  
 أشبههم طوعاً أو كرها وعامة كونه المسأل للشخص تسامطه على ملكته  
 في الحق كما ورد في الحديث فمن اتصف بذلك وقعت له البركة فانتفع به  
 لنفسه وانتفع ورثته بعده بما بقي لهم مع الذكرا المحسن والبركة فيما بقي  
 \* (فصل) ويجوز عما يفعله بعضهم وهو أن تكون السلع في الخيش  
 فيشترى بها بخيشها ويحسب على الخيشة ارطالاً معلومة يذكرونها للبائع  
 والخيشة دون ذلك الوزن ويمتنع من الشراء من البائع ان لم يوافق على ذلك  
 فيضطر البائع الى موافقته لئلا تبور سلحته عليه بسبب توأطئه مع غيره من  
 التجار ممن يريد شراء تلك السلع (مثاله) أن يكون وزن الخيشة  
 عشرة ارطال فيقول المشتري للبائع انما أحسبها عشرة رطل فاذا باعها  
 والحالة هذه فقد أخذ منه عشرة ارطال من القفل مثلاً أو غيره بغير عرض  
 ولا مقابلة شيء لزيادة ذلك القدر الذي أخذناه زائداً على وزن الخيشة



• (فصل) • وإيذر عما يفعله بعضهم وهو أنه إذا أجهته الساعة أو وقع له فيها غرض يقبضها في عين البائع ويذكر له عيوباً أبعثها عنده بذلك (وكذلك) يفعل مع من يريد شراءها من البائع حتى يتفرا المشتري عنها فيجد السبيل إلى شرائها من البائع بما يختار من الثمن وهذا من باب التحيل على أكل أموال الناس بالباطل فأعذر من ذلك جهده والله الموفق

• (فصل) • وإيذر عما يفعله بعضهم وهو أنه إذا كانت عنده ساعة يشيع بأنهم معدومة عند غيره وأنهم ساعده وقد طابت منه بكذا وكذا من الثمن فلم ير ضربه ويشكرها ويحلف على ذلك (وهذا) قد جمع بين أشياء مذكومة بل بعضها محرم أما المحرم فقوله أنها معدومة وهي موجودة (والثاني) الكذب في قوله وقد طابت منه بكذا وكذا من الثمن فإني إن يبيعها به وهذا كذب ثان إذا خبر بخلاف ما الأمر عليه (والثالث) شكرها إن كانت على خلاف ما ذكر فهو كذب ثالث وإن كانت كما ذكر عنها فهو مذموم لأنه من باب استشراف النفس بالرغبة فيها والتغيب بشأنها عند المشتري فكس ما كان عليه الساف رضى الله عنهم (والرابع) حلقها أنها على صفة كذا وكذا من المحسن والمجودة (وهذا) يدور بين شيئين (أحدهما) الكراهة والأخر القهر (أما) الكراهة فهو ما إذا حلف بالله على ما الأمر عليه بيقين وقد تقدم بيان حكم المحلف بالله تعالى (وأما) القهر فهو أن يحلف على شيء والأمر بخلافه وقد تقدم ما إذا حلف باطلاً أو العتاق

• (فصل) • وإيذر عما يفعله بعضهم وهو أن يقع في بيت مظلم ويقاب الساع على من يريد شراءها ليظهر أنها جيدة وكانت على خلافه بسبب ظلام الموضع (ثم) أن بعضهم لا يفتح الموضع إلا خيراً لئلا يقل الضوء فيحسن القماش في عين المشتري وهذا كله من باب الغش والتحيل على أكل أموال الناس بالباطل وهو محرم

• (فصل) • وإيذر عما يفعله بعضهم وهو أنه إذا باع ساعة وأراد المشتري أخذها منه غلبان البائع منها حتى يعطيهم شيئاً يسعون به يتهم وبائع الساع يتفرا إليهم ولا ينعهم من ذلك وهذا مذموم في الفعل (لقوله) عليه الصلاة والسلام لا يحل مال امرئ مسلم إلا من طيب نفس منه ( وإيذر )

بما يفعله بعضهم وهو أنه يأخذ توقيعاً من له الأمر على أنه يسامح في الطريق  
بما ظالم التي فيها على العوائد المستمرة في أخذهم من التجار على كل حمل من  
كذا وكذا وكذا وذلك في مواضع شتى ثم إن بعض من بيده ذلك التوقيع  
قد يتعذر عليه السفر في بعض الأوقات فيبيع ذلك التوقيع لغيره من التجار  
بدون ما يلزمون التاجر في تلك المواضع على ما معه من التجارة (وهذا) الفعل  
محرم عليه ما (أما) تحريمه على من باع التوقيع فإنه لا يجوز له أن يأخذ  
شيئاً لا يستحقه شرعاً فإن فعل ذلك كان هو والظلمة سواء (وأما) تحريمه  
على من اشتراه منه فلا نه أمانه على فعل ما لا يجوز له في الشرع الشريف  
والأمانة على الظالم محرمة ولأنه لا يجوز له أن يعطي شيئاً من ماله لمن يريد  
أخذه منه بغير وجه شرعي إلا إذا أكرهه عليه على ما ذكره الفقهاء في حد  
الأكراه وما يتعلق به والأكراه هنا معدوم البتة (وإذا كان) كذلك فيتعين  
عليه أن يترصده وإن أخذ منه ظلماً أكثر من ذلك أما لو أعطاه ما بيده من  
التوقيع بغير عوض فهذا موقوف صراحة له على ذلك الثواب الجزيل  
لكن بشرط أن لا يتعوض عن فعله لذلك المعروف هدية ولا يرسل معه  
مالاً يشترى له به شيئاً أو يرسل معه ما يبيعه له أو يقتضيه منه إلى غير ذلك  
من الحسابات وهو كثير ولا يبعد في حق من بيده التوقيع أنه يجب عليه بذله  
إذا لم يسافر إن هو مستحق للرفق من التجار ليدفع بذلك الظلم عن أخيه  
المسلم بما قدر عليه

• (فصل) • ومثل ما تقدم في التوقيع مما يفعله بعضهم في بعض المواضع التي  
يؤخذ فيها الظلم ويرغمون أنها زكاة ويكتبون له وصولاً بتاريخ الوقت الذي  
أخذ منه فيه ولا يأخذون منه شيئاً المدة تقرب من السنة إلا تبة فيتعذر  
على بعض من بيده الوصول الحركة في أثناء تلك المدة فيفعل في ذلك ما تقدم  
ذكره في بيع التوقيع من غيره فمن له شيء يعطي عليه ما اعتادوه من الظلم  
إذا لم يكن للشأن عندهم اسم وهذا كما تقدم في المنع سواء بسواء فيحذرون  
ذلك والله الموفق

• (فصل) • وإيحذر مما يفعله بعضهم وهو أنهم يجعلون الغافل الذي  
يريدون بيعه في موضع ندي لئلا يقل بذلك في الوزن وكذلك يفعلون في

قوله ندى كرضى

الزعفران والمحبر وغيرهما من البضائع التي تقبل النداوة لتزيد في الوزن وهذا من الغش الذي لا شك فيه بل لو ندى وهو لم يقصد ذلك لوجب عليه البيان عند بيعه وان خف ورجع لما كان عليه من اليبس فما بالك بشئ يفعله هو به وهذا وما شابهه مذهب للبركة محقق للمال من دخل لصاحبه تحت قوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا

«(فصل)» ويحذر مما يفعله بعضهم وهو أنه اذا ابتل له شئ مما له صمغ كاللث واللبان وما أشبههم فليبقى كالمجارة لتصمغه بالبلل فيكسرونها ويخلطون معها السلام من البلال ويبيعون ذلك ولا يبينون ما أصابه للمشتري وهذا من باب الغش أيضا اذ ان المشتري لو علم به لم يشتريه الا بنصف الثمن أو نحوه فيتعين عليه البيان وتركه غش وهو من باب أكل أموال الناس بالباطل

«(فصل)» ويحذر مما يفعله بعضهم وهو أنه اذا ييس عنده التمر الهندي يحمله بالقطارة حتى يبقى كأنه طري وهذا غش لا شك فيه وهو ما تحقق بما تقدم ذكره من أكل أموال الناس بالباطل

«(فصل)» ويحذر مما يفعله بعضهم من أنه اذا اكترى على حمل متاعه في المركب أو على دابة يفعل مع ذلك فعلا لا يسوغ وهو أنه يجمع مع السكاه ما يلزمونه من الباطل في طريقة وذلك لا ينحصر في العادة لان الظلم قد يقل وقد يكثر بالنسبة الى من له القدرة على أن يدفع عن نفسه ومن ليس له قدرة والجهالة ههنا متطوع بها وذلك لا يجوز (ووجه آخر) وهو ما تقدم من المنع في شراء التوقيع الذي يبيد غيره فكذلك ههنا سواء بسواء

«(فصل)» ويحذر مما يفعله بعض التجار الذين يتجرون في القماش الاسكندراني وذلك انهم يتفقون مع البائع أن يأخذوا منه المقطع بكذا وكذا من الثمن بالدرهم الورق ثم يعطونه الدراهم النقرة عوضا عنها فيحسبها عليه بزيادة درهمين أو اقل أو أكثر وهذا غصب (ثم) يضمنون الى ذلك انهم ينقصون القماش حين يقيسونه وان لم يكن ناقصا فيقولون نقص كذا وكذا فينقصون من الثمن بسبب ذلك وهذا غصب ثان (ثم) يضمنون اليهما وجهها ثالثا من المفسد وهو أنهم يأخذون منه على كل مقطع خام

اشتروه درهمين على اسم الغلمان وهذا غصب ثالث فليحذر منه (وكذلك)  
يحذر مما يفعله بعضهم وهو انهم يشترون القماش الخيام الابيض من بلاد  
مختلفة مما يشتهر به قماش الاسكندرية ثم يقصرونه بالاسكندرية  
ويبيعونه على انه اسكندرانى وهذا غش ايضا لان المشتري لو علم انه من  
غير الاسكندرية لم يرض به ولم يعط فيه من الثمن الادون ما عطاء أولا  
(وكذلك) يحذر مما يفعله بعضهم من ارتكاب محرم لاشك فيه وهو انهم  
يخططون الزباد بغيره (وكذلك) يحذر مما يفعله بعضهم من التديس في  
المسك ولا يكاد ذلك يعرف الا بعد مدة حتى لا قد اشترى بعض الناس  
مسكاً بمئتين ثم انه بعد ذلك بمدة ساوى درهمين أو نحوهما وهذا لاشك في  
تحريمه والله المستعان

\*(فصل)\* وايحذر مما يفعله بعضهم من خططهم المسك البذاوى بالعراق  
الطيب وما شابهه ويبيعونه على انه من الطيب وذلك غش لاشك فيه  
والبذاوى هو ما يفعله بعض كفار الهند من نثرهم المسك على اصنامهم  
ويسمونه بالبذاوى فيأخذون ما نثروا عليه من المسك ويخططونه بغيره  
من الطيب ويبيعونه على انه طيب كما فليحذر منه والله الموفق

\*(فصل)\* وايحذر مما يفعله بعضهم وهو انهم يتعاملون بالفضة في بلاد فيبقى  
لبعضهم عند بعض شئ فيقبض ذلك منه في بلاد أخرى والسكة مختلفة وذلك ربا  
لان الاقاليم والبلاد تختلف في ضرب السكة وفي الغش بالبحاس وعدم  
الغش به فتوجد هذه السكة في بلادون أخرى وان وجدت فتؤخذ بزيادة  
أو نقصان (الأتري) ان دراهم المغرب ليست كدراهم افريقية وليست  
دراهم افريقية كدراهم الاسكندرية وليست دراهم الاسكندرية كدراهم  
الديار المصرية الى غير ذلك من اختلاف البلاد والاقاليم وسككها فاذا بقي  
لبعضهم عند بعض شئ فيقبضه في موضع وليست تلك الفضة بعينها بل  
غيرها فيدخل في ذلك التفاضل والجھالة والوقوع في الربا المنصوص  
على تحريمه من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه من حديث  
أبي بكر رضي الله عنه قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفضة  
بالفضة والذهب بالذهب الاسواء بسواء وأمرنا أن نشترى الفضة بالذهب

كيف شئنا ونشترى الذهب بالفضة كيف شئنا (ولا يدخل) ههنا ما قاله  
 علماءنا راحة الله عليهم من جواز صرف ما في الذمة لان صرف ما في الذمة انما  
 هو فيما يجوز التفاضل فيه مثل الذهب مع الفضة واما صرف الشيء  
 بجنسه فلا يجوز الا مع حضورهما اعني الذهب بالذهب والفضة بالفضة  
 بشرط اتفاق السكتين (واذا كان) ذلك كذلك فلم يبق الا ان يعطى من  
 بقيت له دراهم في ذمة الآخر بان يأخذ عنها ذهبا بقدر ما يساوي الذهب  
 في الموضع الذي أخذ منه الفضة فيه ثم يصرف الذهب لنفسه بالموضع  
 الذي هو فيه أو في غيره ان شاء فهذا والطريق المختص من الربا وغيره  
 بما لا شك فيه اذ انه لا بد من وجود التفاضل فيه وهو محرم اذا المماثلة  
 لا يمكن مع ذلك فليحذر من هذا جهده لانه ليس في المخالفات أعظم من  
 الوقوع في الربا لان الله عز وجل توعده فاعلم بالحرب منه سبحانه وتعالى  
 ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليحذر منه والله المستعان

• (فصل) • وليحذر عما يفعله بعضهم وهو ان ما يؤخذ منه من الظلم  
 بحسبه على الفقراء مما يستحقونه من الزكاة في ماله اذا حال الحول عليه  
 وذلك غصب اثم والغصب فيه ما فيه اذا كان المغصوب منه غنيا فكيف  
 به في حق الفقير المضطر المحتاج الى ذلك نسأل الله السلامة عنه (وبعض)  
 من ينتسب الى الدين منهم يتحفظ من هذا ولا يمكن ما يؤخذ منه على تسمية أنه  
 زكاة بحسبه من الزكاة وذلك لا يجوز أيضا وهو غصب للفقراء والمساكين  
 كما تقدم في الوجه الذي قبله لان الزكاة الشرعية لها احكام تخصها مثل  
 محبي الساعي ونظام الحول واسقاط ما بيده من مال الغير عنه وتصديقه  
 فيما في يده من مال نفسه الى غير ذلك وكل ما يؤخذ منه على تسمية أنه زكاة  
 ليس فيه شيء من تلك الشروط اذ انه يؤدي الزكاة في بلد قوص مثلا ثم في  
 بلاد اخرى ثم في مصر ثم في الاسكندرية ولا قائل بذلك من المسلمين من ان  
 الزكاة تؤخذ بغير حول وبغير الشروط المعتبرة فيها (واذا) كان  
 ذلك كذلك فلا تجزيه وان سميت زكاة (قال) مالك رحمه الله  
 بالعماني استعبدنا بالالفاظ فكرونها زكاة لا عبرة بها (اللهم)  
 الا ان تؤخذ منه الزكاة بشروطها المعتبرة فيها شرعا فهذه التي اختلف



العلماء فيها هل تجزيه ان أعطاهم أو لا تجزيه لا حتمال ان يعرفوها في غير  
مصارفها فيحتاج ان يباشر بنفسه اعطاءها لاربابها من الفقراء والمساكين  
الذكورين في الآية أو بعضهم (وقد كان) السلف رضى الله عنهم على  
الضد من هذا الحال كما حكاه الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه وغيره  
ان الزكاة كانت عندهم جزءا يسيرا بالنسبة الى ما هم يخرجونه من أموالهم  
في وجوه القرب وكانوا مع ذلك يتسببون على لسان العلم مع وجود الورع  
من أكثرهم (كما حكى) عن بعضهم انه كان بالعراق وكان من المتسبيين وكان  
أهل ذلك الوقت من العلماء والصالحين والمنقطعين قوتهم من تسببه فارسل  
اليه وكيله من بلاد السوس يخبره ان التحرير قد طلب فيها فان كان عندك  
شيء فابعث به وان لم يكن عندك شيء فاشترى وبعث فلما ان بلغه الكتاب  
اشترى حريرا بمائة دينار فلما ان كان في الليل تفكر في نفسه وقال  
ابتعت التحرير من صاحبه ولم أعرفه انه قد طالب ببلاد السوس واعلمه لو عرف  
ما باع لي فلم يقدّر على النوم في تلك الليلة لاحتمال ان يفعاء الموت قبل ان  
يبين لصاحب التحرير ذلك فلما ان أصبح مضى اليه فقال له أبلغك ان التحرير  
قد طالب ببلاد السوس قال لا قال له بلى قد كتب الى وكيلي بذلك أفترى  
الآن تبيعه لي قال لا فرد عليه فما كان الا أياما يسيرة وباعه بضعف ذلك  
التمن وعلى هذا الحال كان تسببه ومع ذلك كان يقول والله ما أعلم اليوم في  
مالى درهم واحد احلا (هذا) حال القوم عكس ما عليه الحال اليوم نجد  
كثيرا من الناس مغموسا في الاسباب المحرمة أو المكرهة وهو مع ذلك  
يخاف ان مافى ماله درهم واحد احراما فان الله وانا اليه راجعون على  
انه كاس الحقائق وتركبة النفوس وزهوها بالباطل الذي يحق البركات  
ويأتى بالسيئات أسأل الله العافية بئنه

• (فصل — ل) • وينبغي ان يغتنم في تلك الايام التي يقعد فيها في البلاد  
لاجل بيعه وشرائه مجالسة علماء الوقت في ذلك الموضع والصالحين منهم  
المنقطعين الى ربهم عز وجل لأن الاجتماع بهؤلاء هي التجارة الحقيقية  
التي لا يقنى ربحها بل يبقى ذلك متجددا طول عمره وقد يكون فيهم من مثله  
معدوما في أفقه أو بلاءه اذ ان خير هذه الامة وبركتها طام في أقطار الارض

لكن قد يوجدون في اقليم دون آخر وقد يملكون فيحتاج على هذا ان يغتنم التبرك بهم في كل بلد دخلها القصل له بركتهم على يقين ويحتاج مع ذلك الى الاغضاء عما يصدر من بعضهم ويحجم على ذلك على احسن حال في التأويل لهم فهو المخلص لا اعتقاده حتى لا يشوبه شيء غير ما هو قاصده لكن ذلك بشرط يشترط فيه وهو أن لا يخالف السنة فان خالفها فالفرار والفرار وترك رؤية من يقع في هذا وأمثاله متعين

\*(فصل — ل) \* وينبغي له ان قد رأن لا يبيع الا بالنقد فليفعل ولا يبيع بالدين لان البيع به يؤول الى المنازعة والمخاصمة في الغالب والمؤمن يحتاج ان يحجم على بينه وبين ذلك حاجزاً منيعاً وليس ثم أمنع من ترك البيع بالدين فان تحقق صلاح الشخص وحاجته فلا بأس به اذ ان فيه اعانة لآخيه المسلم وتفريق بينه وبين من كان في عون أخيه كان الله في عونه

\*(فصل) \* ويتعين عليه اذا اشترى شيئاً ان لا يعطى في الثمن دراهم زائفة ولا ناقصة بل جيدة ويرجح له في الوزن ان يكون ذلك حاجزاً بينه وبين الحرام وهو عدم التوفية بحجمه واذا باع ووزن لنفسه يأخذ أقل من حقه ولو بحجة للمعنى المتقدم

\*(فصل — ل) \* وينبغي له اذا كانت له مطالبة عند أحد أن لا يبكر له من غدوة النهار يطالبه بل يؤخر ذلك الى آخر النهار فهو أنجح اذ ان الغالب ان يكون قد باع واشترى وحصل له شيء في دكانه فيعطيه وهذا عون منه لآخيه والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه

\*(فصل) \* وينبغي له ان لا يكتر من الجلوس في السوق الا ان تدعو ضرورة شرعية الى ذلك لان السوق محل عامة الناس غالباً ممن لا علم عنده ومحل الشياطين فينبغي للمؤمن ان لا يكتر من ذلك (اللهم) الا ان يكون مرجوعاً اليه فيما يأمربه أو ينهى عنه فجلوسه والحالة هذه رخصة بأهل السوق سيما في حق معارفه واخوانه اذ بسبب جلوسه في السوق تتبين به المصالح والمفاسد وقد يكون أهل السوق أو بعضهم غافلين عنها فينتقمون اليها بسببه (ويتعين) عليه اذا رجبت عليه الزكاة في بلد فليخرجها في ذلك البلد الذي هو فيه (وكذلك) يتعين عليه اذا كانت له سلعة في بلاد

متفرقة ان يخرج الزكاة عنها في مواضعها التي هي فيها حتى يسلم من نقل  
الزكاة من الموضع الذي وجبت فيه الزكاة الى غيره فان ذلك لا يجوز (اللهم)  
الا ان تدعو ضرورة شرعية كغلاء يقع في موضع فتزيد حاجتهم بسبب ذلك  
فيجوز النقل اليهم والحالة هذه وأما مع عدمها فيمنع من نقلها لانه غصب  
استحقاقه فقراء ذلك الموضع في عين ذلك المال فهم شركاء لهم فيه بذلك القدر  
الذي وجب لهم فيه فلا يحذر من ذلك والله المستعان

(فصل) \* وقد تقدم ما يفعله في ياد حين الخروج من انه يمشي على  
أخيه و معارفه و يودعه - ثم في ذلك ههنا اذا عزم على رجوعه الى أهله  
أو غيرهم فليفعل ما تقدم

(فصل) \* فاذا وصل الى ياده فالسنة ان يرسل من يخبر أهله  
بقدومه ليأخذوا الأهمية للاقائه (ما ورد) في الحديث من النهي عن  
ان يأتي الرجل أهله طروقا والطروق هو الاتيان ليلا ويدخل في معناه  
من يأتي على غفلة وعلى غير أهمية (ثم يعود) علمهم بذلك اذا دخل الى  
ياده ينبغي له ان يقرأ زيارة بيت ربه عز وجل فيحياه بركعتين (وذلك)  
لفوائد (منها) امثال السنة المطهرة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
قدم من سفر بدأ بالمسجد ف صلى فيه ركعتين وكفى بها بركة (ومنها) ان  
أصحابه و معارفه يخاطبون ان يأتوا اليه للسلام عليه وللتهنئة بالسلامة  
فاذا وجدوه في المسجد تيسر عليهم - ثم ذلك لان المسجد لا يحتاج الى اذن ولا  
وقوف وانتظار بخلاف البيت (ومنها) ان في بطئته عن الدخول الى  
أهله فائدة أخرى لكي تمتشط الشمة وتدهن (ومنها) ان أهله  
يريدون حين لقائه التمتع برؤيته واجلس معه والحديث فان  
هو بدأ بأهله قبل المسجد جاء اليه أصحابه فقطعوا عليه - ثم ما هم بصدد  
(ومنها) ان البداية بمسجدهم متمحض لله عز وجل آكد على المرء مما هو  
مشوب غالباً بحفظ نفسه وان كان أصله لله عز وجل (ومنها) ما في ذلك من  
تحصيل الثواب الجزيل في مخالفة النفس لان النفس تريد اسراع  
الآثوبة الى الأهل فيخالف نفسه في ذلك بالابطاء عما تحبه وتشتهيه  
(وليس) هذا معارضا لامره عليه الصلاة والسلام بسرعة الآثوبة الى الأهل

لان النبي صلى الله عليه وسلم بين المحكم بفعله وبقوله وهو ان سرعة الاوبة  
تكون بعد زيارته الميت ربه عز وجل والصلاة فيه على ما تقدم بيانه  
\* (فصل — ل) \* في ذكر ما يحتاج اليه العطار من تحسين النية  
والاكداب (قد تقدم) في ذكر تاجر الزماتة تقدم في العطار مشله اعني  
في بيعه الساع التي في دكانه فيجتنب ما فيها من المفسد ببيانها للشترى حين  
شراؤها منه (ثم) ان العطار لا يخلو امره من احد قسمين (اما) ان  
يكون من القسم الذي يشتري من السكارم (او من) القسم الذي يشتري  
من العطار (فان كان) الاول فانه يحتاج الى تخليص نيته في بيعه وشراؤه  
بان ينوي به الله تعالى لا غيره اذ ان اكثر اخوانه المسلمين لا يقدر على  
محاولة ما هو يحاوله لان غيره من العطارين الضمما اذا احتاج احدهم ان  
يشترى من الزباد اوقية او نحوها او من المسك او غيره مما يجب حال تلك  
الساعة لا يقدر على شراؤها من السكارم في الغالب فيكون هو ينوي بذلك  
التيسير على اخوانه المسلمين (مثاله) ان يشتري من المسك بمائة دينار  
او اقل او اكثر او من الزباد او غيره مما في الخلف فيبيعه هو في دكانه بالخمسة  
دراهم والعشرة وما فوق ذلك او اقل منه فهذا العمل يكون معينا  
لاخوانه المسلمين والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه واذا كان  
الله عز وجل في عون هذا العبد بسبب اعانته الواحد من اخوانه المسلمين  
من يحتاج الى شيء مما عنده من الساع على قدر قاتها اوكثرها وبذلك  
تكثر الحسنات ويزيد الثواب فابالأك باعانة جماعة كثيرة منهم (واذا  
كان) ذلك كذلك فينبغي له ان يغتنم ما سبق له من هذا الخير العظيم  
والثواب الجزيل فيصح نيته ويجرده الله تعالى ويخلصها من دنس  
ما تعلل به النفوس من تحصيل الدنيا وكثرتها وطالب الرزق والزيادة منه  
اذ ان الرزق مقسوم وقد قدره الله سبحانه وتعالى قبل ان يخلق الخلق  
(ساورد) ان الله عز وجل خالق الارزاق قبل ان يخلق الاشباح بالفي عام  
(واذا كان) ذلك كذلك فالرزق قد فرغ منه فلا يسوقه حرص حريص  
ويعمل على التخليص من هذه الدناءة ويرجع الى ما هو الاولى والاربع عند  
ربه (فاذا كان) الامر كذلك فلا فرق اذن بين صلاته وصومه المتطوع

بهم ما و بين بيعة و شرائه اذ انما كلها أعمال يتقرب بها الى ربه عز وجل  
ويزيد بسببها فضيلة فانه خير من تعدي و الخير المتعدي أرجح مما هو متصور  
على المرء نفسه فيعمل على هذا فينجح سعيه و ينظر برأيه سيما عند انكشاف  
خبايا يوم القيامة (ولا جل) هذا المعنى لما ان عد عليه الصلاة والسلام  
اشترط الساعة عدمها تقارب الزمان وقد وجدنا الزمان واحدا عندنا وعند  
سابقنا رضى الله عنهم لم يزد لهم فيه شيء ولم ينقص لنا منه شيء الا ان كان  
تسبيهم و حركاتهم و سكاتهم في كل احوالهم لهم عز وجل و بحسب سبب ذلك  
أعمارهم اذ ان العمر ليس فيه فائدة الا وقوع الاعمال الصالحة فيه فكانوا  
رضى الله عنهم كما تقدم ذكره لما ان كانت حركاتهم و سكاتهم كلها لهم عز وجل  
ليس للنفس فيها حظ ولا لله وفيها مطمع الا ان بعضهم يفعل ما يفعله رجا  
الثواب و آخرون يفعلون ذلك امتثالاً لامر الربوبية و اتصافاً برسم العبودية  
وهذا اعلى المقامات و ارفعها بخلاف احوالنا اليوم اذ ان الغالب عندنا  
في التقرب الى الله تعالى اغماؤه بالصلاة و الصوم و هم ايا النظر الى تصرفنا  
قليل من كثير و ما عدا ذلك ارجوه عندنا لراحة النفوس أو لحظوظها أو  
لاكتساب الدنيا و لا زبادة منها

• (فصل) • و ينبغي له أن يكون هيناً لما في بيعة و شرائه مع وجود الاحتفظ  
على نفسه من الاحتاف بها فيما يخل بحاله افاذا باع سامع بالشئ الذي لا يضر  
بحاله (وكذلك) اذا اشترى سامع البائع بالشئ الذي لا يضر به ليقتنم بذلك  
الدخول في بركة دعائه عليه الصلاة والسلام حيث يقول رحم الله امرأ  
سعى اذا باع سعى اذا اشترى (وايحذر) من استشراف النفس للبيع و الشراء  
كما تقدم في البزاز فاذا اتى المشتري الى دكانه فحينئذ يبيعه و اما ان كان ماراً أو  
وقف على من يريد أن يشتري منه فليغض طرفه عنه ولا ينظر الى جهته بل  
حتى يقصده المشتري (المأورد) من النهي عن أن يبيع الرجل على بيع  
أخيه أو يسوم على سوم أخيه فان فعله كان حراماً و اتمت البركة من بين  
يديه لخالفته للشرع الشريف

• (فصل) • و يحذر أن يخلط مع البيع و الشراء ما اعتاده بعض أهل هذا  
الزمان من الخفاف بالائتمان على ما يحسا ولونه في بيعهم و شرائهم وذلك



خلاف السنة المأهولة وهو مذموم (وقد ورد) أن ذلك من اشراط الساعة (وقد) تقدم قوله عليه الصلاة والسلام ويل للتاجر من تالله وبالله (ووجه) آخر وهو أنه خلاف ما كان عليه السلف رضى الله عنهم لأنهم كانوا لا يذكرون اسم الله تعالى الا على سبيل التعبد لتعظيمه في قلوبهم - وكانوا يحافظون على امثال سنة نبهم عليه الصلاة والسلام بخلاف ما يفعله كثير من أهل هذا الزمان من أن اعسانهم انما هي للارغبة في الدنيا واستحبابها (فان) قال قائل قد كان عليه الصلاة والسلام يحلف فممن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام والله لا يقضى الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له الى غير ذلك مما ورد عنه عليه الصلاة والسلام (فالجواب) أن يمينه عليه الصلاة والسلام ليست بدخلة في شيء من أمور الدنيا بل هي كلها من باب الترغيب والتدبيل لما شرعه عليه الصلاة والسلام واذا تتبعت ذلك وجدته كذلك

• (فصل) • وينبغي له أنه ما قدر أن لا يشتري بالدين فليفع لوجهين (أحدهما) أنه يستبد بذلك باب النزاع <sup>وفي</sup> في الوعد (والثاني) أنه يزول بذلك عن نفسه ما يتوقعه من الذل بسبب الدين الذي يأخذه لان الدين في الغالب يوجب عليه أثر الذل (وقد ورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام المؤمن لا يذل نفسه اهـ (وقد) قيل ان الدين رية بالليل ومذلة بالنهار (اللهم) الا أن يضطر الى الدين ويكون من يداينه متصفا باسماحة والدين فلا بأس اذن ولا يبنى على ما يعلمه منه من قديم الصبغة وحسن المردة فان أعز الاشياء عند كثير من الناس اليوم دنياهم والمحرص عليها وترك المسامحة بها فاحذر من ذلك والله المستعان

• (فصل) • وقد تقدم انه اذا دفع الثمن للبائع أو أخذه من المشتري فاذا دفع غيره ارجح له واذا قبض لنفسه فليأخذ شيئا ليكون ذلك ذريعة بينة وبين الحرام فكذلك في وزن السلع سواء بسواء

• (فصل) • وينبغي له ان تكون السلع عنده محفوظة لا يقع فيها شيء مما تستقذره النفوس (مثاله) أن يترك بعض ما عنده من السلع اليابسة مكشوفة فتبول فيه الفأرة فيمتجس بعضه بذلك ويستقذر باقيه فان وقع

له شيء من ذلك فليبين للشئ فان لم يبين دخل بسبب ذلك في الغش نسأل  
الله السلامة عنه

\*(فصل)\* فان كان العطار من القسم الثاني وهو الذي يشتري من العطار  
المتقدم ذكره فيحتاج أن يخلص نيته فيما يحاوله فيجعله الربح عز وجل  
وكيفيتها كما تقدم فحين قبله وهو أن يبسر على اخوانه المسلمين ما يحتاجون  
اليه من السلع التي يحسا ولها في يسرها لهم قرية من مواضعهم لأن في خروج  
بعضهم الى موضع العطارين الكبار مشقة عليهم (ووجه) آخر وهو أن  
الغالب في الناس من يشتري الاوقية والنصف الاوقية والربع والثلث  
الى غير ذلك والعطار المتقدم ذكره لا يلتفت الى ذلك فيكون هذا بشرائه  
تيسر على اخوانه المسلمين ما يحتاجون اليه سيما ان كانت دكانه في موضع بعيد  
من العطارين الكبار فانه يعظم ثوابه بذلك لانه قد تضطر المرأة وغيرها  
من ارباب الضرورات أن يخرجوا لشراء ذلك فاذا وجدوا ما يحتاجون اليه  
قرى يباعون بيوهم ازال عنهم التعب والمشقة في مشيهم لموضع العطار الكبير  
فكانه اعطاهم ذلك من جهة بلاتمن ان ما يلحقهم من المضي الى تلك  
المواضع البعيدة أكثر مشقة ثم كذلك به هذه النسبة في تيسير كل ما يحاوله مما  
يحتاج اليه اخوانه المسلمون وقد تقدم ما في ذلك من الثواب الجزيل (لقوله)  
عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه اه ثم  
يحب ذلك بنية الايمان والاحتساب على ما تقدم

\*(فصل)\* وقد تقدم قبل في البراز وغيره انه اذا سمع الاذان ترك كل ما  
هو فيه واشتغل بحكاية المؤذن ومضى الى ما وجب عليه من ايقاع  
الصلاة في وقتها المختار في جماعة لان ذلك افضل له فليبادر الى ما هو الافضل  
والاعلى ثم بعد ذلك يرجع الى مكانه وذلك ابرك له في ماله وأنجح له  
في سعيه

\*(فصل)\* وينبغي له أن يحذر مما يفعل به بعضهم في الوزن وهو أن يكون  
الموزون قد شح قليلا فيخرجه ويدفعه للشئ ويوزن عليه شيئا بغير وزن  
فيحصل من ذلك انه دخل على وزن معلوم وأخذ مجهولا لاحتمال أن  
تكون تلك الزيادة ناقصة عن حقه أو زائدة عليه فتقع الجوهالة في الوزن

لعدم تحققه وذلك لا يجوز للغرر المحاصل المنهي عنه في الشرع الشريف  
(فان) قيل الغرر اليسير معتقر في البياعات (فالجواب) ما ذكره الامام  
أبو بكر محمد بن يونس الصقلي رحمه الله في شرح المدونة فقال وقد يجوز  
الغرر اليسير اذا دعت الضرورة اليه ولا يجوز اذا لم تدع اليه حاجة اه  
(ولو) فرضنا انها قدر حقه لمكان ذلك ممنوعا ايضا لانه لم يتحقق حين اخذه  
انه قدر حقه فامتنع لذلك وقد تقدم هذا (فان) قال قائل هبة المجهول جائزة  
والمشتري والحالة هذه قد وهب ذلك الشيء المجهول لبائعه فيجوز ذلك  
(فالجواب) ان هبة المجهول انما تكون بعد تحقق زينة ما اشتراه وهذا لم  
يحققه بالوزن الذي دخل عليه

• (فصل) • وينبغي له أن لا يسمع نفسه في بيع شيء مما عنده دون وزن  
فان فعل فليكن ذلك في الشيء اليسير بعد أن يقف المشتري على معاينة  
ذلك الشيء المبيع له وخزيره اذ ان الوزن أحصر وأضبط وأبعد عن الغبن  
والكثير قد لا يحسن كثير من الناس خزيره بخلاف اليسير (والمبيع)  
ينقسم الى ثلاثة أقسام مكيل وموزون وجزاف فاذا باع شيئا بغير كيل ولا  
وزن فلم يبق الا أن يكون جزافا والجزاف من شرطه أن يكون مرثيا محزورا  
(واذا) كان كذلك فلا بد من معاينة المشتري لما يأخذه من البائع والا كان  
ذلك من القسم الممنوع في الشرع الشريف

• (فصل) • ويتعين عليه أن يحذر من المفاسد التي يفعلها بعضهم فيما  
يحاولونه من الساع وقد تقدم بعض ذلك حين الكلام على التاجر المسافر اكن  
المفاسد التي تعتور العطار تربو على تلك فيحتاج أن تذكر منها شيئا يقع  
التنبية به على ما بقي منها (من ذلك) ما يفعله بعضهم وهو انهم يأخذون العود  
الردى ويرادته وبرادة الطيب منه ويختونونه بشيء من العنبر الخام ويبيعونه  
على انه كله طيب واجزأوه مع ذلك مختلفة مجهولة لان المشتري لو علم بذلك أو  
بينه له البائع لم يرض به وايضا فان ذلك غش لا شك فيه (وقد) ورد  
ان من غشنا فليس منا وقد تقدم ذلك (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم  
وهو انهم يأخذون الزعفران الجنوى والبرشونى والهمدانى ويخلطون  
الجميع ويبيعونه على انه كله جنوى وذلك لا يجوز لان الجنوى يرغب فيه

أكثر من غيره (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو أنهم يخاطون ماء الورد العتيق بالمجد يد منه وبيعهونه كله على أنه جديد وذلك من الغش أيضا لأنه لو بين ذلك للمشتري لما أخذه بذلك الثمن (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنهم يشترون الورد فيزيلون عنه بعض الورق الذي فوقه فيصغر الزبد بذلك وبيعون ما أخرجوه منه من الورق بزيادة في الثمن للتسوية بين في النخاطف وغيره وبيعون ما بقي منه على الزبد به عره صححاقبه ل أن يؤخذ منه شيء ولم يبينوا ذلك للمشتري ولو علم المشتري بذلك لما أخذه بالثمن الذي يبيع له به حتى ينقص منه أو يتركه بالكلية ولم يأخذه وذلك غش وقد تقدم (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم في البسج وقد تقدم منه في حق تجار الكارم لكن العطار أكثر تخليطاً منهم فهو أجدد بالمنع وليس هذا مقصودنا على ما تقدم ذكره بل ذلك عام عندهم في الغالب فيما بأيديهم من السلع فانهم يخاطون الردي بالطيب ثم يبيعهونه على أنه كله طيب وذلك غش وقد تقدم (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من تحسين سلعهم بالالفاظ التي اعتادوها فيما بينهم مثل قولهم إن هذه الساعة معدومة في الوقت وما جاء منها شيء وقل الواسع ل بها إلى غير ذلك من الالفاظ التي يرغبون بسببها المشتري فيها وذلك غش (اللهم) إلا أن يكون ما قالوه فيها حقاً فلا بأس أذن وتركه أولى سيما وبعضهم يضيق إلى ذلك الأيمان فهو أحرى بالمنع (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يشتري الساعة بثمن معلوم حالاً ويكذب ويزيد في ثمنها (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من خلط المسك الردي بالطيب وبيعه على أنه طيب كله (وكذلك) يفعلون في الزباد فيخاطون طيباً برديتها وبيعهونها على أنها كلها طيبة وقد تقدم (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو أن الساعة تكون عندهم على صنفين طيب وردي فيعرض البائع العين من الطيب على المشتري فإذا اشتري منه على ما رآه منها أعطاه أولاً الطيب من العين ثم أدمج له الردي من غير أن يشعر به وذلك غش (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم وهو أنه يشتري الساعة بثمن معلوم إلى أجل معلوم ثم يخبر المشتري بالثمن الذي اشتراها به ولم يذكر له إلا جـل وذلك غش وهذا عام في العطار وفي من قبله ومن سبب أني بعد فليحذر منه (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يشتري الساعة بثمن

معلوم حالا أو إلى أجل معلوم ثم بما كسبه أو يسأله لتأخير عن الأجل إلى غير ذلك وقد تقدم في البرازوليس ذلك خاصا به (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يطرح على وزن الخيشة ما هو أكثر من وزنها وقد تقدم ذلك في التاجر المسافر (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يشتري السلعة بثمن معلوم ويتعين ذلك الثمن في ذمته ثم أنه يعطي البائع عملا ترتب في ذمته من الذهب أو الفضة أو عن بعضها فلوسا فيها زيف يكرهها البائع (اللهم) إلا أن يرغب البائع في ذلك فلا بأس به (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يشتري السلعة من يعلم أن اغتصبها بوجه من وجوه الغصب مثل السرقة والخلسة والمصادرة إلى غير ذلك وتختلف أحوالهم في ثمنها فإن كانت على يد ظالم زادوه في ثمنها ليأخذوا عند يداي ذلك وإن كانت في يد غيره من السارق والمختلس تقصوه من ثمنها لتقص السكك وذلك كراه محرم إذا فرق في ذلك بين الغاصب والمشتري لها وهو يعلم أمرها الآن من أمان على فعل المعصية فهو كفاسا لها (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أنه يتولى بيع السلع التي اغتصبها الغاصب فيخفها في بيعها لغيره وذلك أيضا محرم لما يجوزوه ولم يحرقوا بالقسم الذي قبله إذا فرق بين بيعه له وشراؤه منه ولو سلم الناس من يفعل مثل هذا ويعين الظلمة لقل الغصب وقات المفسد وإن كان باعانة هذا وأمثاله كثير الظلم ونشأ فإنا لله وإنا إليه راجعون

(فصل ل) وأما السحارة فيعطفهم في هذا الباب أقوى وأكثرا من القول من أصحاب السلع وقد يسلم بعضهم من ذلك لكن يطاعون على ما في السلعة من الغش فيبيعونها للمشتري وينبذوها في عينه ولا يبيتون له ما فيها من الغش ثم يضيفون إلى ذلك الخاف بالآمان الكثرة ليؤكدوا بها ما حسبه في عين المشتري (ومن ذلك) ما يفعله بعضهم من أن السلعة تكون طيبة خالصة سالمة من الدنس والغش فيزينون لصاحبها خلطا بها بعض الردي عنها ليرغبوه بذلك في زيادة الثمن وذلك غش لأنه لو بين ذلك للمشتري لم يكرهه وإن قل ولم يأخذ ما خلط معه إلا بثمنه دون ثمن الطيب

(فصل ل) في نية الوراق وكيفيةها وتحسينها (اعلم) وفقنا



الله وإياك ان هذا السبب من أعظم الأسباب التي يتقرب بها إلى المولى سبحانه وتعالى إذا حسنت النية فيه اذ ان القرآن الكريم يكتب في الورق وتفسيره والناسخ والمنسوخ وما يتعلق به من العلوم وكذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم وشرحه وما احتوى عليه من الحكم والمعاني والفوائد الجمية التي لا يأخذها حصر ويكتب الفقه وباقي العلوم الشرعية وما يحتاج الناس اليه من كتب الصدقات وعقود البيعات والاجارات والوكالات الى غير ذلك وهو كثير وهذه من الامور المهمة في الدين (فاذا كان) المتسبب فيها ينوي بذلك أعانة اخوانه المؤمنين على قضاء ما ربههم فيما يحاولونه كان شريكا لهم فيما يحصل لهم من الثواب على فعل ذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيئا فيحصل لهم هذا الثواب الجزيل وان كان قد أخذ عنه عوضا فيكون سبب نيتته في ذلك في أجل العبادات ويعول في رزقه على ربه عز وجل الذي قدر له وخالقه قبل خلق جنته وقد تقدم بعض هذا (ثم) يضيف الى ما ذكر من تحسين النية حين خروجه من بيته ما يحتاج اليه من النيات التي تقدمت في حق العالم والمتعلم (ثم) يضيف الى ذلك نية الايمان والاحتساب (لكن) قد يعتوره في ذلك عكس ما جالس اليه مثل ان يبيع الورق لمن يعلم انه يستعين به على ما لا يجوز أو ما لا ينبغي (فأما) الذي لا يجوز قتل الظلم وما شاكاه ومثل الكذب كقصة البطال وعنترة الى غير ذلك وهو كثير (وأما) الذي لا ينبغي مثل الحيكات المضمكة وما أشبهها مما يلهو به المرء فيحتاج ان يحذر من هذا واشباهه لئلا يدخل بذلك في ضمن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون لانه ان باع الورق لمن يكتب فيه ذلك فقد فعل ما لم يقله بلسانه ولم ينو بقلبه فيه يدخل بذلك تحت هذه الآية الذكر بنية الرجوع بعد ان كان في أعلى عليين الى أسفل سافلين (فان) قال البائع مثلا اني لا أعلم في الغالب حال المشتري (فالجواب) ان الذي ينبغي في حق البائع ان يحمل المسلمين على الطهارة والسلامة حتى يتبين غيرهما (ثم ان) المشتري قل ان لا يعرف حاله في هذا الزمان بسبب غلبة الجهل على أكثرهم لانهم يرون ان ما هم فيه مباح

أو مكره بل بعضهم انغمس في الجهل حتى انه يعتقد وجوب ذلك أو نديه  
فلا يستخفون بشئ مما هم فيه اذ انه لا يستخفى أحد الا بالشئ الذي هو عنده  
معصية وهم عند انفسهم ليسوا في معصية بل بعضهم يفتخر بذلك (وايحذر)  
من انه اذا رأى ما يكره في المشتري ان يظهر له الكراهة بل يذكر أعذارا  
مانعة له من بيعه اذ انه ان أظهر ذلك له أو عرض له به في هذا الزمان ترتبت  
بسبب ذلك فتن كثيرة قل ان يتخاص منها والا عذار كثيرة فليحذر على نفسه  
من ذلك وهذا الذي يتعين عليه اذ لا يجب عليه ان يسأل عن أخبار الناس  
ولا يكشف عن أحوالهم فان فعل ما تقدم ذكره ثم تبين له انه باع لمن  
لا يرتضى حاله في الشرع الشريف من غير شعوره بذلك فقد سلم من الاتم  
لأنه قد فعل ما تعين عليه (اللهم) الا ان يكون ممن من الله عليه بالورع  
في نفسه وتمرفه فذلك له حكم يخصه والذي يخصه هو أن لا يبيع ولا  
يشترى ممن يحول في نفسه شئ مما يكرهه الشرع الشريف فان وقع له ذلك  
فلا يتحيل على فسخ العقد فان لم يمكن ذلك فهو مخير بين رد الثمن على صاحبه ان  
تعين له في ذلك منفعة ما يحسب ما يراه والا فلا يتصدق به ولا يدخله في ماله  
ولا ينتفع به وهذا عام في الثمن والمثون وفي الوراق وغيره من تقدم ذكره  
أو تأخر

• (فصل) • وينبغي له ان يحذر من الغش فيما هو يماوله مثاله ان يعطى  
الدست الذي يساوى ثلاثة دراهم فيبيعه على انه من الدست الذي يساوى  
أربعة لان الورق في ذلك يختلف ثمنه بسبب صفة فقد يكون ورقا زائدا  
في البياض وفي الصقال ويكون مما عمل في الصيف وآخره كسره أعنى فيه  
سمرة وناقص في الصقال أو البياضة وعمل في الشتاء وما بين ذلك (واذا  
كان) كذلك فيتعين عليه ان يبين حتى يخرج بديانه من الغش فان لم يفعل  
دخل بكفة سانه تحت عموم قوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس منا (ثم)  
لا يخلو بيعه للمشتري من ان يكون مساومة أو مباحة (فان كان)  
مساومة فهو أحسن وأخاص للذمة وان كان مباحة فيشترط فيه ما تقدم  
في أمر البزاز من انه اذا اشترى بالدين أو وهب له شئ من الثمن الى غير ذلك وقد  
تقدم فكل ما ذكر فيه من عدم التشرف للمشتري والنظر اليه اذا دخل

الصديق أو وقف على غيره فهو مشترط في حق هذا وغيره من جميع المتسببين

• (فصل) • وإيذار عنه بشرائه الورق من الوراقة أن يكون في وقت يعلم أنه يكشف فيه على عورات من يعمل فيها من الصنائع اذ أن أكثرهم يعملون في أوساطهم خرقه تصف العورة لصغرها وانحصارها على العورة وإبلاها بالماء والفقذ من آخره مكشوف فان دخل والمحالة هذه فهي موصية وذلك مناقض لما احتوت عليه نيته من أنه يعمل لله عز وجل ويبيع ويشترى فيحتاج لهذا المعنى أن يتحرى وقتا يكون فيه سالما مما ذكر وإيذاره من أن يخاط الورق الخفيف بالورق الجيد الذي يصلح للذبح لان ذلك تدليس على المشتري لان الخفيف لا يحمل الكشط الخفته بل يكون ذلك عنده بمنزل فاذا علم أن المشتري ممن يذبح فيه اعطاه بما وافقه منه وان علم أنه ممن يكتب فيه الرسائل وما أشبهها مما يجوز اعطاه من الورق الخفيف بعد أن يبين له ذلك (ويتعين) على الوراق الذي في الوراقة أن لا يعمل شيئا من الورق المكتوب الا بعد أن يعرف ما فيه لانه قد يكون فيه شيء له حرمة شرعية بل هو الغالب فاذا نظر فيه عرف ما فيه من الكتاب العزيز أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو اسم من أسماء الله تعالى أو اسم نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو اسم ملك من الملائكة عليهم السلام فيجتنب ذلك كله محرمة وتعظيمه في الشرع الشريف لان الصنائع يدوسون ذلك بأرجاهم وغيرها وهذا من أعظم ما يكون من الامتهان فهو بالله من ذلك

• (فصل) • ويتعين عليه أن لا يترك أحدا من الصنائع يفعل ما تقدم ذكره من كشف العورة فن لم يسمع منهم ما أمر به أخرجه من موضعه وأتى بغيره واشترط عليه ستر عورته مع الشروط المتقدمة ذكرها في التحفظ على الصلوات في أوقاتها فاذا فعل ذلك برئت ذمته وحصل له الثواب والبركة فيما هو يحاوله وعرفت عاداته فلا يأتي اليه الا من يجانس فيه ما هو يطلبه من براءة الذمة والتحفظ على الدين لان السلف رضى الله عنهم كانوا أسبابهم تابعة لآديانهم ومن فعل ما تقدم ذكره تشبه بهم والتشبه بالكرام

فلاح (فليحذر) أن ينظر الى عادة أهل زمانه فانهم على عكس ما تقدم ذكره سواء بسواء اذ أن الأصل عند بعضهم الأسباب وأديانهم تابعة لها كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح في صفة الساف يبدون فيه أعمالهم قبل أهوائهم وذكر في صفة غيرهم ممن لم يتشبه بهم يبدون فيه أهوائهم قبل أعمالهم (فان قال) صاحب الوراقة مثلاً ان فعلت ما ذكرتوه قل ان أجد صائياً يهمل فيتمهل على السبب (فالجواب) ان المخبر والمحدث لله لم يعد من المسلمين وان عدم في قوم فهو موجود في آخرين بل نجد الامر على عكس هذا وهو أن الصانع اذا علموا من الشخص انه يوسع لهم في أوقات الصلوات ويتحذر على دينه ودينهم ويساعدهم ويتغاض لهم في شيء مما من الزيادة على أجرهم بما لا يضره ~~كثرت~~ خطابه وعزأمره وحصلت له البركة في كل ما يحاوله

• (فصل) • في نية الناسخ وكيفيتها (اعلم) رحمنا الله وإياك ان الناسخ في الاجر والثواب يربو على الوراق لانه في عبادة عظيمة اذ أنه لا يخلو من أن يكون نسخته في كتاب الله تعالى أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو في الفقه أو غيره من العلوم الشرعية (فان) كان في كتاب الله تعالى فقد جمع بين التلاوة وهي محض العبادة وبين الكتابة سيما ان تدبر فيما هو يكتبه وتذكر في معانيه فيج على بنح (وان) كان يكتب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لم يقرب منه في الثواب ولو لم يكن فيه من الفضيلة الا ما ورد من كتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب بقيت الملائكة تصل على عليه ما دامت الصلاة عليه مكتوبة في ذلك الكتاب ~~وكفي~~ به نعمة (وينبغي) أن يحذر من النسخ في غير العلوم الشرعية لانه ان فعل ذلك فقد ناقض نيته التي جلس بها لانه تقدم في غيره انه يحاويل السبب الذي هو فيه بنية اعانة اخوانه المسلمين بتيسيره عليهم مما يحتاجون اليه من الساع وغيرها وأن الرزق على الله تعالى وانه يخرج الى سببه ذلك مما يحتاج اليه من النيات المنة. ثم ذكرها حين خروج العالم والمتمهل ويحتسب خطاه وتعبه في ذلك على الله تعالى ثم يضيف الى ذلك نية الايمان والاحتساب في هذا من باب الاولى والاخرى اذ انه محض العبادة لله تعالى (واذا كان)

ذلك كذلك فليحذر أن ينسخ ما قد تقدم ذكره من الكذب كقصص البطال  
وعنترة وشبههم فان ذلك ممنوع أو المحركات المضحكة وشبهها فانه مما  
لا ينبغي (وكذلك) لا ينسخ لظالم أو من يعينه على الظلم أو من في كسبه شبهة  
كما تقدم في غيره فانه ان فعل ذلك دخل في عموم قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لم تقولون ما لا تفعلون كبره قنأ عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (وينبغي له)  
أن يبين المحروف في كتابته ولا يعاق خطه حتى لا يعرفه إلا من له معرفة  
قوية بل تكون المحروف بينة جلية فلا يترك شيئاً من المحروف التي تحتاج  
إلى النقطة دون أن ينقطها لأن الباء تختلف مع التاء والشاء ولا يقع الفرق  
بينها إلا بالنقط وكذلك الجيم والخاء والمخاء إلى غير ذلك فليتحفظ على ذلك  
لأن بفعله تعم المنفعة لكثير من المسلمين بخلاف ما إذا لم ينقط أو يعاق خطه  
عكس ما يفعله كثير ممن يكتب الوثائق في هذا الزمان لأنهم اصطلموا على  
شيء لا يعرفه غيرهم بل بعضهم لا يعرف أن يقرأ خط غيره لأن لكل واحد  
منهم اصطلاحاً يخصه في ذلك قل أن يعرفه غيره وهذا مخالف للسنة المطهرة  
(المأورد) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمساوية رضى الله عنه يا معاوية  
ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله  
ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك خلف أذنك فانه أذكرك للملئ (وفي)  
كتبهم على تلك الصفة المتقدمة اضاعة حقوق المسلمين وعقود أن يكتبهم  
لاحتمال أن يموت الكاتب أو يتعذر وجوده ولا يعرف غيره أن يقرأ ما  
كتبه فاذا تحفظ من هذا واشباهه عمت منفعة كتابته لكثير المسلمين بخلاف  
ما إذا لم ينقط أو يعاق خطه (ويتمين) عليه أن لا ينسخ بالحق بالذي يخرق  
الورق فان فيه اضاعة المال واضاعة العلم المكتوب به سيما ان كانت نسخة  
الكتاب الذي كتبه معدومة أو عزيزاً وجودها ويلحق بذلك النسخ بالحق  
الذي يمسح من الورق سريعا (وأما النسخ) بالمداد الذي تسود به الورقة  
وتختلط المحروف بعضها ببعض وهذا مشاهد مرئي فلا شك في منعه اللهم  
إلا أن يكتب رسالة من موضع إلى آخر وما أشبهها فنعم بشرط أن لا يتعاق  
بها حكم شرعي ككتاب القضاة بحكم من الأحكام بشرطه المذكور في كتب  
الفقه وما أشبه ذلك من الوكالات وغيرها فحكمه ما تقدم في نسخ العلوم



الشرعية (وقد) قبل ان خيرا الخط ما قرئ (وينبغي) له انه اذا جلس للنسخ  
ان يكون على وضوء فان شق ذلك عليه فليكن في أول جلوسه على وضوء ثم  
يغتفر له ما بعد ذلك الا ان يكون ينسخ في كتاب الله فلا بد من الوضوء حين  
يباشره في كل حين طرأ عليه الحدث اللهم الا ان يكون ممن تجوز له الصلاة  
بذلك المحدث فيتم وضوءه في أول جلوسه ويغتفر له ما بعد ذلك

\*(فصل)\* واجتنب ما تقدم ذكره في حق الخطاط وغيره من المماثلة  
بالشغل وهذا أولى بل اوجب ان يوفي بما يقوله لانه في محض العبادة فلا  
يشوبها بما ينقضها بوقوعه في خلاف الوعد بقوله غدا او بعد غد ثم لا يوفي  
بذلك (وكذلك) يحذر من وقوع الايمان منه فيما يحاوله كما تقدم في البراز  
وغیره

\*(فصل)\* واحذر مما يفعله بعضهم وهو انه يأخذ النسخ من جماعة فينسخ  
لهذا ولا هذا ولا يعلم احدا منهم انه ينسخ لغيره وذلك يناقض النصيح لمن يعلمه  
بذلك ولانه جمع فيه بين الاستشراف والمحرص وقد تقدم ما فيه من الالزام  
ويعين عليه ان لا ينسخ في المسجد وان كان في عبادة كما تقدم لانه في سبب  
والاسباب كلها ينزه المسجد عنها هذا اذا لم يلوته فان توقع ذلك منع وان كان  
قليل

\*(فصل)\* ويتأكد في حقه انه اذا سمع الاذان ان يترك ما هو فيه ويستعمل  
بحكاية المؤذن والتهنئ لا يفسح الصلاة في وقتها المختار في جماعة (اللهم)  
الا ان يكون الاذان وهو يكتب في أثناء الورقة فلا يترك الكتابة حتى  
يكملها لانه يختلف خط الورقة بسبب قياسه عنها فيمهل حتى يتمها  
(وكذلك) لو كان يسطر في أثناء الورقة فلا يرفع يده حتى يكملها (وليس)  
هذا مذموم لانه راجع الى حسن الصنعة ونصح اخوانه المسلمين بخلاف  
ما تقدم في غيره وهذا ما لم يخش فوات الجماعة والله اعلم

\*(فصل)\* ويعين عليه ان يترك ما حدث به من الناس في هذا الزمان  
وهو ان ينسخ الختم على غير مرسوم المحقق الذي اجتمعت عليه الامة على  
ما وجدته بخط عثمان بن عفان رضي الله عنه (وقد) قال مالك رحمه الله  
القرآن يكتب بالكتاب الاول اه فلا يجوز غير ذلك ولا يلتفت الى

اعتلال من خالف بقوله ان العامة لا تعرف مرسوم المصحف ويدخل عليهم  
 الخيال في قراءتهم في المصحف اذا كتب على المرسوم فيقرءون مثلاً ولا وجاى  
 وجاى لان رسمها بالف قبل الياء (ومن ذلك) قوله فاني يؤفكون فاني  
 يصرفون فاني هم يقرءون ذلك وما أشبهه باظهار الياء اما سكونة واما  
 مفتوحة (وكذلك) قوله تعالى وقالوا مال هذا الرسول مرسوم المصحف فيها  
 بلام منفصلة عن المساء فاذا وقف عليهم التالى وقف على اللام (وكذلك) قوله  
 تعالى لا اذبحنه ولا اوضعه واخلاقكم مرسومها بالف بعد لا فاذا قرأها  
 من لا يعرف قراءتها بدت يدنها الى غير ذلك وهو كثير (وهذا) ليس بشئ  
 لان من لا يعرف المرسوم من الامة يجب عليه ان لا يقرأ في المصحف الا بعد  
 ان يتعلم القراءة على وجهها او يتعلم مرسوم المصحف فان فعل غير ذلك فقد  
 خالف ما اجتمعت عليه الامة وحكمه معلوم في الشرع الشريف فالتعليل  
 المتقدم ذكره مردود على صلاحه لمخالفته للاجماع المتقدم وقد تعدت هذه  
 المفسدة الى خلاق كثير من الناس في هذا الزمان فليحفظوا من ذلك في حق  
 نفسه وحق غيره والله الموفق

\*(فصل لـ)\* وينبغي له بل يتعين عليه ان لا ينسخ الختمة بالسان  
 الجهم لان الله عز وجل أنزله بالسان عربي مبين ولم ينزله بالسان الجهم (وقد)  
 كره مالك رحمه الله نسخ المصحف في أجزاء متفرقة وقال ان الله عز وجل قال  
 ان علينا جمعه وقرأته فرقته فاذا كره هذا في الاجزاء بالاك بتغييره من  
 اللسان العربي المبين (ولقد) سري هذا لبعض الناس في هذا الزمان حتى  
 انهم لم يعدون قراءة القرآن بالعجمية ونسخ الختمة بها من الفضيلة وبعضهم  
 يجمع في الختمة الواحدة بين كتبها باللسان العربي واللسان الجهمي فيكتب  
 الآيتين والثلاث باللسان العربي ثم يكتبها بعد ذلك باللسان الجهمي وهذا  
 مخالف لما اجمع عليه الصدر الاول والسلف الصالح والعلماء رضي الله  
 عنهم واذا كان ذلك كذلك فيتعين عليه ان لا يرجع على قول من أجاز ذلك  
 فليحذر من ذلك والله الموفق

\*(فصل لـ)\* في نية الصانع الذي يجلد المصاحف والكتب وغيرها  
 (اعلم) وفقنا الله واياك ان هذه الصنعة من أهم الصنائع في الدين اذ بها

تصان المصاحف وكتب الأحاديث والعلوم الشرعية فيحتاج في ذلك إلى  
 النية المتقدمة ذكرها في الناسخ لأنه معين بصنعة على صيانة ما كتب فيه  
 الناسخ وحصل له وفيه أيضا جال للكتاب وترفع له واحترامه وترفعه  
 متعين فاذا خرج الصانع من بيته أخذ من نيات العالم والملتزم ما يعتوره  
 ويحتاج إليه ثم مع ذلك ينوي إعانة أخوانه المسلمين بصناعته على صيانة  
 مصاحفهم وكتبهم ثم يصحب مع ذلك نية الإيمان والاحتساب (فإن) قال  
 قائل إن الصانع مثلاً أو غيره من الصانع ممن تقدم ذكرهم أو تأخر لا يحتاج  
 إلى نية العالم لأن العالم يخرج إلى المسجد أو غيره إلى التعلم والتعليم وذلك  
 يقبل كل ما نواه والصانع ليس كذلك لأنهم مستغرقون في الأسباب  
 (فالجواب) أنه لا فرق بين العالم وغيره لأن الصانع وغيره من المتسببين  
 يحتاج إلى أربعة علوم (الأول) علم الصنعة التي يحاولها (والثاني) العلم  
 بالإنسان العلم فيها (والثالث) العلم بما يخصه في نفسه وذلك عام في حقه وحق  
 غيره فيما يعتور كل إنسان منهم في عبادته من الصلاة والصوم وغيرهما وما  
 هو أموره في ذلك من الفرائض والسنن والفضائل وما يصلح العبادة  
 وما يفسدها (والعلم) الرابع علم ما يحتاج إليه المكلف في مخالطة غيره من  
 التحفظ على نفسه وعلى من خالطه من الوقوع فيما لا ينبغي وذلك كثير فهذه  
 أربعة علوم لا بد له منها فإما أن يتعلمها أو يعلمها من يطلبها منه أن وقع له ذلك  
 وإنما يترك المتسبب من نية العالم مثل دخول المسجد وتحيته وما أشبههما  
 مما لا يعتوره في السوق أه الدكان والله أعلم.

\*(فصل)\* وينبغي له أنه إذا جاء إلى دكانه أن يمثل السنة هو وغيره ممن  
 تقدم ذكره أو تأخر في فعل الآداب التي تدمت في دخوله لبيته وخروجه  
 منه مثل تقديم اليمن وتأخير الشمال في الدخول والخروج سواء بسواء  
 مع الابتداء بالتسمية والذكر المأثور في ذلك وإن يبدأ بصلاة ركعتين قبل أن  
 يجلس لبيعه وشراؤه كما تقدم في دخوله بيته لأن الصلاة صلة بين العبد وربّه  
 عز وجل فيبدأ بها ثم بعد ذلك يأخذ فيما جلس إليه  
 (وهذا) مع الامكان فإن لم يمكنه ذلك لكون الدكان ليس فيها موضع  
 يركع فيه فيعوض عن ذلك ذكر الله تعالى (وقد حكى) عن السجاد

أحد مشايخ الرسلالة انه بلغت به نافلته في دكانه مع بيعه وشرائه خمسمائة  
ركعة في اليوم فهذا يدل على انهم كانوا يتنفلون في دكا كينهم - م لكن منهم  
الم - أكثر ومنهم القل فن قد رعى التشبه بهم كان به أولى لان التشبه بالكرام  
فلاح (وينبغي) له انه هو ما قدر أن لا يجلس في دكانه الا وهو مستقبل  
القبلة فليفع (اللهم) الا ان يتعذر عليه ذلك فلا بأس اذن

• (فصل) • ويتعين عليه ان يجتنب المفساد الذي تعتوره في صنعة اذهى  
المقصود الا عظم لان تجنبها يحصل له الدخول في عموم قوله عليه الصلاة  
والسلام الدين النصيحة وقد تقدم فاذا تجنب المفساد فقد نصح لخواصه  
المسلمين فحصل له شهادة صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه بأنه  
من أهل الدين فاذا سلم من المفساد صحت له الغنيمة والارجح على الضد من  
ذلك نسأل الله السلامة عنه (فن ذلك) ان يجتنب ما يفعله بعضهم وهو أن  
يعطى الكتاب الى الصانع على شئ معلوم عوضاً عن أشياء جملة وذلك يمنع  
لانه جمع فيه بين بيع الجاد والبطانة والتحرير في عمل ذلك وهو - ذا  
كله مجهول (والوجه) في ذلك أن يأتي الى الصانع بالجاد والبطانة والتحرير  
من عنده ويؤجره على عمل ذلك (ووجه ثان) وهو أن الصانع يبين له  
كل واحد منها على حدة ويعين ثمنه ثم بعد ذلك يؤجره على صنعة  
(وجه ثالث) وهو أن يوكله في شراء ما يحتاج اليه من ذلك ان لم يكن  
عنده ثم يؤجره بعد ذلك على عمله (فهذه) ثلاثة أوجه جائرة وهي يسيرة  
سهولة المدرك من غير مشقة تلحقهما في ذلك ثم مع هذه السهولة وعدم المشقة  
يتراكم أكثرهم ذلك كله ويفعل ما اعتاده كثير من لاعلم عنده في هذا الزمان  
ومضى على أثره من له علم لاستئناس النفوس بالعوائد المحمّدية فتتعمّر  
ذمتها معافص صاحب الكتاب تتعمّر ذمته بقيمة ما أخذ من الجاد و بطانة -  
والتحرير وأجرة الصانع والصانع تتعمّر ذمته بما أخذ من صاحب  
الكتاب والعجب منهم كيف يأتون بكتب العلم ويجلدونها على الوجه  
المنوع فيها

• (فصل) • ويتعين عليه ان ينظر في الورق الذي يبطن به فان الغالب  
على بعض الصنائع في هذا الزمان انهم يستعملون الورق من غير أن يعرفوا

ما فيه وذلك لا يجوز لانه قد يكون فيه القرآن المحكم أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو اسم من أسماء الملائكة أو الأنبياء عليهم السلام وما كان من ذلك كله فلا يجوز استعماله ولا انتهاه حرمة له وتعظيمه القدره وأما ان كان فيه أسماء العلماء أو الساف الصالح رضى الله عنهم والعلوم الشرعية فيكره ذلك ولا يبلغ به درجة التحريم كالذى قبله وطالب العلم أولى بأن ينزه نفسه عن الدخول في المكروه فان كان يعلم الصانع أو يظن به انه يفعل شيئاً مما تقدم ذكره فلا يعمل عنده شيئاً أو يعمل عنده بعد أن يبين له المحكم في ذلك ويعلم انه قد سمع منه (ولابأس) ان يظن المجلد بالاوراق التي فيها الحساب وليس ذلك بمكروه الا انه يتثبت في ذلك ويجهل لعله ان يكون ضاع لبعض الناس الدفتر الذى هو محتاج اليه فيضيع حاله بسببه فاذا كان الصانع عن يحفظ من هذا وأمثاله حفظت على الناس أموالهم بعد أن كانت ضائعة عليهم (ويتعين) عليه ان يحفظ على عدد كراريس الكتاب واوراقه فلا يقدم ولا يؤخر الكراريس ولا الاوراق عن مواضعها ويتأني في ذلك فانه من باب النصع وتركه من الغش (واذا كان) ذلك كذلك فيحتاج الصانع ان يكون عارفاً بالاسقتراج ليعرف بذلك اتصال الكلام بما بعده أو تكون عنده مشاركة في العلم يعرف بها ذلك (ثم) مع ذلك يحترز ان يولى مما هو امان لا يعرف تمييزها من الصناعات والصيدان لملايحتياط الكتاب على صاحبه وكثيراً ما يقع هذا في هذا الزمان فيتعب في عمله ثم مع التعب الموجود يأكل الحرام فيما أخذه من صاحبه فان وقع شئ من ذلك وجب على الصانع اطاعته ولو مراراً حتى ينصلح ولا يأخذ عليه الا العوض الاول لانه ما تسلمه الا ان يعمل على السلامة من هذا واشباهه

\*(فصل)\* ويتعين على الصانع ان لا يجلد كتاباً لا أحد من أهل الأديان الباطلة لانه بفعله ذلك يكون معيناً لهم على كفرهم ومن أظان على شئ كان شريكاً في ما فعله هذا وجه (ووجه ثان) وهو مثل الاول أو يقاربه وهو تخطيطهم بدينهم لانهم اذا رأوا أحداً من المسلمين يعينه هم سبياً على حفظ ما في كتبهم يعتقدون انهم على حق بسبب ذلك (ولو) علم ان الكتاب الذى أتوا به اليه من الكتب المنزلة مثل التوراة والانجيل والزبور فالحكم



في ذلك ما تقدم من المنع سواء بسواء لانه قد صرح انهم بدلوا وحرفوا فيها وغيروا  
وذلك لا تعلم مواضعه فتترك كلها فان اتوا اليه بكتاب مكتوب بالسريانية  
او العبرانية او ما أشبههما فلا يجادل شيئا من ذلك (وقد) قال مالك رحمه الله  
في الرقي بغير العربية وما يدريك لعله كفر فكل ما حاك في صدر الانسان من  
هذا وما أشبهه فيتعين تجنبه

• (فصل) • ويتعين على طالب العلم وغيره من يحتاج الى العمل عنده ان  
يتحرز من هذا حاله من الصناعات فلا يعمل شيئا بعد ان يعلم بذلك لعله ان  
يتوب أو يرجع (هذا) ان كان عاجزا عن رفع ذلك الى من له الامر بحسب  
القدرة كما تقدم في انكار المنكر فان تذر عليه رفعه الى من له الامر أو  
رفعه ولم يجدد شيئا فيتعين عليه هجران الصانع الذي لا يرفع ذلك بعد ان  
يعلم بالحكم فيه حتى يشيع بين الناس و يعلم ان هذا حرام لا يجوز (لانه)  
قد ورد ان الظلمة يحشرون هم وأعداؤهم حتى من مدتهم مدة (فاذا كان) من  
مداهم مدة بهذا الحال فسايلك بالصانع الذي يجادلهم ما يصونون به  
ما ارتكبه وما هو ممنوع في الشرع الشريف (ويتعين) عليه ان لا يعمل  
غلا فالدواة فيها ذهب أو فضة لانه لا يجوز استعمالها فكذلك لا يجوز  
الاعانة عليه بتجديدها (وكذلك) لا يجادل شيئا الظالم لوجهين (أحدهما)  
ما تقدم أن المعلن شريك (الثاني) أن أكثر أموالهم حرام والصانع يتعبد  
في صنعيته لياكل الحلال ثم مع تعبها يأكل الحرام فيتحفظ من ذلك أن يقع  
فيه وينتهي غيره عنه ولو كان الناس يتحفظون من هذا وأشباهه لقل الظلم  
وعرف صاحبها وإن كان قد صار الامر عند الصانع وغيره سواء في الغالب  
فيسوون بين من كسبه حلال أو حرام ولا يعرجون على شيء من ذلك كله كل  
هذا سببه التغافل عما أمر الانسان به وانضم اليه استئناس النفوس  
بالعوائد المحدثه مع وجود الاستشراف للزيادة من الدنيا فان الله وانا اليه  
راجعون (وينبغي له) أن يحذر عما تقدم ذكره في حق غيره من الصناعات  
من قولهم غدا وبعد غد (وكذلك) يجتنب الأيمان كما تقدم (وينبغي له)  
اذا سمع الاذان أن يبادر هو ومن معه الى إيقاع الصلاة في وقتها المختار في  
جماعة كما تقدم في غيره وهذا أولى من يبادر الى ذلك لان المصاحف وكتب

المحدث والعلوم الشرعية التي يجادلها تأمر بذلك وتنهى عن ضده.

• (فصل) • في نية الابراري ومحاولاتها وما يحتاج اليه منها (قد تقدم)  
في نية العطار ما يغني عن ذكره ههنا لكن الغالب على الابراري البيع  
بالكيل أو بالميزان فالكيل معلوم والميزان قد تقدم أن من شرطه أن  
يعاين ذلك البائع والمشتري قليلا كان أو كثيرا فيحفظ أن يعطى شيئا  
من ذلك دون أن يطالع على قدره (ويتعين) عليه أن يحترز من أن يصاب  
ما عنده من الساع شيء مما ذكره النفوس مثل بول الفأرة وابن عرس والمهر  
فتنجس بذلك كله أو بعضها ومن عادة النفوس أنها تشتمل على ما بقي سالما  
من ذلك فلا يحفظ عليه بالتغطية له في بيته أو في دكانه حين غيبته عنه وإن  
وقع له شيء من ذلك فيتعين عليه أن يدينه للمشتري لكرهه بعض الناس  
ما يبقى مما أصابته النجاسة (وهذا) المعنى قد ذكر في هذا الزمان حتى أنك  
لتجد القرطاس الذي تأخذه من البائع فيه بول الفأرة مخلوط بالساعة التي  
فيها كالذكر برة والآنسون وغيرهما فلا يحفظ منه والله الموفق

• (فصل) • في نية الزيات (اعلم) وفقنا الله وإياك أن الزيت يظهر فيه  
التدليس سريعا بسبب أنه إذا كان منه الشيء الكثير ثم دلس بشيء مما من  
الردى رجع كله رديا ظاهر المشتري وغيره غالباً ثم مع ذلك إذا بقي في  
أوعيته خف وصفاً وزال منه الكدر وليس في جميع السلع التي يتجر فيها  
المرء أكثر سلامة منه من أجل أنه يظهر فيه التدليس (ولاجل) هذا المعنى  
كان سيدي أبو محمد رحمه الله يحكي عن شيخه سيدي أبي الحسن الزيات رحمه  
الله أنه كان يتجر في الزيت ويقول ما معناه إني لا أتجر في الزيت إلا من جهة  
إني لا أثق بنفسي من أنهم لا تدلس على المسلمين والزيت لا يقبل التدليس  
لأن الكثير منه إذا انحاط به شيء مما من الردى رجع كله رديا وإذا لم يخالطه  
شيء وبقي في أوعيته تصفى وطاب فأمن على نفسي من الغش اه وإذا كان  
ذلك كذلك فهو أحسن ما يتجر فيه المرء لهذا المعنى

• (فصل) • ويتعين عليه أن لا يخالط جنس زيت بجنس غيره لأن الزيوت  
على أنواع زيت الزيتون وهو أعظمها وأعمها نفعاً ويليها زيت السمسم  
وهو الذي يقال له الشيرج ثم زيت القرطم ثم زيت السليم ثم بزر الكتان

فلا يخاط أحد هذه الزيوت بغيرها (وكذلك) لا يخاط في كل نوع منه طيبه  
برديته فان ذلك من باب التمدليس ثم انه يعود وبال ذلك عليه لان الطبيب  
يرجع رديته اذا خاط بالاقابل من الردي فان خاطه بغير جنسه كان ذلك أشد  
في المنع لان منفعة هذا غير منفعة الآخر في بعض الأدوية لان هذا ينفع  
لمريض وهذا يضربه (وكذلك) اختلاف منفعة الزيوت في القلى بها وغيره  
وهو كثير وهذا النوع من التمدليس وقد كثرت في هذا الزمان حتى انك  
لتجد بعض من يقلى الزلاية أو السمك أو غيره مما في السوق يقليه في الزيت  
المحار وهو غش وتدليس ومضرا لا كاه في بدنه ولبائعه في دينه وهذا في  
البلاد التي لم تطب نفوس أهلها باستعماله فليتحفظ من ذلك كله

\*(فصل)\* وقد تقدم في العطار الكبير والصغير كيفية نيتهم ما فيما  
يحاو لانه من الساع وبأى نية يحايلان في الدكاكين وبأى نية يبيعان  
ويشتريان (وكذلك) الحكم في الزيوت الكبير والصغير ومن هو بقرب  
البيوت أو بالبعد منها الى غير ذلك قال الكلام على هذا كالكلام على ذلك  
سواء يسوء من التيسير على اخوانه المسلمين والترويض عليهم برفع كلفة المشى  
عنه - الى المواضع البعيدة من بيوتهم بسبب ما يحتاجون اليه من ذلك وقد  
تقدم ذلك كله فافنى عن اعادته

\*(فصل)\* وينبغي له أن يتحرز من شراء الخمر لول التي عصرت أو لا بنية  
الخمر ثم فسدت على صاحبها فصارت خلا (لان) فاعل ذلك لا يخلو من أحد  
وجهين اما أن يكون كافرا أو مسلما (فان) كان كافرا فينبغي أن لا يشتري  
ذلك منه لانه اعانة له على كفره وجبر لثمن ما عصره على انه خمر وبعض  
النصارى يجعل الخمر في اوعية الخمر وبيعه للمسلمين بل بعض من  
لا يتحرز من المسلمين يفعل ذلك (وان) كان مسلما فيتعين هجرانه وأدبه  
وأقل ما يمكن في حق المكاف أن لا يعبر عليه ثم ذلك فليتحفظ منه (وقد)  
قال علماء وناجحة الله عليهم فيمن يعمل العنب خمر لا انه لا يكشف عنه حتى  
يتحقق انه قد صار خلا وما ذاك الا انه ان كشف عنه قبل ذلك وراه خمر اتعنت  
عليه اراقته وغسل الاناء منه وغسل ما أصابه من وعاء وثوب وبدن الى غير  
ذلك هذا هو لم يقصد به الا الخمر فبالك من قصد به الخمر (ويتعين)

عليه أن يحتجب ما أحده من الغش في الخجل لأن الخجل أصناف  
أطيبه وأفعه خجل العنب فيغشه بعضهم بأن يأخذوا حبوباً من العنب  
فيجعلوها في خجل سواه ويبيعوه على أنه خجل العنب وذلك غش (ويتمين)  
عليه أن لا يشتري خجلاً ولا يبيعه وفيه بقية تخمير فان ذلك حرام لانه خير بعد  
(وكذلك) يجب عليه أن لا يبيع النضوح ولا يشتريه وفيه بقية من التخمير  
فان فعل ذلك فقد ارتكب محرماً فيجب عليه اراقة والتوبة مما وقع  
فيه وما كان محرماً ذهب بركة منفعته (لقوله) عليه الصلاة والسلام ان  
الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها اهـ (وهذا) النوع مما سمحت به البلوى  
في هذا الزمان فتجد بعض الناس يستعملون النضوح وصفات الخمر فيه  
بينة لا شك فيها ويدعون مع ذلك انه نضوح ويجري ذلك بينهم مجرى غيره  
من الاشربة الجائرة والخلول وغيرهما وهذا غلط بين في المحس والمعنى لأن  
الخمر لا يرجع نضوحاً بالنية والتسمية

\*(فصل)\* ويتمين عليه في السمن أن لا يخالطه بغيره من غير جنسه أو  
بجنسه القديم أو المردى منه فان ذلك كله من باب الغش لأن الجديد  
يستعمل للكل والقديم ينفع للأمراض وهو من جملة المراهم النافعة  
وحيث قدمه تكون منفعته والغالب على المشتري انه لا يريد الا السمن  
الذي للكل وذلك انما هو الجديد منه وأما القديم فلا يعدل للكل واذا  
اختلفت الاغراض فيهما فتمين أن لا يخالط أحدهما بالآخر فلو وقع ذلك  
لوجب عليه البيان والافه وغش (وبعض) الناس في هذا الزمان يغشون  
بأن يخالطوه بغير جنسه وهو الذهم ولا يخفاه في تحريم هذا (والسمن)  
ثلاثة أنواع بقرى وهو أطيبه وجاموسى وغنى (قال بقري) علامة الخصال  
منه انه أصفر خالقة (والجاموسى) والغنى أبيض خالقة (وبعض) الناس  
يغش بأن يجعل في الجاموسى والغنى صبغاً يصير به كل واحد منهما أصفر  
(وكذلك) يفعلون في الزبد وذلك غش فان وقع فيجب عليه البيان للمشتري  
فان لم يبين فهو غش وقد تقدم ما فيه (ثم) ان بعضهم تغالى في الغش حتى انه  
يجعل بعض حوائج في اللبن فيصير كله سمنافى الظاهر ووفق كثير ما بين منفعة  
السمن ومنفعة اللبن سيما واللبن اذا قدم فانه يكثر ضرره وهذا أكثر غشا

مما قبله والمقصود أن يحتجب الغش كله في هذا وغيره وهذا متعين على  
جميع المتسببين فيما يحسأ ولونه من السلع التي بأيديهم  
\*(فصل — ل)\* ويتعين عليه في الوزن أن يحتجز ما تقدم ذكره  
من أنه إذا كانت الساعة في كفة الميزان وشحت قليلا يعطيها المشتري ويريده  
عاشع من وزنها جزافا وذلك لا يجوز لما تقدم وهذا أمر قد عمت به البلوى  
في هذا الزمان سيما في هذه السلع خاصة

\*(فصل — ل)\* ويتعين عليه أن لا يطأ بضعه له على الموضع الذي  
يتعاطى عليه البيع لئلا ينجسه بذلك ولا يتركه مكشوفاً حين غيبته عنه لأنه  
قد يهراق شيء مما يدسه على ذلك الموضع فيجعله ورده في وعائه أو في  
وعاء المشتري وذلك لا يتجسس في مباشرة الموضع الذي وقع فيه فيطعم  
المسلمين المتنجس وذلك لا يجوز ومع ذلك فلا يأمن من أن يدب عليه شيء من  
الحشرات المسمومة فلا يحفظ من هذا واشباهه (ثم) لا يخلو حال البائع من  
أحد وجهين إما أن يزن تلك السلع في كفة ميزانه أو يعاير وعاء المشتري ويزن  
له فيه وهذا الوجه أسلم لتحقيق البائع براءة ذمته فان كان يزن في كفة ميزانه  
فيتعين عليه أن تكون كفة الميزان سالمة من النجاسة ومما تستقذره النفوس  
ومع ذلك يعطيها حين غيبته (ويتعين) عليه أن يحفظ مما اعتاده بعضهم من  
مسحه لكفتي الميزان بشيء من الخرق التي جعت من الطرق التي لا تخلو في  
الغالب من خرق الخيض ومن أثر ذوى العاهات فان ذلك ممنوع وان  
غسلت لان غسلها لا يزيل أذاها ثم اذا فرغ الساعة التي في كفة الميزان في  
وعاء المشتري فليبالغ في مسحها بيده حتى لا يبقى في الكفة شيء مما وزنه له  
فان كان يسكب من كفة الميزان في القداحة فليبالغ ايضا في تصفية  
القداحة كما فعل في الكفة لكنه يترص قليلا حتى ينقط ما بقي فيها لانه  
لا يترك من مسحها كالكفة ومع ذلك فلا بد أن يرجع للمشتري في الوزن  
بقدر ما يغاب على ظنه ان ما زاده اكثر مما بقي في الكفة أو القداحة سيما  
حين استبحاله لكثرة المشتري منه ثم مع ذلك يجعل البائع القداحة على  
وعاء طاهر نظيف فان بقيت بقية تصفت في ذلك الوعاء فان اجتمع فيه شيء  
تصدق به من أصحابه (وقد) كان بعض من يتجسس على دينه بمدينة فاس



قد جالس في دكانه يبيع ما ذكر فاجتمع له في وعاء القداحة ما اجتمع فلما ان  
 رآه قال هذا ملك الغيرة حتى قد تعمرت الذمة به وان سامع به بعضهم فقد  
 لا يسامع به الا آخرون فنترك الدكان واجتمع بسبب غيره (لكن) من كان  
 حاله اليوم على مثل حال هذا السيد فالأولى في حقه في هذا الزمان ان يجالس  
 لذلك لنفع اخوانه المسلمين ويتصدق بما اجتمع في الوعاء كما تقدم (وأما)  
 البيع من أهل الذمة والشراء منهم فقد تقدم بيانه فأغنى عن اعادته  
 (فصل) في ذكر نية المخضري (والكلام) عليه كالكلام على  
 الذي قبله (لكن) بقي الكلام فيه على أشياء تخصه (فإنها) ما أحدثه  
 بعضهم من بيع الملوخية أول دخولها فانها تمنع على الصفة التي اعتادها  
 أكثرهم وهو انهم يجعلونها خزما وكل خزمة مربوطة بالقش أو الخلفاء الكثير  
 وفيها من الطين والماء ما يزيد مجموعها على الملوخية نفسها ومع هذه الصورة  
 تكون مجهولة بخلاف وزنا لان الجهالة بقدر القش والخلفاء والطين والماء  
 موجودة فيها والجهالة بذلك تمنع صحة البيع فيحترز من هذا وأشباهه (فان)  
 قال قائل لا يمكن بيع الملوخية في أول دخولها الا كذلك لاجل ما اعتاد  
 من مزرعها في عملها كذلك (فالجواب) انه لا يجوز للبائع ولا المشتري فعل  
 شيء من ذلك فان كل واحد منهما مخاطب بلسان العلم فيما هو يحاوله من هذه  
 السلعة وغيرها (فان) قال مثلاً ان تحزرت لا يمكن بيعها ولا شرائها  
 (فالجواب) انه اذا كان الامر كذلك فيتعين عليه تركها الى اوان تكثر  
 فيه فانها اذا كثرت جاز بيعها بالوزن والبخلاف لان ما يربط به خزمها اذا  
 كثرت بالنسبة اليها يسير فهو تبع ليسارته وايضا فلو علم الزارع انه لا يجد  
 من يشتريها منه وهي على تلك الصفة الممنوعة شرعاً لم يفعل ذلك فيها لاجل  
 انه لا يجد من يشتريها منه على تلك الصفة وكان يتظفها ويربط خزمها  
 كما يصنع بها ذلك عند رخصها ويبيعها بأكثر من سورها وهي على تلك  
 الصفة الممنوعة فيصير الثمن له سلاً ولا يحصل له البركة بسبب ذلك ويطعم  
 اخوانه المسلمين ما هو جائز شرائه ويبيع فيثاب عليه فحصل البركة لجماعة  
 لزارعها وبناتها وللخضري والمشتري منه ولا تكلها (ثم) العجب من كثير  
 ممن يتعاطى العلم والفقه كيف لا يغيرون ذلك او يتكلمون عليه أو يدينونه

ان حضرة هم ممن لا يعرف علم ذلك بل بعضهم على عكس هذا الحال  
يفتخرون بأكلها وهي على تلك الصفة الممنوعة شرعا فابن العلم وابن أهله  
وانما هو كما قال الامام العارف رزين رحمه الله في كتابه وانما هي أسماء وقعت  
على غير مصيحات فان الله وانا اليه راجعون

• (فصل) • في بيع القلقاس (و يتعين) عليه ان يجتنب ما أحدثه بعضهم في  
بيع القلقاس لانه على نوعين رؤس وأصابع والأصابع أحسنه وأطيبه  
فبدل من بعضهم بالرؤس فيقشرها ويقطعها على قدر الاصابع أو قريبا  
منها ويحاطها معها ثم يبيع ذلك بسوم واحد وذلك لا يجوز لانه من باب الغش  
والتدليس لان الاصابع والرؤس مختلفان في الثمن والطعم والانتفاع بهما  
والرغبة فيهما والمحاولة لهما غالبا ولان النار التي تنضج الاصابع لا تنضج  
الرؤس فيحتاج الى زيادة الوقود عليهما اذا طبخهما معا واذا فعل ذلك انحلت  
الاصابع وقد تكون الرؤس لم تنضج بعد وتدخله المغالبة لان البائع يريد  
أن يحبر الرؤس والمشتري يريد أن يأخذ الجميع من الاصابع في الغالب  
(وبالجملة) فحاطهما غش وتدليس على المسلمين وذلك لا يجوز (والوجه)  
المجائز في ذلك ان يفرد كل واحد منهما ويبيعه على حديثه كل بسوم يخصه  
وهذا وجه متيسر غير متعذر (فعلى) هذا ما يفعله من الخاطا ليس ثم  
ضرورة داعية اليه سهولة الامر في بيع كل واحد منهما على حديثه بل فمأثم  
ذلك اما للجهل بالعلم أو لجرد الغش أو لاعتواء الرديشة نعموذا الله من ذلك  
(وينبغي له) ان يرجح في الوزن أكثر من تقدم ذكره من المتسببين لان ثمن  
ما يرجحه المخضري يسير وان كثرا لا يخلاف ما تقدم ذكره (ويتعين عليه)  
ان كان ما يزن به من حجر الكذان أو الطوب الاجر ان يتفقد في كل يوم  
اذ انها تنقص سريعا فان لم يتفقد ما تعمرت ذمته فليحذر من ذلك

• (فصل) • وينبغي له ان تكون نيته لجلوسه في دكانه التيسير على  
اخوانه المسلمين كما تقدم في غيره لكن ينبغي ان يكون هذا ككثرة اعتناء  
بتحسين النية فيما جلس اليه لان أكثر الضعفاء من الشيوخ والجهلاء  
والفقراء والصغار يحتاجون الى شراء ما عندهم فيقرب عليهم بذلك البعيد  
ويسر عليهم ما يحتاجون اليه ويعينهم على قضاء ما ربه الله في عون العبد

الكذان  
كان  
وخوة اه

ما دام العبد في عون أخيه (وينبغي) له أن لا يمدح ساعته ولا يثنى عليه بالفظ  
 ولا كناية ويكفي في ذلك مشاهدة المشتري وغيره لها لأنه إن فعل ذلك فالغالب  
 عليه الخروج عن المحمد في الاخبار بخلاف ما هي عليه فيقع عليه العتب من  
 جهة الشرع الشريف (وقد) تقدم أن مدح البائع لساعته مع  
 صدقه في ذلك لم يكن من عمل الساف الماضين رضي الله عنهم أجمعين  
 (وبعض) الناس في هذا الزمان يمدح ساعته بالكذب حتى أن بعضهم  
 لينادي عليها ويذكرها أسماء غير اسمها المعروف بين الناس فمن سعه من  
 لا يعرف حاله يظن أنه كما قال والأمر بخلافه مثاله من يبيع الفقوس ينادي  
 عليه يا لوبيا فمن سعه من لا يعرف حاله يظن أن ذلك منه صحيح وقد تقدم  
 الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل فقبل له يا رسول الله  
 أيسرق المؤمن قال قد يكون ذلك قبل أمرني المؤمن قال قد يكون ذلك قبل  
 أن يكذب المؤمن قال لا وفي رواية أخرى قال نعم يفتري الكذب الذين  
 لا يؤمنون بآيات الله فانظر رحمنا الله وإياك إلى هذا الذم العظيم ثم يرتكبونه  
 لا ضرورة شرعية ولا غيرها بل للعبث وعدم العلم وعدم من يأمر أو ينهي  
 عن شيء من هذه الأمور فانا لله وانا إليه راجعون (ثم) أن بعضهم يتغالي  
 في تغيير اسم الشيء الذي يبيعه فينادي عليه باسم بعيد منه مثاله أن يقول  
 على التميز يا فرصاد يا عسل نحل يا أحلى من التين وكل ذلك كذب (وبعضهم)  
 يذكروا في الساعه التي يطوف بها منافع محتلة لها ويسمونها من لا علم عنده بذلك  
 وكلها عوائد اصطالحوا عليها وذلك مذهب للبركة وقد تقدم أن البركة  
 مذهب بأقل من هذا وهو الاستشراف فأيا لك بهذا وأمثاله فيجدهم على  
 أنفسهم التعب والنصب والمشقة وقلة الرزق لعدم البركة نسأل الله السلامة  
 عنه (وبعضهم) تكون ساعته رديئة فيمدحها ويثنى عليها (مثاله) أن يقول  
 في الكراث والبقل اللذين قد ذبلتا كراث مايج بقلي مايج إلى غير ذلك من  
 الألفاظ الموهومة منهم (وبعضهم) يزيد على ذلك فيصلي على النبي صلى الله  
 عليه وسلم حين ندائه على ساعته وبيعه أو شرائها (وقد) قال علماء فارجحة  
 الله عليهم أن فاعل ذلك ينهي عنه ويؤدب ويرجلان الصلاة على النبي صلى  
 الله عليه وسلم إنما تكون على ما شرعت عليه من التعبد لا أنها تذكرة على السالعين

بصاد التوتاه

حين يبيعها وشراؤها وليس هذا خاصا به بل هو عام فيما اعتاده بعضهم أو  
أكثرهم من أنه إذا رأى شيئا يحببه يقول صلى الله عليك يا رسول الله  
(وكذلك) إذا سمع الاذان يعوض عن حكاية المؤذن بقوله صلى الله عليك  
يا رسول الله (وكذلك) إذا أراد أن يفتح له في الطريق يقول صلوا على محمد  
إلى غير ذلك وهو كثير (وبعضهم) يجمع بين الكذب وبين ندائه على ساعته  
صلى الله عليه وسلم وبين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل العادة  
(وبعضهم) يجمع بين ذلك وبين الايمان الكاذبة (والذي) يتعين من ذلك  
توقير النبي صلى الله عليه وسلم واحترامه وتعظيمه بأن لا يذكر اسمه ولا يصلى  
عليه الا على سبيل التعبد لا على سبيل العوائد المتخذة المخالفة للسلف  
الماضين رضي الله عنهم أجمعين (وتندب) الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
في الاسواق والطرق ومواضع الغفلة كما ان ذكر الله تعالى مندوب اليه فيها  
سرا وعانا (واذا) كان ذلك كذلك فن ارتكب من البياعين أو الطوافين  
شيئا مما ذكر في ثمر المشتري ان يتجنبهم بعدم الشراء منهم لئلا يكون بعد ان يعلمهم  
انه ما امتنع من الشراء منهم الا لأجل تعاطيهم ذلك لانه ما مورف حقهم  
بشيئين الا قول عدم الاعانة لهم والثاني الا نكار عليهم (ومن) منهم ولولم  
يشتر منهم يؤمر بالانكار عليهم فقط ثم ان الانكار على من ارتكب شيئا من  
المخالفات من فروض الكفايات من قام به سقط عن البياعين (اكن) انما  
يلزم الانكار اذا علم انه يقيد ويقبل منه (ويندب) له اذا ظن انه يسمع منه  
(ويكره) له أو يحرم عليه اذا علم أن أمره ونهيه يزيد في الوقوع في تلك المخالفة  
أو غيرها (مثاله) ان ينشئ عن شيء يقع في معصية أخرى بأن يشتم أو يقذف  
من نهاء ويشتمه ويقذفه الا انما إلى غير ذلك مما يقع من بعضهم مما هو معلوم  
فلا يعرض عن هذا حاله لئلا يبدله أن يعوض عن ذلك امثال السنة بأن  
يقول اللهم ان هذا مني كثر ثلاثا وقد تقدم (ثم) ان من البياعين من يقف  
بموضع في السوق أو الطريق فهذا يمنع من فعله ويمنع الشراء منه لانه غاصب  
للسلمين مواضع مرورهم لقضاء حوائجهم ان كان الطريق ضيقا ولو لم يضيق  
بذلك عليهم لم يوسع الطريق فبكره لانه يؤدي الى تضيقها بكثرة الجالوس فيها  
ولان في الشراء منه اعانة له على ما يتعاطاه مما هو ممنوع في الشرع الشريف

وفيه عدم الانسكار عليه كما تقدم (ومنهم) من يطوف على البيوت ويدخل  
الازقة ويسلك المواضع البعيدة من السوق فهذا جائز له ان يعرف حاجته كما  
يعرف غيره ويتغفر له الوقوف على باب من يبيع له وفي أثناء مروره لما فيه من  
الاعانة على قضاء حوائج المسلمين وصيانة حريمهم من الخروج الى الاسواق  
(لكن) بشرط في حقه أن لا يرتكب ما يفعله بعض الطوافين في هذا  
الزمان من أنه يبيع للمرأة بعد أن يدخل الى موضع بحيث لا يراه من يعرف  
الطريق فيخرج المرأة فتشترى منه فهذا يمنع منه اذا كانت المرأة وحدها  
لان ذلك خلوة بامرأة اجنبية وهو محرم وان كانا لم يقدما وأما دخوله في  
البيت فيمنع منه وان أذنت له وان كان في حوزها (ويتعين) عليه اذا وقعت  
السلامة مما ذكر أن يغض طرفه حين يبعه للمرأة فلا ينظر الا الى موضع قدميه  
أو في سلعته (وجميع) ما ذكر في حق الطوافين متعين على غيرهم من  
البائعين لمن من الأجرأ مثل من يبيع السكن واللبن والزيت الخسار  
والسقاء والطحان ومن الصنائع كالزبن والبناء والنجار والمزرب والمبسط  
ومن شابههم فيحفظ أن يقع في شيء مما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان  
(مثاله) أن يأتي من يبيع السكن فتارة يخلو بالمرأة وهو محرم كما تقدم  
وتارة تأتي هي وغيرها من النساء فيجتمعن عليه ويقع بسبب اجتماعهن  
معه ومحاذتهم له أشياء ممنوعة في الشرع الشريف لان كثيرا منهن يخرجن  
عليه دون حجاب وقد يكون عليهن الثوب الرقيق الذي يصف  
أو يشف أو هما معا وقد يكون عليهن الثوب القصير دون سراويل الى غير  
ذلك مما هو معلوم من عوائدهن في الوقت ومع ذلك يزعم ان ذلك جائز  
ويختلفن احكاما من عند أنفسهن بأن يقان ان السكنى والسقاء ومن أشبههما  
ليسوا من الرجال الذين يستحي منهم (وقد) تقدم ان اللعين لا يوقع الناس  
بغوايته في شيء من المخالفة حتى يدس لهم فيها ما يبيعهم على قبولها منه بأن يأتي  
لهم وجوها من التعاليل (وهذه) بآية قد حدثت في الأكثر منهن (مثال) ذلك  
ان بعض الاشراف من النساء يزعمن انهن لا يستحيين الا من شريف وأما  
غيره فلا وبعض النسوة من الاشراف في بعض البلاد لا يحجبين من الغريب  
أصلا ولا يتحدثن معه ويطأن ذلك مع وجود البسط منهن معه يزعمن ان



الغريب ليس من الرجال الذين يستحق منهم (وكذلك) من له سارية في  
 الدنيا أول زوجته لا تستحق من الغلمان ولا من العوام ويرين بزعمهم أنهم أقل  
 من أن يستحق منهم ثم يمرى ذلك إلى كثير من نساء أهل الوقت يزعمن  
 أن الطوافين ومن أشبههم من أصحاب الحرف والصنائع ليسوا من الرجال  
 الذين يستحق منهم كما تقدم وهذا يخالف ما أمر به الله عز وجل في كتابه  
 العزيز حيث يقول سبحانه وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا  
 فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن  
 من أبصارهن ويحفظن فروجهن إلى آخر الآية فأوقعهم اللعين بتسويله في  
 المحرم بهذا النص الصريح وبما اجتمعت عليه الأمة المحمدية أعاذنا الله من  
 بلائه عنه (ثم الجواب) من كثير من رجالهم الذين هم أرجح منهم عقلا  
 وأقوم ديناً منهم يأتون إلى بيوتهم فيجدون الكفائي ومن أشبهه من  
 الطوافين كما تقدم مع أهلهم في البيع والشراء والمحدث ولا يشعرون عن شيء  
 من ذلك كأنهم لم يسمعوا الآية الكريمة المتقدمة ذكرها بل انغمس أكثرهم  
 في الجهل مع زعمهم كثير منهم هم أن لا يجوهلون وأنهم عن الطريق إلى قوم  
 لا يجيدون فلو أنهم أحد عن وفقه الله تعالى وأيقظه من هذه البغمرات  
 لكان الجواب أن يقول اني لا أتهم امرأتي لما أعلم من عفتها وصيانتها وان  
 الخيانة لا تخطر ببالها فكيف أخاف عليها (ومن) هذا الباب دخل اللعين  
 على كثير منهم فأوقعهم في المخالفات بسبب قبح ظنهم بأزواجهم (ولو)  
 قدرنا أن الظن وصل إلى حد اليقين لكان ذلك ممنوعاً شرعاً لأنه لا يجوز  
 للمرأة الأجنبية أن تخرج إلا على زوجها أو على ذي محرم منها وهذه عوائد  
 قد استحكمت فكثر بسببها الوقوع في المخالفات حتى أنك تجد الرجل إذا  
 طلبت منه زوجته المكان أو المساء أو ما أشبهه ما يترك عند ما تم ذلك حتى  
 يعبر عليها الكفائي أو السقاء فتشتري منه بنفسها وفي كثير من الاوقات  
 تكون وحدها فيدخل عليها السقاء أو الكفائي أو شبههما فتحصل الخلوة  
 به ونفس وقوع الخلوة محرم وعند ما ودها تكثر المعاصي حتى  
 لا يستبعد وقوع المعصية مع ان دوامه هم على ذلك من غير وقوع المعصية  
 الكبرى أشد دواخراً وذلك ان دوام المعصية وان كانت صغيرة أحب إلى

اللعين من المعصية الكبرى لان الناس الغالب عليهم التوبة من الكبرى  
 والاقلاع عنها بخلاف الصغرى فان كثيرا منهم يتهاونون بها وهي مع  
 الدوام عليها تصير كبرى تعود بالله من ذلك (مثاله) ان ابن العم ومن أشبهه  
 ان واقع المعصية الكبرى قد لا يدوم فيزين له الشيطان تركها حتى تكثر منه  
 المخالفات بسبب دوام ترواج بعضهم على بعض مع المحادثة والممازجة  
 والمخلوات (وكذلك) التجار والجاراة ومن تربى معهم مع بعض في حال  
 الصغر ولا تجد في الغالب الفرق بين الزوج وغيره ممن ذكر الاسلامة محل  
 الجماع وأما ما عداه فيستوى فيه الزوج وغيره مع انه عند قرب زوجها لها  
 بعضهم يمثل الصورة التي رآها وتعلق خاطر بهما بين صنفيه كما تقدم (واصل)  
 هذه المفاسد كلها احد ثلاثة اشياء (الاول) عدم السؤال من أهل العلم عما  
 يلزم المرء في معرفته (والثاني) استحكام العوائد الرديئة المحدثه حتى صارت  
 كأنها دين يتدين به غالبا (والثالث) تحسين الظن بمن اخبر الشارح  
 عليه الصلاة والسلام عنه بأنه ناقص في العقل والدين (ولاجل) هذا المعنى  
 تجدد بعضهم اذا سمعت امرأته اطلق لها السبيل في الاجتماع بمن شامت  
 والمخروج على من شامت لتحسين ظنهن بهما من أجل جهلها والمفاسد في هذا  
 المعنى وما أشبهه أكثر من أن تحصر لكن ما وقعت الإشارة اليه يغني عن  
 التعميم بغيره نسأل الله السلامة بمنه (وقد) سمعت سيدي أبا محمد رحمه  
 الله يحكي عن أحد شيوخه انه كان كبيرا السن وكانت له زوجة عمرها مائة  
 سنة أو نحوها وكان من عادته انه اذا جاء يدق الباب خرجت له زوجته  
 ففتحت له فدخل يوم في الدرس فوفقت مسئلة احتاج الى احضار النقل  
 فيها للجماعة فجاء على العادة الى بيته لينظر المسئلة فدق الباب فخرجت  
 له جارية زوجته التي ربتها ففتحت له الباب فسألهما أين فلانة يعني زوجته  
 فاخبرته انها في الحمام فقال لها ادخلي البيت وعدي الكتيب من الصف  
 الفلاني فادخلت في العدة الى الجزء الفلاني فاثبتني به فقالت له ألا تدخل  
 فتأخذ حاجتك فقال لها وكيف ادخل وانت في البيت فقالت له أمني تخاف  
 فقال لها اني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يخلو رجل بامرأة اجنبية  
 وأنا رجل اجنبي وانت امرأة اجنبية فلا يمكنني الدخول او كما قال (فانظر)

رحمنا الله واباك الى كرسن هذا السيد وعلمه وصلاحه واساءة طائفة بنفسه  
 فابن المحال من المحال فان الله وانما اليه راجعون  
 • (فصل) • وأما المزين ففاسده كثرة في الغالب الا عند من وثقه الله  
 تعالى لان السقاء والسكاني يمكن المرأة ان تأخذ ما يحتاج اليه منها من غير  
 اجتماعها به ما بخلاف المزين فان ذلك لا يمكن الا بباشرة لها فان كانت  
 في البيت وحدها فمعظم الفاسد وبكثير الخطر (واذا) كان كذلك فلا يحل  
 للمزين ان يدخل الى بيت يكون على هذه الصفة حتى يكون معها غيرها فيه  
 من زوج أو ذى محرم أو جماعة نساء ولا يحل لها ان تاذن له في دخول  
 البيت الا بحضور أحد هؤلاء ومع ذلك يتعين ان يكون ثقة أميناً ويحسن  
 طرفه مما استطاع ولا ينظر الا لموضع الضرورة وكذلك هي (وينوي)  
 بما يحاوله من صفة القيام بفرض السكاية وان يسقط الحرج عن نفسه  
 وعن اخوانه المسلمين (وينوي) مع ذلك اعانة المؤمنين والمضطرين منهم  
 لانه قد يهجم على بعضهم الدم فان لم يخرج له لوقته ولا أفضى به الى الموت  
 (وينوي) مع ذلك اعانة اخوانه على امتثال السنة في التداوى باخراج  
 الدم (لقوله) عليه الصلاة والسلام الشفاء في ثلاث وعذفيها شربة محجم  
 (وينوي) مع ذلك ما يحتاج اليه من نية العالم والمتعلم في خروجه من بيته  
 ورجوعه اليه ولبسه بهذه الزيات لا يمنعه من أخذ ما يرتفق به اذا بد له  
 ولا ينقص ذلك من اجره شيئاً (وينبغي) من طريق الأولى بل الا واجب ان  
 تكون للنساء صناعة مسلمة متجالة تعمل من عمل المزين حتى لا يضطروا الى  
 اليه فان تعذرت فالصبيان المأمونون الذين هم دون راحة البلوغ فان  
 تعذروا فالذين من الشيوخ وهذا كله مع عدم الخلوة كما تقدم (واذا) كانت  
 الصناعة هي التي تباشر ذلك فيتعين ان يجتنب منهن من كانت شابة لا بها  
 تمشي وهي مكشوفة الوجه غالباً مظهرة لازينة والمبرج والغالب على من  
 هذا حالها الوقوع في المحرمات ولو قدرنا سلامتها لكان تبرجها على الرجال  
 الا جانب محرماً فيخاف على المرأة التي تدخل عليها ان تكذب شيئاً  
 من خصائصها واحوالها المذمومة شرعاً وكان يتعين ان لا تترك شابة تعمل  
 هذا الا نهن يتوصى ان به الى الوقوع في المخالفات وقد يكون الرجل في بيته

ليس معه غيره فتجده الشابة ممن فيفتح لها الباب على انها تعمل لاهله فلا  
تسعر الا وهي معه في خلوة فيخاف مع ذلك الوقوع في المعصية الكبرى  
(واذا كان) ذلك كذلك فيتعين محرم من اتصف بهذه الصفة من الصوانع  
ومن استعملها لم يتصف به بغير انها اذا نه قد اعانها ومن اعانها كان شريكها  
فيما ارتكبته مما يخالف الشرع الشريف أسأل الله السلامة من ذلك عنه  
(وهذا) المحكم انما هو فيما نضطر المرأة اليه من خروج الدم وأما غيره  
فتمنع منه (مثاله) ان تدخل الصانعة أو المزين أو غيرها مما لتفليج أسنانها  
أو تجرد ما لتبيض فهذا لا يجوز ولو فعلته بنفسها لانه ليس بضرورة شرعية  
هذا وجه (والوجه الثاني) لانه عليه الصلاة والسلام عن ذلك بقوله  
لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشعة والمستوشعة وفيه المقبرات لخاق الله  
وهذا منه (ويتعين) على المرأة وعلى المزين أيضا ان يجتنب ما أحدهما  
بعضهم من ارتكاب المحرم في ~~كون~~ المراءة يحففها المزين وذلك معصية  
كبرى متهمان لان فيه خروجاً على المزين واسقياً حاله بها اذانه يباشر بيديه  
تحديقها وشفتيها وذلك حرام كله متفق عليه مثل تفليج الاسنان المتقدم ذكره  
(ويتعين) عليهما ان لا يقف بين يديه كما عتاده بعضهن في هذا الوقت من  
خروجهن عليه بالثوب القصير دون السراويل وذلك لا يحل ويجب تأديب  
كل واحد منهما بحسب الاجتهاد وكل واحد من المرأة والمزين فدارت كذب  
ما لا يحل له فيجب عليهما التوبة والافلاع عن هذه الرذائل المنوعة شرعا  
ويجب علي غيرهما ان يهمل ما فان لم يرجعما أدبا على الوجه المشروع في ذلك  
(وكذلك) يتعين على المرأة ان لا تدع امرأة تحففها ولا تأخذ شيئا من شعر  
حاجبيها ولا تفعل هي أيضا شيئا من ذلك بنفسها (لقوله) عليه الصلاة  
والسلام لعن الله الواشعات والمستوشعات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات  
للحسن المغبرات خلق الله قال الشيخ الامام يحيى النواوي في شرح مسلم  
له وأما النامصة فهي التي تزين الشعر من الوجه والتمصصة هي التي تطلب  
فعل ذلك بها وهذا الفعل حرام ثم قال والله في انما هو في الحواجب وما  
في أطراف الوجه اه

• (فصل) • وأشد مما تقدم في القبح وأشنع ما ارتكبه بعض

الناس في هذا الزمان من معالجة الطبيب والسكّال الكافر بن الذين لا يرجي منهما نصيح ولا خير بل يقطع غشهما واذيتهما ان ظفرا به من المسلمين سيما ان كان المريض كبير في دينه أو علمه أو هما معا فان القاعدة عندهم في دينهم ان من نصح منهم مسلما فقد خرج عن دينه وان من استحل السبت فهو موهدر الدم عندهم - لال لهم سفك دمه (وقد) روى ان عبدا لله ابن عمر رضي الله عنهما را فقه يهودي في طريق فلما ان عزم على مفارقتها قال له عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انتم تقولون انكم لا تبشرون مسلما في شيء الا غشتموه فيه فان لم تفعلوا فخذوا خراجكم عن دينكم وانك قد را فقتني في هذا الطريق فأتين غشك فقال له اليهودي اما رايتني ارجع تارة عن عينك وتارة عن يسارك قال بلى قال ما وجدت شيئا غشك به الا اني أتابع ظلك وأطأ بقدمي على موضع رأسك منه خيفة ان أخرج عن ديني (فاذا) كان هذا أصل دينهم والمقول عليه عندهم فكيف يسكن الى قولهم أو يرجع الى وصفهم أسأل الله السلامة عنه (وقد) رأيت بعض من ينسب الى العلم وهو ممن يقتدى به في الوقت يستطب أهل الكتاب مع تحفة بماتة قدم ذكره من أمرهم ويقول انه لا يسكن الى قولهم بل يرجع في ذلك الى علمه ومعرفة به ويكون قولهم له تأنيبا بسبب انه يطلع بمشاركتهم في علم الطب فيعلم بذلك ما يصفونه له فان كان غشا أو غشا اطاع عليه (وهذا) ليس بشيء لوجهين (أحدهما) ان اخوانه المسلمين يقتدون به في مباشرة أهل الأديان الباطلة لهم وهم ليسوا في المعرفة مثله بل أكثرهم لا يعرفون شيئا من الطب أصلا (الوجه الثاني) انه لا يأمن الغفلة عن ان يدسوا عليه شيئا في الادوية والعقاقير التي يصفونها له فيستعملها فتهلكون سببا في ضرره بسبب انهم لا يعطون لاحد من المسلمين شيئا من الادوية التي تضره ظاهرا لانهم لو فعلوا ذلك اظهروا غشهم وانقطعت مادة معاشهم اكنهم يضيفون لهم الادوية ما يليق بذلك المرض ويظهرون الصنعة فيه والنصح وقد يتعاضى المريض فيذهب ذلك الى حذق الطبيب ومعرفة به ليقع عليه المعاش كثيرا بسبب ما وقع له من الثناء على نصحهم في صنعة لا يكتف يدس في انشاء وصفه حاجته لا يظن اسافيه من الضرر غالبا وتسكون تلك الحاجة عما تنفع



ذلك المريض وينتفش منه في الحال لكنه يبقى المريض بعد ما مدة في صحة وعافية ثم يعود عليه بالضرورة آخر الحال وقد يدس حاجة أخرى كما تقدم لكنه ان جامع انتكس ومات وكذلك يفعل في حاجة أخرى يصح المريض بعد استعماله لكنه اذا دخل الحمام انتكس ومات (وقد) يدس حاجة أخرى فاذا استعمالها المريض صح وقام من مرضه لكن له امدة فاذا انقضت تلك المدة عادت بالضرورة وتختلف المدة في ذلك فنها ما يكون مدته اسنة او اقل او اكثر الى غير ذلك من فاشهم وهو كثير ثم يتعالى عدو الله بأن هذا مرض آخر يدخل عليه فليس لي فيه حيلة فلو سلم منه لعاش وصح ويظهر التأسف والحزن على ما أصاب المريض ثم يصف بعد ذلك أشياء تنفع لمرضه يمكنها لا تفيد بعد أن فات الامر فيه فينصح حيث لا ينفع نصحه فمن يرى ذلك منه يعتقد أنه من الناصحين وهو من أكبر الغاشين وقد قيل كل العداوة قدر جى ازالتها \* الاعداء من عاداك في الدين

وقد يستعملون النصيحة في وصفهم ولا يغشون بعض الناس بشئ اذا كانوا من لا خطر لهم في الدين ولا علم كما تقدم وذلك ايضا من الغش منهم لانهم لو لم ينهكوا لما حصلت لهم الشهرة بالعرفه بالطب ولما تطل عليهم معاشهم وقد يتفطن الغشهم فلا يبدون اظهار معرفتهم ونصحهم فيستعملون ذلك مع هذا الصنف المتقدم ذكره أعني من لا خطر له في الدين كالعوام والعبيد وغير ذلك (ومن) غشهم نصحه لبعض من يباشرونه من أبناء الدنيا ليشترى بذلك وتحصل لهم المحفوة عندهم وعند كثير من شايهم ويتسلطون بسبب ذلك على قتل العلماء والصالحين وهذا النوع موجود ظاهر (وقد) ينهون العلماء والصالحين وذلك منهم غش أيضا لانهم يفعلون ذلك لكي تحصل لهم الشهرة وتظهر منعتهم كما تقدم في غيرهم فيكون ذلك سببا الى اتلاف من يريدون اتلافه منهم وهذا منهم كرك ظيم (فالحاصل) من أحوالهم انهم يظهرون منعتهم في قوم اقضية معاشهم ويستعملون دينهم في آخرين ومن كان بهذه الصفة يتعين ان لا يركن اليه ولا يسكر الى وصفه لان هذا خطر عظيم اذ ان كل منة اذا أخطأ صاحبها فيها قد يكرن تلافيا لاهذه فان أخطأ فيها اتلاف للنفوس وكل من له عقل لا يخطأ بمرئته نفسه فان من

خاطر بنفسه يخشى عليه ان يدخل في صوم النهر فيمن قتل نفسه بشئ  
(وقد) حدثني من أتق به انه كان يقرأ علم الطب على بعض شيوخ  
المغاربة بمصر قال وكان بعض الرؤساء من أهل مصر له طبيب يهودي  
فغضب عليه وهجره وطرده فبقى اليهودي يتوسل اليه بالناس وهو لا يقبل  
عليه فقال اليهودي والله لا ذبحته ذبحا فزال اليهودي يتحيل حتى أقبل  
عليه وصفع عنه ثم انه مرض ذلك الرئيس مرضا شديدا قال فكنت يوما قرأ  
على الشيخ في بيته اذ جاء جماعة يطلبونه ان يمشي معهم الى بيت المريض  
فأتى فزالوا به حتى أنهم لم يفرج عنهم وقال لي اجلس هنا حتى آتي فساو  
الاقبل ورجع وهو يريد فقات ما الخبر فقال لي سألتهم ما وصفه اليهودي  
له فوجدته قد ذبحه ذبحا فسا كنت لا أدخل عليه اذ انه لا يرتجى ولا  
ينسب اليه ذلك الى وقال لي لا بقاء له بعد اليوم فكان الامر كذلك  
فأصبح ميتا وهذا بعض تنبيه على غشهم وخيانتهم وأحوالهم في هذا وغيره  
أكثر من ان تحصر أو ترجع الى قانون معلوم لان الخبير ينحصر والشر لا ينحصر  
(فلا ينظر) العاقل لنفسه بنفسه (وقد) قيل ان العاقل من اتعظ بغيره  
فكن عاقلا أو مقلدا للعلاء واياك واتباع أخى الجهالة فانه مؤذ نبال الله  
السلامة بمنه (وبعض) الناس يحتفظ بما تقدم ذكره على زعمه فيأخذ  
طبيبا مسلما وطبيبا نصرانيا أو يهوديا فيعرض ما يصفه الكافر على المسلم  
وهذا ليس بشئ أيضا (والجواب) عنه من وجوه (الاول) ما تقدم  
قبل من ان المسلم قد يغفل عن بعض جزئيات ما وصفه اليهودي أو النصراني  
(الثاني) ما فيه من اقتداء الغيرة كما تقدم (الثالث) ما فيه من  
الاعانة لهم على كفرهم بما يعطيه لهم (الرابع) ما فيه من ذلة المسلم لهم  
(الخامس) ما فيه من تعظيم شأنهم سيما ان كان المريض الذي يباشرونه  
رئيسا فانهم يتفخرون بمعالجته ويتعززون على المسلمين بسبب وصاتهم به  
والتردد لسانه وقد أمر الشارع عليه الصلاة والسلام بتعظيم شأنهم وهذا  
مكسبه (السادس) ما فيه من القبح والشناعة ان كان المريض امرأة  
مسلمة لان الكافر عدو الله يمتنع بالنظر اليها ويحسبها في بعض الاوقات (وقد)  
تقدم ان المرأة المسلمة لا يجوز لها ان تظهر شيئا من بدنها على النصرانية

أو اليهودية فإذا كان هذا في حق المرأة منهن فما بالك بالرجل وقد احتجاجة  
المرأة المسلمة إلى كشف بعض بدن البشري موضع الألف منها فيبشاش ذلك عدو  
الله وعدو رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا أمر فظيع يقع سماعة فكيف  
بتماطيه فان الله وانما إليه راجعون ولولم يكن فيه إلا أن الكافر يصف لبعض  
الناس زوجة المسلم أو ابنته إلى غير ذلك من خصالهم المذمومة وهي كثيرة  
وهذا بعيد من الغيرة الإسلامية لولم يكن ممنوعاً في الشرع الشريف عافانا  
الله من بلائه بمنه (فان) قال قائل قد أجاز العلماء رجعة الله عليهم كشف  
العورة للطبيب سواء كان المريض رجلاً أو امرأة (فالجواب) أن ذلك إنما  
هو مع وجود الضرورة ولا ضرورة تدعو لبشاش الكافر مع وجود الطبيب  
المسلم فيمنع من ذلك والله الموفق

• (فصل — ل) • فإذا تقرر هذا فيتعين عليه أن يتحرز على نفسه وعلى  
مريضه من أن يأخذ من الأطباء من ليست له معرفة بهذا الشأن من الشبان  
وغيرهم وإن كانت معهم الإجازات بصناعة الطب أو الكحل أو غيرهما فلا  
يعول على شيء من ذلك وإنما يعول على نفس معرفته ودينه وتجربته للأمور  
وما يعتوره في صنعة والشبان لم يحصل لهم كبير أمر في التجربة والدربة  
(وقد) تقدم أن الخطأ في هذا كبير لأنه أن خطأ الطبيب قتل أو الكحل  
أعنى (فالحاصل) من هذا أنه ينظر إلى من هو أصح في الوقت من أطباء  
المسلمين في المعرفة والتجربة والدين فيسكن إلى وصفه (وما) وصف  
في أمر الطبيب فهو مطلوب في الكحل أيضاً إذا كان الكحل يبشاش وجه  
المرأة يديه وينظر إلى عينيه فيتعين أن يكون مسلماً ذا معرفة ودين أعنى  
بالنسبة إلى حال أهل وقته في ذلك (إذا) كان ذلك كذلك فيتعين ترك  
استعمال أهل الأديان الباطلة لما تقدم من الوجوه ولأنهم لا يؤمنون على  
حريم المسلمين (وقد) أخبرني بعض طلبة العلم أنه كان في موضع بشرف  
منه على بعض جيران الموضع الذي هو فيه قال فرأيت شاباً يهودياً يدخل بيتاً  
في الرابع الذي كان مشرفاً عليه وكان فيه نساء مخيمات فخرجت  
أحداهن إلى الكحل وخلاها فكل عينها ثم أصاب منها ما يصيب  
الرجل من أهله فلا أدري أراد الوطاء أو مقتداته قال فلم أتسالك نفسي حتى

أخذت عصا ونزلت إلى باب الموضع فلما ان خرج اليهودى ضربته الضرب  
الموجب وتوبته ان لا يعود قال ولو كان معي غيرة لشهدت عليه عند المحاكم  
(فانظر) رحمتنا الله وإياك إلى هذا الحال ما أشنع وأقبحه وقد تقدم ان المرأة  
المسلمة لا يجوز لها ان تكشف شيئاً من بدنهما على المرأة الكتابية فكيف  
بوقوع هذا الامر الفطبيع وكل ذلك سببه التسامع والتغافل عن التوقي  
من خطاة أهل الأديان الباطلة واستعمالهم في مصالح المسلمين فعاد الامر  
كما ترى فانا لله وانا اليه راجعون (فعلى) هذا فنستعملهم وأصابعه  
شيء في بدنه أو عينيه كان غير ما جور فيه لانه تسبب في ادخال الضرر على  
نفسه اذ انهم لا يؤمنون (ثم) مع ذلك ما يحصل من الأتس والوداهم وان قل  
الامن عنهم الله وقليل ما هم وليس ذلك من اخلاق أهل الدين (ومع)  
ذلك يخشى على دين بعض من يستطعمهم من المسلمين (وقد) حدثني بعض من  
أثق بقوله من الأخوان انه مرض عند بعض أهله فأبى المريض الا ان  
يؤتى اليه بفلان اليهودى فجى به اليه وبقي يواظب عليه قال فرأيت اليهودى  
الذى يباشره في النوم وهو يقول لي دين موسى عليه السلام والدين  
القديم والدين الذى يتعين القسامة فهو الدين الاقوم وبقي يشنع ويقول  
قال فانتبهت من نومي وأنا مذعور والتزمت ان لا يدخل لي منزلاً أبداً وبقيت  
اذا القيت في طريق أسلاك غيره وأخاف ان يصل الى شيء من وباله فهذا قد  
رحم بسبب انه كان معتنى به فيخاف على من استطعمهم ولم يكن معتنى به ان  
يهلك معهم ولولم يكن فيه الا الخوف من هذا الامر الخطر لكان متعينا تركه  
فكيف مع وجود ما تقدم

• (فصل — ل) • ثم انظر رحمتنا الله وإياك إلى اشتغالهم بتحصيل هذه  
الاسباب الثلاثة وهى طب الأبدان وتكحيل العيون ومعرفة الحساب  
لانهم توصلوا بسببها إلى اتلاف حال المسلمين غالباً في أبدانهم ودنياهم وذلك  
ان الانسان اغمايره صلاح بدنه وأمواله فان اعتل بدنه احتاج إلى مباشرة  
الطبيب له والمكحال لعينه وان كان له مال احتاج لمن يحصره ويحسبه وقد  
تضمن ذلك الاخلال بالدين لانه بوقوع الخلل في أحدهما يقع الخلل في الدين  
غالباً (الآتري) ان المكاف يلزمه ان يصلى الفرض قائماً فاذا حصل له

الحال في بدنه رجع الى الجملوس فان اشتد عليه رجع الى الاضطجاع وكذلك  
 يخطر في شهر رمضان الى غير ذلك وهو كثير (وكذلك) المكاف يكون  
 معه ما يتسبب فيه في سبب من الاسباب مثل الزراعة والتجارة وغيرهما  
 فيتسلطون عليه بالظلم والغرامة يتقربون بذلك الى محذورهم من الظلمة  
 فيضطروا للتسبب المسكين الى ان يستعمل الحيل في التسبب بسبب آخر اوقات  
 منه فيحصل له بطلان الوقت وخلوه من العبادة والفكر في امر الآخرة لشغله  
 بالفكرة في امر قوته (وقد) قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الرفق  
 في النفقة ولا الزيادة في الكسب او كما قال (فهذا) منه اشارة الى ان  
 الاقلال من التكسب في الدنيا ابرك وانجح لاجل التفرغ للاشتغال بامر  
 الآخرة لانه اذا كثرت على المكاف التثقل من سبب الى سبب اشتغل بذلك  
 عن امر الآخرة (ولاجل) هذا المعنى قال سفيان الثوري رحمه الله ان قال  
 له لم تخرج من ارض الحجاز وكان على كتفه جراب فقال الى باد املا هذا  
 بدرهم او كما قال وما ذاك الا ان السمر اذا رخص لا يحتاج فيه الى كبير تسبب  
 ولا عمل فيبقى المرء متبلا على الاشتغال بامر آخرته معرضا عما يشغله عن  
 ذلك (ولاجل) هذا المعنى قال اهل الطريق من كان مشغولا بسبب  
 من الاسباب فكاف من العمل اكثر من الفقير المنقطع وما ذاك الا  
 لان النفس تميل مع اكثر ما تعمله فان كثرت اسباب الدنيا عليها  
 مالت اليها وان كثرت شغلاها باسباب الآخرة مالت اليها (ولاجل)  
 هذا المعنى قالوا ان من نقص في عيشائه عن المعتاد انه يطيل القيام  
 او يحيى الليل كله ضامدا تريد النفس من الراحة عند الشبع فاذا  
 اطال القيام او احيى الليل كله كانت الطاعة اغلب على الجوارح فتتقاد  
 النفس اليها اكثر ويحصل له مع ذلك فضيلة الجهاد ولا جهاد اعظم  
 من مجاهد النفس لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال رجعت  
 من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبيرا او كما قال عليه الصلاة والسلام  
 لان جهادا النفوس دائم مستمرا ذانه عمل بين المكاف وبين ربه عز وجل  
 وبين أهله واخوانه (علي) انه ليس ثم ضرورة داعية الى مباشرتهم  
 لوجود هذه الخصال الثلاث الكثيرة في المسلمين والمجاهدين لانك قد تجد في



المدارس من طلبة العلم الشريف من له اليد في ذلك أكثر منهم وقد جيلوا على الرحمة والشفقة لآخوانهم من المسلمين لكنها عوائداً نتجت وأنست النفوس بهامع وجود الشيطان المغوى والهوى المردى أسأل الله السلامة عنه (مع) أن أصل الطب انما هو بالتجربة وعنها أخذ وكثير من المسلمين من يعرف ذلك لو لم يكن ثم طبيب معروف بذلك أو كمال وقد تجد كثيراً من المشترين لديه المعرفة التامة الجيدة في هذا الشأن وماذا لك إلا بسبب كثرة التجارب فن كثرت تجاربه كثرت معرفته فيه وقد تجد كثيراً من القوابل والنجائز يعرفون جملة من ذلك المعرفة الجيدة وهذا راجع لما تقدم ذكره من كثرة التجارب (والغالب) على بعض الناس في هذا الزمان انهم يتركون ذلك كله ويرجعون الى استعمال أهل الكتاب مع تيقنهم في بعض الاحيان ان الطبيب الكافر يباشرهم وليس في عقله بسبب انه يشرب الخمر ويسكر بها ثم يمشي الى من يباشرهم من المرضى فيصف لهم ما يصف وهو في غير وعيه ولا يعرف ما زاد على المريض ولا ما نقص ولا ما قيل له ولا ما كتب أو وصف وهذا أمر خطر أسأل الله السلامة عنه (ورضى الله) عن عمر بن الخطاب حيث سده هذا الباب بقوله مات النهراني والاسلام وقد تقدم ذلك وكونه اقامهم من أسواق المسلمين وقال قد أغنى الله المسلمين عنكم ونهى عن استعمالهم ومباشرتهم وأمر أن لا يساكنوا المسلمين ولا يرفعوا عليهم جداراً بل يكونوا بمنزل عنهم كل ذلك منه رضى الله عنه لست ذريعة أن يقع بعض ما جرى من الضرر منهم في حق المسلمين وقد أنشد بعضهم فقال

لعن النصراني واليهود فانهم \* بلغوا بكرهم وبسالة ما لا

خرجوا أطباء وحسابا لكي \* يتقوا الارواح والاموالا

\*(فصل) \* واذا تقررت هذه اوعلم فلا يحلوا أمر المريض من أربعة أحوال

(أعلامها) واحسنها وأرفعها أن قدر عليها التوكل على الله والتفويض اليه

والاعتماد على سعة فضله وعظيم كرمه دون أن يختلج في باطنه شيء أو يستعمل

سبباً ظاهراً بل يكون كالميت على الغتسل بين يدي غاسله وهذا ان وجد فهو

الكبريت الأحمر وهو الذي نقل عن حال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

مطلب الحالة  
الاولى

حين دخل عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقال  
 له عثمان بن عفان رضى الله عنه ما تشتهي كي قال ذنوبي قال فاستشفي قال  
 رضى ربي قال ألا آمر لك بطبيب قال الطبيب أمرضني قال ألا آمر لك بعطاء  
 قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبنائك قال أنتخشي على بناتي الفقرا في أمرت  
 بناتي بقراءة سورة الواقعة كل ليلة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا والحديث مشهور  
 معروف (ومثله) ما نقل عن أبي الدرداء رضى الله عنه لما ان مرض فمادوه  
 وقالوا الأنداء والاك بطبيب قال الطبيب أمرضني (ومثله) أيضا ما نقل عن  
 عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لما ان قيل له ألا تأتيك بالطبيب فقال  
 والله لو علمت ان شفائي من رفع يدي الى شحمة أذني مارفعتها (وقد) حكى  
 عن بعضهم انه قال أذنبت ذنبا فانا أكي عليه منذ أربعين سنة قيل له وما هو  
 الذنب قال طلق لي طالع فرقيته فاستراح فجعل الرقية ذنبا يستغفر منه فما  
 بالاك بالطب عنده الى غير ذلك من أحوالهم السنية وهي كثيرة (فهذه) هي  
 الدرجة العليا (قال عجز) المريض عن هذه الدرجة فليمثل السنة في  
 استعمال الادوية الشرعية التي وقع النص عليها من صاحب الشريعة  
 صلوات الله عليه وسلامه وهي الحالة الثانية (فمن ذلك) ما ورد عنه  
 عليه الصلاة والسلام انه قال لو كان شيء يدفع الموت لدفعه السنن (وقال)  
 عليه الصلاة والسلام الحبة السوداء من كل داء الا السام قال ابن شهاب  
 الحبة السوداء هي الشونيز وهي السمكون الاسود والسم الموت (مع انه) قد  
 قال بعض العلماء في الحبة السوداء ان الاطباء يقولون انها تنفع لسبعة عشر  
 مرضا ويحتمل ان يكون الحديث مجولا عليها (قال) فعلى هذا ينبغي ان  
 اراد ان يستعملها ان يسأل الاطباء عنها فان أخبروه انها تنفع لذلك المرض  
 استعملها والا فلا أو كما قال (وكان) سيدي أبو محمد رحمه الله يابى ذلك  
 ويقول أعوذ بالله من أن أقول بهذا القول صاحب النور الا كل صلى الله  
 عليه وسلم أخبر بشيء فنعرضه على رأي أصحاب الظلمة (فقل) له فما الجمع  
 بين ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما قالت الاطباء (فقال) الجواب  
 من وجهين (الوجه) الاول أن تكون الحبة السوداء تنفع لجميع الامراض

مطالب الحالة  
 الثانية

كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لانه نظر بالنور الاكل الذي وهبه الله تعالى ومن عابه به فرآها تنفع لجميع الامراض واهل الطب نظروا بظلمة الفكر الذي عندهم فلم يعرفوا أكثر من سبعة عشر (الوجه) الثاني ان الحبة السوداء كانت تنفع لسبعة عشر مرضا كما قاله الاطباء ثم جعلها الله تعالى اهذه الامة تنفع لجميع الامراض كما خصت بخصائص على غيرهما من الامم اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم (وهذا) الذي قاله رحمه الله ظاهر بين (اكن) ذلك راجع الى نية المريض فيما يماوله من ذلك لان القساعة ان كل ما يصدر من الشارح صلى الله عليه وسلم يتلقى بالقبول وقوة التصديق فعلى قدر النية ينجم السعي وينظر صاحبها بالمراد (وقد حكى) سيدى الشيخ أبو محمد رحمه الله فى هذا المعنى حكاية فقال ان شابا كان يحضر مجلس شيخه أبي الحسن الزيات رحمه الله فتمكث يوماء على الحبة السوداء وانها شفاء من كل داء وبين ذلك وأوضحه وعاله فبعد أيام انقطع الشاب عن المجلس ثم حضر بعد ذلك فسأله الشيخ رحمه الله عن موجب غيبته فاخبر أنه كان مريضا بعينه فقال له الشيخ وما عمتا في عينك كادت عينك أن تطيرا واشتد الامر على وكثرت الألم فقلت عفاطبيسا لهما اذهبا أو لا تذهبا أو جعلا أو لا توجعا فالشيخ ما نقل الاحقار والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال الا صدقا أو كما قال فالتفت الشيخ رحمه الله الى جلسائه وقال لهم اجعلوا بالكم من مرض منكم بالعينين فلا يكتمل بالحبة السوداء لان هذا ما تنجىه الا قوة يقينه فاشار الشيخ رحمه الله الى أن الادوية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم الاصل فيها قوة اليقين والتصديق فمن قوى يقينه سهل عليه الامر وحصل له الطب من غير كلفة ولا مشقة ومن لم يقوى يقينه وهو الغالب على احوالنا الآن فارجع الى وصف الاطباء العارفين من المسلمين وهى الحسالة الثالثة ومع ذلك فلا يخفى نفسه من التداوى بما ورد فى السنة المطهرة للبرك بها فليست بعمل غسل الثعل وغيره مما ورد فى السنة به هذه النية المباركة (وقد) قال عليه الصلاة والسلام من احتجم لسبع عشرة من الشهر وتسع عشرة واحدى وعشرين كان له شفاء من كل

مطلب الحسالة  
الثالثة

داء رواء أبوداود في سننه (وقال) عليه الصلاة والسلام ان كان في شيء  
 من أدويةكم خير ففي شربة عسل أو شربة عجم أو لذة ينسار وما أحب ان  
 اكنوى أنرجسه البخاري ومسلم قال علماءنا يجهل أن يكون قصدا الى  
 نوع من الكي كروبه دابل كى النبي صلى الله عليه وسلم أي يا يوم الا خراب على  
 أكله لادمي (وقد) روى أنه صلى الله عليه وسلم كوى نفسه حكاه الطبري  
 والحايي (وكوى) سعد بن معاذ الذي اهتزله عرش الرحمن (وقد) اكنوى  
 عمران بن حصين (وقد) كانت عائشة رضي الله عنها أعرف الناس بالطب  
 فثبتت عن موجب ذلك فقالت من كثرة أراض النبي صلى الله عليه وسلم  
 (قال) الامام أبو عبد الله القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى له وحكي  
 ان طيبا عارفا نصرانيا قال لعلي بن الحسين ليس في كتابكم من علم الطب شيء  
 والام علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له على جميع الله الطب في نصف  
 آية من كتابنا فقال ما هي قال قوله عز وجل وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا فقال  
 النصراني ولا يؤثر عن رسواكم شيء من الطب فقال على رسولنا صلى الله  
 عليه وسلم جمع الطب في الفاظ يسيرة فقال ما هي قال المعدة بيت الداء والحمية  
 رأس كل دواء وأعط كل جسم ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم  
 بما ينوس طبيا (قال) علماءنا يقال ان معالجة الطبيب نصفان نصف دواء  
 ونصف حمية فان اجتمعافكائك بالمريض وقد برئ وصح والافاحمية به أولى  
 اذ لا ينفع دواء مع ترك الحمية وقد تنفع الحمية مع ترك الدواء (ولقد) قال  
 صلى الله عليه وسلم أصل كل دواء الحمية (والمعنى) بها والله أعلم انها تغني عن  
 كل دواء (ولذلك) يقال ان أهل الهند جل معالجتهم الحمية بمنع المريض  
 عن الاكل والشرب والكلام عدة أيام فيبرأ ويصح (وقال) بعض الحكماء  
 اكبر الدواء تقدير الغذاء (وقد) بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى  
 بيانا شافيا يغني عن كل كلام الاطباء فقال ما ملا ابن آدم وعاء شراب من  
 بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقيم من صلبه فان كان لا محالة فثلاث لطعامه  
 وثلاث اشربه وثلاث لنفسه خرجته الترمذي (وقال) علماءنا لو سمع بقراط  
 بهذه القصة لعجب من هذه الحكمة (وقالوا) ليس للبطن أنفع من جوعة  
 تتبعها اه وآكد ما على المريض في هذه الحالة قوة البقية والتصدق بقوتها

مما تقدم في القسم الذي قبله فيحشى على قاعدة مذهب أهل السنة والجماعة  
 في أن الأشياء لا تؤثر بذواتها ولا بخاصية فيها بل بمحض اعتقاده بأنه لا فاعل  
 على الحقيقة إلا الله سبحانه وتعالى وأنه لا تأثير لشيء من المحدثات في شيء  
 فالدواء لا ينفع بنفسه بل الشفاء وغيره خالق من خالق الله عز وجل يخافه  
 عند ما يشاء ويمنعه أن يشاء ويعرض به أن يشاء ومثله الخبز لا يشبع بنفسه  
 والماء لا يروى والنار لا تحرق والسككين لا تقطع فلو شاء عز وجل أن  
 لا يشبع بالخبز لفعل ولو شاء أن لا يروى بالماء لفعل (وقد) نقل الشيخ  
 الإمام أبو عبد الله القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى له قال خرج أحمد بن  
 حنبل رحمه الله بإسناده إلى أبي رزمة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع  
 في فرأى التي يظهره فقال يا رسول الله ألا أعاجبه سافني طبيب قال لا أنت  
 رفيق والله الطبيب ورواه أبو داود في سننه عن أبي رزمة في هذا الخبر قال  
 فقال له أرفني هذه التي يظهر لك فاني رجل طبيب قال الله الطبيب بل أنت  
 رجل رفيق طبيبها الذي خالقها (قال) الحليمي ومعنى هذا أن المعالج  
 للمريض من الأكدميين وإن كان حاذقاً متقدماً في صناعته فإنه لا يحيط بما في نفسه  
 الدواء وإن عرفه وميزه فلا يعرف مقداره ولا مقدار ما يستوي عليه من بدن  
 العليل وقوته ولا يقدم على معالجته إلا مصححاً عالماً بالأغلب من رأيه  
 وفهمه لأن علمه في منزلة الدواء كمنزلة العلة التي ذكرناها في علم الداء فهو  
 كذلك ربما يصيب وربما يخطئ وربما يزيد فيغلو وربما ينقص فيبلغ وفاسم  
 الرفيق إذن أولى به من اسم الطبيب لأنه يرفق بالعليل فيحميه مما يخشى أن  
 لا يتحمله بدنه ويسقيه ما يرى أنه أرفق به فأما الطبيب فهو والعالم بحقيقة  
 الداء والدواء والقادر على الصحة والشفاء وليس به هذه الصفة إلا الخالق  
 البارئ المصور فلا ينبغي أن يسمى به هذا الاسم أحد سواه (ثم) قال القرطبي  
 رحمه الله فيجب على كل مسلم أن يعتقد أن لا طبيب ولا شافي ولا مصلح على  
 الإطلاق إلا الله وحده خالق الداء والدواء فهو الطبيب فيمتوكل عليه ولا يقطع  
 إليه ويعتصم به ويلجأ في مرضه وصحته إليه ثقة به فإن الله قد علم أيام المرض  
 وأيام الصحة فلو حرص الخلق على تقليل ذلك أو زيادته لما قدر وأقال الله  
 سبحانه وتعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من



قبل ان نبراهما (ثم) يتناول الدواء ويستعمله كما يستعمل جميع الاسباب  
 بمجرد الامر فان الله سبحانه وتعالى ان اوصله الى الدواء برا وان حجب به بمانع  
 عنه وقد رويته لم ينفعه (الكنه) مأجور على ما امر على انسان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وفي كتابه الكريم قال الله العظيم ونزل من القرآن ما هو شفاء  
 ورحمة للمؤمنين وقال تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء  
 للناس (وروي) الترمذي عن اسامة بن شريك قال قالت الاعراب يا رسول  
 الله الا نتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يدع داء الا وضع  
 له شفاء الاداء واحد ا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهـ رم قال ابو عيسى  
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح (وخرج) مسلم عن جابر عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ باذن  
 الله تعالى (هذا) مذهب الجمهور من العلماء والائمة من الفقهاء في  
 اباحة الدواء والاسترقاء وشرب الدواء (وروي) الترمذي عن أبي خزيمة بن  
 ميمون قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أرايت  
 رقي نسي ترقم او أدوية تتداوى بها أترد من قدر الله قال هي من قدر الله قال  
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح (ثم) قال الترمذي رحمه الله فيجب على  
 كل مكاف ان يعتقد أن لا شافي على الاطلاق الا الله تعالى وحده وقديس  
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا شافي الا انت فيبعة قد الشفاء له وبه  
 ومنه وان الادوية المستعملة لا توجب شفاء وانما هي اسباب ووسائط يخلق  
 الله عندها فعله وهي الصحة التي لا يخلقها احدثوا ف كيف ينسبها عقل الى  
 جاد من الادوية او سواها ولو شاء ربك لخلق الشفاء بدون سبب ولكن لما  
 كانت الدنيا دار اسباب جرت السنة فيها فبما تضي المحكمة على تعاقب  
 الاحكام بالاسباب (والى) هذا المعنى أشار جبريل صلى الله عليه وسلم  
 وأوضحه بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله ارقيك والله يشفيك  
 فبين ان الرقية منه وهي سبب لفعل الله وهو الشفاء اه (وهذه) هي الحالة  
 الرابعة أعني الرقي بكتاب الله وبالاذكار الواردة وذلك سنة (قال) الامام  
 ابو عبد الله المسازري رحمه الله ينهى عن الرقي اذا كانت باللغة الجهمية  
 او بما لا يدري معناه مجوازا ان يكون فيه كفر اه (ولا بأس) بالتداوى

باب الحالة الرابعة

في النشرة الجائرة

بالنشرة تكتب في ورق أو اناء نظيف سور من القرآن أو بعض سور أو آيات  
متفرقة من سورة أو سور مثل آيات الشفاء (فقد) نقل عن الشيخ الامام أبي  
القاسم القشيري رحمه الله ان ولده مرض مرضا شديدا قال حتى ايسر منه  
واشتد الامر على فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشفاه وكوتله  
ما بولدي فقال لي أين أنت من آيات الشفاء فانتبهت فافكرت فيها فاذا هي في  
سنة مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى ويشف صدور قوم مؤمنين  
وشفاء لما في الصدور يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس  
ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين واذ مرضت فهو يشفين قل هو  
للذين آمنوا هدي وشفاء قال فكتبتها في صحيفة ثم حملتها بالماء وسقيته  
ايها فبكأثمنا شط من عقالي او كما قال (وما زال) الاشياخ من الاكابر رجة  
الله عليه وسلم يكتبون الآيات من القرآن والادعية فيسقونها لمرضاهم  
ويجدون العافية عاينها (وقد كان) سيدي ابو محمد المرجاني رحمه الله لا تزال  
الاوراق للحمى وغيرها على باب الزاوية فن كان به ألم أخذ ورقة منها  
فاستعملها فبرأ باذن الله عز وجل وكان المكتوب فيها الله ازل لم يزل  
ولا يزال يزول الزوال وهو لا يزال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين (وقد) كان سيدي ابو محمد رحمه  
الله أكثر تداويه بالنشرة يعاها لنفسه ولا ولاده ولا صحابه فيجدون على  
ذلك الشفاء (وأخبر) رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الله في  
المنام (ثم) أخبر مرة ثانية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما تعلم ما أعلم  
معك ومع أصحابك في هذه النشرة على ما نقله خادمه رحمه الله (وهي هذه)  
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الى آخر السورة ونزل من  
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر  
السورة قل هو الله أحد كلمة والمعوذتان ثم تكتب اللهم أنت المحيي وأنت  
المميت وأنت الخالق وأنت الباري وأنت المبتلى وأنت المعافي وأنت  
الشافى خلقتنا من ماء مهين وجعلتنا في قرار مكنين الى قدر معلوم اللهم  
اني أسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العليا يا من بيده الابداء والمعافاة  
والشفاء والدواء أسألك بمججزات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبركات

خدايلاك ابراهيم عليه الصلاة والسلام وحرمة كلمتك موسى عليه الصلاة  
والسلام اشغفه (وأعطاء) عليه الصلاة والسلام نشرة أخرى للعين وهذه  
نسختها تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث مرات لا ضرر الا ضررك ولا تنفع  
الا نفعك ولا ابتلاء الا ابتلاك ولا معساة الا معسافاك أنت المحي القيوم  
الذي لا يجاوزك ظلم ظالم من انس ولا جن أعوذ بك كما اتك التسامة التي  
لا يجاوزها من بر ولا فاجر من انس و جن أسألك بصفاتك العليا التي لا يقدر أحد  
على وصفها وبأسمائك الحسنى التي لا يقدر أحد أن يحصيها وأسألك بذاتك  
المجلى له ونور وجهك الكريم وبركات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم خاتم  
أنبيائك ان تشفيه وتعافيه وترد ما به على أعدائه وصلى الله على سيدنا محمد  
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وان جمع بينهما كان اكمل (وصفة)  
استعملها الحسن تكتب بزعفران في اناء نظيف أوفى ورقة ثم يغسل الاناء  
بالماء أو يحل الورقة بالماء ثم يشرب ذلك الماء على الريق ثم يجعل يديه في  
البال الذي بقي في الاناء فيمسح بهما ما ~~مكنه~~ من بدنه (وقد) مرض  
بعض من ينتمى الى الشيخ رحمه الله وكان يرى في منامه أشياء تروعه ويقزع  
منها فشكا اليه رحمه الله ما به فأمره أن يكتب نشرة في اناء نظيف  
بزعفران ويشربها على الريق وهي للسحر والغم والامراض (وهذه) نسختها  
تكتب سورة يس والواقعة والفاطحة وقل هو الله احد والمعوذتين وآية  
الكرسى وآمن الرسول الى آخر البقرة وقل الله اذن لكم ام على الله تفترون  
فاذا شربها ياخذ سبع تمرات بحوة بعد أن يوقها بريقة الزيت المرقق ويأكلها  
فان السحر يذهب عنه بقدره الله تعالى (والزيت) المرقق صفته ان ياخذ  
شيئا من الزيت الطيب ويجعله في اناء نظيف ويأخذ عودا أو غيره ويحرق به  
الزيت ويقرأ عليه قل هو الله احد والمعوذتين ولقد جاءكم رسول من أنفسكم  
عزيز عليه الى آخر السورة وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين لو  
أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة يفعل ذلك سبعة أيام (وكتب)  
له مع هذه النشرة حزنا يعلقه عليه وهذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله  
رب العالمين الى آخرها والهمكم الله واحدا لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله  
الا هو المحي القيوم الى قوله تعالى والله سميع علیم آمن الرسول بما انزل

اليه الى آخر السورة شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط  
لا اله الا هو العزيز الحكيم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة قل  
ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة وتنزل من القرآن ما هو شفاه  
ورحة للمؤمنين قل الله اذن لكم ام على الله تفترون واذا ذكرت ربك  
في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك  
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وانزلنا هذا القرآن على جبل  
الى آخر السورة اذا زلزلت الارض زلزالها الى آخر السورة قل هو الله احد  
والمعوذتين يعلمون الناس السحر الى قوله تعالى وما هم بضارين به من  
أحد الا باذن الله اللهم لا حجاب الا حجابك ولا ستر الا سترك فاجب عن فلان  
ابن فلان باسم الشخص واسم أبيه بفضلك كل سحر وشر كل انس وجان  
وأسألك اللهم باسمك الاعظم وكلماتك السامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر  
أن تمنع بهذا الحزرا المنزل الذي يكون فيه من شر الانس والجن وشر كل ذي  
شر ما علم منه وما لم يعلم الا أنت وساكنه وجميع ما فيه برحمتك يا أرحم  
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تهانينا كثيرا الى يوم  
الدين فاستعمل النشرة المذكورة سبعة أيام وعاق عليه هذا الحزرا المذكور  
فبرأ عما كان به (والزيت) المرقى المتقدم ذكره أخبر أنه ينفع لجميع  
المرضى وان صفة استعماله ان يحس في الشمس قليلا ويدهن به الموضع  
الذي فيه الألم فبرأ باذن الله تعالى وان كان الوجع شديدا جعل عليه  
بعد الاذهان به اما المصطكي واما الشونيز وهو الكون الاسود بعدد دقة  
(صفة) دواء لوجع الاسنان مرض رجه الله بوجع الاسنان حتى امتنع من  
الاكل والكلام بسببه وكان من عادته يمرض بذلك ويتداوى له  
فوقع له في بعض الايام انه لا يتداوى له يدخل بذلك مع الذين لا يسترقون  
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فترك التدوى بهذه النية فزاد الامر به  
فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فشا كانه مائة فقال له عليه الصلاة  
والسلام لو علمت مالك من الاجرام شاكوت ولكن خذ السعتر البرى والمخ  
الجيد راني ودق السعتر وغربله بخرقه وخذ منه الثلثين ومن المخ الجيد راني  
بعدد دقة الثلث واخاطهم معا فاذا جئت عند النوم أسيتك بخرقه صوف

دواء لوجع الاسنان

وان كانت تقرح الاسنان ~~لكن~~ ما عليك ثم ذر على الاسنان التي تؤلمك  
منه قال لا تبرأ باذن الله تعالى ففعل ذلك فبرأ وكذلك كل من استعمله بعد ذلك  
يبرأ والسعتر البري هو السعتر الشامي والمخ الجيد دراني هو المخ الاندراي  
(صفة دواء) للدوخة التي في الرأس شكها بعض الناس بدوخة في رأسه فرأى  
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأعطاه هذا الدواء لهذا المرض وهو أن  
ياخذ قرفة وزنجبيل وقرنفل لا وجوزة طيب وسنبلا من كل واحد درهم  
ونصف ووزن درهمين من الشونيز يدق الجميع ثم يطبخ ويغلى بعسل النحل  
فاذا قرب استواء عصر عليه قليل من الليمون ويكون العسل النحل  
غاليا عليه ففعله فبرأ باذن الله تعالى (صفة دواء للخصبة) مرض بعض  
الفقراء بالخصبة فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأعطاه هذا الدواء  
وهو أن ياخذ شيئا من عسل النحل وشيئا من خل العنب وشيئا من الزيت  
المرقى ويخاط الجميع ويدهن به فعمله فبرأ (صفة دواء لضعف البصر) مرض  
بعض الناس بعينه مرضا شديدا حتى أنه كان لا يقدر أن يفتح عينيه بالنهار  
حتى يغطي عينيه بشئ بقي من ضوء النهار فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في  
النوم وهو يشير بهذا الدواء وهو أن ياخذ حجر كل الأعداء ويحميه في النار  
فاذا حي أخرجه وطفأه في الزيت المرقى ثم يحميه ويكفله به ثلاثة أيام ففعل  
ذلك فبرأ باذن الله تعالى (صفة دواء لنزول الدم والقوايج) مرض بعض  
من ينهي إليه رجه الله بذلك فشكاه له رجه الله فرأى النبي صلى الله عليه  
وسلم في النوم فأشار بهذا الدواء وهو أن ياخذ وزن ثلاثة دراهم من عسل  
النحل ووزن درهم ونصف من الزيت المرقى واحد عشرين حبة من  
الشونيز ويخاط الجميع ثم يطر عليه ويفعل مثله عند النوم يفعل ذلك حتى  
يبرأ وتعمل له التليينة ويستعملها بعد أن يطر على ذلك وقد تقدمت صفتها  
ويكون غذاؤه مسلوقة الدجاج أو لحم الضأن فجاء الى المريض بعض من  
يشتغل بالطب فسأله عن حاله وما به دأوى به وما هو غذاؤه فأنخبره بما  
تقدم ذكره فقال له لا تفعل شيئا من ذلك لان الشيخ غير معصوم فقال له  
المريض لا أقدر على ترك ما أشارك به فقال له الطبيب راجعه فان بقي على قوله  
فافعل فراجعته فخرج الجواب على لسان خادمه رجه الله بأن الشيخ انزعج

دواء للدوخة

دواء للخصبة

دواء لضعف البصر

دواء للدم والقوايج



وقال ان أردت ان تفعله فافعله وان لم ترد فارمه في البحر وعبد الله يعني نفسه  
 ما أعطاك شيئا وانما أعطاكه النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناك حيث جئت  
 بنية صالحة وستأقهاها فاقبل المريض على ما أشار به الشيخ رحمه الله ففعله فبرأ  
 بإذن الله تعالى بعد أن كان قد تعب فيه الأطباء (صفة) دواء للشعر الذي  
 يخرج في العين (اشتد) على الناس الشعر الذي يخرج في عينيه فشك ذلك  
 للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يثربأ أخذ الأندرويشويه  
 في النار ثم يدقه ويغضه بالزيت المرقى ثم يعيده فيشويه في النار ثم يدقه  
 ويغضه بالزيت المذكوور يفعل ذلك سبع مرات ثم يدقه ويكتحل في كل يوم  
 مرتين أو ثلاثا ان قدر فعل فلما كان بعد فراغه من سابع مرة جاء يدقه  
 فلم يقدر أكثر طويته ونعمته فعمل منه مثل الميل الذي يكتحل به  
 وجعل يكتحل به كل يوم كما تقدم فبرأ وزاد بصره حسنا وقوة (صفة) دواء  
 لضعف المعدة (مرض) بعض الناس بعدته فرأى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو يشرب هذا الدواء وهو أن يأخذ كل يوم على الريق وزن درهم من الورد  
 المربي ويكون مائتونا بالمصطكي بعدد دقها ويجعل فيه سبع حبات من  
 الشونيز يفعل ذلك سبعة أيام ففعله فبرأ (صفة) دواء للنزلة (مرض) بها  
 بعض الناس واشتد عليه الزكام (فرأى) النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
 يشرب هذا الدواء وهو أن يأخذ القرصية والفلية وبرزق طونا والكثيراء  
 والأنيسون والشونيز وان يدق الشونيز ويخلط الجميع ويشعه فأخذ هذا  
 الجميع ودقه وجعله في خرقة وشبهه فبرأ (صفة) دواء لقطع الدم اذا جرى  
 عقيب السقط كثيرا (وقع) ذلك لزوجة بعض الناس وكان قد جرى  
 لها دم كثيرا حتى أضعفها فشك ذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو يشرب هذا الدواء وهو أن يأخذ كل يوم على الريق غسل  
 النحل بعدلته بالشونيز يفعل ذلك أسبوعين ويزيد على ذلك في الأسبوع  
 الأول في كل يوم منه سبع تمرات عجوة يأكلها بعد ما يرقبها بريقة الزيت  
 المتقدّم ذكرها ويزيد على ذلك قراءة آية السحر من البقرة وهي من قوله  
 يعلمون الناس السحر الى قوله وما هم بضارين به من أحد الا بإذن الله وسورة  
 الواقعة ففعلت فصحت وبرئت (صفة) دواء لوجع الظهر (مرض) بعض

دواء الشعر الذي  
 بالعين

دواء لضعف المعدة

دواء للنزلة

دواء لقطع الدم

دواء لوجع الظهر

الناس بظاهرة فشكاذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يشير به - هذا الدواء وهو أن يأخذ العسل الفحل والشونيزودهن الآلية  
والزيت المرقى ورقيق البيضة ويحاط ذلك كله ويده على الموضع ويذر عليه  
دقيق العدس بقشره مع الحرمل بعدما يدق دقانا عما حتى يعود مثل الدقيق  
فعله فبرأ (صفة) دواء للحرارة التي تكون تحت القدم (مرض) بعض  
الناس بحرارة تحت قدميه فشكاذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو يشير به - هذا الدواء وهو أن يدهن ذلك الموضع الذي يؤلمه  
بدهن الورد الشيرجي ويجعل معه خل غيب ويجعله في الشمس ثلاثة أيام  
بعد أن يرقى ذلك بريقة الزيت المدة ثم ذكرها فأول يوم دهن به برأ والحمد لله  
(صفة) دواء لاساس الريح (مرض) بعض الناس به فذكر ذلك للشيخ رحمه الله  
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير به - هذا الدواء وهو أن يأخذ من  
الشونيز ثلاثة دراهم ومن الخزامي درهمين ونصفا ومن الكمون الأبيض  
ثلاثة دراهم ومثله من السعتر الشامي ومثله من الغاية ووزن درهم من  
البوطا وهو ثمرة القواد وأوقية من الزيت المرقى ويجعل فيه من العسل الفحل  
ما يعتد به وهو ربع رطل ويؤخذ منه غدوة النهار وزن درهمين على الريق  
وعند النوم وزن درهم ونصف فاستعمله فبرأ ثم انه عليه الصلاة والسلام بعد  
ذلك قال في النوم لذلك الشخص الذي أخبر به - هذا الدواء انه ينفع لأدواء  
وهي الريح وساس الريح والمعدة وبرودتها ووجع الفؤاد ولا ألم الحيض وألم  
النفاس ولتعتد الرياح (صفة) دواء للشدة اذا وقعت بالإنسان أو توقعها  
(وقع) بعض الناس في شدة كبيرة فشكاذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو يشير على الشخص أن يسبح مائة مرة ويحمد مائة مرة  
ويكبر مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد النبي الأمي مائة مرة ويقول لا اله  
الا الله وحده لا شريك له مائة مرة ثم يصلي اثنتي عشرة ركعة ويدعو بعد دعائها  
بظهر له ثم يصلي ركعتين ثم يقرأ في الختمة خمسين آية من آخر سورة البقرة ثم  
يصلي أربعاً وعشرين ركعة ثم يدعو بهذا الدعاء وهو اللهم لا فرج الا فرجك  
ففرج عنا كل شدة وكربة يا من بيده مفاتيح الفرج واكفنا شر من يريد ضرنا  
من انس وجن وادفعه عنا بيدك القوية باذنك وقدرتك انك على كل شيء

دواء للحرارة

دواء لاساس  
الريح

دواء

دواء

دواء للشدة

دواء لوجع اليدين

دواء لبرودة المعدة

دواء للمغص

دواء لعسر التنفس

دواء للثقل

قد مر ففعله فذهبت تلك الشدة التي كان فيها ذلك الشخص وكان سيدنا محمد  
عليه الصلاة والسلام يقول في النوم للذي أخذ به بماتة تدم من التسبب  
والصلاة والدعاء أن من فعل هذا صادقا فرج الله عنه شدته في يومه ولو كانت  
أي شيء كان (صفة) دواء لوجع اليدين (مرض) بعض الناس بوجع اليدين  
فذكر ذلك للشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يشير بهذا  
الدواء وهو أن يأخذ من الزيت المرقى أوقية ومن دهن الأكلية ربع أوقية  
ومن دهن البابونج ربع أوقية ومن دهن البنفسج ربع أوقية ومن عسل  
النحل ربع أوقية وتكون هذه الأدهان مرقية بريقة الزيت ومن  
الخزامى درهم ما ونصفا ومن الشونيز درهمين ومن الزاج درهم ما ونصفا  
ويجعل الكل على النار حتى يختلط بعضها ببعض ويدهن به فان زال والا  
جعل في الحناء ويطلى به اليدين فانها تبرأ بأذن الله تعالى (صفة) دواء لبرودة  
المعدة (مرض) بعض الناس بذلك فذكر الشيخ رحمه الله فرأى النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو يشير بهذا الدواء وهو أن يأخذ أوقية ونصفا من عسل  
الفحل ودرهمين من الشونيز ودرهمين من الأنيسون ونصف أوقية من  
النعنع الأخضر ومن القرفة نصف درهم ومن القرفة نصف درهم وشيئا  
من قشر الليمون مع قليل من الخل ويعقد ذلك على النار فاستعمله فبرأ  
(صفة) دواء للمغص كان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول ما ينبغي لأحد أن  
يبست إلا ويكون عنده من الكرويا شيء فانها تنفع للريح والمغص والقولنج  
حين استعملها وقد جرب ذلك غير واحد فوجد كما قال (صفة) دواء يفعل  
لعسر التنفس قال الشيخ رحمه الله يكتب في آنية جديدة أخرج أيها الولد  
من بطن ضيق ومن تحت ضيق إلى سعة هذه الدنيا أخرج به قدرة الذي  
به لك في قرار مكين إلى قدر معلوم لو أنزلنا هذا القرآن على جبل إلى آخر  
السورة وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وتشرح بها النفوس  
ويرش منه على وجهها قال رحمه الله أخذته عن بعض السادة المباركين  
فاكتبته لأحد الانجس في وقته (صفة) دواء للثقل كان رحمه الله إذا شكاه  
أحد بمرض الثقل يشير عليه بأن يأخذ أمانة من الطوب التي يجمعها في  
الفرن حتى تحمى ثم يخرجها ويجعل عليها شيئا من الغاية ويأخذ خرقة فيبهاها

دواء البرد الدماغ

بالماء ثم يجمعها فوق ذلك ثم يحبس عليها من غير حائل ويحمل حرارتها ما قدر  
عليه الى أن تبرد يفعل ذلك مرة في كل يوم حتى يبرأ وقد جرب به فيرواحه دفيرا  
والحمد لله (صفة) دواء البرودة التي تكون في الدماغ يأخذ من يشتهي  
ذلك الحجمة طاهرة فيعمل فيها شايثا من الرماد أو الرمل ثم يأخذ بحجرة  
من النار فيجمعها فوق ذلك ثم يأخذ خرقة صغيرة ويبلها بالماء ويدبرها على  
فم الحجمة لئلا يتأذى العضو بها ثم يحمل فم الحجمة على صدغه الايمن ويشد  
عليه ويحمل رأسه عليها ويمسك الحجمة بيده ان قدر والا فيمسكها بجسائل  
يمنع من وصول الحرارة الى يده التي يمسكها به سايثا. هل ذلك ثلاث مرات أو  
خمس أو سبعة كل مرة بحجرة حتى تنطفئ تلك الحجمة ثم يفعل مثل ذلك في  
اليوم الثاني على الصدغ الايسر ثم كذلك في اليوم الثالث على أعلى الجبهة  
من وسطها ثم يفعل ذلك في اليوم الرابع على موضع الحجامة من القفا فان  
بقي في الدماغ من البرودة شيء فتماد بالحجمة على الصفة المذكورة يبرأ باذن  
الله تعالى وقد جرب ذلك غير واحد دفيرا والحمد لله وهذا يغني عن أخذ  
الدواء لتلك البرودة وعن الكي بالنار (فهذه) هي النشرة والادوية التي  
يتداوى بها وكذلك ما أشبهها (وأما النشرة) التي يعملها المعزومون على أي  
حالة كانت فليست من هذه في شيء وهي متنوعة ولو كان أكثر كلامهم  
معروفا لانهم يتلفظون مع ذلك بالفظ لا يعرف كما قاله علماء وناجحة الله عليهم  
في الورقة التي يكتبها من انغمس في البحر ل في آخر جملة في شهر رمضان  
وان كان ما فيها معروفا لكان ممنوعا لاجل اللفظة التي فيها وهي معلومة  
لان ذلك راجع لما تقدم من قول مالك رحمه الله وما يدريك انك كافر  
(وكذلك) يمنع كل ما أشبهه مثل من يكتب في ورقة أو ينقش في شقفة أو في  
جدار شيئا بالفظ لا يعرف ويرزعه مع ذلك انه يدفع السحرا والعين أو البق  
أو البرغوث أو النمل أو الحية أو العقرب أو الفأرة الى غير ذلك ولو قدرنا  
انه ينفع لما ذكره فهو ممنوع شرعا لا يجوز فعله وان تحققت المنفعة فيه  
(وقد) منع العلماء رحمه الله عليهم التداوى باليسير من الخمر وكذلك  
التداوى بالنجاسات وما أشبههما (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
لم يجعل شفاء أمي فيما حرم عليها فصول الشفاء عند استعمال الادوية

نشرة المعزومين

مطلب النفث

المجاثرة استعمالها مظنون فكيف يسوغ أن يعد إلى فعل شيء نهى عنه  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر أنه ليس فيه شفاء هذا بعيد من أخلاق  
 أهل الإيمان (وأما) النفث عقيب الرقي فهو مستحب (قال) القاضي عياض  
 رحمه الله وفائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء أو النفس المباشرة  
 للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسله ما يكتب من الذكر والاسماء الحسنى  
 (وكان) مالك رحمه الله ينفث إذا رقي نفسه وكان يكره الرقية بالمحديدة  
 والمخ الذي يقدو الذي يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما  
 في ذلك من مشابهة السحرة (ومن) هذا الباب ما يفعله بعض الناس  
 في هذا الزمان وهو أنه إذا قرص أحدهم ثعبان أو عقرب أخذوا سكيناً  
 وجعلوها على الموضع الذي وصل السم إليه وذلك يعرف بقول المسحوق  
 ويمرونها على بدن المسحوق إلى موضع الساعة ويتكلمون حينئذ بكلام  
 ليحتمى لا يعرف (ومن ذلك) الطاسة التي يمسها بعضهم أو الأناة وقد  
 صوروا فيها تصاوير متنوعة ويعملون فيها الماء ويسقونه للمسحوق أو من  
 عنده صكاب كتاب وذلك كله لا يسوغ لأن التصاوير محرمة للأحاديث  
 الصحيحة الدالة على منع ذلك فكيف يكون الشفاء فيه (وقد) روى أن  
 عبد الله بن عباس رضي الله عنهما تكلم في مجلسه فقال نهى النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن رقي أهل الكتاب فقال له رجل يا ابن عم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أحيانا توجهني عيني فأتني إلى فلان اليهودي فيرقها فأستريح  
 أو كما قال فقال له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما إن الشيطان يضع  
 يده على عينك فيوجهها ثم يوسوس لك حتى تأتي إلى فلان اليهودي فإذا  
 وضع يده عليها وتكلم بكلامه رفع الشيطان يده عن عينك أو كما قال ونهاه  
 عن أن يعود مثلها (لقد) فتح رضي الله عنه الباب وأوضح وبين كيفية  
 تلقي أمر الشارع عليه الصلاة والسلام فانه يأمر عن ربه عز وجل وذلك  
 منه عليه الصلاة والسلام بأمر من أم المؤمنين أم المؤمنين وأما بواسطة الملك  
 وكلامه ما يتعين قبوله (ومن هذا) الباب ما جرى في قصة الذي شكى  
 للنبي صلى الله عليه وسلم بطن أخيه فأمره عليه الصلاة والسلام أن يسقيه  
 عسلا ففعل ثم شكاه فقال اسقه عسلا ففعل ثم شكاه فقال اسقه عسلا

مطلب الطاسة



ففعّل ثم شـ كاله فقال عليه الصلاة والسلام صدق الله وكذب بطن أخيك  
اسقه عسلا فسهاه فبرأ (قال) علماؤنا رحمه الله في معنى ذلك ان العسل  
الذي شربه المريض ببطنه كان فيه الشفاء فلم يزل يخرج مادة المرض حتى اذا  
لم يبق شيئا في ثذانه قطع انطلاق بطنه وكان الذي ظهر لا خبـه ان العسل  
لم يحصل له بسببه شفاء وكان الشفاء قد حصل

\*(فصل لـ) وينبغي للطبيب اذا اراد الخروج من بيته الى المسجد  
ان ينوي تلك النيات المتقدمة في حق العالم حين خروجه من بيته الى المسجد  
لان العلم علم الايمان وعلم الابدان وكلاهما اذا تخلصت النية فيه  
صكان من أعظم العبادات فيدخل في عمله لله تعالى لا يريد عليه عرضا  
من الدنيا وينوي بذلك امتثال السنة المطهرة في التطيب وما تقدم من اعانة  
اخوانه المسلمين وكشف الكرب عنهم ومشاركتهم في مصائبهم والنوازل  
التي تنزل بهم (وينوي) الستر على عورات اخوانه المسلمين لا يطلع الا على  
مالا بد منه مما دعت الضرورة الشرعية الى الاطلاع عليه (ولاجل)  
هذا المعنى يؤمر المريض ومن تولى أمره ان لا يستعمل الا من يرتضى حاله على  
ما سيأتي (وينوي) الشفقة عليهم وان اعطاه احد منهم شيئا واخذه فيما اخذه  
بنية الاستعانة به على ما هو بمدة كالمضي في حق العالم والمتعلم في كيفية  
أخذهم ما المعلوم وتركه او انقطاعه وكل ذلك مستوفى في باب (فالتطيب)  
مشارك في ذلك كله أعني في مباشرته من يعطيه ومن لا يعطيه فيكون الجميع  
عنده على حد سواء بل يكون الذي لا يعطيه عنده أعظم لانه تمحض لله تعالى  
وانتفت عنه حظوظ النفوس (ثم) يضيف الى ما تقدم ذكره من النيات نية  
الايمان والاحتساب ليتضاعف بسبب ذلك الثواب وذلك كله على ما مر في  
غيره من انه اذا سمع الاذان ترك كل ما هو فيه واشتغل بأداء فرض ربه عز  
وجل (ويتعين) على المريض وعلى وليه ان لا يستعمل الا اطباء الامن  
كان متصفا بالدين والثقة والامانة لانه يتصرف بما يصفه في مهج المرضى  
(وينبغي) للطبيب بل يتعين عليه انه اذا جلس عند المريض ان يؤنسه  
بشاشة الوجه وطلاقتة ويهون عليه ما هو فيه من المرض ويقصد بذلك  
اتباع السنة المطهرة لان السنة قد أحكمت ان المريض بطول له الزاثر في

أجله وان كان على غير ذلك

\*(فصل — ل) \* وينبغي ان لا يقدّم مع الطبيب غيره من يظن به ان المريض لا يريد ان يطلع على حاله لانه قد يتكبر به امرض لا يريد ان يطلع عليها أحد اسماء العلماء والاولياء (لقوله) عليه الصلاة والسلام من كنوز البركتين المصائب اه (فاذا) اضطررنا الى ذكر ما نزل به من اقتصر ووافيه على الطبيب خاصة وذلك ليس بمرور لانه من السنة الماضية بين الامة (وقد) قال الشيخ الامام أبو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله الشكوى كلها مدمومة الا ثلاث طالب علم يشكو الى عالم داه فهمه ومريد يشكو الى شيخه داه قلبه وعليه يشكو الى طبيب داه بدنه اه (فعلى) هذا فغير الطبيب لا معنى لاطلاع على شيء من ذلك (اللهم) الا ان يكون مع الطبيب من هو مباشر للمريض وعالم بحال مرضه والمريض لا يستحي ان يذكر ذلك بحضرته فلا بأس اذن (وينبغي) ان يكون الطبيب أميناً على أسرار المرضى فلا يطلع أحداً على ما يذكره المريض اذ انه لم يأذن له في اطلاع غيره على ذلك ولو أذن فينبغي ان لا يفعل ذلك معه الا الله -م الا ان يعلم من المريض في أمره بذلك استجلاب خواطر الاخوان ومن يتبرك بدعائه له يظهر الغيب فهذا مستثنى مما تقدم (وينبغي) للطبيب ان يشهد المريض في الأغذية ثم يتظر بعد ذلك فيما ذكره المريض فان رأى في شيء من ذلك منفعة له أو عدم ضرر به ودعا له حالاً أو ما لا وسع له فيه وان رأى انه ليس فيه ضرر ولا نفع فالأولى ان يسامحه فيه وربما اشتدت نفس المريض شيئاً ويكون سبباً لراحته وقد وقع ذلك لكثير من الناس وان رأى ان فيه ضرراً عدل عنه لغيره وتلطف بالمريض في منعه له منه ومع ذلك بعدد به عن قريب تطيب النفس ولئلا ينزعج فيزيد مرضه (ويقال) ان النفس أعرف بما يصلحها من الطبيب في بعض الأحيان فيكون الطبيب يراعي هذا المعنى وما أشبهه مع وجود التلطف بالمريض والاشفاق عليه (فهذا) هو الأصل الذي يرجع اليه ويعول عليه (لقوله) عليه الصلاة والسلام الله الطبيب بل أنت رجل رفيق وقد تقدم (وينبغي) للطبيب ان يتظر في حال المريض فان كان ملياً أعطاه من الأدوية ما يليق بحاله وان كثرت النفقة فيها وان كان فقيراً أعطاه من

الادوية ما تصل قدرته اليه من غير كلفة ولا مشقة وهذا النوع موجود كثير  
 (فصل لـ) وهو من آكد ما على الطبيب حين جلوسه عند المريض ان  
 يتأني عليه بعد سؤاله له حتى يخبره المريض بحاله ثم يعيد عليه السؤال لان  
 المريض ربما تذر عليه الاخبار بما فيه لجهله به أو لشغله بقوة ألمه وان  
 كان الطبيب عارفاً بالمرض الذي هو فيه أكثر منه فيتأني عليه مع ذلك  
 (وذلك) بخلاف ما يفعله أكثر الأطباء في هذا الزمان فانهم لا يهتمون على  
 المريض حتى يفرغ من ذكر حاله بل عندما يشرع في ذكر حاله يجيب  
 الطبيب أو يكتب والمريض بعد لم يفرغ من ذكر حاله له (ثم) ان بعضهم  
 يزعم برأيه ان هذا من قوة المعرفة والتحقيق وكثرة الدراية بالصناعة  
 ولا شك ان الجحالة في حق غير الطبيب قبيحة لمخالفتها لأداب السنة  
 المطهرة فكيف بها في حق الطبيب فيتعين عليه ان يسمع كلام المريض  
 الى آخره فلا يلحقه بغيره نقص أوله أو بعضه وربما غلط المريض في ذكر  
 حاله أو يحجز عن التعبير عنه فاذا كان الطبيب عن يتأني على المريض ويعيد  
 عليه السؤال برفق وتأنف آمن من الغلط فان الغلط في هذا خطر اذ أنه قد  
 لا يمكن تداركه وأصل الطب كله والمقصود منه معرفة المرض فاذا عرف  
 المرض سهل تداويه في الغالب (فلاجل) هذا المعنى يتعين على الطبيب  
 التريص والتأني لعله يعرف المرض على حقيقته دون تخمين ويتعين على  
 الطبيب ان كان لا يعرف المرض أو عرفه ولم يمكن عالمه بدرايته ان  
 لا يكتب أوراقاً بأشربة وغيره لان ذلك اضاعة مال (وقد وقع) لي مع  
 بعض الأطباء انه كان يتردد الى في مرض كان بي ويصف أشربة وأدوية ينفق  
 فيها نفقة جيدة فطال الامر على فقطعته ودققت موضع تلك النفقة خيراً  
 أن صدق به بنية امتثال السنة في دفع ذلك المرض فما كان الا قليل وفرج الله  
 عني وحصلت العافية فاما ان خرجت لقيت الطبيب فسألته عما كان  
 يكتبه من الاشربة والادوية وأي منفعة كانت فيها لذلك المرض فقال والله  
 ما فيها شيء الا انه يقبح بالطبيب ان يخرج من عند المريض ولا يصف له شيئاً  
 الا يوحيه بذلك وهذا من باب اضاعة المال وذلك لا يجوز سيما ان كان  
 المريض فقيراً فخرج على منع (وهذا) ان كان ما وصفه لا يقع بسببه ضرر

لمريض فان كان كذلك فيمنع ولما فيه من اضاعة المال كما تقدم (وينبغي)  
للطبيب ان يسأل من يخدم المريض ولا يقتصر على قول المريض وحده لان  
المعالج ربما عرف ما بالاريض اكثر منه أو مثله فيحصل بسببه من الكشف  
والثبوت ما يقرب من اليقين بمعرفة المرض (وينبغي) للطبيب ان يكون  
الناس عنده على أصناف ولا يجعلهم صنفًا واحدًا فصنف يأخذ منهم وصنف  
لا يأخذ منهم وصنف اذا وصف لهم شيئًا أعطى لهم ما ينفعونه فيه (فالقول)  
اذا باثر من له سعة في دنياه (والثاني) مباشرة العلماء والصالحين المستورين  
في حال دنياهم فينبغي له ان يتبرك بالبادرة الى طبهم وقضاء حوائجهم من غير  
ان يأخذ منهم شيئًا فان بذلوا له شيئًا رذله الا ان يكون محتاجًا فلا بأس بأخذه  
اذن (والصنف الثالث) مباشرة الفقراء الذين لا يقدر على كفايتهم في  
حال العجزة فهوؤلاء يعطيهم ثمن ما يصفه لهم ان كانت له جرة وقد رأيت  
بعض الاطباء فيه هذه الخصال الحميدة أو بعضها

\*(فصل لـ)\* وينبغي للطبيب ان يكون عارفًا بحال المريض  
في حال صحته في مزاجه ومزاجه واقليمه وما اعتمد من الاطعمة والادوية  
فان لم يعلم ذلك فيسأل من المريض أو من يلوذ به فيجمل على مقتضى  
ذلك كله (وقد) جرى بمدينة فاس ان السلطان مريض مرضًا شديدًا وكان  
في وقته طبيب عارف حاذق فاستطاعه فلم يقدر شيئًا فوجد السلطان على  
الطبيب وأراد ان يحرف به فقال له الطبيب ان أردت ان تسخرني فخرج  
الى البرية وادخل في بيت من شعروا فرش الموضع الذي تضطجع فيه  
بالعزف وهو نوع من الخفاف الذي يوقد به النار وأزل ما عليك من الثياب  
والتف في كساء واضطجع على العزف وأمر من يطبخ لك مفتحة داخل بيت  
الشعر الذي أنت فيه وأطبخها أنت بنفسك واستنشق دخان تلك النار التي  
تحت القدر فاذا انفج الطعام فكل منه وهو حار حتى تشبع ثم تفعل فوجد  
العافية وما ذاك الا ان هذه الحالة كانت مريًا قبل ان يكون سلطانا (وقد)  
نطق الحديث بهذا المعنى وهو ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام حيث قال  
وأعط كل جسد ما عودته وقد تقدم

\*(فصل لـ)\* وينبغي للطبيب اذا تعذر عليه عافية المريض

قوله يحرف به أي  
يجازيه بسوءه

عامة قدم ذكره فليسأل عن والدي المريض فيطلبه بمقتضى حال الابوين فانه  
أيضا سبب للعافية كما تقدم في مريض المريض ( وقد ) جرى في افرقية  
في أيام الملك المستنصر أن ملك الفرنج بصيلة أرسل اليه يطلب منه طبيباً  
حاذقاً عارفاً ذكر أن ولده مريض وقد عجز الاطباء الذين عنده عن برقه  
فأرسل اليه طبيباً على ما طالب فلما ان وصل اجتمع الاطباء معه عند المريض  
فامر أن يهل له كذا فقالوا عملناه فقال كذا وكذا الى ان فرغت الادوية التي  
تداوى بها ذلك المريض فاتفق فصل الجلاس والحسالة هذه ثم ان الطبيب أرسل  
الى أم المريض وهوية قول أريد أن أجمع يك دون ثالث ففعلت فقال لها  
ان كنت تريدن عافية ولدك فاخبريني اين من هو فانه ان لم يعرف أبوه  
لا يستطيع فاخبرته ان أباه بدوى كان عندهم أسيراً فاعجبها فكنته من نفسها  
فخامت بذلك الولد فقال لها قد استراح ولدك فأرسل الى الملك المستنصر

وطالب منه ان يرسل له جلاص غير ايقرب من ابن اللبون فقال المستنصر  
اذالك عجبا من أين جاء هذا البدوى فلما ان وصل الجمل الى الطبيب فتح  
وشوى منه شيئاً بين يدي المريض وشعمه اياه وأطعمه منه فاستقل من  
مرضه ووجد العافية على ذلك ( وهذا ) يدل على ان معرفة هذه الاشياء  
أصل كبير من اصول الطب ينبغي ان يرجع اليه

\*(فصل لـ)\* وأكدم على الطبيب والذي يتعين عليه النظر  
في القارورة لان كل ما ذكر قبل تخمين على معرفة المرض والقارورة أبين  
من كل ما ذكر لان الله عز وجل خالق الاشياء وجعل لكل شئ منها لونا الا الماء  
فانه عز وجل خلقه ولم يجعل له لونا فلونه لون الذي يكون فيه فان كان أبيض  
أو أصفر أو أحمر الى غير ذلك يرجع الماء في لونه ( واذا ) كان كذلك فائسأ اذا  
دخل في جوف المريض تغير الى حالة المرض الذي يشكو به المريض فيعرف  
الطبيب اذالك العلة أو يقرب فيها من اليقين حتى ان به من الاطباء العارفين  
بهذه الصنعة اذا وصف لهم المريض ما به أو وصف لهم عنه لا ياخذون به  
ولا يهولون عليه لاحتمال الغلط والوهم في ذلك بخلاف القارورة فانها لا تختل  
في الغالب فيعرف الطبيب اذا رآها ما بالمرض من الشكوى فيعمل  
الطبيب على مقتضى ما يظهر له من ذلك وقد مرض سيدي أبو الهباس بن



عجلان رحمه الله بمدينة تونس وكان من أكابر وقته في العلم والعمل  
فَسئل أن يوثق له بالطبيب فامتنع فصار الوابيه حتى أنهم اهتم فجاءوا بالطبيب  
فَنظروا إلى القارورة فقال ياسيدي تشكي بكذا وكذا قال نعم قال تشكي  
بكذا وكذا قال نعم ثم كذا إلى أن عذله سبعة عشر مرضا (وكان) الشيخ  
رحمه الله يخفي ذلك ولا يذكره لأشعث (لما ورد) في الحديث من قوله عليه  
الصلاة والسلام من كنوز البركة ما أن المصائب وقد تقدم (لكن) ما أن  
ذكر له الطبيب ذلك وهو حق لم يمكنه أن يسكت خشية أن يظن بالطبيب  
أنه قائل بالمعرفة أو أنه كذب فيما قال ثم مع ذلك لم يخرج عنه عن اليمين أن وعلى  
تقدير أن يكون خرج به عنه فقد عوض عنه ثوابا آخر وهو عدم تكذيب  
الطبيب ودفع سوء الظن عن أخيه المسلم وإظهار معرفته لأخوانه المسلمين  
(فانظر) رحمنا الله وإياك كيف استخرج الطبيب من القارورة الواحدة  
هذه الأمراض كلها (وقد) كان بمصر قبل هذا الزمان بقليل بعض الأطباء إذا  
خرج من بيته يجد الناس مجتمعين ينتظرون خروجه كل منهم بقارورة فينتظر  
في كل قارورة ويصف المرض والدواء لكل واحد إذا جاءه أحدهم من غير  
قارورة يصف ما يريضة لا يجباويه بشئ ويسأل حتى تأتي القارورة فإن  
الواصف والمرضى قد يخطئان والقارورة لا تخطئ (فاذا) كان الطبيب  
عارفا استخرج من ماء المريض كلمات ما هو فيه وبخبرياته حتى أنه يظهر له  
من مائه هل هو شاب أو كبير السن أو كهل أو صغير أو ذكر أو أنثى أو حامل أو  
غير حامل وهل هو يسكن في سفيل أو علو فاذا كان يظهر له في ماء المريض  
مثل هذه الأشياء حتى العلم الذي يصف فيه فن باب أولى أن يعرف ما كل  
أو شرب أو خايط وقد كان بمدينة فاس بعض الأطباء وكان على هذه الصفة  
(وهذا كله) بخلاف ما الحال عليه في هذا الزمان فانك إذا أتيت بالقارورة  
إلى الطبيب ونظر فيها شرع يسأل إذا كان عما يشكو به المريض فلا فائدة  
إذن في نظره إليها بل يكون الطبيب يحكم ويجزم بأن صاحب هذا الماء يشكو  
بكذا وكذا وكان سببه كذا وكذا وما مجته كذا وكذا (لكن) القارورة لها  
شروط كثيرة (منها) أن الماء انما يؤخذ بعد انقضاء المرض من نومه أن  
كان ممن ينسأ لا قبل ذلك وإن كان ممن لا يقدر على النوم فأول ما يقول من

الليل (وان) ~~يسكون~~ الماء كاملا الى غير ذلك على ما هو معلوم عندهم من شروطها بخلاف ما هم يفعلون في هذا الزمان وهو أن يجعل في القسارورة بعض الماء وهذا وما أشبهه لا يظهر به للطبيب أمر القارورة فلا يعول عليها فإذا اجتمع وهو الغالب في هذا الزمان عدم الماء على جهته وعدم معرفة الطبيب بقي حال المريض مترددا وكثر عليه النفقات ويطول عليه الامد وربما آل به الامر الى الهلاك لعدم الصنعة وسوء المحاولة

• (فصل) • وإذا كان ذلك كذلك فيتعين على طلبة العلم ومن فيه أهلية لفهم والمعرفة أن يشتغل بهذا العلم في هذا الزمان لقلته من يشتغل به من المسلمين حتى أنه لا يكاد الاشتغال به أن يكون فرض عين فإذا اشتغل طالب العلم به نفع نفسه وأهله ومعارفه وأخوانه المسلمين وبقي في قرينة نفعها متعددا أنت تجد في هذا الزمان من فيه قابلية لفهم لذلك كانه وحذقه ثم يترك الاشتغال به مع القدرة على تحصيله

• (فصل) • ويتعين على الطبيب أن يترك ما اعتاده بعض من انغمس في الجهل من الأطباء وغيرهم من الصناعات وهو أنه إذا وجد العليل العسافية وكان المريض عن له جدة في الدنيا وثروة فأنهم يخضعون على الطبيب خلسة خبر وذلك محرم على الرجال فلا يجوز له أن يلبسها ولا أن يقبها ولا أن يبيعها لمن يلبسها من الرجال إلا أن يقبها أو يفصها للنساء فمنه ~~لكن~~ بشرط أن لا يلبسها حين خاضت عليه ولا بعده

• (فصل) • وآكد ما على المريض أو وليه أو أهله أو أهله في الصدقة (المأورد) في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال داو وارضواكم بالصدقة وادفعوا اليكم بالصدقة واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصدقة (وذلك) راجع الى حال المرض والمريض فان كان المرض شديدا فليكثر من الصدقة وان كان ملبسا فليقل ذلك وان كان فقيرا فليجهد المقل الحديث عائشة رضي الله عنها في التمرة التي تصدقت بها على المرأة ومعها ابنتان فشقتها نصفين وأعطت كل واحدة منهما نصفها (والمقصود) من الصدقة ان المريض يشتري نفسه من ربه عز وجل بقدر ما تساوى نفسه عنده والصدقة لا بد لها من تأثير على القطع لان المخبر صلى الله عليه وسلم صادق والمخبر عنه كريم منان

ثم ان الثواب حاصل بنفس الصدقة ثم به ذلك ان صح صاحبها من مرضه  
فتح على يده والغالب في حق من امثل السنة المطهرة وان كان غير ذلك  
فيجد صدقته بين يديه أو فرما كانت عليه بل مضاعفة الى سبعمائة كما ورد  
والله يضاعف لمن يساء (والصدقة) للريض عامة في الاقسام المتقدمة (ثم)  
انها ليست خاصة بالريض وانما تكفي - في المريض (وقد) دل الحديث  
على عمومها بقوله عليه الصلاة والسلام كل سلامي من الناس عليه صدقة  
والسلامي يضم السمين مع فتح الميم والقصر هي أعضاء ابن آدم فكأنه عليه  
الصلاة والسلام يقول على كل عضو من أعضائك صدقة فيعمل على ظاهر الحديث  
انه في كل يوم يحتاج المرء الى ثمانمائة وستين صدقة على عدد الأعضاء وهذا  
عسير من جهة انه ليس كل الناس يقدر على هذا (وقد) ورد عنه عليه  
الصلاة والسلام ان هذا المعنى أتم بيان حين سألته الصحابة رضوان الله  
عليهم حيث قالوا فان لم يستطع قال امرء معروف ونهى عن منكرك قالوا فان  
لم يستطع - تي قال ركعتا الضحى تجزئ عنه فعملى هذا ركعتا الضحى ان لم  
يقدر على شئ تجزئ عن ثمانمائة وستين صدقة ذلك تخفيف من ربكم ورحمة  
(ولاجل) ما فيه ما من هذه البركة قالت عائشة رضي الله عنها لو شرى  
أبو أي مائة ركعتي ما فعلى هذا فركعتا الضحى مجزئ من عجز ومن قدر فالأمر له  
بقدر استطاعته لا يكاف الله نفسه الاوسعها (ولا) فان ظان ان الصدقة  
مخالفة على هذا الأمر المحسوس من اتفاق الدرهم والدينار لانه ان لم يكن  
الدرهم والدينار كان اللسان كانت العبدان كانت اليدان كانت الرجلان  
(الآتري) الى ما أشار اليه عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بقوله  
والسكامة الطيبة صدقة فكل هذه الأعضاء نفقة طاعة الله بها فاللسان  
صدقته ونفقه أشياء كثيرة منها تلاوة كتاب الله تعالى وقراءة حديث النبي  
صلى الله عليه وسلم ودرس العلوم الشرعية والأمر بالمعروف والنهي عن  
المعكر وإرشاد الضال الى غير ذلك وهو كثير ثم كذلك في جميع الأعضاء  
وانما ذكر اللسان منها إشارة الى باقيها

(فصل ل) وقد تقدم في السفر أنه لا يسافر حتى يوصى لاجل  
ما يتوقع في سفره فهو في المريض من باب أولى وأحرى لان المظنة فيه أقوى

(ثم) اذا وصى فلتكن نيته في ذلك امتثال السنة المطهرة (لقوله) عليه  
الصلاة والسلام ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته  
مكتوبة عنده رواه مسلم (قال) ابن عمر ما مرت على ليلة منذ سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا وعندي وصيتي اه هذا وهو صحيح  
فما بالاك بالمرضى فاكدا لا مورع عليه ما تقدم ذكره وهي الوصية لا أجل  
براءة الذمة ثم مع ذلك هي نشرة للمريض وسبب لعافيته في الغالب وقد وقع  
هذا النوع كثيرا قوم يوصون ثم يخاف الله لهم العافية فيصحبون من مرضهم  
(وما) تقدم ذكره لا ينافي ما جاء به السنة المطهرة من ان المريض تفتح  
له العواد في عمره بان يقولوا له لا بأس عليك وما أشبه ذلك (فان) الجمع  
بينهما ممكن لما تقدم من ان الصحيح ما مور بالوصية سيما ان كان المريض  
من يقتدى به فيتأكد الامر في حقه لا اثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال انكم ايها الرهط أئمة يقتدى بكم اه

• (فصل — ل) • في ذكر الشراب الذي يستعمله المريض وما يتعاق  
به (فاذا) وصف الطبيب شرابا لمريض فينبغي له اولوايه ان ينظر في كيفية  
الشراب الذي وصفه له قبل ان يستعمله (قال) الشيخ ابو مروان عبد الملك  
ابن زهر رجه الله تعالى الاشربة المعروفة المعهودة وجودة في أكثر القرى  
وأكثر الناس يعرفون تقويمها وتركيبها غير أني أقول واحدة ان الناس  
اغما يبيعون الاسماء مثل شراب الورد فانهم اذا أقاموه ان أقيم بحيث ينقع جاء  
لونه الى السواد فهو لم لا يضعون فيه من الورد الا ما يغليه فيه فاذا أفتى الطبيب  
مثلا باوقية من شراب الورد أعطاه الشراي شرابا عقد منه بالماء شرابا لا طعم  
لا ورد فيه وكذلك يفعلون بشراب الاسطوخودس وغيره فيكون المريض  
يحسب ان ما يشرب شراب الورد أو شراب الاسطوخودس وهو اغما شرب  
السكر أو العسل الذي أزيلت رغوته فلا ينفع المريض بشيء وكذلك يفعلون  
بالادهان الانفرايسير فانك تسمع دهن البنفسج أو دهن الورد ولا رائحة  
لواحد منهما في واحد من الدهنين فلهذا يجب ان تحتبر الاشربة بطعمها  
وكل شراب يتخذ فانه لا يجب ان ينقع في الماء مع الادوية ثم يرفع على نار لينة  
حتى يأخذ الماء طعم ذلك الدواء ورائحته ويتغير لون الماء تغيرا ظاهرا

فينتهذ يصفى ويضاف الى صافي السكر أو العسل ويعقد شرابا وليس على  
 التحققة ذلك بوزن الصنوج وانما هو بان يكتسب الطعم أو الرائحة ويتغير  
 اللون ولهذا السبب قلنا أفنى بشراب معلوم وانما أفنى بأدوية تطبخ على ما  
 أكون أرسم وأما الادهان فاختبارها بنحو هذا وأفضل ادهان الادوية ما  
 كان طعم الدواء ورائحته يوجدان في الدهن وان كان له لون ظاهر ان يتبين  
 في الدهن اه (وما) ذكره رحمه الله بخلاف ما الحال عليه اليوم فانك تجد  
 الاشربة عندهم في غاية الصفاء والشفوق (ولو ان) بعضهم عمل شرابا على  
 مقتضى الصنعة أو بعضها لا تخذ بعض الناس على يده بل يؤذونه أو يقيونه  
 من السوق وكل ذلك سببه عدم المعرفة بالصنعة على وجهها (ولهذا) قال ابن  
 زهر رحمه الله أخبرني أبي أن والده رحمه الله ~~كان~~ يقول اذا صفى شراب  
 الصيدلاني كدر دينه اه والصيدلاني هو العطار وهو عندهم مع ذلك يبيع  
 الاشربة فاذا عمل الشراب صافيا فقد غش الناس بذلك واذا غش كدر دينه  
 (وقد) قال بعضهم اذا كان الطبيب حاذقا والصيدلاني صادقا والمريض  
 موافقا قل امث العلة (وقد) أعطى ابن زهر رحمه الله قانونا كليسا في عمل  
 الاشربة والادوية والادهان فمن اراده فليقف عليه في كتابه (واذا) تقرر ذلك  
 فينبغي ان يقصد المشتري للشراب وغيره من الادوية والعقاقير من يكون  
 مبروفا بالدين والنصيحة ويكون عنده معرفة بصلاح الشراب وفساده  
 لاجل ان المريض أقل شئ من الغش يكون فيما يستعمله من الشراب  
 وغيره يكدر عليه حاله وقد يؤول الى التلف فيتمين عليه لاجل ذلك المحافظة  
 على ما تقدم ذكره (وان كان) الشرابي عنده معرفة بالطب أو بطرف منه  
 فيتاكد القصد اليه وايتاره على غيره ممن لا يعرف ذلك (وينبغي) للشرابي  
 ان يتأني فيما يطلب منه من الاشربة وغيرها ويسأل من يطلب ذلك منه  
 ويكرر عليه السؤال فرعسا غلط الطبيب أو غفل عن شئ فيكون الشرابي  
 يستدرك ذلك عليه فان كان الشرابي لا يعرف شيئا فينبغي له من باب الاكل  
 والا حسن ان لا يتسبب في هذا السبب فان اضطر اليه فيتاكد في حقه  
 التوقف في السؤال حتى يتبين له انه بوصف عارف

(فصل) وينبغي له ان يقرر زعماء فعله بعضهم وهو ان المشتري مثلا يطلب



أوقية من شرابين مختلفين وثمرهما واحد فيجوز بل الأوقية من أولها  
في الميزان ثم ياخذ من هذا ومن هذا على المحزر والقنمين وهذا قد منعه  
علمنا ونارحة الله عليهم للجهالة الموجودة فيه بل يتعين عليه أن يزن له أولاً  
أوقية واحدة من أحد الشرابين ثم يزن له بعدها أوقية أخرى من الشراب  
الأخر وهذا أمر سهل ليس فيه كثير مشقة

\*(فصل)\* ويتعين على من له أمر أن يقيم من الأسواق من يشتغل به هذا  
السبب من أهل الكتاب لأن النصارى عندهم أبوالم طاهرة ولا يتدينون  
بترك نجاسة الدم الحيض فقط وقد تقدم (وإذا) كان ذلك كذلك فالشراب  
المأخوذ من النصارى الغالب عليه أنه متنجس (وأما اليهود) فانهم يتدينون  
بغش المسلمين فإذا أخذ منهم شراب فغالب الظن فيه أنه مغشوش وإذا كان  
ذلك كذلك فيتعين منهم من الإقامة في الأسواق وقد تقدم ما للعلماء نارحة  
الله عليهم من الأمر بإقامتهم من الأسواق في غير هذا فكيف به في هذا  
السبب الذي يتم كونه من ضرر مرضي المسلمين ولا يظن ظان أن هذا  
لا يتعين الأعلى من له الأمر بل هو متعين على كل من يقدر على ذلك (وينبغي)  
لأشراعي أن يحتفظ على أوعية الشراب بأن يصونها بالتغطية وأن يتفقدوها  
وقتها بعد وقت سماعي زمن البحر الذي يكثر فيه الخشاش خيفة أن يكون قد  
نسى تغطية بعضها أو غطاها ببعض تغطية فأنكشفت ففقد يدخل فيها حيوان  
فيموت فيها أو يخرج منه فضلة فيمتنجس أو يدخله نمل وقد يكون النمل  
أصغر من ذلك ثم أنا أوعقرباً أو غير ذلك من المسمومات التي تقتل  
أو يحدث بسببها أمراضاً من يتناولها (وإذا) كان كذلك فيتعين عليه أن  
يحتفظ من ذلك التحفظ الكافي ومن وقع له شيء من ذلك فلا يجوز له أن يبيعه  
وإن بين لأن كثيراً من الناس ما يتوابع هذا النوع بل يتعين عليه إراقة ما وقع  
له من ذلك وغسل الأواني منه غسلًا بليغاً وإراقة أكثر ثواباً من الصدقة  
بمثله إذا كان سالماً لأن الإراقة واجبة عليه وتصحح المسلمين واجب وثواب  
الواجب أكثر من ثواب المندوب

\*(فصل)\* ويتعين عليه إذا قدم الشراب عنده أن لا يبيعه حتى يبين للشري  
أنه قديم لأنهم يقولون إن الفاكهة الجديدة إذا دخلت على الشربة ذهبت

فائدة ما هو في ما لا فائدة المتقدمة وكذلك يقولون في العقاقير والادوية انها اذا كانت قد عرفت لا تفيد من استعمالها أو تفيد بعض فائدة هذا والغالب بخلاف ما يندرج مثل خيار شنبرو وما أشبهه فانه كلما قدم كان أحسن من جديده

• (فصل) • وقد تقدم في الطبيب اذا جاء المريض لا يحضر معه أحد الا من لا بد منه للعلة المذكورة فثله في الشراي فلا يسامح أحد في الجلوس عنده الا في المتقدمة ذكرها في الطبيب ولا يحصر على ذلك ما أمكنه (وينبغي له) ان يكون كدوماً ليس في ما يحكي له من حال المريض كما تقدم في - في الطبيب سواء بسواء (ويتعين عليه) انه اذا وصف له ما بالمرضى ان لا يحيل على أحد من اطباء أهل الكتاب ولا يكتمهم من الجلوس عنده لما تقدم من حالهم السيئ وأما لو كان الشراب يشترى الصحيح فلا يشترط في حق الشرابي ان يكون عارفاً بالطب بل لا يضر ان يكون صديداً اذا كان عارفاً بما يطالب منه من الاشربة وبالوزن واعطاء الحق

• (فصل) • وقد تقدم كيفية نية الطبيب فالشرابي مثله في ذلك ويريد عليه الشرابي به مباشرة العمل الاشربة والادوية والعقاقير فليكن نيته في ذلك اعانة اخوانه المسلمين ليكون بهذه النية دائماً في عبادة نفعهم امتعة وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه اهـ بل اعانة المرضى من المسلمين أكثر ثواباً من اعانة كثير من اصحابهم لكثرة ضروراتهم وقلة من يعرف بمحاولات امراضهم

• (فصل) • وينبغي له ان يكون الناس عنده على ثلاث طبقات كما تقدم في - في الطبيب سواء بسواء (ويتعين عليه) ان لا يبيع النضوح ولا يتسبب فيه وقد تقدم حكمه

• (فصل) • وينبغي له ولا طبيب ان لا يفعل ما يهمله بعض الناس من ان الطبيب لا يأتي للمريض حتى يطالبه لان هذا يرد عليه الصلاة والسلام بعبادة المريض وذلك عام في جميع المسلمين طبيباً كان أو غيره الا ان يكون المريض ممن ومتلبس بشيء مما يخالف الشرع الشريف فتترك عيادته حتى يقع عن ذلك ويتوب منه التوبة المعتبرة في الشرع الشريف بل يحصل للمريض

بعبادة الشراي والطبيب من السرور ما هو أكثر من غيره. أدة غيره ما  
أشاركتها له فيما هو فيه من المرض فانه قد يكون المريض يستحي ان  
يرسل الى واحد منهم. ما يحمل على نفسه المشقة فيكون اتيسارها له من  
تلقاها أنفسه. ما رفع كلفة عنه وادخل سرور عليه وقد يكون المريض فقيرا  
منقطعا ولم يجد من يرسله

• (فصل) • وقد تقدم ان السنة في عيادة المريض ترك طول المكث  
عنده والطبيب والشراي بخلاف ذلك لضرورة المريض اليهما لان في اطالة  
مكثهما عنده يتبين لهما من حاله ما يغلب على الظن انه ما قد عرفا المرض  
ومحاولته

• (فصل) • وينبغي له اذا نزل من دكانه لضرورة ان لا يترك صديقا غيـ  
يبيع ويشتري لما تقدم ذكره في أنه يكون مشاركا في علم الطيب لئلا يكون  
الطبيب قد غلط فيما وصف كما تقدم الله. م الا ان يكون مع الصبي من له  
معرفة بشئ من الطب فلا بأس

• (فصل) • وينبغي له واخبره ان يكون أهم الامور عنده المحافظة على الدين  
والنظر فيما هو الاولى والا كد عليه فيقدمه على غيره مثاله ما نحن بسبيله  
من ان الشراي والطبيب قد يكونان في هذه العبادة العظيمة المتعبدية  
النفع الى هذه الامة الشريفة فاذا سمع الاذان ترك كل واحد منهما ما هو  
فيه واشتغل بحكاية المؤذن والاختد في أسباب أداء الفرض في جماعة فاذا  
فرغ منه بفروضه وسننه وآدابه رجع الى ما كان يصدده فلا يزال في عمل  
خير متجدد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

• (فصل) • وقد تقدم ما يفعله بعض العطارين من الغش في سببهم  
فالشراي كذلك الا انه يتأكد في حقه أكثر من غيره وان كان الغش محرما  
على الجميع لان غش الشراي يؤول الى ازهاق النفوس والزيادة  
في الامراض او طوله لان غالب ما يشتري منه للمريض والمريض اذا استعمل  
ما لا يوافق تضرر بذلك غالبا وقد تضرر مداواته فيتبين عليه ان لا يأخذ  
حاجة حتى يتبين له سلاستها من الغش (واذا) كان ذلك كذلك فلا كـ  
ما عليه ان لا يبيع في دكانه ما الاسان البليد لانه جمع فيه بين ثلاثة أشياء

ردية أحدها المكس والثاني ان المكس في الوقت يهودى والثالث  
عشهم فيه غالباً كذا المنع لذلك (وايحذر) مما يفعله بعضهم من انهم  
يزغلون حاجة تسمى شير خشك بحاجة أخرى تسمى بير خشك وهو ما  
متشابهان في الصفة متقاربان في النفع (وايحذر) مما يفعله بعضهم  
من بيعهم الزنجبيل بعد خلطهم له بأشياء يغشونه بها مما تشبهه في الصفة  
(وايحذر) مما يفعله بعضهم من تدليسهم الزنجبيل المربى بخلاطه بغيره  
فتقول منفعته والغالب أنه انما يشتري للتداوى واذا كان مغشوشا بغيره قد  
يعود بالضرر على من استعماله (وايحذر) مما يفعله بعضهم من تدليسهم  
شحم الغاوند بجعل غيره فيه اذ انه ينفع لازمة فيخطون به ما ليس منه  
فيه وذا الضرر على من استعماله (وايحذر) مما يفعله بعضهم من الغش في  
بيع الخولان الهندى لانه قليل ان يوجد خالصا فن استعمال غيره مما  
يشبهه عاد عليه بالضرر وغالب من يحتاجه انما يأخذه للعينين

\*(فصل)\* وأما ان كان الشرايى يشتري من قاعات الشرايى فينبغى ان  
يتحفظ على نفسه ودينه مما يفعله بعضهم وهو أنهم يقللون الفاكهة  
في الاشربة وقد تقدم ما فيه (وايحذر) ان يأخذ الورد المربى الذى  
يعمله بعضهم لانهم يقللون الورد فيه ويعملونه بحشالة السكر والاشياء  
الردية (وقد) تقدم ان أهل الكتاب يقامون من أسواق المسلمين فكيف  
يسأثرون ما يستعمله مرضاهم من الاشربة وغيرها فن باب أولى بالمنع  
وفي القاعات والمطابخ كثير منهم ثم مع ذلك بعض الصنائع الذين في القاعات  
لا يعرفون قوام الاشربة ولا ما يصلحها ولا ما يفسدها فيعملونها كيفما اتفق  
ويبيعونها للناس كذلك (وايحذر) ان يشتري الشرايى من لا يتحفظ منهم على  
دينه فان بعضهم يعقد شرابه بالجلسة والترنيق والسكر الاخر ثم مع ذلك  
يدعون أنهم يعملونه بالسكر الطيب فلو نفر المشتري من سواد شرابهم قالوا  
له هذا من كثرة الفاكهة فيه وليس الامر كذلك فضعوا الى ما ارتكبوه من  
الغش المحرم محرماً آخره والكذب (وايحذر) مما يفعله بعضهم وهو أن  
الشرايى عندهم على صنفين شراب لاهل البلاد وشراب للتجار وأهل الأرياف  
فالشراب الذى يباع للتجار وأهل الأرياف ردى فيعرضون عليه

العين من النوع الطيب فاذا وصل التجار وأهل الارياق الى البلد  
الذي قصدوه وجدوه رديشا على غير العين التي رأوها ولا يمكنهم  
الرجوع ففهم من يحذر على دينه فلا يبيعها الا بعد البيان فيغرم من رأس  
ماله غالبا وهذا نذرو وقوعه ومنهم من يدلس به على المشتري كما دلس البائع  
عليه هو (وقد) ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من غشنا  
فليس منا اه وأنواع الغش في هذا النوع كثيرة متعددة وما وقع القنبية به  
يدل على باقيه بالضمن والمقصود أن ينصح المرأة نفسها بخلاص ذمتها وان  
ينصح ادوانه المسلمين فيما يقصدونه منه من وضع الاشياء واضحة والله  
الموفق

(فصل في ذكر ما يفعل في المطابخ) \* اعلم رحمنا الله واياك ان المطابخ هي  
الاعمال لاشربة وفيها أمور عديدة عجيبة يتعين التنبيه على بعضها ليحفظ  
منها اذا لم قائم بأمر وينهى فأقول ذلك ان القند اذا أتى به الى الموضع الذي  
يزنونه فيه ينكسر بعضه غالبا وقد يكون كذلك قبل فيقع بعضه على الارض  
ويختلط بزل الدواب والتراب المتنجس ثم يصفونه بماء يختلط به من ذلك  
في الافراد ويزعمون انه اذا طبخ وغلا وصفى من العيون طهر

\* (فصل) \* ثم ان القند اذا كسر صحبه في المطبخ وجعل في الجفان بعد طبخه  
ومسحوه في بيت التعليق حطوه فيه مكشوفاً قبل ان يسلم من بول الفأرة  
وغيرها من سائر الحشرات التي تدب عليه سيما الايام التي يكثر الخشاش فيها  
فاذا أرادوا دفنه عمدوا به الى طين في بيت الدفن معه لتغطيته به وذلك  
الطين مع كونه في بيوت مظلمة مكشوفة يدخل الصناعات الى بيت الخلاع حفاة  
ويعشون كذلك في الطرقات على النجاسات وبيت الخلاع والطرقات على ما  
هو معلوم ثم يشون بتلك الاقدام على ذلك الطين فيدوسونه بها والغالب  
ان الفأرة قد سكنت ولدت في ذلك الطين فاذا داسوه بأرجلهم قتلوا  
اولادها فيختلطون بالطين على انهم لو أخرجوهم منه بعد موتهم لم يفد ذلك  
شيئا لان الطين قد تنجس بموتهم ثم يصب لونهم على وجوه الجفان طريا عند  
دفنه فيتشرب السكر من ذلك الطين المتنجس ثم يعيدونه الى بيت التعليق  
على الصفة المتقدمة



\*(فصل) \* وأما في أبيه التي يطبخ فيها السكر فانهم اذا مشوا فوقها حفاة على ما تقدم مع كونهما مغسلة وأرادوا غسلها يغسلون أرجلهم معها وأما القطارة فأوعيتها مفتحة مكشوفة مأوى للفأرة وغيرها من سائر الحشرات ثم انهم يسمطونها ظاهرا وباطنا لياخذون منها ما يبيس فيها الا لأجل تطهيرها فيحصل من ذلك غسالة رديئة لأجل قذارتها بسبب ما يلحقها وهي مكشوفة في الاماكن المظلمة التي لا تدخلوا من الحشرات وبولها غالبا في تلك الاوعية ثم ياخذون بعد ذلك ما يسيل من الاباج في بيت القند الذي في المطبخ اذا مضت عليه مدة مع ما يغسل منه وهم كلما دخلوا أخرجوا هناك داسوا عليه بأرجلهم حفاة كما تقدم فاذا أرادوا طبخ هذه الغسالة جمعوا الجميع ونالوه على النار وجعلوا فيه قليلا من اللبن لتعملوا تلك الاوساخ على وجه الخابية فيزيلونها ثم يوقدون عليه النار حتى يتخن ثم يدعونه في الامطار المكشوفة ويتركونه مكشوفاً وكثيرا ما يوجد في بعض الامطار الفأرة أو زبلاها أو غيرها من الدبيب فنه ما يوجد صحيحا ومنه ما يوجد وقد تزلع فيزيلونه ويشبع بعضهم وهو الغالب باراقتهما فيبيعهما الاخوان المسلمين وهي متجسدة ولا يمين ولا بين لم يجز ثمان بعض الصناعات في الغالب يطبخونها ولا ياخذون قوامها الثلاثة نقص فيبقى فيها مائة فتعوض سريعا من سافر بها خسرهما السرعة جوضتها

\*(فصل — ل) \* وأما القطارة الطيبة عندهم فقل ان يخرجوها على وجهها بل يخلطون في كل مطر منها عند بيعه شيئا من مصلي العيون ثم ياخذون عصا يحركون بها كل مطر حتى يدخل بعضه في بعض فاذا فعلوا ذلك علت فوق المطر رغوة صفراء بعد ان كانت القطارة سوداء فتترق بذلك ويحسن لونها فيظن المشتري ان ذلك من صفاء قندها وانها قطارة طيبة على وجهها وليس الامر كذلك

\*(فصل — ل) \* وأما الترنيق فيجمعون رديئه في قعر الجفان وطيبه في أعلاها ثم يجمعون في الهواء حتى يبيس أعلاها وأسفلها ماري رديء فيظن مشتريها انها كلها مثل أعلاها يابس نفى

\*(فصل — ل) \* وأما السكر المال فليعضهم فيه صناعة عجيبه عند

محاولة وذلك ان قمع السكر يرى ظاهره أبيض فاذا أخذ المشتري ومضى به وكسره وجد باطنه أحمر لأن التاجر إذا أراد شراءه انما يقلب ظاهره فان تسليخ عندهم منه شيء قبل بيعه أصلحوه بصناعتهم الرديئة فنراه يظنه أنه صحيح من أصله فاذا بقي قليلا خيف عليه سيما عند ركوب البحر وطول السفر وكثرة الشيل والمخاط

• (فصل) • وأما قطر النبات فلبعضهم فيه أيضا غش آخر وذلك ان الطرى منه هو المرغوب فيه بخلاف قديمه فانه مرغوب عنه فيأتي المشتري فيجده في قدوره فيرغب في شرائه فاذا أخذ منه منهم عوضوه عنه بالقديم حتى يأتي المشتري الاثر فيجده في القدر فيرغب فيه فيشتريه منهم على انه طرى وهو قديم ثم كذلك ثم كذلك حتى يفرغ ما عندهم من القديم وهذا غش وتدليس على المسلمين وقد تقدم ما في ذلك بل لو طال مكثه في قدوره خالصا لتبين عليهم ان يبينوا عنديهم انه قد صار قديما لان الطرى منه ليس كالأقديم

• (فصل) • وأما السكر فانه اذا كان ظاهره أسفل القمع أحمر يأخذ بعضهم شيئا من السكر الأبيض فيحك به ظاهر السكر الأحمر بصناعة لهم فيه فيرجع كأنه أبيض فيظن المشتري ان باطنه مثل ظاهره (وهذه) نبذة مما يغش به بعضهم وما وقع التنبيه به يغنى عن تتبع المسائل الباقية والامر بالمجد لله سهل يسير على من أراد خلاص ذمته وبراءتها من التبعات ووقوع البركة له حالا وما لا لانه انما يزيد على نفسه شيئا يسيرا في أجرة الصنّاع والمؤن كشراء الاوعية التي يغطي بها وزيادة ثمن الماء الذي يغسلون به ما ينوبهم واجارة من يقوم بتغطية الاوعية وصيانتها واجارة أمين يلحظ بنظرة الصنّاع فيأمرهم بغسل أقدامهم وما أشبه ذلك وكان ينبغي ان لا ينبه على مثل هذا لانه أمر واجب والواجب قل ان يخفى على أحد لان المكلف أهم أموره عليه ما كان من الفرائض وهذا فرض فأشبه ذلك ما تقدم قبل في أمور الوراثة من ان صاحبها يشترط على الصنّاع فعل الصلة الواجبة وان كانت فرض عين على جميع المكافين لكن لما ان اعتاد بعض من لاخير فيه تركها احتجيج الى اشتراط ذلك عليهم فكذلك فيما نحن بسبيله

من أمر المطايخ ولو كان الصانع يتحفظ على دينه ومستهأجره بطالب منه دوام العمل ويشح عليه بإيقاع الصلاة في وقتها فهو آثم في ذلك لأن الصلاة لا يدخل إيقاعها بشرطها في الإجارة ولو شرط لأنه مستثنى في الشرع الشريف ويجب على المستأجر أن يعطيه الأجرة كاملة ويحرم على الصانع أن يطيعه في ترك الصلاة والجمعة وصوم شهر رمضان ولا يعمل عنده من هذا حاله لأنه مأور به بجرانه فكيف يعمل عنده وفي نفس العمل عنده اعانة له

\*(فصل)\* ولا حجة لمن يدعى من أصحاب المطايخ أن ما ذكر قبل يتعذر عليهم لكثرة الأوعية لا احتياجهم إلى ثمن الاغطية ولأن الغالب على الصناع أنهم لا يسمعون ما يقال لهم مما يؤثرون به أو ينفهون عنه لأن هذا كله راجع لما تقدم من زيادة يسيرة فيحصل له بذلك خلاص ذمته والثواب الجزيل والخير المتعدى فيما هو بسبيله بسبب نفعه للسلامين لأن مرضاهم يحتاجون للأغذية بالسكر والاشربة فكل مريض تناول شيئاً من سكره أو من الشراب الذي عمله به له فيه الثواب الجزيل وكذلك كل من استعمله من الأصحاء ضرورة أو غيرها هذا لو كان في زمان كل من يباشر ما ذكر يتحفظ فيه ويفعل الأمر الواجب عليه وأما اليوم فقد عجز جوده هذا فنفعه كان شهوداً له بالجنة (لقوله) عليه الصلاة والسلام من أحيى سنة من سنن قد أُميتت فكأنما أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة فقد شرب له عليه الصلاة والسلام بالماء معه في الجنة هذا هو وإنما أحيى سنة واحدة فأبالك بمن أحيى فرائض عديدة سيما ونفعها متعدد والخير المتعدى أفضل من القاصر على المرة نفسه مع أن الخير والمجد لله لم يعدم من الناس جملة واحدة وإن عدم في قوم فهو موجود في آخرين ومن سأل وفحص عن شئ ترى منه فلا بد أن يجد من هو يتحفظ على دينه لكن قد يعجز جوده في بعض الأماكن (ألا ترى) أن السكر السالم من كثير مما تقدم ذكره موجود والذي يعمل في بعض بلاد الصعيد ويسمى القفطى والثمن متقارب ولو غلامه لتعين شراؤه لمن يريد ولو فقد في بعض الأحيان لكان ينبغي أن يعرض عنه بما يعمل من العسل النحل بعد أن تبرد حرارته بشئ حتى يعتدل ولاجل عدم

النظر الى هذا المعنى اعنى التحفظ من جهة البائع والمشتري والنظر في خلاص  
الذمة قل ان ترى من يتسبب فيما تقدم ذكره الا وهو يشكك ومن عدم  
الفائدة أوقاتهما أو الخسارة من رأس ماله أو يعدم رأس المال ويقوم  
وديون الناس في ذمته كل ذلك بسبب عدم النظر في امور نفسه وفكها  
بنصح اخوانه المسلمين فلو وقع النصح وزاد على نفسه في النفقة قليلا كما تقدم  
محاسن البركات ترى ولا كثرت الخيرات لديه وهو امر مشاهد مرئى قال الله  
تعالى في كتابه العزيز ولولوا انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا  
فكل انسان يرجع عمله اليه أو عليه نسأل الله تعالى ان يرينا الحق حقا  
ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه بحمد وآله وصحبه صلى  
الله عليه وعليهم وسلم

\*(فصل)\* في ذكر الطاحون وما يتعاقبها وكان ينبغي ان يكون  
هذا الفصل متقدما على ما قبله لانه القوت الذي به القوام لكن لما ان كان  
الفصل الذي قبله أو أكثر مختصا بالمرضى قدم عليه لان حق المريض  
أكدر وضرورته أشد والفحص عما يحل ويحرم في حقه متأكد ومقدم على  
حق الصحيح وان كنا معامتا كدين (فاول) ما ينبغي لصاحب الطاحون  
ان يحضر نيته ويحسنها ويغنيها ما استطاع ثم ينوي ما يحتاج اليه وما يلقى  
من تلك النيات التي يخرج بها العالم من بينه ويرجع اليه كما ينبغي في سبيله  
وفي عبادته تعالى مولاه فيقصد بها وفية ان يسرع على اخوانه المسلمين  
أقواتهم لكونه يغلها على لسان العلم فيكفيهم مؤنة الفسك فيما هم يتوقعونه  
في الطحين من المفسد واذا فعل ذلك كان له الثواب الجزيل والاجر العظيم  
(الآثرى) الى ما نقل في القدر اذا عارها الانسان كأنه تصدق بمطبخ  
فيها وكذلك الخ اذا أعطى منه شيئا كأنه تصدق بمطبخ بذلك الخ الى غير  
ذلك وهو كثير فاذا كان هذا في مثل هذه الاشياء فبالك يتخلص القوت  
الذي به قوام البنية من المفسد التي تعتبره فلا شك ان الثواب في هذا أعظم  
وكأنه تصدق بمائة اشهره من ذلك كله على اخوانه المسلمين (واذا) كان  
كذلك فلا فرق اذن بين صلاته وصيامه والتطوع بهما وبين سبيله بل  
صلاته وصومه متصوران عليه بخلاف سبيله لان نفعه عام لاخوانه المسلمين



أذانه ليس كل الناس يقدر على الطاحون في بيته وليس كل الناس  
أيضا يقدر على ان يطحن بيده وليس كل الناس أيضا يقدر على شراء طارية  
أو عبد يطحن له وصاحب الطاحون قد رفع هذه الكلفة عن أخوانه  
المسلمين (ثم) يكون تطاعه وتشوقه للرزق لربه عز وجل لا الى السبب فان  
شاء عز وجل ان يرزقه رزقه منه أو من غيره لأن أبواب الرزق عنده سبحانه  
وتعالى لا تنحصر (ويتعين) عليه ان يشترط على الصانع ستر العورة وأداء  
الصلاة في وقتها المختار في جماعة ومن لم يستمع منهم يتعين عليه تركه فان  
لم يشترط ذلك عليهم فهو مشارك لهم في الاثم واذا كان كذلك فيتعين هجرانه  
وأقل ما يمكن ترك الشراء منه لأنه اذا لم يشترطه كسدت عليه معيشته لم يكن  
بعد أن يعلم بذلك ان ترك الشراء منه انما هو لاجل عدم تغييره على الصانع  
الذين يعملون عنده كما تقدم (وكذلك) يتعين مثله على من كان يطحن للناس  
وعنده شيء مما ذكر فلا يطحن عنده شيء حتى يتقاع عن ذلك بعد أن يعلم كما تقدم  
(ولعل) قائلا يقول ان الهجران لا يفيد من واحد ولا من اثنين حتى يتركه  
سائر المسلمين (فالجواب) ان الواحد والاثنين ومن حدا حدا وهو ما لهم في  
ذلك الاجر العظيم والثواب الجزيل لانهم قاموا بوظيفة معينة عليهم وعلى  
جميع كثير من المسلمين فكان في انكار الواحد والاثنين فائدة عظيمة وهو  
امتناع امره عليه الصلاة والسلام حيث قال اذا ظهر فيكم المنكر فلم تغيروه  
يوشك ان يعذب الله كل بعدا ب اه ولا شك ان التغيير قد حصل بالواحد  
والاثنين ولان الغالب وقوع السؤال من بعض الناس عن موجب ترك شراء  
المدقيق وغيره وترك طحن القوت وغيره عنده من هذه صفة فاذا سئل الواحد  
والاثنان أخبرا بوجبه فيشيع الامر بسبب ذلك ويعلم فبعض الناس  
يقعدى ويهتدى وبعضهم يعلم المحكم وان كان معرضا عن فعله فكان ذلك  
سببا لظهور الحق والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك خير عظيم  
(وفيه) وجه آخر وهو أنه لو كان الواحد والاثنان لا يغيران حتى يجتمع  
الناس معهم ما على التغيير لا أدى ذلك الى ترك الانكار مرة واحدة لان  
غيره ما يقول كما قالتم ما اثم كذلك ثم كذلك فيؤدى هذا الى عدم التغيير  
بالكتابة فيقع العذاب على الجميع **ك**ما تقدم في الحديث قبل نسأل الله



العافية عنه

• (فصل) • ويتعين عليه ان لا يترك الصناعات يفعلون ما اعتادوه من مشيهم حفاة على بول الخيل ودخولهم بيوت الحلاء حفاة أيضا وكذلك في الطرقات ثم يدوسون القمع بذلك الاقدام النجسة قبل ان ينسلوها فيصير ما أصابته أقدامهم من القمع قبل غسلها متنجسا وهذه مفسدة عظيمة وهي في ذمة من استأجرهم وكذلك من رآهم وعلم بهم وهو قادر على التغيير عليهم بشرطه ولم يفعل

(فصل) وقد نقل عن الساف رضى الله عنهم انهم كانوا لا يتخلون المديق ونخله من احدى البدع الثلاث المحدثه أولا (واذا) كان كذلك فيتعين على الصانع الذي يباشر القمع ويتولى طعنه ويتف عليه ان يتحفظا التحفظ الكلى على المديق من ان يصيبه شئ من أدوات الدواب وغيرها فيتنجس به لان صاحبه قد يكون ممن لا يتخله فيأكله وهو متنجس ومن وقع له شئ من ذلك تعين عليه ان يخبر به صاحب المديق حين أخذه لئلا يجهل على لسان العلم فيه

• (فصل) • وينبغي له ان يعتني بالدابة التي يطحن عليها الثلاثة أوجه (أحدها) الاحسان اليها براحتها من مشقة العمل (والثاني) ان لا يتركها في وقت الحر (والثالث) ان المديق لا يترك كثيرا والحالة هذه

• (فصل) • ويتعين عليه ان يتحفظ عما يفعله بعضهم من انه اذا بقي في القادوس قليل مما يطحن أخذ طحيننا الشخص آخر فيسكب عليه ثم كذلك ثم كذلك فتخطأ أقوات الناس بعضها ببعض وهي مفسدة عظيمة وان كان لا يأخذ منها شيئا لانه قد يكون أحدهم يحصل قوته على لسان العلم وآخر يحصل له على طريق الورع ومراتبه متفاوتة وآخر مكاس أو ظالم أو غيرهما ممن لا يراعى حاله في أمر دينه فتفسد بسبب ذلك أقوات الناس ومقاصدهم سيما في هذا الزمان الذي قل ان يتخلص فيه الحلال لكثرة الشبهات فيتعب المكلف في تحصيله ثم يفسد عليه بسبب ما تقدم (وقد) ورد من أكل المحلال أطاع الله شاء أو أبى ومن أكل الحرام عصى الله شاء أو أبى (وفي)

الحديث الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من  
الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ عرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع  
في الحرام كراغب يروي حول المحي يوشك ان يواقعها ألا وان لكل ملك حي ألا  
وان حي الله تعالى في أرضه محارمه اه (فاما) لسان العلم فالذي يخاطب  
به المكاف التحفظ على قوته ان يختلط بالحرام البين مثل ان يكون الطحين  
الذي قبله لكس أو ظالم أو ما أشبهه لأنه لا بد وأن يبقى شيء مما طعن قبل  
طحيته تحت الحجر فيختلط بطحيته وان كان يسيرا فان السير من الحرام له تأثير  
عظيم في القاب والقالب والرزق (وأما) الورع فلا يأتي الى الطاحون البتة  
لان طريقه منافية لحال ما يفعل فيها اذ أن أدنى الورع ان يعرف أصل  
مسكتاب القوت من أين هو وذلك متعذر في الطاحون بسبب ما يبقى  
تحت الحجر كما تقدم (ومما) يدل على ما ذكره ما جرى للحجاج لما ان ولّى العراق  
وكان أهله لا يتولّى عليهم أحد ويشتوش عليهم الالهلاك سر يعايد عاثم  
عليه فأمروهم بالحجاج أن يأتي كل واحد منهم ببغضة دجاجة ويضعها في صحن  
الجامع وأراهـم ان له بذلك ضرورة فاستخفوا ذلك منه ففعلوا ثم أمرهم  
بعد ذلك أن يأخذ كل واحد عين بيضته وأراهـم أنه قد بداله الرجوع عما  
أراد فلما ان أخذوا ذلك لم يعلم كل واحد منهم عين بيضته فلما ان علم  
الحجاج انهم تصرفوا في ذلك غلبت عليهم فدموا عليهم على عادتهم ففعلوا  
الاجابة (ولاجل) <sup>بغير</sup> كثرت المظالم اليوم وكثر الدعا على فاعلمها  
وقلت الاجابة أو عدت (وقد) قال عليه الصلاة والسلام يا **كل** أحدكم  
الحرام ويلبس الحرام ويقول يا رب يا رب انى يستجاب لذلك أو كما قال عليه  
الصلاة والسلام فلو سلم بعضهم من مثل هذا الحال ودعا لاستجيب له عاجلا  
(وقد) وقع ببلاذ المغرب ان بلاد بلاد السودان كان السلطان لا يولى عليهم  
أحد او يظلمهم الالهلاك بدعائهم عليه فتخبر السلطان في أمرهم فطالب منه  
بعض المحاضرين أن يوليه عليهم فتم قال له السلطان أنت تعرف الشرط  
فقبله فولاة فخرج من حينه فغضب ملحا وبلاد السودان ليس فيها ملج وتركه  
في البلد ومضى لسفره ذلك فلما ان وصل ترك النزول في موضع الولاية  
وجلس في الجامع وأظهر العدل والخير والصلاح فقالوا له ألا تطالع الى

موضعك فقال لا ما جئت الا على اني واحد منكم وفي الجامع ~~يكنى~~ ان  
 ابشركم ولا أصدر الا عن رأيكم او كما قال فيبقى كذلك مدة فاعتقدوه وحسنوا به  
 الظن فلما ان تحقق ذلك منهم تمارض فاجتمع به بعضهم وسالوه عن موجب  
 مرضه فاخبرهم ان ذلك بسبب عدم الملح فقالوا له فأتى لك بالمح فقال اني  
 لا اعرف أصله وان لي ملحا بالبلاد اعرف جهة وأصله فلمل أن يكون  
 فيه الشفاء فان أردتم أن أرسل من ياتي به فعاتوا والا فلا فاذنوا له فإرسال  
 من ياتي به فلما ان حصل عنده فرقة عليهم على سبيل البركة فجاء شخص منهم  
 الى صاحبه فقال له ما فعات بالمح الذي أخذته فقال هو ذا لم استعمل منه  
 شيئا بعد فقال له لا تستعمله فاني أخاف ان يكون فيه شيء وان لم استعمل  
 منه شيئا فلما ان علم الوالي انهم قد اكوا الملح طاع الى موضع الولاية ومثيده  
 اليهم فجاء الشخص المذكور الى صاحبه فقال له ألم أقل لك ان تحت هذا  
 شيئا فقام معه وأخذ كل واحد منهما ملحه معه وجاءا الى الوالي فوضعا  
 الملح بين يديه وقال له انما نستعمل منه شيئا فخاف منهما وخرج هاربا من  
 حينه أو كما جرى (وبا) ذلك الا ان المكلف اذا أكل الحلال لم ترد دعوته بخلاف  
 غيره فاذا كان هذا الذي وقع بسبب بيضة وملح فبالك بخاط القوت في  
 كل طعنة (واعمل الصانع) يقول ان فعل ذلك انما هو للضرورة بسبب أنه  
 لا ~~يكنى~~ غيره لاني ان صبرت حتى يفرغ طحين الاول بالكلية أخاف  
 أن ينكسر حجر الطاحون أو يفسد (فالجواب) انه يفعل في ذلك ما يفعل  
 حتى تقف الدابة ويبدا لها بغيرها لكنهم شحوا ببطالة الوقت الذي توقف  
 فيه الدابة حتى يفرغ ما في القادوس (فان) قال الصانع مثالا لا بد من اختلاط  
 الطحينين وان فرغ ما في القادوس لان الاول يبقى منه شيء ما تحت الحجر  
 ولا يمكن التحفظ منه (فالجواب) ان هذا أمر ضروري لا يمكن غيره لكل أحد  
 فاغتفر ايسارة أمره للضرورة الداعية اليه ولا يكون نفوس الناس تسمع  
 به بخلاف ما يبقى في القادوس فان الغالب من الناس عدم المساعدة به  
 لكن يحتاج ان يراعى حال الشخصين فيسكب طحين كل واحد منهما  
 عقيب من يجانسه في الدين والتسبب وهذا انما هو على لسان العلم وأما لسان  
 الورع فلا يسامح صاحبه في الاختلاط أصلا وان كان عقيب من يجانسه

لما تَقْدَم من ان مراتب الورع متفاوتة بل طريق الورع ان يطعن في بيته  
ولا يخرج منه من يده ولا من تحت نظره (وقد) تقدم ان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه كان يقفل على قوته يقفل حديد حتى يوقن بسلامته مما يطرأ  
عليه (وقد) سمعت سيدي أبا محمد رحمه الله يقول ان شيخه سيدي أبا  
الحسن الزيات رحمه الله كان اذا خلا به يقول له أتعرف كم قرأت حزبا على  
الطحن الذي طحنته البارحة فاقول لا فيقول قرأت عليه ربع الحتمة ومرة  
يقول أكثر ومرة يقول أقل وما ذاك الا لكي ينبهه على طريق الورع  
(والورع) ايضا يختلف بالنسبة الى الاشخاص فليس ورع الغريب كورع  
أهل البلد فورع الغريب سوق المسلمين بخلاف أهل البلد لانهم يعرفون  
أصول الاشياء غالبا فيعرفون المواضع المغصوبة من غيرها وأهل الغصب  
والظلم وكذلك يعرفون من يحفظ على دينه والغريب الغالب عليه الجهل  
بذلك فقد يحفظ من جهة وهي مما يرغب فيها وقد يقصد الى جهة وهي مما  
يرغب عنها عند من يعرفها (وقد كان) بالمغرب بمدينة سبتة وهي من  
أكثر بلاد المغرب سكانا وكان بعض الاكابر قد اشتقوا اسمك ولم يقدر  
على أكله لورعه فاتفق ان بعض أصحابه كان ماشيا على الساحل واذا بمكة  
قد خرجت من البحر وألفت نفسها في البر ففرح صاحبها اذ ذاك وقال الحمد  
لله اليوم يا كل سيدي الشيخ اسمك لانه لم يبق له عذر من النظر في الشبكة  
التي يصاد بها أو السنارة أو غير ذلك فأخذها في محفظته وأتى بها الى الشيخ  
وأخبره بما جرى وقال له مالك عذر فقال له الشيخ رحمه الله كلها أنت فقال له  
ابق لك بعد هذا شيء فقال له الشيخ رحمه الله تلك المحفظة التي جئت بها فيها  
من أين جهتها وما كيفية دباغها ومن صنعها وعددها أشياء من هذا النوع  
(فهذه) الحكاية تنبئك ان الورع له مراتب كثيرة وان من يتعاناها  
لا يمكنه رؤية الطالحون فضلا عن الطحّن فيها (ويختلف) الورع ايضا  
بالنسبة الى الزمان (الأتري) الى ما احتوت عليه حكاية عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما انه لم يشبع من الخبز منذ نهبت دار عثمان بن عفان رضي  
الله عنه وعال ذلك بأن قال خالط أموال الناس المحرام (قال) الشيخ الامام  
أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب منهاج العابدين له فان قلت فكيف كان الورع

يخالف الشرع وحكمه فاعلم ان الشرع موضوع على اليسر والسماحة  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة والورع موضوع  
على التشديد والاحتياط كما قيل الامر على المتقى أضيق من عقدة التسعين  
ثم الورع من الشرع أيضا وكلاهما في الاصل واحد لكن الشرع حكمان حكم  
المجواز وحكم الافضل الاحوط فالجائز قول له حكم الشرع والافضل الاحوط  
نقول له حكم الورع اهـ (واذا) كان ذلك كذلك فانظر الى المحرام اليوم وكثرته  
وكثرة التسامح فيه وعدم نظره من ينسب الى الخير والصلاح في التحرز من ذلك  
غالبا (بخاء) من هذا ما كان سيدي أبو محمد رحمه الله يقول اذا خلاص الفقير  
قوته في هذا الزمان على لسان العلم فهو ابراهيم بن أدهم في وقته (وكان)  
يقول في قول سهل بن عبد الله الذي ترى رحمه الله لو كانت الدنيا كلها حراما  
لما كان قوت المؤمن منها حلالا ان معنى ذلك ان الله تعالى لا يخرج عبده  
المؤمن لا كل المحرام لانه سبحانه وتعالى أخرج له قوته حين كان في المهدي قبل  
ان يعرفه ويعبده من بين ثلاث محرمات الدم والغرث والام فبعد ان عرفه  
وعبده يطعمه الحرام معاذ الله بل يخرج له رزقه من وسط المحرمات حلالا  
طيبا كما أخرجه له أولا وهذا بخلاف ما يقوله بعض الناس وهو ان المحرام لما  
ان عم امره اضطر المؤمن الى استعماله كالميتة اذا اضطر اليها (وما) تقدم  
من كلام الشيخ رحمه الله أوضح وأظهر وأبين لان القدرة صالحة كما تقدم  
(قال) القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب مراقي الزلفي له وهو هذا الكلام  
يلهج به الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو حديثا انما هو كلام  
هذا العالم الفاضل

• (فصل) • ويتعين عليه اذا وزن طحين انسان فتنقص منه شيء عن وزنه الاول  
ان يكمله له من دقيق نفسه لئلا يكون بشرط ان لا يخطئه حتى يخبره بذلك  
بخلاف ما يفعله بعضهم في هذا الزمان وهو أنه اذا نقص طحين شخص كمله  
له من طحين شخص آخر ثم كذلك والجواب من ان صاحب الطحين  
الذي نقص طحينه يرى ذلك منهم ولا ينهضهم عنه ولا يجرهم بل يأخذه  
اذا اكملوا له منه (واذا) كان ذلك فلا فرق اذن بينه وبينهم في العصب  
ومحوق الائم فيتعين عليه التوبة الى الله تعالى والاستحلال ممن أخذ منه



من طبعينه أو غرامته له

\*(فصل — ل) \* ويتعين على صاحب الطاحون أن يتحفظ عما انتحل به  
بعضهم وهو أن يشتري القمح من بعض الناس بثمن معلوم ولا يعطيهم منه  
إلا دقيقة سطا (ومالك) رحمه الله إنما ينظر إلى ما حصل بيد كل واحد منهما  
ولا يعتبر ما عدا عليه بالسنتهما (وقد) تقدم أن القوت أولى ما يحتاط له (لما)  
تقدم في الحديث من أكل الحلال أطاع الله شاء أو أبى ومن أكل الحرام  
عصى الله شاء أو أبى (ولقوله) عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام  
بين وبينهما أمور مشتبهات والمتشابه ما خالف العلماء فيه ولا خلاف أن  
الخروج من الخلاف أكل لكن في القوت أكد من غيره لما تقدم

\*(فصل — ل) \* ويتعين على بائع الدقيق إذا اشترى قمحا قديما أن  
يبين ذلك لمشتري الدقيق منه وكذلك يلزمه أن كان بعضه قديما وبعضه  
جديدا وكذلك أن كان مختاطبا بالشعير أو غيره فيبين ذلك كله للمشتري وإن لم  
يفعل وقع في الغش وذلك محرم فيجب عليه التوبة والاستحلال ممن بايعه  
أو ساراه فمن لم يرض منهم إلا بأن يرد عليه أو يرد عليه ما بين قيمة الجديد  
والقديم لزمه أن يعطيه ذلك

\*(فصل — ل) \* ويتعين عليه أن يجتنب ما يفعله بعضهم وهو أنه إذا خرجت  
الدواب للربيع زاد راسه الدقيق اذ ذاك وقل أن يظهر وجه للناس ليجدوا  
بذلك السبيل إلى الزيادة في السعر والقمح على حاله لم يزد ولم يقل وأكثر  
التجار يحبون نفاق ساعههم وذلك مكر وه في حق من يتجر في الاقوات لأنهم  
يريدون غلوا لا شيئا على انخوانهم المسلمين لكن في حق بائع الدقيق أشد  
كراهة بل يؤول ذلك إلى التحريم وكذلك يتعين في حق الساجر الذي يتجر  
في الاقوات (قال) علماء نازحة الله عليهم يشترط فيه شروط (منها) أن  
لا يراحم الناس حين شرائه بل يأتي إلى الشراء في آخر النهار فإن فضل شيء عن  
المسلمين في ذلك اليوم اشتراه والأفلا وتكون نيته أن يبيعه في شهر غير معين  
غلا السعر أو يخص فإن اشتراه بنية أنه يمسه حتى يغلوه فهو حرام ومع تحريمه  
تحقق البركة من بين يدي من هذه صفة فينبغي من باب الأولى أن  
لا يتجر في القمح ولا في الدقيق ولا في المحبوب لأن النفوس غالب الساحب الزيادة

وطالب الزيادة ههنا خسر بالاسلمين والاعمال بالنيات (وقد) قال بعض  
السلف رضى الله عنه **ك**يف بك اذا كنت بين قوم يحصلون قوت سنتهم  
هذا وهو القوت وحده فابالك بنية التجارة فيه وشراء **ك**ثير منه وتخزينه  
لانتظاره السعر ثم ان بعضهم اذا بقي القمح على حاله ولم يزد سعرا أو زاد قليلا  
قل ان يبيعه بذلك بل يؤخره وان كان الى السنة الا تبيته او اكثر منها ما لم  
يخش عليه ان ياكاه السوس وهذا فيه ما فيه من المخطر وكسب السيئات  
من غير فعل بل بفعله **ب**جوارحه (وكان) بعض السلف رضى الله عنه اذا  
وقعت لهم سنة غلاء **و**كان عنده قمح اما ان يخرج عنه بغير عوض واما ان  
يبيعه بالسعر الواقع ثم يشتري في كل يوم قوته ليشارك اخوانه المسلمين في  
تلك الشدة وهذا هو حال الناس فاين الحمال من الحال فان الله وانما اليه  
راجعون

\*(فصل)\* ويتعين ان لا يشتري المسلم الدقيق من طواحين اهل الكتاب  
ولا يطحن عندهم لوجوه (أحدها) ما تقدم من انه يعين اهل الكفر بذلك  
(الثاني) انه يترك اعانة اخوانه المسلمين (الثالث) ان اهل الكتاب  
يستعملون الصنائع عندهم من المسلمين وفي ذلك ذلة للمسلم وعزة للكافر فيؤمر  
المسلم ان لا يعمل عندهم ولا يعينهم (الرابع) انهم لا يتحرزون من  
النجاسات وقد تقدم (الخامس) انهم يتدينون بغش المسلمين وقد تقدم  
ذلك أيضا (السادس) انهم اذا اشكروا سألهم بالحسن والجمود لا يمكن  
الاطلاع على صدقهم بل الغالب عكسه بخلاف المسلمين فان الاسلام وازرع  
والتحسين الظن بهم محال (السابع) ما يفعله بعضهم من الصليب على باب  
الطاحون وفي أركانها (فينبغي) للؤمن ان ينزه حرمة الاسلام عن هذه  
الذائل وأشكالها وقد استحكمت هذه الاشياء في هذا الزمان فصارع عند  
اكثرهم لا فرق بين الشراء من المسلم والكافر بل بعضهم يفضل معاملة  
اهل الكتاب على معاملة اخوانه المسلمين ويذكرون لذلك على زعمهم وجوها  
من الحج لا يقوم شيء منها على ساق ولا تقبل منهم لقيام الحج الشرعية برء  
ذلك عليهم

\*(فصل)\* ويتعين على صاحب الطاحون ان يكون الصبي الذي ياخذ

له وازع اي مانع  
اه

القمح من البيوت وباقي به للطحن ويردّه الى صاحبه أمينا دينا والا فستور  
الحال لانه يدخل بيوت المسلمين وتقف له الجارية أو غيرها من الخرائر  
للضرورة وقد يجي في وقت لا يكون في البيت الا النساء فاذا كان من أهل  
الدين غض بصره وقد لا يكون في البيت اذ ذاك الا المرأة الواحدة فتحصل  
الخاوة وهي محرمة وان غض طرفه بل يضع الدقيق على البساط ويعلم من  
في البيت بذلك ويتوارى قليلا حتى يعلم انهم أخذوه ويمر لسبيله وكذلك  
يفعل في أخذ القمح اذ لم يكن في البيت الا المرأة الواحدة (وهذا)  
بمخلاف ما فعله أكثرهم في هذا الزمان وهو أن يكون الصبي الذي  
يباشر ما ذكر لا يعهد منه الدين ولا يعرف حاله بل يطاع بعضهم على سوء حاله  
ثم يبعثه فيدخل بيوت المسلمين والغالب وقوع الفتن بسبب ذلك أو توقعها  
وأشد من ذلك ان بعضهم يتخذ الصبي الذي يباشر ذلك نصرانيا أو يهوديا  
وقد تقدّم في الكمال اليهودي وما جرى له ما يغنى عن ذكره هنا

«(فصل)» ويتعين على صاحب الطاحون أن يتحفظ من تبديد القمح حين  
اتيان الحمالين به اليه وعند الشيل والخط وحين اعطائه للصناع ومحاولة  
له قبل الطحن فربما كان في الوعاء خرق فيزيد تبديد القمح بسببه ويبقى  
بين الأثر رجل يمشي عليه الناس في الطريق عند باب الطاحون وغيرها من  
المواضع التي ياتون بها اليها (وقد) قال بعض العلماء ان القوت اذا امتلئت  
بستغيت لربه عز وجل أن يكرمه اه واذا أكرمه الله تعالى رفع سعره  
فيتحفظ من هذا جهده ويترك من يكس تلك المواضع ويلتقط ما يبقى بعده  
ولو بقيت حبة ولم يزل هذا من شأن الناس المرجوع اليهم ولان فعل مثل  
هذه الاشياء سبب لوقوع البركة وابقاء النعمة على من هي عنده (وكذلك)  
يتحفظ في موضع وزن الدقيق وشيله وحطه والخروج به (وكذلك) يتحفظ  
على الوعاء الذي يحمل فيه خشية أن يكون فيه خرق أو قطع لم يشهريه  
ولا يكل أمر هذه الاشياء الى الصناع لان الغالب أنهم لا يؤمنون على مثل  
هذه الاشياء لانهم يتهافتون بها في العادة والعوائد بل الرجوع عنها  
الابتوفيق من المولى سبحانه وتعالى وتأيسد والتحفظ على الدقيق أكد من  
التحفظ على القمح وان كانا معا محترمين لكن الدقيق اذا وقع ومشى عليه

بقي في الارض عند الناظر اليه غالباً فيتمن بالدوس عليه وقل ان باقى  
انسان فيز اليه أو يحترمه فلا يدوس عليه بحاله به بعد بخلاف القمع فانه  
مرى في الغالب فلو تركه بعض من يمر به فالغالب انه يتحفظ له آخر من يعرف  
قد رنعم المولى سبحانه وتعالى (وهذه) المسئلة معصية قد دعت بها البلوى  
سيمافى موضع الساحل والشون فان المسار بتلك المواضع يعاين القمع وغيره  
من المحبوب يداس بالاقدام (ويتاكد) فى حق المكاف تاكداً كبيراً ان لا يمر  
بتلك المواضع فان دعت ضرورة الى المشى فيها فلا يمر بها كذا أو متعللاً  
بل يحتفى ثم يمشى ويستغفر الله وان تنجست قدمه بما هناك غسلها بعد ذلك  
اللهم الا ان يشقى ذلك عليه وهذه المسئلة أيضاً خيرها متعمد وضروها متعمد  
لانه بسبب من يكرم النعمة يديمها الله سبحانه وتعالى على جميع أهل  
ذلك الموضع ويسبب من يهينها يعم غلو السوء جميعهم - أسأل الله السلامة  
عنه

\*(فصل)\* ويتعين على المكاف ان لا يخرج اهله ولا احد من ذوى محارمه  
الى الوقوف اصبي الطاحون ومن اشبهه من الطوافين ولا يسامحهم فى ذلك  
بل يتولى ذلك بنفسه او بوليه من يثق به من محارم اهله او عبدها او عبده  
ومع ذلك يحذرون حصول الخلل فى حق العبيد فان التمسكون بمثل هذه  
الامور يفتى الى وقوع ما لا ينبغي (ويتعين) على المؤمن ان لا يسامح فى  
الوسيلة الى ذلك فان الادواء اذا وقعت سهل فى ابتدائها مداواتها يصعب  
ذلك بعد استحكامها ولو فرض ان الشفاء حصل بعد عافاة لا يستدرك  
ولا يخرج من القلوب ما حصل فيها من الميل الى الاغراض الخسيسة فى  
الغالب وكل ذلك سببه مخالفة لسان العلم أولاً وهذا التنبيه كاف ان فيه  
عروية وغيره اسلامية نسأل الله السلامة عنه

\*(فصل)\* فى ذكر الفران وما يتماق به (فاول) ذلك انه يتعين عليه ان  
يحسن نيته كما تقدم فى حق صاحب الطاحون فكل ما ذكر فيه من حسن  
النيات قلله هنا (لكن) يحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انهم  
يحمون الفرن بالنجاسة ~~ك~~ ارواث الحمير وما أشبهها فيتنجس الفرن فلا  
يظهر الا بعد غسله بالماء المطاوع ثم انه اذا أحى الفرن رد النار الى ناحية منه

ثم انه ياخذ المصححة التي يمسح بها وهي مبلولة بالماء المذابة فيه فيمسح  
ارض القرن بها فيزيد القرن بها حتى يساوي ردها الى ذلك الماء فتجسسه  
وهذا ان كان الماء اولاه ورا ثم انه بعد ان تبدل يده بمسه للمصححة وبذلك  
الماء يتساول الجحين بيده قبل غسلها مما اصابها من ذلك وبعضهم يغسل  
يده من ذلك الماء ويمسح بها الجحين حين تساوله لرميه في القرن فيزيد  
تجسسها ثم مع ذلك لا بد ان يتعلق بالجحين شيء من النجاسة وهو في داخل  
القرن فيطعم الناس الخبز المتجسس (وطريق) السلامة من ذلك ان يحصى  
القرن بشئ طاهر مثل الحافاء والقش وما أشبههما من انواع الطاهرات  
(ويجوز) سحبه باروات الابل والبقر والغنم في مذهب مالك رحمه الله تعالى  
(ويختلف) مذهبه في ارواث الخيل وابوابها والخلاف في ذلك مبني على  
الخلاف في كل محوه او فيها ثلاثة اقوال قول بالجواز فعلى هذا يجوز الخبز  
بارواتها وقول ثان بالمنع وعلى هذا لا يجوز وقول ثالث بالكراهة وعلى  
هذا يكره وأما البغال والحمير فأرواؤها نجسة مطلقا (وأما) الشافعي رحمه الله  
ومن وافقه فكل ذلك عندهم نجس لا يجوز الا انتفاع بشئ منه (وباليتهم)  
لوفهموا ذلك على مذهب مالك رحمه الله (واذا) كان ذلك كذلك فيتمين عليه  
اذا سحى القرن بالطاهرات ان يكون عنده ماء مطاق مصان عن لا يتحفظ  
فاذا اراد تساول الجحين فليتنظرا أولا ان كانت اصاب يده نجاسة ام لا فان  
اصابها شئ من ذلك تيمن عليه غسل يده من ذلك الماء من غير ان يدخل  
يده فيه وان كانت يده طاهرة وتعلق بها شئ من الفضلات المستقدرة  
كالخناط والبصاق والعرق وان كانت طاهرة فتمين عليه غسلها ايضا  
ان ذلك من باب الاستقذار وصاحب الجحين لو أعلم بانه يتساول الجحين على  
تلك الحالة من غير غسل لم يأذن له في ذلك فيؤول أمره الى انه يغش اخوانه  
المسلمين وبياكل المحرام وقد أفسد على نفسه تلك النيات المقتدمة ذكرها  
ومع ذلك يجب عليه أن يطالع صاحب الخبز على ما جرى فيه فان لم يرض وجب  
عليه ان يغرمه له (ويتمين عليه) ان يكون الماء الذي يبل فيه المصححة  
طاهرا نظيفا أولا والاولى ان يكون طاهرا ثم لا يبالى بعد ذلك باضافته مما  
اصابه من المصححة أو غيرها من الطاهرات ما لم يكن مستقدرا ويحذر ان



يغسل يده منه وان كان طاهرا لانه مضاف ومستهقذ بالسواد الذي فيه  
ولو كانت على يده نجاسة فادخلها فيه وغسلها منه لا تطهر بذلك الماء  
ولا يجوز له أن يبل المصححة منه بعد ذلك

• (فصل) • ويتعين عليه أن يحترز على الخبز اذا حصل في الفرن من ثلاثة  
أشياء (أحدها) أن يحترق (الثاني) أن تقوى عليه النار ولم تحرقه كالأول  
(الثالث) أن لا يخرج به وهو محتمل لان ذلك كله يضر باخوانه المسلمين  
(فاما) القسمان الاوّلان فغيرهما اضاعة مال لان النار قد زادت في جفافها  
عن الرطوبة المعتدلة وفيه ضرر بالمسلمين لان الشيخ الكبير والصبي  
الصغير والمريض ومن به وجع في أسنانه يتعذر عليهم أكله وفيه ضرر آخر  
وهو أنه يسلك الطبع وقد يحتاج بعض من يتساوله الى الدواء والطبيب  
بسبب أكله (وأما القسم الثالث) وهو ما اذا أخرجه وفيه بعض عجوبة فانه  
أيضا يضر بالمسلمين لان من أكله يتولد في بطنه دود لعفونته فيتولد منها  
أمراض فيحتاج الى الأدوية والطبيب كما تقدم قبل (ويتعين) عليه ان  
يغرم لصاحب الخبز خبزه اذا أصابه أحد القسمين الاولين وأما القسم  
الثالث فيرده الى الفرن قليلا لانه لا يعطى الاجرة للصانع الا ان يحكم صناعته  
(وينبغي) لصاحب الخبز اذا وقع له في خبزه شيء مما ذكر وكان ذلك نادرا أن  
يسامح الصانع في ذلك ولا يغرمه له بخلاف ما اذا كان ذلك شأنه فله اتساع في  
تغريمه وتركه فلو أراد صاحب الخبز المحترق ان يأخذه ويأخذ ما نقص من  
قيمته يومئذ ان لو كان سائما من حرقه ~~كان~~ له ذلك فلو أراد الفرن  
أن يعطيه قيمة الخبز ويأخذه لنفسه فليس له ذلك لان اغراض الناس  
تختلف في تحصيل أقواتهم كما تقدم وان كان كذلك فليحذر ان يختلط خبز  
الناس ببعضه ببعض

• (فصل) • وينبغي لك في هذا الزمان مهما امكنه ان لا يخبز الا في فرن  
تبره العلامة فليقل لان العادة انهم لا يحمون الفرن الا بالاشياء الطاهرة  
بخلاف الفرن الذي يخبز فيه خبز الميت ثم مع ذلك ينبغي ان لا يأكل  
الا لباب الرغيف مهما امكنه ذلك لانه لم يصل اليه شيء مما في يد الفرن حين  
يرمي به في الفرن اذ ان الغالب من كثير منهم عدم الا حتراروا المحب منهم

كيف يخبزون بالاشياء النجسة وهي لا يجوز شراؤها ولا بيعها والغالب  
عليهم انهم لا يأخذونها الا بالعوض لاجل ان عوضها عندهم يسير بالنسبة  
لثمن الطاهرات واصل هذه المفسدة التي ارتكبها بعضهم حب الدنيا  
اذ انهم يحبونها ثم ما يوقدون من الاشياء الطاهرة لاجل هذا المعنى  
وما تخافوه قال عليه الصلاة والسلام حب الدنيا رأس كل خطيئة اه ثم  
الحجب كل الحجب عن يرى ما يفعلونه او يسمع به من موثقة وهو قادر على  
التغيير عليهم ولم يفعل

\*(فصل)\* وايجذر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه يختلس من خبز  
بعض الناس الرغيف والرغيفين فيهم من لا يلتفت لذلك تجديته ويستعج  
طالب ذلك منه ومنهم من يكون ضعيف الحال فيتضرر بذلك ويمنع الحياء من  
الطلب ومنهم من يطلب ذلك لقله ذات يده او بخله فرة يعطيه الغران ذلك  
ويعمل له بالغلط أو النسيان ومرة يكابره ولا يعطيه شيئا وتقع المنازعة بينهما  
في أجرة الخبز فرة يردّها عليه ومرة يرد بعضها ومرة لا يرد عليه منها شيئا

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يحفظ عما يفعله بعضهم وهو ان الدقيق الذي  
يتبدد على المسطبة التي توضع عليها الاطباق يتركونه على حاله ولا يكتسونه  
الا بعد مدة وعشرون عليه باقدا هم ونعالهم وذلك امتحان لهم المولى  
سبحانه وتعالى ويخاف من عاقبته كما تقدم (ويتعين عليه) ان لا يعمل شيئا  
من الدقيق الذي يجتمع عنده مما يفضّل في الاطباق بعد رمي الخبز في الفرن  
على عجين أحد من هو مستتر بلسان العلم لما تقدم من ان الناس يختلفون  
في الاكتساب لتخصيل الاقوات فان فعل فلا يخلو اما ان يكون ذلك  
الدقيق قد اختلط بدقيق مكاس او ظالم او أحد من اعوانهم فان كان كذلك  
فيخير صاحب الخبز في تغريم الغران او تركه ولا يجوز للغران ان يعطى الخبز  
لصاحبه دون أن يعلم بما جرى فان ذلك من باب الغش والخيانة وان عمل  
من ذلك الدقيق على خبز ظالم او مكاس او اعوانهم فلا يلزمه شيء وينبغي  
للفران انه ما قدر على ان لا يجعل من هذا الدقيق على عجين احد فلا يفعل  
ليسلم الناس من اختلاط اقواتهم

\*(فصل)\* وايجذر ان يسامح فيما يفعله بعض السفهاء منهم وهو ان



امراة متحالة لاجل صيانة حريم المسلمين عند مناوالتهم البهين لغير ذى محرم  
فان يحجز عن ذلك فليقتض صديا عاقلا عفيفا أميناً قد جرب وهو بعد لم يبلغ الحلم  
فان يحجز عن ذلك فليفعل ما تقدم في صبي صاحب الطاحون حين اخذه  
للتجمع من البيوت ورده اليها دقيقا

• (فصل) • في ذكر الخبز الذي يعمل الخبز للسوق وما يتعلق به ( ينبغي )  
للخباز الذي يعمل الخبز للسوق ان تكون بيته كما تقدم في صاحب الطاحون  
والفرن ليكون في عبادة وخبر وتقرب الى ربه عز وجل ( ويتعين ) عليه  
هنداماته بالدقيق الى الفرن او الى بيته ان يحفظ عليه من ان يتبدد منه  
شيء ما فان وقع له ذلك فليزله سر يسا يده ان امكنه والا امر غيره بذلك وان  
كان غائبا فليستنب عنه غيره لكن بشرط ان يكون ممن يعول عليه في الدين  
والامانة لان كثيرا من صنّاع الفرن ومن اشبههم لا يؤمنون على حفظ ذلك  
ولان الاحترار من تبديد الدقيق آكد منه في القمح كما تقدم

• (فصل) • ويتعين عليه انه اذا اشترى دقيقا رديشا ان يخبر المشتري منه  
بذلك ولا يفعل ما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه يعمل الخبز من الدقيق  
الردى ويخالف للمشتري انه من الدقيق الطيب وذلك غش وقد ورد من  
غشنا فليس منا ( وكذلك ) المحكم فيمن خد الطيب بالردى منه  
والملكف انما يتعب في السبب ويداب فيه ليا كل حلالا وهو يرجع بما  
تقدم ذكره الى المحرام اليين تعوذ بالله من ذلك

• (فصل) • ويتعين عليه ان يأخذ على يد الصنّاع ويرجوهم عن عوائدهم  
الرديشة في تبديدهم الدقيق في المواضع التي يجعون فيها وغيرها من  
الاماكن التي يضعون فيها البهين لتقريبه والخبز ( وكذلك ) يتعين  
عليه ان يحفظ على البهين من مشى الخشاش وغيره عليه حين ينتظرون به  
التخمير فاما ان يغطيه بشئ طاهر تطيف او يترك من يحرسه من ذلك كله ان  
يحجز عما يغطيه به في الوقت ( ويتعين ) عليه ان يمنع الصنّاع عما يفعله بعضهم  
في زمن الحرو وهو انهم يجعون والعرق يسقط منهم ويضع في البهين المذاب  
وليس ثم من ينشئه فيخطا بالبهيين في الغالب وذلك لا يجوز لانه مسنة تقذر  
فيكون على كل واحد منهم شيء يتقى به العرق ان ينزل في البهين ويترك

من ينش الذباب وما أشبهه حينئذ فان لم يفعل فقد غش وقد تقدم ما في الغش ولاجل عدم احترازهم تجد في الخبز أشياء مستقدرة كبينات وردان وغيرها من الديدب والقش والحلفاء والشعر وذلك كله ممنوع

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يتركهم يجهنون الجحش بما الا بار المساحة ثم انهم مع ذلك يعملون فيه الملح فيصير طعم الخبز مرًا مما تخاف المراءة من ماء الا بار والملوحة من زيادة الملح المضاف الى ماء تلك الا بار

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يخلط مع الدقيق غيره مما يحسنه في عين المشتري مثل الكرم وما أشبهه لوجوه (الاول) انه يحسنه في عين مشتريه ان كان دقيقه رديثا كله أو مخلوطا بردي. ويزيده حسنا في عينه ان كان دقيقه طيبا كله وذلك نوع من الغش (الثاني) ان فيه ضررا لا كله دون منفعة مقصودة شرعا (الثالث) انه اذا بات أو برد تغير طعمه ونفرت نفوس بعض الناس منه لظهور ذلك فيه (ولابأس) بما يجعل لونه فيه من الاشياء الطيبة ولا تضربا كله وكذلك ما يجعله بعضهم من الزعفران على وجه الكعك وما أشبهه

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان يتحفظ على الماء العذب الذي يجهن به الدقيق من الذباب وسائر الحشرات والاشياء المستقدرة كما تقدم في الجحش بل هذا آكد اذ ان هذه الاشياء تستتر في الماء بخلاف الجحش لظهورها فيه غالبا (وكذلك) يتحفظ على الماء الذي يجهن منه وعلى الجحش والخبز وآنيته وما يفرش تحته وما يغلى به من أيدي الصنائع والفران (فانهم) لا يحترزون في الغالب من اشياء كثيرة (فتها) ان يباشروا حدهم النجاسة بيده ثم يباشروا تلك الاشياء قبل غسلها أو يغسلوها بماء مضاف لطاهر وذلك لا يطهرها (ومنها) ان يمس الاشياء المستقدرة بالخساط والبصاق والاعراق وحك بدنه ومرور يده في المغاسين ومس الاشياء المستقدرة أو النجاسة كجدار مرحاض وما أشبهه ثم يمس بها ما تقدم من غير ان يغسلها

\*(فصل)\* ويتأكد في حقه ان ينهي الصنائع عما يفعله بعض المصلين منهم وهو انه اذا كان في زمن البرد أخذوا من الماء المعذَّب للجحش



فيه وضئون به وذلك لا يجوز لان الغالب عليه ان يكون مضافا لثرا الجحش  
أو الدقيق أو ما يكون في أيديهم من غير ذلك

• (فصل) • ويتعين عليه ان يكون ما يجعله تحت الارغفة وهي عجين طاهرا  
غير مس- تقذرو ولا يمكن احدا من دوسها وان كانت قدمه طاهرة لان لها  
حرمة بسبب ما يعاق بها من أثر الدقيق أو العجين بل تكون مصانة عن كل  
ذلك وعملا يصيبها من زرق طائر أو زبل فأرة أو غيره مما من سائر الحشرات  
والاشياء المس- تقذرة فاذا احتاج اليها بسطها بشرط ان يكون الموضع  
الذي تبسط عليه طاهرا ثم يجعل عليها ارغفة العجين ثم يغطيها بمثل ما بسطه  
تحتها أعنى في الطهارة وعدم الاستعداد

• (فصل) • ويتعين عليه ان يحفظ على الماء الذي يغسل الصنع فيه  
أيديهم من أثر الجحش (وكذلك) غسالة الاواني التي يجش فيها فلا يطرحون  
شيئا منها في موضع عشى عليه بالاقدام ولا في موضع نجس أو مس- تقذرو بل  
يطعمونه لادجاج فان تعذر ذلك فغيرها من الحيوان فان تعذر ذلك ألقى  
في البحر أو النهر فان تعذر ذلك حفر له في موضع طاهر غير مس- تقذرو سالم من  
المشي عليه

• (فصل) • ويتعين عليه ان لا يفعل ما يفعله بعضهم من أنه يأمر الفران أن  
يخرج الخبز له وهو بعد لم ينضج لانه يثقل في الميزان بسبب ذلك وهو غش  
وفيه ضرر لا كراهة كما سبق

• (فصل) • ويتعين على الفران أن لا يسمع من صاحب الخبز اذا أمره بذلك  
فان فعل كانا مشتركين في الاثم

• (فصل) • ويتعين على الفران أن لا يحرقه ولا يقره زيادة على نضجه  
لان ذلك يضر بصاحب الخبز في الثمن ويضر بالكل وقد تقدم (وبالجملة)  
يتعين على الجميع مراعاة النفج التام في الصنعة كالأواني والنصيحة للمسلمين

• (فصل) • في ذكر السقاء (قد تقدمت) النيات التي يخرج بها  
صاحب الطاحون ويرجع بها وكذلك غيره ممن ذكر بعده في السقاء  
من باب الأولى والاوجب اذ ان ما تقدم انما هو والقوت والماء قد اجتمع  
فيه معان جملة (منها) الشرب وهو مقابل للاكل (ومنها) ازالة

النجاسات (ومنها) رفع الحدث (ومنها) احياؤه النفس اذا غص  
 صاحبها الى غير ذلك وهو كثير يطول تتبعه فلما ساء الثواب العظيم  
 والخير العظيم في تيسير المساء على اخوانه المسلمين بذلك فاحتاج ان يحتفظ  
 على نيته وينهم اليكوز بها ثواب ذلك كله ان امكن والا بعضه ويكون تطامه  
 في الرزق الى ربه عز وجل لا الى احد سواه كما مضى في حق غيره (لكن)  
 اكدم عليه ان يتجنب ما فيها مما يضاعف ذنبه او يقطعها لانه انما يعمل  
 لله عز وجل والعمل له سبحانه وتعالى يتعين ان يكون طاعة خالصة من  
 الشوائب والمفاسد (واذا) كان ذلك كذلك فليحتفظ مما يفعله  
 بعضهم وهو أنهم يأخذون الماء من الموردة قريبا من البر والغالب ان  
 يكون هناك شيء من فضلات من لا يحتفظ على دينه ولا يراعي حق اخوانه  
 المسلمين او يكون جاهلا بما يجب عليه في ذلك فيبول قريبا من موردة  
 البحر او فيها وهذا هي احدى الملاعن الثلاث التي نص عليها صاحب  
 الشريعة صلوات الله عليه وسلامه حيث يقول اتقوا الملاعن الثلاث البراز  
 في الموارد وقارعة الطريق والغلل اه (ثم) يأتي السقاء فيملا فيطالع ما عمل  
 هناك في الوعاء الذي يملأ به في الراوية او القرية فيتجنب كل ذلك ثم يسكبه  
 لاخوانه المسلمين فتتجنب به ثيابهم واجسامهم وقوتهم الذي يحتنون منه  
 ويتطلى صلاة من تهاجر به فيحتاجون الى كلفة في غسل ثيابهم واجسامهم  
 واعادة صلاتهم وتبديد قوتهم وغسل الاواني وغيرها مما أصابها (وقد)  
 وقع ذلك لبعض الناس كثيرا واخبر من يوثق به منهم أنهم احتاجوا الى  
 كلفة في تطهير ما أصابهم منه (ثم) مع ما ذكره الماء الذي هو قريب من البر  
 الغالب عليه انه عكر بالتراب وقل ان يسلم من الفضلات فتارة تكون نجسة  
 وتارة تكون مستقدرة وتارة تكون طاهرة وقد يكون قريبا من الماء الذي  
 يملأ منه سراب حمام او راقية او غيرها مما من الافنية المساطة على البحر  
 او النهر فيتعين عليه ان يحترز من ذلك كله بان يدخل في البحر حتى اذا رأى  
 انه قد سلم مما تقدم ذكره حينئذ يغرف الماء منه وان كان فيه كلفة فان  
 الكلفة هنا واجبة فان لم يفعل اكل الحرام لاهماله ما وجب عليه وناقض  
 فعله تلك النيات التي خرج بها الان الاعمال تصدق النية او تكذبها ثم مع

ذلك تكون عينه ناظرة الى ما يحصل في الوعاء الذي يأخذه الماء فان دخله  
شيء مما تقدم ذكره فان كان من الاشياء النجسة ازاله وماهر الوعاء منه وان  
كان من المستقذرات صبه واخذ غيره (وينبغي) له ان لا يعلل بالليل لتعذر  
الاحتراز فيه فان قبل فيتعين عليه أن يزيد في الاحتياط فيدخل في البحر  
بحيث يأمن من وقوع شيء من النجاسات او الفضلات فان وقع شيء من هذا  
مع وجود التحفظ فلا إثم عليه ويغرم اشترها ما اخذته من ثمنها او يرضى  
منه بمثلها

« (فصل) » ويتنبى له ان يعلل الراوية او القرية بخلاف ما يفعله بعضهم وهو  
ان يتركها ناقصة وذلك غش (ويتعين) عليه ان تكون الراوية او القرية  
سائلة من الخرق لان الماء ينقص بسبب ذلك وهو غش أيضا سيما ان كان  
الطريق الى الموضع الذي يسكب فيه الماء بعيدا والخرق متسع ثم مع  
ذلك فيه اذية للمسلمين في طرقاتهم لئلا يترتب عليهم في زمن الشتاء وقد  
أمر الشارع صلوات الله عليه وسلامه بأمانة الاذى من الطريق وهذا  
ضده

« (فصل) » ويتعين عليه اذا كانت الراوية او القرية جديدة ان يبين ذلك  
اشترى الماء الذي هل فيها لكي يحصل له العلم بانه غير طاهر واذا أنه مضاف  
لشيء غير طاهر فان لم يفعل فقد غش وافسد الصلاة على كل من تطهر منه أو  
ازال به نجاسة وكذلك ان كانت الراوية قديمة ودهنها وكذلك يتعين  
عليه البيان ان كان فيها قطران او غيره مما يسبب الطهورية

« (فصل) » ويتعين عليه ان يجعل على الراوية غطاء طاهرا كثيفا ساترا  
جميعها ليسلم الناس من تلويث ثيابهم بها اذ ان ذلك اذى للمسلمين واذا هم  
محرم (وينبغي) اشترى الراوية او القرية ان يرغب عما يلى بالليل خشية  
من وقوع شيء مما تقدم ذكره بل ينبغي للشترى وان كانت قد ملئت بالنهار ان  
يحتاط لنفسه بالنظر في اوصاف الماء قبل استعماله وقبل ان يعطيه الثمن  
ليسلم من المنازعة فاذا احتاط كما وصف ووجده سالما دفع له الثمن وان وجده  
متغيرا بنجاسة لزمه اراقته ان استطاع ولا يحتاج في ذلك للرفع الى الحاكم  
للمشقة ولا لزمه القيمة لان الماء المتنجس لا قيمة له وان كان متغيرا بطاهر

وجب عليه اعلانه فانه يجب عليه البيان اذا باعه ولو اخذه منه واستعمله  
فيما يجوز له استعماله فيه لم يكن قد فعل معه معروفا لكان بعد ان يعرفه  
بالحكم في ذلك لئلا يقع له مرة اخرى ويبيعه للمسلمين من غير بيان فان ابي  
السقاء الا ان يأخذه فليس له ذلك لان المشتري اذا وجد بالساعة عيبا فهو  
مخير بين امساكها واخذ الارش وبين ردها وينبغي ان وقع له ذلك ان لم  
يكن . فطرا ومحتاجا اليها ان لا يشتريها منه وان كان ذلك له عادة لانه يجب  
التغير عليه فان لم يكن له ذلك فاقبل ما يمكن في التجرة ان يترك الشراء منه  
\*(فصل)\* وينبغي له ان يمشي بالجمل مشيا متوسطا لا يسرع فيه فيضر  
بالجمل ولا يبطئ فيه مريه أيضا لطول مكث الثقل عليه لغير ضرورة شرعية  
ويضر بالمسلمين في طرقاتهم وكذلك ما يفعله بعضهم اذا رجعوا الى البحر  
لاخذ الماء فيسرعون بالجمل الاسراع الكثير فيركبون بسبب  
ذلك أشياء مذمومة منها انهم يتعبون الجمل لسرعتهم به اذ ان الجمل ليس  
من شأنه الجري مع الحمل ومنها اخافتهم للمسلمين بصددهم في الطرقات  
والاسواق ومنها تلويث ثيابهم بالراوية التي يتركونها ~~كشوفة~~ متدلية  
من جانبي الجمل

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يفعل ما يفعله بعض السفهاء منهم من بيعهم  
القريبة او اقل منها او اكثر او يهب ذلك ثم يبيعهها بعد على انها كاملة ثم ان  
بعضهم يفعل ما هو اشد من ذلك وهو انه يبيع الراوية ثم يبيع منها شيئا  
يختار منه المشتري وذلك محرم

\*(فصل)\* واجتذر عما يفعله بعضهم وهو انه اذا ملا القربة من الراوية ربط  
فم الراوية ربطا خفيفا فية طر منها ماء كثير من الجانبين فسايفرغ من سكب  
الراوية الا وقد نقص منها ما لا يرضى به بعض المشتريين واذا كان ذلك  
فلما شترى ان ينقصه من الثمن بحسابه او يترك وينهي السقاء عن وقوع مثل  
هذا منه اذ انه من باب اضرار المال ومع ذلك ففيه اذى للمسلمين في طرقاتهم  
في زمن الشتاء كما مر

\*(فصل)\* واجتذر عما يفعله بعضهم من انهم لا يتحفظون على القربة التي  
يملأونها من الراوية اذ انهم يملأونها وفيها سارق فيلوثون بها الجدران

والارض والسلم وبنقص الماء بسببها والغالب المروء على تلك الموضع  
في الوقت فيتلوث بها اثباب الممارين واطرافهم فيحتاجون الى كافة في غسلها  
ويدخل لبعضهم الشك في صلاته اذا اصاب بدنه او ثوبه شيء منها سيما ان  
كان الجدار جدار مرحاض فيجب عليه غسل ذلك

\*(فصل)\* ويتعين على السقاء اذا دخل البيت لسكب الماء ان يطرق  
برأسه الى الارض ولا يظفر في موضع من البيت الا في موضع قدمه وفي  
موضع سكب الماء وان كان معه صاحب البيت حاضر افانه قد امر بعض  
الطرف في الطرقات وان كانت مشتركة فسابالك به في الدار التي هي محجورة  
ووجه آخره وان النساء في الطرقات مستترات بخلاف حالهن في البيوت  
سيما في زمن الحر واذا لم يغض طرفه خيف عليه من الوقوع في الفتنة  
بسبب ذلك

\*(فصل)\* ويتعين على السقاء ان يتولى دخول البيوت بنفسه ولا بكل ذلك  
لغيره لان دخول البيت امانة وقد تقدمت صفة صبي صاحب الطاحون من  
كونه أميناً عفيفاً ديناً في السقاء مثله واذا كان ذلك كذلك فالغالب عدم  
الاطمئنان لغيره من الصبيان في هذا وما اشبهه لانه في نفسه لا يغض طرفه  
الا بكافة وشدة في الغالب فيخاف ان الصبي لا يفعل كفهله فتتوقع الفتنة  
\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يسكب في بيت فيه امرأة واحدة وان كانت  
لا تظهر عليه اذن ذلك خلوة باجنبية وخلوة بها محرمة

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يسكب في بيت فيه من يتبرج من النساء فان  
ذلك يدعو الى فساد القلوب في الغالب وان كان يزعم انهن لا يخشى  
عليهن لصياتهن اذن بخروجهن على غير ذي محرم يحرم ويذهب عنهن  
ما يزعمنه من الحرية والتعفف اذ لو كن كذلك لما ظهرن على غير ذي محرم  
\*(فصل)\* ويتعين على صاحب البيت ان يكون هو الذي يتولى الوقوف  
مع السقاء بنفسه وكذلك من أشبهه او بكل ذلك الى ذي رحم من أهله  
او عبيده او عبيد أهله المأمونين (وايحذر) من وقوع الخلوة في حق العبيد  
على كل حال ولا يشبهه هذا ماضى في صبي صاحب الطاحون من انه يضع  
الطعمين على الباب ويتوارى حتى تأخذ المرأة اذن ذلك لا خلوة فيه



بخلاف السقاء

• (فصل) • وقد تقدم ان السقاء يتولى ما ذكر بنفسه فان شق عليه ذلك وكانت له ضرورة فليأخذ صديقا متصفا بما اتصف هو به

• (فصل) • واحذر الصبي ان يفعل ما يفعله بعضهم من انه يبيع القرية أو أقل منها أو أكثر أو يهب منها شيئا بغير اذن صاحب الجمل ثم يبيعها بعد ذلك على انها كاملة وبعضهم يفعل ما هو أشد من ذلك وهو انه يبيعها ثم بعد بيعها يهب أو يبيع منها وذلك خيانة لصاحب الجمل ولان اشترى منه وقد تقدم في حق صاحب الجمل نفسه انه لا يجوز له فعل ذلك في حق الصبي من باب أخرى

• (فصل) • واحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه يحصل له من الادلال على بعض البيوت حتى يدخاها بغير استئذان وذلك يمنع في حق صاحب البيت وذوي المحارم لامر الشارع صلوات الله عليه وسلامه بالاستئذان فبالاك بدخول الرجال الاجانب بغير استئذان ومن فعل ذلك يجب أدبه فان لم يدر على أدبه فليهبه بجره وأقل ما يمكن في المجران ترك معاملة

• (فصل) • واحذر عما يفعله بعضهم من انه يأخذ ثمن عذرة روبا بمجلا من شخص ويفعل في ذلك مثل ما يفعله الفران في خبز طابق المشاهدة مع خبز طابق النقد وقد تقدم بيان ذلك ويزيد عليه السقاء بانه يختار له الوقت الذي يكسده عليه فيه الماء فيسكب له فيه أو ياتي له به في وقت يرغب الناس عن سكب الماء فيه مثل ان يكون في زمن الحرفيس كسبه في القائلة أو في آخر النهار فقل ان يبردا قول النهار ويباع بالنقد وذلك ضرر وغش في حق من يحل له ثمن الماء

• (فصل) • ويتعين على من يتولى أمر الماء ان ~~تكون~~ يكون يداه سالمين من النجاسة والأشياء المستعذرة كما تقدم في الفران اذ ان كثير منهم يتناولون بأمر النجاسات والمستعذرات فيباشرونها ثم لا يغسلون أيديهم منها

• (فصل) • واحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو انه اذا باع من

الراويّة بعضها أو همه كما سبق فاذا سكبها بعد ذلك لا تشتري جعل في كل قرية  
علائقها منها ثلاثة أرباعها أو نحوها منه ويمسكها بصنعة له فيها حتى يظهر  
للغير أنها مملّاة وذلك لا يظهر اشتريها عدد قرب الراوية في العادة حتى  
لا يهتم به بخلاف ما إذا كانت الراوية كاملة فانه يلائق القرية بكاملها ليغفر  
من سكب الراوية سريعا

\*(فصل)\* وقد تقدم في الليالي التي يعملونها في السنة في القرافة مثل ليل  
النصف من شعبان وغيرها وان ذلك يمنع لما فيه من المحذورات فكذلك  
يمنع كل من أعانهم على شيء من الأسباب التي تعينهم وإذا كان كذلك فلا بد  
ان في تيسير المساء عليهم اعانة لهم فيكون مشاركا لهم في حقوق الاثم في  
ارتكبه عافانا الله من بلائه بمنه

\*(فصل)\* ويحذر عما يفعله بعضهم من وقوع المشاة في أيديهم بعضه  
مع بعض وذكر الالفاظ الخبيثة وينبغي للمشتري اذا عرف أحدا منهم بشيء  
من ذلك ان ينهيه ويرجوه حتى يتوب فان لم يفعله لم يجزه ومن الهجران أن  
لا يشتري من هذا حاله وليس هذا خاصا بهم بل هو عام في جميع من ذ  
قبل من الصنائع ومن يأتي بعد

\*(فصل)\* ويحذر عما يفعله بعض السفهاء منهم وهو أنهم يتركوا  
الصلاة أصلا وبعضهم يخرجونها عن أوقاتها ثم يقضونها مع كون  
لا يفارقون المساء طول يومهم والمساجد منهم قريبة فانا لله وانا اليه راجعون  
على قلة الحياء من عمل الذنوب

\*(فصل)\* ويحذر عما يفعله بعضهم وهو أنهم يصلون على النبي ص  
الله عليه وسلم عند مشيهم في الطريق بالمساء ليبيحوه وكذلك يفعلون  
أرادوا ان يفسح لهم في الطريق يقولون صلوا على النبي محمد صلى الله  
وسلم ونحو ذلك (وقد) قال علماء وناجحة الله عليهم ان الصلاة على النبي  
الله عليه وسلم لا تكون الا على سبيل التعبد والتقرب (ومن) النوادر  
الامام أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله قال سمعنا في الرجل يقول عند التبع  
من الشيء صلى الله على النبي وسلم ان ذلك كبروه ولا ينبغي ان يصلي  
النبي صلى الله عليه وسلم الا على سبيل الاحتساب ورجاء الثواب قاله في ك

المحاربين والمرتبدين

«(فصل)» في ذكر القصاب وهو المعروف بالجزار (قد) تقدم في صاحب الطاحون وغيره ما تقدم من النيات في التيسير على اخوانه المسلمين فالجزار مثله بل امره اعز لاسلاله الذبيحة وهي امانة والناس محتاجون اليه في فهم وض - في فهم فيحسن نيته ما أمكنه فيكون عمله كله لله تعالى والرزق على الخالق لا على المخلوق كما سبق في غيره فيبقى بسبب ذلك في العبادة في كل أحواله وقد تقدم ان الخير المتعدي أفضل من القاصر على المرء نفسه وشغله بصنعة خير متعدي فهو في عبادة عظيمة اذا حسنت النية فيها سيما ان كان في موسم مثل الاضاحي والهدايا في الحج وسنة العقيقة فيحصل له من الاجر في اعانتهم ما الله به عليم اذ ان كثير من الناس لا يحسنون الذبح وان كان بعضهم يحسنه لكن قد يحجز عنه لضرورات تقع له وكل من أعان على خير فله من الاجر مثل فاعله (ثم اعلم) رحمتنا الله تعالى واياك ان هذه المسئلة من الاسائل التي يتعين الاهتمام بذكرها والتنبيه على مهماتها لان الذكاة امانة فلا يتولى امرها الا ائمن لا يتهم في دينه اذ ان لها احكاما تخصها من الفرائض والسنن والفضائل وشروط الصحة وشروط الفساد وما يجوز اكله من الذبيحة وما لا يجوز وما يكره وما يختلف فيه (واذا) كان كذلك فيتعين ان يكون من يذبحها عالما باحكامها ثقة امانة خيفة ان يطعم المسلمين الحرام ويأخذ ما لا يستحقه من أموالهم لان الخبث لا قيمة له شرعا (ففرائضها) خمس وهي النية ومعناها ان يقصد بذبحه لها تحليها لمن يأكلها والفور وهو ان يذبح في وقت واحد لاهله فیه وقطع الخلقوم والودجين فان ترك شيئا من هذه الفرائض لم تؤكل (واختلاف) في اربع اذا لم يقطع المري في مذهب مالك رحمه الله واذا قطع النصف فأكثر من كل واحد وان كانت المجوزة الى البدن واذا بعض الذبح فرفع يده ثم أعادها في الفور (وسننها) اربع احدا لا آكلة واستقبال القبلة والتسمية والصبر عليها الى ان تبرد فنترك شيئا من هذه السنن ناسيا أو عامدا كراهة الا التسمية فانها لا تؤكل الا ان يتأول (وفضائلها) اربع سوقها الى موضع الذبح برفق واضجاعها على جنبها اليسر برفق وان يجعل قدمه اليمرى

على صفة خدما الايمن وان لا يذبح بهيمة والاخرى تنظر اليها (وتصح)  
 ذكاة من اجتمعت فيه ثلاثة اوصاف ان يصحكون عاقلا عارفا بالذبح  
 قاصدا للتذكية (ولا تصح) من خمس صغير لا يميز العبادات ومجنون وسكران  
 لا يميز ما يفعل ومجوسى ومرتد (واختلاف) في ذكاة اربع الصبي الذى  
 لم يحتلم والمرأة والكاتب اذا وكله المسلم ان يذبح له والمضيق لصلواته هل تؤكل  
 ذبيحتهم أم لا (وتصح) ذبيحة اهل الكتاب بثلاثة شروط (أحدها) ان  
 تكون التذكية لهم (والثاني) ان يكون مما يجوز لهم اكله (والثالث)  
 اذا لم يهلوا به لغير الله (وعلاوة) الحياة خمس سبلان الدم وطرف العين  
 وركض الرجل وتحريك الذنب وافاضة النفس في الحياق (والرقاتل)  
 المتفق على اخساسة وهي قطع الفخاع وهو المخرج الذى في عظام الرقبة والصاب  
 وقطع الاوداج وكسر أعلى الظاهر وانتشار المشوة وانتشار الدماغ  
 (واختلاف) فى انشقاق الكرش والوداج (واختلاف) فى الذكاة بثلاثة  
 العظم والسن والظفر (فان اخل) شئ من القروض المذكورة او ماتت  
 حتف انفها لم يجزأ كلها ~~ال~~كن ينتفع منها بخمس وهي الجمل اذا ذبح  
 واصوف والوبر والشعر والريش اذا غسل ذلك كله (وبكره) منها أربع القرن  
 والعظم والسن والظلف (فاذا كان) الجزار عن يعرف هذه الاحكام وكان  
 ثقة امينا آمن المسلمون على أنفسهم من كل ما حرمه الشرع عليهم او كرهه لهم  
 (واذا) كان ذلك كذلك فيذبح ان يعين للمسلمين من برضاة اهل الدين والعلم  
 والخير والصالح لمباشرة ذبايح المسلمين بنفسه ولا بكل ذلك الى صاحب  
 البيعة وان كان متصفا بما تقدم ذكره لان النفوس فى الغالب لا تطمئن  
 لصاحب البيعة لاحتمال ان يطأ عليها شئ لا تؤكل معه فيصركم  
 صاحبها مطرا عليهم الالاسباب الطارئة على بعض الناس مثل الشيخ على ذهاب  
 ثمنها الى غير ذلك فاذا كان الذابح من غير اصحاب البهائم من قدارتضاه اهل  
 الدين والعلم والخير والصالح آمن على ذبايح المسلمين مما يطأها فان كان  
 الرجل الواحد لا يقوم بهم عين لهم من يقوم بهم على الصفة المذكورة (وعلى)  
 هذه الصفة كنت أعهد الامر بمدينة فاس لا يذبح أحد من اصحاب البهائم بل  
 من قدمه لذلك اهل الدين والعلم والخير وأعنى بالتقدمة فى نفس التذكية

ليس الا واما السليخ وغيره فصاحب البيضة وغيره فيه سواء لكن يشترط فيه  
ان لا يتنجس اللحم عند سلقها بالدم المسفوح بل يحفظ من ذلك ان لا يطعم  
المسلمين اللحم المتنجس ان تركوا غسله واما الوغس لونه فلا بأس به بخلاف  
ما تقدم في السميط من انه لا يطهر بعد غسله (ويتعين) عليه ان يحفظ عما  
يفعله بعضهم من انهم يفيضون الماء على الذبيحة بعد سلقها مع وجود  
سلامة لحمها من الدم المسفوح يفعلون ذلك ليشغلون به اللحم في الميزان  
• (فصل — ل) • ويتعين على المكلف في هذا الزمان ان لا يطبخ  
اللحم الذي يأخذه من السرق الا بعد غسله لوصول الدم المسفوح اليه  
في الغالب وقد تقدمت أحكام السميط والمحكم فيمن يبيع السميط  
والسليخ معاني دكان واحدة وما يفعل في ذلك فان لم يجد السليخ الا عند من  
يبيع السميط فلا يجوز له استعمال السليخ الا بعد غسله لما تقدم من ان يد  
الجزار وسكنينه متنجستان بما ناله من السميط

• (فصل) • واما البطون فن اشتراما فيتعين عليه ان يغسلها قبل طبخها اذ  
أنها لا تسلم من الدم المسفوح غالبا واما ما يكون منها في الماء فيتعين ان  
لا يشتريه على الوزن لان المجهالة تدخله لكونهم يجعلونها في الماء فتثقل في  
الوزن فبايع عرف كم فيها من الماء ولا كم وزنها في نفسها ووجه ثان وهو ان  
الماء الذي يجعلونها فيه متغير بالدم واذا كان ذلك كذلك فينبغي للشري ان  
لا يشتريها وزنا بل جزا فام يطهرها في بيته

• (فصل) • ويتعين على المجزر ان لا يخطط لحمه اطريا بلحم باث ويبيعه  
على انه طري كله لان ذلك غش وهو محرم ولا تقصص ذمته بما يتأوله  
بعضهم من ان اللحم اذا بات نقص على بائعه لان المشتري لو علم بذلك لم يرص به  
في الغالب بل كثير من الناس لا ياكلون اللحم اذا بات لان قوته قد نقصت  
ولان العال والامراض تحدث بسبب اكله لكثير من الناس

• (فصل) • ويتعين عليه ان لا يفعل ما يفعله بعضهم من انه اذا كانت  
الذبيحة قليلة اللحم يجعل معها لحم غيرها لكي يرغب في شراء اللحم لكثرة  
دهنه وهذا غش ومن فشنا فليس منّا (وينبغي له) ان يقرر عما يفعله  
بعضهم من الذبح في هواسم النصاري لان ذلك اعانة لهم وفيه في الصورة



الظاهرة تعظيم احوالهم والمسلمون منزّهون عن مثل هذه الامور  
 • (فصل) • ويتعين عليه ان لا يفعل ما يفعله له بعضهم وهو انهم يذبحون  
 في موضع مستدير فلا يصادق القبلة الا بعضهم واستقبال القبلة به سنة  
 متأكدة وفيمن تركها اختلف هل تؤكل ذبيحته ام لا كما تقدم بل يصح برحتى  
 تأتي نوبته بجهة القبلة وحسب ما يذبح اليها (ويتعين) عليه الاعتناء بالتسمية  
 عند الذبح لان الخلاف قوي فيمن ترك شيئا من السنن هل تؤكل ذبيحته ام لا  
 لكن الخلاف في التسمية اقوى (واذا) كان كذلك فيتعين على من وقع له  
 شيء من ذلك في الذبيحة و اراد ان يخرج على مذهب من يرى تحليها ان يبين  
 ذلك للمشتري (ويتعين عليه) اذا وقع له في الذبيحة شيء من الفروض المختلف  
 فيه ان يبين ذلك للمشتري ايضا فان لم يفعل فهو غش ومن غشنا فليس  
 منا

• (فصل) • ويتعين على من يتولى الذبح ان يكون متحفظا على صلواته  
 وان كانت واجبة في حقه وحق غيره لان من لم يصل مختلف في ذبيحته هل  
 تؤكل ام لا وقد مر فان ذبح وهو ممن لم يصل وتاب وجب عليه البيان للمشتري  
 كما تقدم في غيره فان لم يفعل فقد غش والله اعلم

• (فصل) • في ذكر الشرائع وما يتعلق به (قد) مر في نية الجزاء ما مر  
 فالشرائع مثله او قريب منه اعني في التيسير على اخوانه المسلمين من غير  
 ان يتكلفوا محاولة ذلك لانفسهم لما ورد والله في عون العبد مادام العبد  
 في عون اخيه (ليكن) ذلك بشروط تشترط فيه (منها) ان لا يخلط لحمها  
 لشخص بلحم غيره ولا ان يبدله (وكذلك) لا يخلط شيئا مما يطبخه من  
 أي شيء كان (وكذلك) يحذر من خلط الشيرج وغيره و خلط الافاوية  
 والزعفران وغير ذلك وان كان متساويا وموافقا والاحتراف في هذا الشد  
 مما تقدم في اختلاف الطهين وان كانا معا واجبين لان الناس مختلفون  
 في كسبهم وفيما يشتركون به آلات الاطعمة والغالب ان الشرائع بطبيعتها  
 ان لا يرضى حاله في كسبه ولو كان حاله مرضيا لم يجز وأكثروا من يتعاطى  
 هذا السبب يتساهلون في مثل هذه الاشياء وهي ممنوعة في الشرع  
 الشريف (ويحذر) مما يفعله بعضهم من انهم يغفلون القدر بالماء المستعد

وان كان أولا سائلا يغسل كل وعاء بالماء المطلق ويكفون عنه شيء  
ظاهر تطييف مباشر به الغسل والتنظيف كالليفة وما شبهها في الخشونة لان  
ذلك لو رآه صاحب الطعام لم يرض به فيكون ذلك غشا (وكذلك) يحذر  
من استعمال الخرق التي يغسلون بها أيديهم ويحذرونها لانها مستقرة  
وقد يكون في بعضها خرق الخيض او غيره من الخباثات اذ ان من يشتري  
منه الغالب عليه عدم المعرفة بتطهيرها وقد يبقى فيها بقية وكان الاولى ان  
لا يشتريها ولو غسها بعد شرائها (واذا) كان كذلك فبمعين عليه التحفظ من  
هذه الاشياء وما شاكها فان وقع منه شيء من ذلك وجب عليه ان يبينه  
لصاحب الطعام فان لم يفعل فقد غش وقد ورد من غشنا فليس منا فاذا علمه  
ولم يرض يأخذه وجب عليه غرمه له (وينبغي) لصاحب الطعام ان لا يطبخ  
عند من هذا حاله فان فعل مع علمه فقد ارتكب مكرا وما يشترط في حق  
صاحب الطعام ان شاركه احد فيه ان يعلم بما اتفق فان لم يفعل فقد غش  
والغش محرم

(فصل) في حذر ما يفعله بعضهم من ترك القدور او بعضها مكشوفة باثر  
الطعام الذي كان فيها لان الحيوان يسرع اليها وقد ياقى فيها شيئا من سمه  
ثم يغسلها من غير شعور بما جرى فيها فقد لا يبالي بالغ في غسلها فيكون ذلك سببا  
الى اتلاف النفوس والوقوع في امراض خطيرة فان ترك غسلها ناسيا وجب  
عليه البيان لصاحب الطعام الذي طبخ له فيها فان لم يرض به وجب عليه  
الغرم كما سبق فان لم يعلمه فقد غش ومن غشنا فليس منا (ويجب) عليه ان  
يقف على طعام الناس من الصبيان الذين يعينونه في الدكان ان يأخذوا  
منه شيئا وان قل فان علم بشيء من ذلك وجب عليه اعلام صاحبه ليحتمل منه  
فان فعل فقد برئت ذمته ودمتهم وان لم يفعل فقد غش ومن غشنا فليس  
منا (وكذلك) عنهم من ان يدخل احد منهم يده في الطعام وان لم يأخذ منه  
شيئا لان الغالب عدم نظافة ايديهم (ويتعين عليه) اذا غسل القدور عما  
كان فيها ان يغطيها لانه وان غسلها فلا بد من رائحة ما كان فيها تعاق بها  
فيكون ذلك سببا للمجىء الحيوان كما تقدم قيل (وينبغي) اذا طبخ في قدور  
وأفرغ ما فيها لصاحبه وغطاها ولم يغسلها ثم باتت واراها ان يطبخ فيها ان

ينسأها قبل ذلك لأن بعض الأطعمة إذا بقي أثرها يخاف من ضرره وكثير من الناس من تماؤه نفسه بخلاف ما إذا طبخ فيها ثم أفرغه منها ثم طبخ فيها لا أكثر فلا بأس إذن لكن يتعين عليه أن يعلم صاحب الطعام الثاني للمعنى المتقدم في طهين شخص بعد طهين شخص آخر

\*(فصل)\* وينبغي للكاف أنه ما قدر أن لا يطبخ عند الشرائع فليعمل لأن الناس يرون على دكانه ويشمون تلك الروائح وفيهم الفقير والمساكين والصغير والشيخ الكبير والحامل وتختلف أحوالهم في ذلك فمنهم من يطلب من صاحب الطعام ومنهم من لا يطلب وهو الغالب ومن يطلب منهم فالغالب أنه يحرم وأن أعطى فالنذر اليسير الذي لا يرد شهوته وهذا إن كان صاحب الطعام حاضرا والغالب عدم حضوره فيكون ذلك سببا للضرر جماعة من المسلمين (وقد ورد) النهي عن اذية التجار برائحة القدور هذا وبينك وبينه جدار فسا بالاك بما يطبخ في السوق والناس يرونه ويشمون رائحته فالغالب أن صاحبه لا ياكله إلا بعد أن يدخل التشويش على من تقدم ذكرهم (وقد قال) عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار ما سب ما من مربه رجل أو امرأة ومعهما صغيرا وصغارا ولا قدرة لهم على تخصيصه بل مثل ذلك الطعام (وقد) أمر الشارع صلوات الله عليه وسلامه بأن يكثر المرأة المارقة في طعامه ليعطى الجيران منها (فعلى هذا) ينبغي أن احتساج إلى الطبخ عند الشرائع أن يكثر من المارقة ويكثر من الاطعام تقدم ذكرهم وهذا أمر عسير لا يقدر عليه في الغالب وإذا كان كذلك فينبغي له أو يتعين عليه أن يطبخ في بيته لأن الضرر برائحة القدور في البيت أقل منه في السوق ولا بد أن يطعم الجيران منها لما تقدم من أمره عليه الصلاة والسلام بذلك وقد بين عليه الصلاة والسلام العلة في اطعام الجيران وهي أن لا يؤذى جاره برائحة قدره وهذه العلة أوجبها طبخ في السوق والكاف عاجز عن أن يعم كل من يتشوف إلى ذلك بخلاف الجيران وهذا بين والله الموفق

\*(فصل)\* ويشترط في الصبي الذي يكون عند الشرائع ما اشترط في صبي صاحب الطاحون وفي السقاء وصبيه (وينبغي) لصاحب الطعام إذا أتى له به أن يطعم منه حاملة شيئا وإن قل (وكذلك) المحكم في جميع من يباشره من

زوجة او جارية او عبد ومن اشبههم (المسورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اتى احدكم خادمه بطعامه فليتناوله لقمة او لقمتين او اكله او اكلتين فانه ولي علاج اه (وينبغي) للشرائعي اذا ارسل القدر مع صديقه الى صاحب الطعام ان يغطيها لان بتغطيتها قل اذية الناس برائحتها ومع ذلك يمتنع النظر لما فيها فتكون التغطية متعينة لما ذكر وان كان صاحب الطعام هو الحامل لمسافه ومأمورا ايضا بتغطيتها ~~لكن~~ بينه وبين غيره فرق وهو ان صاحب الطعام مأمور بان يطعم منه وقد يجب عليه في بعض الاحيان بخلاف غيره فانه ليس له ذلك لانه تصرف في مال الغير بغير اذنه

• (فصل) • في ذكر الطباخ الذي يبيع في السوق (فينوي) بذلك ما قدم في حق الشرائعي (لكن) يزيد عليه ان ينوي بطبخه التيسير على الغرباء والفقراء الذين يعجزون عن فعل ذلك في بيوتهم او يقدرون على فعله بشقة تلهة هم في محاولته (ويستبر) في تصرفه ما تقدم في الشرائعي سواء بسواء وقد تقدم ان الشرائعي ينبغي له او يتعين عليه ان يغطي ما يطبخه اذا ارسله الى صاحبه لما تقدم من التشوف اليه اذا كان مكشوفاً والطباخ اذا ترك طعامه مكشوفاً تشونت اليه النفوس كذلك الان هذا متعذر في حق الطباخ لانه ان غطي طعامه تعذرت رؤيته المشتري له او يظن انه قد فرغ من بيعه (وقد تقدم) انه ينوي بطبخه التيسير على الغرباء والفقراء فينبغي له اظهار طعامه ليتم له قصده واذا كشفه فلا بد ان يتعلق به خاطر الفقراء والمساكين فن يشتريه منه لا يأكله الا وفيه عيون اولئك فيحتاج من يشتريه ان يكون محتاجا اليه ثم مع ذلك يبالغ في الاطعام منه اللهم الا ان يكون ما اشتراه من الطعام قليلا فيغطي منه للواحد التيسير ولو لقمة او لقمتين لمن يرى ان الدفع له اصلح من المضطرين واحتاجين واذا حمله الى بيته فتغطيته متعينة كما تقدم ويتعين على الطباخ ان لا يطبخ الا لحم مفردا لا يخالطه بغيره من الدوم بخلاف ما يفعله بعض السفهاء من دهم من خلطهم اللحم الضاني مع البقري ويبيعونه كاه على انه لحم ضأن وهذا كله غش وهو محرم (وليجذر) مما يفعله بعضهم وهو انهم يشترون اللحم البقري الصغير ويطيخونه ويبيعونه على انه لحم ضأن وذلك محرم ايضا (وليجذر) مما يفعله بعضهم وهو انه يبيت

عندهم اللحم المطبوخ فاذا كان من العدو طبخوا اللحم الطري خاطوا ما بقي  
عندهم من اللحم الذي طبخوه بالامس وباعوه معه على انه مما طبخ اليوم  
وذلك غش ومن غشنا فليس منا ( ويحب ) على من فعل ذلك ان يعلم  
المشترى بما فعل له فان رضى به فيها وتعمت وان لم يرض انفسخ البيع  
ويجب عليه رد الثمن ان كان قد قبضه فان فات الطعام وجب عليه ان  
يتخال من كل من باعه له وان عجز عن ذلك فذمته مشغولة ويجب عليه مع  
ذلك رد التفاوت الذي بينهما ( ويتعين ) عليه ان لا يفعل ما يفعله بعضهم  
من انه اذا طبخ اللحم صاقيه بحيث لا يصل الى النضج بقوه لكون ذلك لوجوه  
( أحدها ) ان يشغل في الوزن لانه اذا نضج خف في الوزن ( والثاني ) خيفة  
ان يبيت عندهم منه شيء فتدخله الرائحة انقبضه ( والثالث ) ان الناضج  
من اللحم اذا بات يظهر للشر ترى في الغالب انه بائت بخلاف ما اذا كان قويا  
فانه يخفى على كثير من الناس ( ويحذر ) مما يفعله بعضهم من انه اذا بات  
اللحم عندهم مطبوخا استغذوا به عن شراء اللحم في يومهم ذلك وطبخوا الطعام  
بالدهن فقط وباعوا اللحم الذي بات عندهم على انه لحم طري طبخ به هذا  
الطعام اليوم

\*( فصل ) \* واجد نذر مما يفعله بعضهم وهو وانهم يطبخون اللحم السميط  
الذي بات عندهم ويبيعهونه على انه لحم طري ولا يبينون ولو بينوه لم يجز لما  
تقدم فيه فاغنى عن اعادته ومنهم من يخلط معه لحم السليج ويطبخونها معا  
وهو ملحق بما قبله ومثاله - خافي المنع الدهن الذي يسمونه دهن البدن لانه  
دهن السميط في الغالب

\*( فصل ) \* ويحذر مما يفعله بعضهم من الطبخ في قدور البرام المشعوبة لان  
من يشربها يطل على ما بالدم المتفق على نجاسته فيمتجس ما طبخ فيها اللهم  
الا ان يذهب ذلك منها ويغسل بالماء المطلق فلا بأس اذن

\*( فصل ) \* واما رقة الطعام فلا يشترى بها وزنا الا ان تكون سالمة من ان  
يختلط بها غيرها فان اختلط بها غيرها تسمى شراؤها جرافا مثاله ان تكون  
المرقة فيها حص او ارزا وساق او قلايس او باذنجان او دباء او جزا وكرنب  
اولفت الى غير ذلك فانه لا يجوز بيعه مع مرقة على الوزن لدخول الجاهلية فيه



لانه بيع مغايبة (والمحاصل منه) ان كل شئ يريد المشتري ان ياخذ منه أكثر  
واليسائع يريد أن يعطيه منه اقل فذلك لا يجوز وزنا ويجوز جزافا بعد أن يجعل  
في وعاء المشتري ويطلع على ما فيه من المرققة وغيرها ومثل هذا شراء العدس  
والدسلة المطبوخين وما أشبههما وفيهما الساق والقلقاس فلا يجوز شراء ذلك  
وزنا كما تقدم ويجوز جزافا بشرط معاينة المشتري لذلك كما سبق

\*(فصل — ل) في ذكر اللبان وما يتعلق به (اعلم) رحمنا الله وإياك ان  
اللبان ينبت في له أولان ينوي بمحاولة اللبان التيسير على اخوانه المسلمين  
كما تدم في الخباز والطبخ لان الخبز والقوت والطعام نوع من ادامة  
واللبان أشرف لانه طعام وادام اذ انه قد يستغنى به عن الاكل والشرب  
في حضرة نيتته عند محاولته له (واذا كان) ذلك كذلك فالنية لا تحصل له  
الابحاراة اتباع لسان العلم فيما هو محموله وأوجب ما عليه ان يحتجب  
ما أحدث فيه (من ذلك) ان لا يشتري اللبان الا على أحد وجهين اما معاينة له  
فيجوز بشرط البيع واما ان يسلم فيه فيجوز بشرط السلم (واذا كان)  
ذلك كذلك فلا يحذر بما يفعله أكثرهم في هذا الزمان وهو ما اصطلموا عليه  
من ارتكاب عادة ذميمة خالفوا فيها الشرع الشريف وهو أن اللبان يأخذ  
ما يحتاج اليه من اللبان في كل يوم من الجمعة الى الجمعة من غير اتفاق مع  
صاحب اللبان على ثمن معلوم ولا معاينة شرعية بل بحسب ما يقول لهم  
كبيرهم من السعر في آخر الجمعة فيؤول أمر البائع والمشتري في آخر الجمعة  
الى المنازعة في سعر اللبان فان صاحب اللبان يطلب الزيادة واللبان ينازعه فيها  
ولو فرض عدم المنازعة في الثمن لم يجز لانهم اذ خلا على الجهالة في الثمن وذلك  
لا يجوز وهذه العادة قد عمت بها البلوى لانه قل من يستغنى عن شرائه وهم  
يفعلون فيه ما تقدم ذكره وسرى ذلك الى ما يطبخ به من الارز وغيره وسبب  
وقوعهم في هذا ونحوه عدم النظر الى أمر الشرع الشريف ونهيه فلوسألو  
أهل العلم عنه لبيدوا له -م الحكم فيه وعرفوه (وقد) رأيت بعض من  
يقعدى به في العلم والدين لا يأكل اللبان ولا ما عمل فيه فسأله عن ذلك فذكر  
ان منعه بسبب ما تقدم ذكره ولوجه آخر وهو أن الانفعة التي يعمل بها  
الجبين نجسة اه لكن هذا الوجه الثاني الذي قاله رحمه الله أخف من

الوجه الاول لا اختلاف العلماء في نجاسة الاثمة وطهارتها فذهب مالك  
رجحه الله انها طاهرة لان ما أكل لحمه فبوله طاهر بخلاف الوجه الاول فانه  
لا يختلف في منعه

• (فصل — ل) • وايجذر عما يفعله بعضهم من صبغ الزبد والسمن حتى  
يبقى كل واحد منهم اللونه يعيل الى الصفرة وهذا غش لاشك فيه ولا عذر  
من يقول ان هذه عادة قد علمت بالعرف عند المشتري وغيره لان العادة  
المذمومة في الشرع الشريف لا تراعى ولا يرجع اليها ولا ان المشتري وان علم  
بذلك فلا يعرفه كثير من يشتريه منهم وهذا ضد ما وجب عليه من النصيحة  
لأخوانه المسلمين بترك الغش لهم

• (فصل) • وايجذر عما يفعله بعضهم وهو أنهم يملون تغطية أواني اللبن  
وتغطيتها متعينة سواء كان فيها لبن أو لم يكن لان بعض الحيوان يتتبع  
الرائحة فان كان الوعاء فيه لبن ألقى سمه فيه وان كان فارغا فكذلك فيخاف  
والحالة هذه ان يجري على من يتناول شيئاً منه يصيبه ما يكره وقد يؤول  
ذلك الى اتلاف النفوس (واذا كان) كذلك فيتعين عليه غسل أواني اللبن  
وتنظيفها بالماء المطاق كل اناء على حدته (وايجذر) مما يليه من بعضهم  
وهو أنه يغسل الاوعية بالماء الذي غسل به الوعاء الاول والثاني والثالث  
وهكذا وذلك لا يزيل الرائحة بل هو زيادة في الاستفزاز (ولاجل)  
هذا المعنى تجدد الحليب الذي يؤخذ من هذه الاواني له ذفرة بخلاف ما اذا لم  
يعمل فيها وقد يكون بظاهر الوعاء من أسفله نجاسة وهم يغسلون ظاهر  
الوعاء وباطنه بماء واحد فاذا غسل غيره بذلك الماء نجسه ونجس ما أصابه  
ولاجل هذا يتعين عليه ان يغسل كل اناء وحده بالماء المطاق كما تقدم

• (فصل — ل) • ويتعين عليه تغطيتها بعد غسلها وان كانت لالبن  
فيها لما يخشى عليها مما تقدم ذكره ولو فرضت السلامة من ذلك لتعينت  
تغطيتها لما يخشى من وقوع الذباب والغبار وغيرهما من الاشياء  
المستقدرة

• (فصل — ل) • وايجذر عما يفعله أكثرهم في الصحاف التي يجهل  
فيها اللبن للمشتري فان كثيراً منهم لا يغسلونها ومن يحفظهم يغسلها بماء

واحد وذلك الماء وان كان ماء ورافقه قد نجس بغسل الوعاء الا قول فيه لانهم  
يوقدون عليه سائر النجاسة هذا ان كان طين الصنف طاهرا فيحتاج من  
يستعمله ان يغسله بالماء المطلق قبل استعماله واذا كان كذلك فيتعين عليه  
غسل كل اناه على حدته بالماء المطلق فان لم يفعل فقد نجس اللبن ويجب  
عليه ان يغرم ثمنه لشربه لان النار لا تطهر عند أكثر العلماء وبعضهم  
ينقض ما فيها من الغبار ويجعل فيه اللبن من غير غسل والحكم فيها كما تقدم  
قبل

(فصل ل) في ذكر البناء (اعلم) رحمتنا الله واياك ان هذه الصنعة  
ما يحتاج الناس ويضطرون اليها كثيرا لانه بها يستتر الفقير والغني  
والطائع والعامي والمخاط وقدامتن الله عز وجل على عباده بذلك فقال  
سبحانه وتعالى ألم نجعل الارض كفاتا احياء وأمواتا اى ستر العوراتكم  
في حال حياتكم وسترا لجيف أجسادكم بالدفن بعد مماتكم (وقد) تقدم  
في نية الخباز والفران والسقاء ما تقدم قبله في البناء (واذا كان) كذلك  
فيحتاج ان ينوي أعانة اخوانه المسلمين والقيام بهذا القرض المتعين على  
الجميع لأن شأن فرض الكفاية كذلك فمن قام به سقط المرجع عن الباقيين  
ومع هذا فمن فعله بعد ذلك كان قائما بفرض الكفاية ثم يضيف الى ذلك عند  
خروجه من بيته ما يحتاج اليه من نية العالم والمتعلم ثم يضيف الى ذلك نية  
الايامان والاحتساب فيرجع له بسبب ذلك كل عمله لالاخرة صرفا والرزق  
المقسوم لا بد له ان يأتيه بعد حصول حفظه من آخرته (لما ورد) من قوله عليه  
الصلاة والسلام من بدأ بحفظه من دنياه فاته حفظه من آخرته ولم ينل من دنياه  
الاما قسم له ومن بدأ بحفظه من آخرته نال من آخرته ما أحب ولم يفت به من  
دنياه ما قسم له أو كما قال عليه الصلاة والسلام (فان) قال قائل ان بناء  
السلف رضى الله عنهم لم يكن على صفة البنيان في هذا الزمان (فالجواب) ان  
البيوت قد يكون فيها ما يشبه بناء السلف وما كان منها على غير ذلك  
فالغالب انهم يعملونه بخشب الخلل وجريده وبالقصب وهذا نوع من بناء  
السلف ثم مع ذلك فكثير من البيوت التي يعملونها صغيرة ضيقة فهي شبيهة  
ببنيان السلف واما ما كان منها على جهة الاتساع المخارق لغير ضرورة

شرعية فينبغي للبناء ان لا يعمل عند صاحبه شيئا الا لا حياء من انما ان  
يغصب على ذلك او تدعو الضرورة اليه والضرورات لها أحكام تخصها  
(ويتعين عليه) اذا ظهر له من صاحب البناء انه يعمل فيه شيئا مما اصاب  
على فعله بعض أهل الوقت من الزخرفة والطلاء بالذهب وغيره ان لا يعمل  
عنده ويتجشم المشقة على نفسه لئلا يكون مبينا على اضعاف المال  
والسرف كما تقدم في غيره

قوله ويتجشم اي  
يتكاف

\* (فصل) \* ويتعين على الصانع اذا عمل ان ينصح صاحب العمل فيما  
هو يعمل له وان يوفر عليه المؤنة فهم اقدر على ذلك فعل مع وجود النصيحة  
في البنيان حتى لا يحتل (ويتعين) عليه ان لا يطلب من المؤنة أكثر مما  
يحتاج اليه لان ذلك اضرار بصاحب البناء وكثير من البنائين من يرتكب  
هذا (وقد ورد) النهي عنه بقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار  
(ومن) الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما عون من ضار مؤمنا او مكره (ومنه) أيضا باسناده  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ضار الله به ومن شاق شاق  
الله عليه

\* (فصل) \* ويتعين عليه ان يجتنب ما يفعله بعضهم من أنه اذا كان الموضع  
يحتاج الى مؤنة كثيرة يطلب من صاحبه بعضها أولا ويخبره ان ذلك كاف  
له ثم اذا كان في انشاء العمل طالب زيادة المؤنة ثم كذلك ثم كذلك الى أن  
ياخذ أضعاف ما ذكره أولا وهذا غش لانه لو عرف صاحب البناء جلة  
ذلك أولا لأخبره الى ان يتيسر عليه فأوقعه بسبب الكذب في التكاف  
بأخذ الدين وغيره الى تمام البناء أو أكثره اذ انه بعد الشروع فيه لا يمكن  
تركه في الغالب (ويتعين) عليه ان يجتنب ما يفعله بعضهم من انهم  
يسرعون في العمل لكي يعرف ذلك منهم وانهم ينهضون أكثر من غيرهم  
لان الغالب فيهم يسرع الاخلال بالعمل فتكون طوبى خارجة عن حد  
الجدار وأخرى داخلية فيه بسبب الاسراع وذلك عيب في العمل ونقص  
في الصنعة وبسببه يحتاج الى الترميم عن قرب لضعف الجدار بسبب  
الخلل الذي بين الطوب (وكذلك) يحذر عما يفعله بعضهم من عكس هذا

وهو أنه يأخذ الطوبى في يده ويتنظرها ويقلبها ويختارها ولا يضعها في موضع العمل إلا بعد بقاء ذلك مضر بصاحب العمل لأنه لا يطالع بذلك من العمل إلا القليل والمتعين هو الطريق الوسط لا الإسراع الخلل بالعمل ولا البطء المضر بصاحبه وكان بين ذلك قواما

\*(فصل)\* ويتعين عليه إذا كان العمل مما يعمل بالطين والجيران يتحري اعتدال قدره ما في العادة لأنه إن أكثر من أحدهما ونقص من الآخر اختل العمل ومع ذلك يتفقد به السقي على قدر ما يعلم أنه قد ثبت الجير ولم يمتدح إلى السقي بعد وذلك يختلف باختلاف المواضع التي فيها العمل فرب موضع يكون مكشوف الشمس فيحتاج إلى السقي كثيرا وآخر يكون في الظل فيحتاج إلى الأقل من الأول وآخر يكون في السبخة فيحتاج إلى الأقل من الثاني فإن عكس في السقي أدخل بالعمل وأضر بصاحبه فيحتاج أن يخبره بقدر السقي لكل موضع بحسب ما يحتاج إليه

\*(فصل)\* ويتعين عليه أن ينصح في عمله فلا يبنى بالجبس في موضع السبخة أو بالقرب منه فإن ذلك خال في العمل وغش لصاحبه وكذلك في عكسه وهو أن يبنى بالطين والجير في الموضع الذي لا يليق به فيبنى كل واحد بالشئ الذي يصلح له ويبقى معه وينوي بذلك أمثال ما أمر به من بذل النصيحة لأخوانه المسلمين

\*(فصل)\* وينبغي أوتعين على صاحب العمل أن لا يأخذ من أهل هذه الصنعة إلا من هو معروف بالدين والثقة والأمانة كما تقدم في غيره وذلك فيما يكون منه في الدور فإن لم يكن كذلك توقع الفساد فإن اضطر إليه فلا يمكن حاضرا معه أو من يقوم مقامه من يجوز للحريم أن يخرجن عليه

\*(فصل)\* ويحذر مما يفعله بعضهم من أنه إذا كان صاحب العمل حاضرا نكحوا في العمل ولم يتهانوا وإذا كان غائبا اشتغلوا في الحديث بعضهم مع بعض وأباطوا في العمل

\*(فصل)\* ويحذر مما يفعله بعضهم من أنهم إذا قعدوا لئلا كل أباطوا كثيرا وذلك يضر بصاحب العمل بل ياكون سريعا من غير أن يتخلوا بالسنة في أكاهم مثل تصغير اللقمة وتطويل المضغة إلى غير ذلك من الآداب



المتقدم ذكرها

\*(فصل)\* ويتعين على الصانع ومن يكون معه التحفظ على اوقات الصلوات فيبادرون الى ايقاعها في وقتها المختار في جماعة بتوابعها ومن امتنع من ذلك أدب الادب الشرعي سواء كان صاحب العمل أو من يعمل عنده لان الوقت الذي توقع فيه الصلاة وتوابعها لم يدخل في الاجارة وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد تقدم معنى قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

\*(فصل — ل)\* في الصائغ (اعلم) رحمنا الله تعالى وياك ان الصائغ ينبغي ان تكون نيته حسنة ويشعر نفسه بها حين التلبس بما يحاوله لان ظاهر صنعة انما هو لزخرفة الدنيا فيزيل ذلك نيته الحسنة (وكيفيتها) ان ينوي اعانة اخوانه المسلمين على قضاء ما ربههم والتفريق عنهم وتقسيم مقاصدهم المحمود في الشرع الشريف (وقد) قال عليه الصلاة والسلام جهاد المرأة حسن التبعيل اه ومن حسن التبعيل الزينة واعظمتها وانفخرها ليس الحلي فاذا نوى اعانتهم فله من الاجرمثل اجرهم ثم ياخذ من نية العالم والمتعلم ما يحتاج اليه منها ثم يضيف الى ذلك نية الاعمالي والاحتساب فيبقى في عبادة ونحوه دائما كما تقدم في حق غيره لكن يشترط في حقه ان يكون عالما باحكام الشرع الشريف في صنعة لئلا يقع في الربا ويوقع غيره ممن يشتري منه فيه واذا كان كذلك فيتعين عليه ان لا يدنس نيته التي نواها بشئ مما يفسدها مثل ان يعمل او يبيع او يشتري لامرأة متهمه بالبغياء او متبرجة وان لم تتم بذلك فان فعل هذا مما يفسد به قلوب كثير من المؤمنين

\*(فصل)\* ويتعين عليه ان لا يتحدث مع امرأة الا فيما لا بد له منه مما يحاوله لئلا يفسد صنعة او يبيع لها او يشتري منها ولا يتركها تكشف شيئا من معصمها او ساقها او غيرها مما لا جل ذلك لعدم وجود الضرورة الشرعية اذ يمكن معرفة ذلك بان تقبس ما يحتاج اليه بخيط وتأتي به معها او تأتي بسوار يقبس عليه او غيره او تأخذ ذلك منه بحائل على يدها وتقيد به لنفسها من تحت ازارها او تصف له ما يحتاج اليه (ومثل ذلك) يتعين عليها

في الخف ولا تـ كـام عند ذلك الا لضرورة لا بد منها وتجب لها أصبـها في فـها  
حين كلامها التـشن كلامها هـ ما استطاعت (وهذا كله) اذا عـمت من  
ينوب عنها من زوج أو ذى محرم فان وجدت ذلك فلا يحل لها أن تخرج لان  
خروجها فتنـة وان لم تكن ممن يفتن بها فيكره لها أن تخرج لان النهي  
شامل لكاهن الاما استثنى من المتجالة التي لأرب للرجال فيها وقد قال الله  
تعالى وأن يستعففن خير لهن فان لم تجد المرأة من ينوب عنها من تقدم  
ذكرهم فاترسـل من ينوب عنها من النساء المتجالات اللاتي لا ينظر اليهن  
ولا يعبأ بهن ولا فتنـة في صورهن ولا في كلامهن فان تعذر عليهن ذلك  
فالتستغنى عن المحلى فهو أفضل لها عند ربها وأكثر ثوابا (واذا) وجدت  
من ينوب عنها من ذكر فـيشـترط في حقه أن يكون عارفا بأحكام الربا  
والصرف وكيفية تخليص الذمة في ذلك وما شا كلـه فان لم تجد من يعلمه فلا  
يجوز لها إرساله (وكذلك) المحكم فيها أن تولت ذلك بنفسها أو كذا في زوجها  
وذى محارمها (فان) قال قائل ان النساء لا علم عندهن في الغالب بهذه  
الامور ولا يحـدن من أهل الفقه من ينوب عنهن فيها غالبا (فالجواب)  
انه يتعين عليهن أن تعمل على تحصيل العلم في ذلك كما يجب عليهن أن تعرف أمر  
دينهن مثل الوضوء والغسل والصلاة والصوم فكذلك في شراء حوائجها  
وكما تخرج لقضاء ما تضطر اليه من ضروراتها فـ كذلك يتعين عليهن أن تسأل  
أهل العلم قبل ذلك ثم بعد حصول العلم بالسؤال تمضي في قضاء حاجتها على  
ما تقدم بيانه (وهذا) أمر سهل وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام  
طاب العلم فريضة على كل مسلم قال المحققون من العلماء أرجـة الله عليهم  
معناه ما وجب عليك عمله وجب عليك العلم به لان من عمل الطاعة على  
غير علم فليست بطاعة (واذا) كان ذلك فلا يحذر مما يفعله بعضهم  
وهو أن الصائغ يقعد في دكانه ويمتلي عليه الدكان في كـثير من الأحيان  
بالنساء مع كونه ينظر اليهن في الغالب ويباشرهن بيده حين قياس ما  
صاغه لهن فيتعين المحذر من ذلك فانه يفسد القلوب ويخل بالنيات المتقدمة  
ذكرها أسأل الله السلامة بمنه

» (فصل) » ويتعين عليه أن لا يعمل في صياغته شيئا من الصور فان ذلك

محرم وهو ما يفسد عليه ما جلس اليه من قيته المتقدمة (وايحذر)  
 عما يفعله بعضهم من انهم يتعاملون بالبال المتفق على منعه شرعا وهو انهم  
 يبيعون الخناخال والسوار وغيرهما مما عمل من فضة الحجرا الخالص بهذه  
 الفضة المغشوشة اليوم وذلك عين الربا وقد توعد الله عز وجل فاعله  
 بالحرب

\*(فصل)\* وايحذر عما يفعله بعضهم من انهم يبيعون فضة الحجرا الخالص  
 بهذه الدراهم المغشوشة اليوم ويأخذون مع ذلك أجرة صياغتهم لها مضافة  
 الى ثمنها وحكمها المنع كالمسألة قبلها وهذا امر قد عنت به البلوى في هذا  
 الزمان وليته كان في موضع لا يطالع عليه بل يفعلونه جهارا فينادون عليه  
 على رؤس الناس وكثير من ينسب الى العلم عريتهم ويرى ما هم فيه ويسمع  
 ثم مع ذلك لا يغيرون فان الله وانا اليه راجعون

\*(فصل)\* في ذكر الصيرفي وغيره (وأما) الصيرفي فينوي بسببه التيسير  
 على اخوانه المسلمين لان الانسان اذا كان معه ذهب تعذر عليه في الغالب  
 ان يقضى به كثيرا من ضروراته سيما المحقرات الا بعد صرفه فاذا صرفه تيسر  
 عليه قضاء باقي حوائجه والله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه  
 فتحصل له هذه الاغانة العظيمة بسبب اعانته لاخيه وعلى هذا فيكون  
 ما يعانیه من باب فرض الكفاية وفرض الكفاية أعلى من فعل المندوب  
 (ثم) يضيف الى ذلك ما يحتاجه من نية العالم والمعلم حين خروجه مع نية  
 الايمان والاحتساب (لكن) يشترط فيه ما اشترط في الفصل الذي قبله وهو  
 أن يكون عالما بحكام الصرف ومن أين يدخل عليه فيه الربا ويتيقظ  
 لذلك ولا يسامح نفسه في شيء منه لان باب الصرف باب ضيق ليس كغيره  
 لانه قد توسع في بعض اشياء في غيره لم توسع فيه فليحذر كل الخذر من ان  
 يقع في شيء مما من الربا وقد تقدم ما في ذلك من التوعيد بالحرب (ولاجل)  
 كثرة ما يتوقع فيه من الربا كره علماء وناجحة الله عليهم التسبب في ذلك  
 خيفة من الوقوع فيه لان أكثر الناس لا يعلمون العلم والصيرفي ان  
 عرى عن العلم في سببه وقع في الربا وأوقع غيره فيه ولاجل الخوف من  
 الوقوع في شيء من الربا كان أصبح يكره ان يستظل بجدار صيرفي (وقد)

ترك ابن القاسم رحمه الله ميراثه من أبيه وكان مالا كثيرا جزى بلا فسئل عن  
سبب ذلك فقال ان أبي كان صيرفيا وأخاف ان يكون بقي عليه شيء من  
الصرف لم يحكمه أو كما قال (ومن) كتاب مراقي الزاني للفقهاء الامام أبي بكر بن  
العربي رحمه الله وقد قال الحسن البصري رضي الله عنه الدرهم الحلال  
أشد من لقي الزحف وأكثر أكلة الربا أهل الصرف (وكان) يقول اذا  
استسقيت ماء فسقيت من بيت صراف فلا تشربه (وكان) عبد الله بن  
أبي أوفى رضي الله عنه اذا مر على الصيارفة قال لهم ابشروا قالوا بشرك الله  
بالجنة فقال لهم ابشروا بالنار فقالوا لعنه فقييل لهم هو عبد الله بن أبي أوفى  
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلنا) انما قال ذلك لأن الربا  
غالب على أهل الصرف لا ينجون منه في تجارتهم (وقد) روى ذلك في  
حديث مثل هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) الحسن ان ههنا قوما  
أكلوا الربا وأدركهم من مضى انصبوا لهم المحرب (وقد) روى عن مكحول  
رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التجارة في  
القمح والصرف (وقال) ابن عباس رضي الله عنه التجارة في الرقيق  
تجارة محذوفة (وكره) ابن سيرين الدلالة (وكره) قتادة أجرة الدلالين  
(وروى) عن بعض التابعين انه أوصى رجلا فقال له يا أخى لا تسلم  
ولدك في بيعتين ولا في صنعتين أما البيعتان فهو بيع الطعام وبيع  
الأكفان وأما الصنعتان فهما التجارة والصياغة أما الجزارة فانه  
قاسى القلب وأما الصواغ فانه يزخرف الدنيا بالذهب والفضة

\*(فصل)\* في ذكر بعض ما يعتور الحاج في حجه مما يتعين التحذير منه  
(اعلم) رحمنا الله تعالى وإياك ان الحج أحد الأركان الخمسة التي بني الإسلام  
عليها (لمكن) لما أن حدثت فيه أمور متشعبة تعذرت هذه العبادات  
بسبب ما يخالطها في الغالب مما لا يرضاه الشرع الشريف (فن) ذلك  
انهم يضيئون الصلوات ويخرجونها عن أوقاتها لاجل فريضة الحج وذلك  
لا يجوز اجماعا (وقد) قال علماء نازحة الله عليهم في المكاف اذا علم انه  
تفوته الصلاة الواحدة اذا خرج الى الحج فقد سقط الحج عنه (وقد) سئل مالك  
رحمه الله في الذي يركب البحر الى الحج ولا يجيد موضعا يسجد فيه الا على

ظهر أخيه أيجوز له الحج فقال رحمه الله أمركب حيث لا يصلي ويل من  
 ترك الصلاة ويل من ترك الصلاة (وقد) أختلف علماء نازحة الله عليهم  
 في الحاج يأتي مراهقة اليلة التحريم يد أن يدرك الوقوف بعرفة قبل طلوع  
 الفجر ثم يذ كر صلاة العشاء أنه لم يصلها بعد فان هو اشتغل بصلاة العشاء  
 فاته وقت الوقوف وان وقف خرج وقت العشاء على أربعة أقوال (قول)  
 يصلي ويفوته الحج (والقول) الثاني عكسه (والقول) الثالث يفرق  
 بين أن يكون حجازيا أو أفاقيا فان كان حجازيا قدم الصلاة وان فاته الحج وان  
 كان أفاقيا قدم الحج وان فاته الصلاة (والقول) الرابع أنه يصلي  
 كصلاة المسافرة فيصلي وهو ماش أو راكب فيدركهما معا والمشهور  
 الاول (واذا) كان هذا الخلاف عندهم مع وجود هذه الضرورة العظيمة  
 فكيف يترك المكاف الصلاة أو يخرجها عن وقتها بسبب فرض الحج هذا  
 مما لا يبعد بل سيما ان كان من ذكر الصلاة امرأة فيقوى الخلاف في أمرها  
 اذ لا قدرة لها في الغالب على تأخير الحج الى سنة أخرى ان كانت أفاقية  
 ولا قدرة لها على الاسراع في المشي ان لم يكن لها مركوب (ثم) ان كثيرا  
 من انعمس في الجهل منهم يخرجون الى الحج ويتركون الصلوات ومن صلت  
 منهم تصلي على الراحة وذلك محرم لا يجوز الا مع وجود الاضطراب والاضطرار  
 هو ما نص عليه العلماء رحمه الله عليهم بان يكون المكاف في موضع خوف  
 فيصلي على حسب حاله أو يكون مريض لا يقدر اذا نزل ان يسجد على  
 الأرض بل يومي فيجوز له أن يصلي على الراحة بعد أن توقف له ويستقبل  
 بها القبلة فاذا صلي على الراحة والحالة هذه فليومئ بالأسجد الى الأرض  
 لا الى كور الراحة فان أومئ الى كور الراحة فصلاتهم باطلة واذا كان  
 ذلك كذلك فلا يجوز له ان يصلي على الراحة لعدم وجود الضرورة  
 الشرعية في حقها (وكثير) من الناس من يعتقد أن نزول المرأة  
 وركوبها عورة مطلقا لا يتوقع من كشفها ونظر غير المحارم لها وهذا  
 ليس على إطلاقه اذ لا غير في هذا الزوج ولا محرم لان الله عز وجل أغبر من  
 زوجها ومن ذى محارمها قال عليه الصلاة والسلام لا أحد أغبر من الله  
 وقد أمر من الله عز وجل ان يصلين على الوجه الذي أمرهن به ولم يرخص



لمن في ترك الصلاة ولا في انراجها عن وقتها أو صلاتها على المحمل لم يذر  
من الاعتذار إلا ما ذكر قبل فيجب عليه أن ينزل إلى فعل الطهارة فإن تعذر  
عليها فعلمتها على الراحة ويجب عليها النزول لإداء الصلاة وتستترجهدها  
ويحرم في حق الرجال الأجانب النظر إليها (هذا) حكم الفرائض (وأما)  
السنن فخائر فعملها على الراحة إلى القبلة وغيرها (محدث) عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في السفر على راحته  
حيث توجهت به يومئذ (وكذلك) صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على  
راحته (وقد) قال الشيخ الإمام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله  
لا يتقرب إلى الله إلا بطاعته وطاعته فعل واجب أو مندوب أو ترك محرم  
أو مكروه فمن تقواه تقديم ما قدمه الله من الواجبات على المندوبات وتقديم  
ما قدمه من اجتناب المحرمات على ترك المكرهات وهذا بخلاف ما يفعله  
الجاهلون الذين يظنون أنهم إلى ربهم يتقربون وهم منه مبتعدون فيضيع  
أحدهم الواجبات حفظاً للمندوبات ويرتكب المحرمات صوناً عن المكرهات  
ولا يقع في مثل هذا الذووالضلالات وأهل الجهالات (وإذا) كان ذلك  
كذلك فبعضهم على المكاف أن يقدم ما قدمه الله سبحانه وتعالى ويؤخر ما  
أنه الله عز وجل (فأكّد) الفرائض وأعلامها وأعظمها بعد الإيمان بالله  
تعالى وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم إقامة الصلوات في أوقاتها والمحافظة  
عليها (قال) عليه الصلاة والسلام إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك  
الصلاة (وقال) عليه الصلاة والسلام من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل  
ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله ومن أبي فهدى ~~أفرو~~ عليه الجزية  
(وقال) عليه الصلاة والسلام موضع الصلاة من الدين موضع الرأس من  
الجسد (وإذا) كانت الصلاة في المشابهة في الشرع الشريف فيتمتع  
على المكاف أن يحذر ما يفعله بعضهم من أنهم يسافرون للحج ويضيئون  
الصلاة في الغائب ومن يضيئها منهم على أقسام فمنهم من يتركها البتة  
حتى يقيم وحياً ثم يصلي ومنهم من يوقعها في وقتها بالتيمم مع القدرة على  
الماء وذلك محرم لأن الله عز وجل لم يبح التيمم إلا مع عدم الماء أو الجوع  
استعماله له قال الله عز وجل فلم نجدوا ما يفهموا أصعباً طيباً وكثيراً منهم من

يتيمم والتربس معه . لا آفة بالماء ويعتلون بأنهم لا يجوز لهم استعماله مع وجود  
من هو عطشان معهم . ثم مع ذلك لا يسهون غيره . ثم وإن سقى بعضهم فقائل  
من كثير والغالب عليهم أنهم يأتون للماء الثاني والماء الأول أكثره باق  
معهم والتيمم والحالة هذه متنوع شرعا لما تقدم من الآية الكريمة بل يزيد  
من انغمس منهم في الجهل بأن يتيمم وهو نازل على الماء ويعتلون بجهلهم بأن  
نفس وجود السفر يبيح لهم التيمم مع وجود الماء وهذا جهل عظيم بمن  
ارتكبه والسؤال عن هذا وأمثاله متعين ومن فعله فعدارتكيب المحذور في  
عدم السؤال وفي إيقاعه الصلاة بالتيمم مع وجود الماء والتيمم مع وجود  
الماء لا يستباح به شيء من العبادات مع القدرة على استعماله

• (فصل) • وهذه العبادة أعنى عبادة الحج افترضها الله تعالى على المكلف  
مرة في العمر ثم عذر سبحانه وتعالى في تركها إلا عذار تلحق المكلف (وقد)  
قال علماؤنا رحمة الله عليهم إن شروط وجوب الحج ستة وهي الإسلام والعقل  
والبلوغ والتحرية والاستطاعة وإمكان السير فإن عدم واحد منها لم يجب  
وذلك في هذه العبادة بخلاف أمر الصلاة فإن المكلف ما يورثه إيقاعها على كل  
حال على الوجه الذي يقدر عليه فإن عدم الماء تيمم فإن عجز عن استعماله  
ولم يجد من يعمه أو ما إلى الأرض بالتيمم على المشهور ومن مذهب مالك رحمه  
الله كما يجب عليه الأيمان بالسجود إليها وذلك متعين في مثل الربوط والمضارب  
فإن وجد السبيل إلى الأرض ولم يقدر أن يسهل مرض به أو ربط أو صلب  
تعين عليه أن يأمر غيره أن يعمه وينوي هو استباحة الصلاة بنفسه لنفسه  
فإن لم ينوها ونواها من يعمه عنه فلا تجزيه فإن عجز عن القيام في الصلاة فإنه  
يترك السورة التي مع أم القرآن ويقرأ بأم القرآن وحدها فإن عجز عنها  
وجب عليه أن يصلي قائما مستندا إلى جدار أو غيره ويقرأ مع ذلك أو يستند  
إلى رجل أو زوجة أو امرأة من ذوات محارمه فإن عجز عن ذلك صلى جالسا  
يومي بالركوع ويسجد على الأرض فإن عجز عن السجود عليها أو ما  
بالسجود إلى الأرض ويكون أيسر به بالسجود أخفض من الركوع فإن عجز  
عن الجلوس صلى مستندا على حكم ما في صلاة القائم المستند فإن عجز عن  
ذلك صلى مضطجعا مستقبلا القبلة وهو على جنبه الأيمن فإن عجز عن ذلك

صلى على ظهره مستلقيا على قفاه وهذا في الحقيقة ليس بمستقبل القبلة إنما  
هو مستقبل السماء لكنه لو جالس لمكان مستقبل القبلة والركوع والسجود  
في حق هذا إنما هو بالاعتماد بعينه إذ أنه لا يقدر على أكثر منه (والحاصل)  
أن الصلاة لا تسقط عنه ومعه شيء من عقله وذلك فيما بخلاف الحج لما تقدم  
من أنه إن عدم شرط من تلك الشروط لم يأنه المكلف بتركه بل هو أجور على  
الاتباع للسان العلم في فعل العبادة وفي تركها (ولا جل) ترك النظر إلى ما قررده  
العلماء رخصة الله عليهم وفهموه من الشريعة المطهرة وقمع ما وقع من  
الدخول في أشياء لا تحب على المكلف وبالدخول فيها يقع فاعاها في محرمات  
أو مكروهات أو مما معاملة أن يسمع بعض الناس أن الحج واجب فيظن  
بجهله أن ذلك متعين عليه لكونه لم يسأل أحدا من أهل العلم فيدخل فيه  
وهو يرى الزمة من فرضه عليه فيكلف نفسه ما لا يفي به ولا يتخلص الزمة  
بإيقاعه لتعذر رفعه له على الوجه المشروع فيه لكثر الشوائب التي تعتور  
العمل سيما الحج الذي لا يمكن إخفاؤه لظهوره ومعرفة الناس لفاعله  
وتعظيمهم له لا جله (وقد) قال مالك رحمه الله قالت عائشة رضي الله عنها  
لنبي الناس عن جاحم الجهم قال قائل لو ذقتك (وهذه) مسألة لا يرجع  
إليها في الغالب إلا أهل الدين والعقل والمروءة (ومن كتاب) مراقي الزاني  
للغاضي أبي بكر بن العربي رحمه الله قال ابن مسعود في آخر الزمان يكثر الحاج  
بالبيت يهون عليهم السفر ويبسط عليهم الرزق ويرجعون محرومين مسلوبين  
يهوى بأحدهم بعيره بين القفار والرمال وجاره مأسور إلى جنبه لا يؤاسيه  
ومن كتاب القوت أن رجلا جاء يودع بشرين التمارث وقال قد عزمنا على الحج  
افتأمرني بشيء فقال له يشرككم أعددت للنفقة فقال ألفي درهم قال بشرفأي  
شيء تبتغي بحجك نزهة أو اشتياقا إلى البيت أو ابتغاء مرضات الله تعالى فقال  
ابتغاء مرضات الله تعالى قال فإن أصبت رضا الله وأنت في منزلك وتنفق  
ألفي درهم وتكون على يقين من مرضات الله تفعل ذلك قال نعم قال اذهب  
فاعطوا عشرة أنفس مدين تقضى دينه وفقير ترم شعثه ومعييل تحي عيساله  
ومربي يتيم تفرجه وتغيث اهفان وتكشف ضر محتاج وتعين رجلا ضعيف  
البقين وإن قوى قلبك أن تعطيهما الواحد فافعل فإن ادخلك السرور على

قال امرئ مسلم أفضـل من مائة حجة بعد حجة الاسلام قم فاخرجها كما أمرناك  
 والأقل لناس ما في قلبك فقال يا أبا نصر سغري أقوى في قاي فتبسم بشرو قال  
 له المال اذا جمع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس ان تقضى به  
 وطرا تسرع اليه تظاهرا بالاعمال الصالحات وقد آلى الله على نفسه ان  
 لا يقبل الاعمال المتقين (وقد) كان العلماء قديما اذا نظروا الى المترفين قد  
 خرجوا الى مكة يقولون لا تقولوا خرج فلان حاجا وان كان قد خرج  
 مسافرا (سمعت) سيدي أبا محمد رحمه الله يحكي أن شابا من المغاربة جاء الى  
 الحج فلما ان وصل الى هذه البلاد فرغ ما بيده وكان يحسن الخياطة فجاء  
 الى خياط وجلس يخيط عنده بالاجرة وكان على دين وخير وكان جندي يأتي  
 الى الدكان فيتعده عندهم فيتكامون والشاب لا يتكلم معهم بل مقبل على ما  
 هو بصدده فحصل للجندي فيه حسن ظن فلما ان جاء أوان خروج الركب الى  
 الحج سأل الجندي لم لا تخرج فقال ليس لي شيء أحج به فجاء الجندي باربعمائة  
 درهم وقال له خذ هذه فحج بها فرفع الشاب رأسه اليه وقال له كنت أظنك  
 من العقلاء فقال وما رأيت من عدم عقلي فقال له أفأقول لك كنت في  
 يادي بين أهلي وفرض الله تعالى علي الحج فلما ان وصلت الى هذا الموضع  
 اسقطه الله تعالى عني لعدم استطاعتي جئت أنت بدراهمك تريد أن توجب  
 علي شيئا اسقطه الله تعالى عني وذلك لأفعله أو كما قال (وقد) كان بعض  
 المغاربة أيضا جاء الى هذه البلاد فرغ ما بيده فبقي يعمل بالقربة على ظهره  
 وكان يحصل له في كل يوم خمسة دراهم أو أقل أو أكثر فيأكل منها بنصف  
 درهم ويتصدق بالباقي وكان له مال ببلده فجاء بعض معارفه من أهل بلده  
 وسأله ان يضيـمهم الى الحجاز فابي عليهم فسأله عن سبب امتناعه فقال لهم  
 ان الله عز وجل لم يفرض علي الحج الآن لعدم قدرتي على الزاد وما  
 احتاجه في الحج فقالوا له خذ مناسما تختار فقال لم يجب علي ذلك ولم أندب  
 اليه فقالوا له نحن نقرضك الى ان ترجع الى بلدك فقال ومن يضمن لي  
 الخيانة حتى تأخذوا قرضكم فقالوا له نجعلك في حل منه فقال لهم لا يجب  
 علي ذلك ولا أندب اليه فقالوا له فوفر ما تحصله في كل يوم ما تخرج به وترجع  
 الى بلدك ومالك فقال لهم تفوتني حسرات مجدة لشيء لم يجب علي الا ان

ولا أدري هل أعيش لذلك الزمان أم لا أو كما قال (وقد) منع سيدي أبو محمد  
 رحمه الله بعض من ينتهي اليه من حجة القرية بمال يأخذه قرضا من  
 بعض أهل بلده مع رغبة صاحب المال في ذلك وتلافه عليه وصبره إلى أن  
 يأخذه من مال المقرض في بلدهم بعد رجوعهم إليها وهو مع ذلك أيضا  
 راغب في أن لا يأخذ عوضه لورضى المقرض (وعال) الشيخ رحمه الله ذلك  
 بوجهين (أحدهما) عبارة الذمة بشئ لا يدري هل يبقى به أم لا أن كان قرضا  
 (والثاني) المنة فيه فإن أخذته على جهة الهبة ففيه المنة أكثر فقال بعض  
 أصحاب سيدي الشيخ له إن صاحب المال لا يمن بل يمن عليه بذلك فقال  
 رحمه الله إن لم يمن هو من أهله وأقاربه في بلده فقال له قد لا يرجع هو للبلد  
 يعني المقرض فقال الشيخ رحمه الله تقع المنة على أهله وأقاربه فإن لم يقع ذلك  
 منهم فقد يقع من أهل البلد فيقولون فلان أحجج فلانا وفي ذلك من المنة ما  
 فيه بشئ لم يجب عليه ولم يندب إليه أو كما قال (هذا) فعلمهم في الحجة الأولى  
 فسا بالاك بهم في التطوع وهذا حال القوم الذين ينظرون في خلاص ذمتهم  
 ويتفكرون في ذلك والجاهل المسكين يتدأين ويحتال ويطلب من الناس  
 بسبب الحج حتى إن بعضهم يطلب من الظلمة المتسلطين على المسلمين الذين  
 يتعين هجرانهم فيكون ذلك سببا لزيادة طغيانهم ~~لهم~~ ونهم يرون بعض من  
 يعتقدونه ويظنون به خيرا على أبوابهم ويعاملهم بهذه المعاملة ويطلب  
 من فضلات أوساخهم من دنياهم القدرة المحرمة (وقد) يغلب على بعضهم  
 الجهل فتسول له نفسه أو يغره غيره بأنه على طاعة وخير وهو بالعكس  
 نعوذ بالله من الخذلان (وبعض) من يطلب من هؤلاء بسبب الحج يزيد على  
 ذلك بأن يهدم بالدعاء لهم في ذلك المواطن الشريفة (وبعضهم) يترك أهله  
 ضياعا ويمضي إلى الحج (وقد) قال عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء اثما  
 أن يضيع من يعول (وبعض) من انغمس منهم في الجهل بفعل ما ذكر في حج  
 التطوع وبعضهم قد اتخذ ذلك دكانا يجي به أموال الناس كما تقدم في حق  
 من يعمل المولد سواء بسواء أو يزيد عليه (وبعضهم) لا قدرة له على الاجتماع  
 بمن تقدم ذكرهم لتعذر وصوله إليهم فيتشفع عندهم بمن يرجو أن يسعدوا  
 منه أو يرجعوا إلى قوله ويشئ الشافع على من يشفع له عندهم اذ الشبان من



أهل الخبز والصالح لينة مطغوا بالدفن اليه فيأكلوا الدنيا والدين وذلك  
 مذموم في الشرع الشريف (وبعضهم) لا يصل اليهم بنفسه ولا يقدر على  
 التوصل اليهم بغيره فيخرج بغير زاد ولا مركوب فتطرا عليه أمور عديدة كان  
 عنها في غنى منها عدم القدرة على أداء الصلاة وهو متعدي ذلك ومنها عدم  
 القوت والوقوع في المشقة والتعب وتكاف الناس القيسام بقوته وسقيه  
 وربما آل أمره إلى الموت وهو الغالب فتجدهم في أثناء الطريق طرحي متين  
 بعد أن خالفوا أمر الله تعالى في حق أنفسهم وأوقعوا الخوانهم المسلمين ممن  
 علم بحالهم من أهل الركب في آثمهم وكذلك يأثم كل من أعانهم بشئ لا يكفهم  
 في أول أمرهم أو سعى لهم فيه الله -م إلا أن يعلم أن غيره يعينهم بشئ تتم به  
 كفايتهم في المذهب والعود فلا بأس إذن فان لم يعلم ذلك حرم عليه الاعطاء  
 لهم لأن ذلك سبب لدخولهم فيما لا قدرة لهم عليه من العطش والجوع والتعب  
 والافضاء إلى الموت وهو الغالب فيكون شريكاً لهم فيما وقع بهم وفيما يقع  
 من بعضهم من السخط والخبر والسب وهذا بخلاف ما إذا كانوا في الطريق  
 على هذا الحال فانه يتعين على من علم بحالهم اعانتهم بمئاتهم في الوقت ولو  
 بالشربة والشربتين واللقمة واللقمتين ويعرفهم أن ما ارتكبوه محرم عليهم  
 لا يجوز لهم أن يهودوا والمثله وهذا كله سببه الجهل بحقيقة العيادة وما يجب  
 فيها وما يمنع وما يندب وما يكره (وقد) جاء هذا بالنص من حديث أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على  
 الناس زمان يحجب أغنيائهم للزهوة وأوسطهم للتجارة وقراءتهم للآراء  
 وقراءتهم للمسئلة (قال) ابن رشد القراء هم المتعبدون (ولاجل) هذه  
 المعاني وما شاكلها قال بعض العلماء رجة الله عليهم طاعة الجاهل شهوة  
 وطاعة العارف امتثال (واذا) كان ذلك كذلك فيتعين على المكاف أن يتظر  
 فيما أوجب الله تعالى عليه فيبادر إلى فعله بشرط سلامته من الشوائب  
 ويحذر أن يقع فيما يفعله بعضهم من أنهم يتدأينون حتى يوجبوا على أنفسهم  
 فرض الحج وليس عندهم ما يوفون ما تعمرت به ذمتهم (ثم) إن الغالب على  
 كثير منهم أنهم لا يعرفون الأحكام في عبادتهم فيقع الخلل في حجهم وربما  
 يرجع بعضهم وهو باق على إحرامه حكماً لما يطرأ عليه من المفاسدات فيدخل في

عموم قوله تعالى قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا نسأل الله السلامة عنه (فليس) على المكاف ان يحتال في تحصيل شيء لم يجب عليه لان السلامة غالباً في براءة ذمته و ذمته الآن بريئة فلا يشغها بشيء لم يتحقق براءتها منه (ولا) ينا في ذلك أن يكون المكاف في نفسه يجب الحجج و ينويه ويختاره لان شأن المسلم ان يختار طاعة ربه عز وجل و يحجبها ~~بالحج~~ بيقيد محبته بامتنال الامر فيها ولم يأمره الشرع بأن يوفر ويحتال ويتسبب في وجوب ذلك عليه بخلاف ما اذا وجب عليه بشرطه فلا يجوز له تركه فان تركه والحالة هذه فهو عاص الا أن يكون ترك ذلك بسبب رضا والديه لألا يعقهما فيقر بص عليهما العام والعامين أو يكون له عذر من مرض وغيره فلا بأس ان يؤخره الى السنة الآتية (واذا) وجب عليه الحج فلا يجوز له ان يتصدق بما ينفعه فيه ويحتج بأنه لم يجب عليه لان الصدقة هي سامة تطوع والحج فرض عليه والتطوع لا يسد مد الواجب وانما الذي لا يجب عليه التوفير والاحتياط على تحصيل ما يصح به وقد تقدم (واذا) وجب عليه فبتعين عليه معرفة أحكامه وما يلزمه فيه من الافعال مما يجب عليه أو يحرم أو يندب أو يكره أو يباح لان الله تعالى لم يعبّد أحداً بما جهل (قال) الله سبحانه وتعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون (وقال) عليه الصلاة والسلام طالب العلم فريضة على كل مسلم (قال) المحققون من العلماء ما وجب عليك عمله وجب عليك العلم به (فاول) ذلك ان يتطرا ~~المكلف~~ اذا وجب عليه الحج في أمر الزاد وما ينفعه في حجه فيكون ذلك من أطيب جهة تمكّنه لان الحلال يمين على الطاعة و ~~يكتسب~~ عن المعصية (وقد ورد) في الحديث من أكل الحلال أطاع الله شاء أو أبى ومن أكل الحرام عصى الله شاء أو أبى انتهى (وقد) كان السلف رضى الله عنهم يتركون سبعين باباً من الحلال مخافة ان يقعوا في باب من الحرام هذا وهم لم يتأبوا بفعل الحج الذي يريدون ان يتأبوا به (وقد ورد) في الذي يحج بمال حرام انه اذا قال لبيك اللهم لبيك يقول له الله عز وجل لا لبيك ولا سعادتك حتى ترد ما في يديك فمن يجاب بمثل هذا الجواب كيف يقبل منه حجة نسأل الله السلامة عنه (فعليه) ان يتحرز

من الشبهات فان يحزر عن ذلك فليقرض مالا حلالا ليصح به فان الله تعالى  
طيب لا يقبل الا طيبا (وقد) قال الشيخ الامام ابو عبد الله بن عبدوس قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل امر المؤمنين بما امر به المرسلين  
فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فما اتى بما تعملون علم  
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم قال سجدون  
الطيب هو الحلال (قال) ابو عبد الله بن عبدوس واعلم ان عماد الدين  
وقوامه هو طيب المطعم فمن طاب مكسبه زكاه عمله ومن لم يصحح طيب مكسبه  
خيف عليه ان لا تقبل صلاته وصيامه وحجه وجهاده وجميع عمله لان الله  
تبارك وتعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين (ونظر) عمر الى المصابين  
فقال لا يغرنى كثرة رفع احدكم رأسه وخفضه الدين الورع في دين الله والكف  
عن محارم الله والعمل بحلال الله وحرامه (وروى) ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من امسى وانى في طاب الحلال كان مغفورا له (وقال) الحسن  
الذكر ذكرا ان ذكر باللسان وذكر بالقلب وذلك حسن وأفضل منه ذكر  
الله عند امره ونهيه (وقال) ابن عمر اني لا أحب ان ابدع بيني وبين المحرام  
سترة من الحلال ولا أحرمها (ومن كتاب) القوت قال ابن عمر وغيره من كرم  
الرجل طيب زاده في سفره وكان يقول أفضل الحجاج اخلاصهم نية وازكا هم  
نفقة واحسنهم يقينا اه (ويروى) لبعض الائمة

قوله وانى من الو  
بالقصر كفتى وه  
التعب

اذا حججت بمال أصله سحبت \* فما حججت ولو كن حجت العبر  
(وقد) تقدم في آداب المسافر للتجارة ما تقدم في حق هذا كدلان سفره  
لخص العبادة فيكون النظر في تخليص ما ينفعه في حجه أو جب (ولا جـل)  
هذا المعنى كان الدرهم الذي ينفعه في الحج سبعة مائة أو أكثر (وروى)  
يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل  
الله بسبعين ضعفا (واذا كان) ذلك فلينبغي ان يريد الحج ان يمثل  
السنة أو لا في الاستخارة كما تقدم في المسافر لئلا تكون الاستخارة هنا ليست كما  
تقدم لان الاستخارة في فعل الواجب لا محل لها وكذلك الاستخارة في ترك  
المحرم والمكروه وانما تكون الاستخارة هنا هل يفعله في هذه السنة  
أو السنة الا تية وهل يرافقه فلانا أم لا وهل يكرى مع فلان أم لا وهل

يشترى المركوب أو يكثره إلى غير ذلك (والشظف) في الحج أولى ما يفعله المكاف لانها السنة الماضية (اللهم) الا ان يكون له عذر فيركب في الحمل وان كان بدعة امكن لا بأس به عند الضرورة وأرباب الضرورات لهم أحكام تخصهم وانما كان بدعة لان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يفعلوا ذلك وأول من أحدثه الحجاج بن يوسف فركب الناس سنته وكان العلماء في وقته ينكرونها ويكرهون الركوب فيها (قال) الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتابه وأخاف ان بعض ما يكون من مساوت الابل يكون ذلك سببه لثقل الحمل وثقله عدل أربعة أنفوس وزيادة مع طول المشقة وقلة الطعام (وقال) محامد كان ابن عمر اذا نظر الى ما أحدث الحجاج من الزينة والمحاسن يقول ان الحج قليل والركب كثير اه (فاذا) استخار الله تعالى واستشار فانشرح صدره عقب استخارته افعل الحج يادر الى الشروع في أسبابه لان المسارعة الى براءة الذمة أوجب لانه قد تتغير الاحوال فلا يجد القدرة عليه بعد (وقد) خرج الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك راحلة وزاد ايباغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا اه (اللهم) الا ان يكون له أبوان يمنعه أو أحدهما شفقة عليه فليتر بص عليهما العام والعامين كما تقدم وهذا ما لم يبلغ عمره الستين فان بلغها تعينت عليه المبادرة الى الحج على الفور ولا يؤخره لاجل الوالدين ولا غيرهما ولا يستخيره وكذلك لا يستخير في المندوبات هل يفعلها أولا بل يستخير في فعل أحدهما اذا ضاق الوقت عن فعلهما معا (ولا) يستخير الانسان الا فيما هو معلوم يريد أن يفعله (لقوله) عليه الصلاة والسلام اذا هم أحدكم بالامر الحديث وهذا بخلاف ما يفعله بعض الناس من انه اذا طلعت الشمس يركع ركعتي الاستخارة لكل ما يفعله في ذلك اليوم (وهذا) الذي قاله رحمه الله بخلاف ما ورد به الحديث حيث قال عليه الصلاة والسلام اذا هم أحدكم بالامر وهذا الميم بعد شيء معين أو هم بالبعض فلا استخارة في مثل هذا وما وضعه الشرع اشئ فالتعدي به غير بدعة (وقريب) من هذا ما قاله بعض الناس من انه

يصلي على جنازة المسلمين الذين ماتوا في أقطار الأرض صلاة الغائب بعد  
 الغروب من كل يوم وهذا يخالف أهل الساف والخلاف المأثورين رضي الله  
 عنهم أجمعين لأنه لم يثبت عن أحد منهم أنه فعل هذا فليس مما وسعهم أن كنا  
 صالحين (فاذا) شرع في شراء ما يحتاج إليه حجه فينبغي له أن لا يمس كس من  
 يشتري منه لمائة درهم من أن الدرهم الذي ينفق في الحج مضاعف بسبع مائة  
 أو أكثر فاذا ما كس قوت نفسه ثوابا كثيرا لاجل ما ينقص من النفقة  
 (واسحب) بعض الساف ترك المأكسة والمحاكة في تحصيل أسباب سفر  
 الحج وقال لا يمس كس في كل شيء يتشرب به إلى الله تعالى اه (وهذا) مع  
 القدرة والمجدة وأما أن كان ممن يخشى أن لا ية يوم به ما يدها إذا لم يمس كس فلا  
 بأس بالمأكسة اذن (وقد كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يمس كس عند  
 شرائه الحاجة فلما ان اشترى ما يحتاج إليه للحج كان لا يمس كس أحدا من  
 يشتري منه فربما سئل عن ذلك أو أبا ربه فله فقال ان درهم الحج  
 بسبع مائة فلوما كست لنقص لي من الثواب أو كما قال (بخلاف) غير الحج  
 فان الانسان يؤمر فيه بالمأكسة للبيعة (لمسورد) من قوله عليه الصلاة  
 والسلام ما كسوا البيعة فان فيهم الارذالين أو كما قال عليه السلام (ثم)  
 يكون في مباشرته لكل ما يشتره بحجه عليه السكينة والوقار (لقوله) عليه  
 الصلاة والسلام اذا أتيت الصلاة فعلمكم بالسكينة والوقار ولا فرق بين  
 الصلاة والحج لانهم اركان عظيمات من أركان الدين الخمسة المبني عليها  
 الاسلام وأيضا قد قال بعض العلماء ان الخشوع في الوضوء للصلاة واجب  
 فساكن بسبيله مثله لأنه خارج إلى بيت الله المحرام وإلى زيارة قبر النبي صلى  
 الله عليه وسلم وإلى مسجده فالسكينة آكد في حقه من يخرج إلى  
 مسجد سواه ما لا يكن طالب السكينة في بعضها آكد من بعض فالحشوع  
 والسكينة والوقار عند الخروج آكد منه في شراء حوائجه (واذا كان)  
 كذلك فليحذر مما يفعله بعضهم وهو أنهم اذا وصلوا إلى مضيق في الطريق  
 تراجوا وتضاربوا وشاتموا وظهرت منهم عورات كثيرة بالقول والفعل  
 وعند ورود المياه أكثر وأشنع فليحذر اذا ذاك عند المياه من المشاتمة والمضاربة  
 مما هو معلوم عند من رآهم أو سمع عنهم (وقد) رأيت بعض الناس محولين

المحاكة بتشديد  
 السكاف بمعنى  
 ما قبله اه



قد قامت بعض أطرافهم لاجل المزاجية عند المياه وقد تزهق نفوس  
بعضهم بسبب ذلك أشدة ما يلاقى وهذا محرم قبيح لو كان في غير الحج فكيف  
به في الحج لأن هذه الأشياء وما أشبهها ضد ما هو مأمور به لأنه مأمور  
بالسكينة والوقار والاعتناء عن مساوى الناس والنظر في مصالحهم  
وبعض الناس على المياه لا يسألون بكشف عوراتهم (وقد ورد) الناظر  
والمناظر ملعونان أركما قال عليه الصلاة والسلام لا يمتحفظ وجهه من كل  
القبائح التي تفجأؤه فيتلقاها بالامتنان لاهل الشرع الشريف (وايحذر)  
عما يفعله بعض من لا علم عنده ولا يسأل العلماء عما يريد أن يفعله أو يقع  
له وهو أنهم يزينون الجمل بالحلى من الذهب والفضة والاساور والقلائد  
ويابسونه الحريز يفعلون به ذلك عند خروجهم من البلد وكذلك يفعلون في  
العقبة وكذلك عند وصولهم الى الحرمين الشريفين وكذلك يفعلون في  
الرجوع مثله وهم آثمون في ذلك ويشاركهم في الآثم من تطاول لرؤية ذلك  
وهم كثير ومن أعجبه ذلك منهم أو استحسنته فآثم أكثر (وايحذر) عما يفعله  
بعضهم من أن بعض النسوة إذا كان لهن قريب أو ماري ف يخرجون الى الحج  
يخرجن ليلامشين في الطرق وفي بعض الاسواق ويرفعن عقيرتهن عما  
يقالنه من التحنين والرجال يسمعون وينظرون الى فعاهن ولا ينكرون  
عليهن وهذا قبيح من الفعل محرم سيما في ابتداء هذه العبادة العظيمة التي  
تجب مرة في العمر وهي الحج (ومثل) هذا ما يفعله بعضهم عند الرجوع من  
الحج إذا وصلوا الى بيوتهم ويضربون اذناك عند أبوابهم بالطبل والابواق  
والمزامير ويسمعون ذلك بهتة الحجاج ومن يفعل ذلك كان آثما وكذلك من  
شاركهم بالاعطاء لهم أو بالوقوف والنظر أو صغى اليهم أو أعجبه ذلك منهم  
لان هذا منكر يتعين على المكاف تغيره فان عجز عن ذلك فاقبل ما يمكن  
في حقه التغير بالقلب ومن صغى أو نظر لم يغير بقلبه وقد تقدم ان التغير  
بالقلب هو أضعف الايمان فاذا بقي بعد الضعيف ان ذهب أسأل الله  
السلامة عنه (فاذا) وصل الى موضع الاحرام فليحذر عما يفعله بعضهم  
وهو أنهم يحرمون من رابع وهو موضع قبل الحجفة فيبدهون الحجج بفعل  
مكروه وهو الاحرام قبل الميقات والحج مرة واحدة في العمر ويعتلون بان

الجحفة التي جمعت لهم ميثقاتا ليس فيها ماء يغتسلون به للأحرام والماء موجود  
 في رابع وهذا ليس بشئ لأن الغسل في الحج انما هو على سبيل الاستحباب  
 بخلاف الأحرام من الميثقات فانه سنة مؤكدة فيتركون السنة لأجل مستحب  
 (روجه آخر) وهو أن الغسل ليس من شرطه ان يكون متصلا بالأحرام  
 في الحج بل لو اغتسل في رابع عند ارادتهم الرحيل ثم ساروا الى الجحفة وأحرم  
 منها لمكان قد حصل السنة والمستحب (وقد) سئل مالك رحمه الله عن  
 اغتسل بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ثم خرج الى ذي الحليفة  
 وأحرم منها فقال ان غسله صحيح أو كما قال وبين المدينة وذي الحليفة مسافة  
 أكثر من المسافة التي بين رابع والجحفة (فان) قال قائل ان الجحفة  
 لا يدخلها الركب (فالجواب) انه وان لم يدخلها فهو يمر بها وليس من شرط  
 الأحرام ان لا يحرم حتى يدخلها بل اذا حاذها أحرم (واذا) كان كذلك  
 فيغتسل في رابع عند ارادة الناس الرحيل ثم يسير معهم الى ان يحاذي  
 الجحفة فاذا حاذها نزل عن راحلته وصلى ركعتي الأحرام ثم تعرى من الخيط  
 ولبس ثياب الأحرام وان شاء ان يلبس ثياب الأحرام من رابع ثم يترك  
 الأحرام - حتى يحاذي الجحفة فله ذلك (وينبغي) له ان يحرم من أول الجحفة  
 بما يريد من حج أو عمرة أو ما عاين لم يفعل وأحرم من وسعها أو من آخرها  
 فذلك جائز له وقد ترك الأولى وان أحرم بعدها فكرهه وعليه الدم لانه ترك  
 سنة اذ أن الدم جبرل فاته من فضيلة فعل السنة كما ان سجود السهو في  
 الصلاة جبرل للخال الذي وقع فيها (ثم) انظر رحمنا الله واياك الى حكمة الشرع  
 الشريف في الأحرام بالحج على هذه الصفة وهي الخروج من لبس ثياب  
 الأحياء الى لبس ثياب الأموات لأن تجرده من الخيط ولبسه ثياب  
 الأحرام شبيه بالميت حين يدرج في أكفانه وقول الحاج لبيك شبيه  
 بقيامهم من قبورهم مهطعين الى الداعي الذي يدعوهم الى المحشر والغسل  
 للأحرام شبيه بغسل الميت ووقوفهم بعرفة شبيه بوقوفهم في المحشر ورمي  
 الجمار وغيره من مناسك الحج شبيه بالوقوف التي لهم في المحشر والسؤال  
 عند كل موقف وكون بركة بعضهم تعم على بعض شبيه بالمحشر ايضا فان بركة  
 الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تعود على المؤمنين من أعمهم

والصالح من الامم فهو وبركته على غيره بحسب حاله وحالهم (ثم) انظر رحمنا الله  
وابالك الى حكمه الشرع الشريف ايضا في امره بالاجتماع للصلاة  
الخمسة في جماعة وما ذاك الا لما ورد من صلى خلف مغفورا له غفر له فامر  
بالصلاة في جماعة لهذه الفائدة وقد لا يكون في تلك الناحية من هو مغفور  
له فامر بالصلاة الجمعة في المسجد الجامع ليحصل لاهل البلد الاشتراك في  
العبادة مع من هو مغفور له فيغفر للجميع بسببه وقد لا يكون في اهل  
البلد من اتصف بتلك الصفة فامر بالصلاة العيدين لياتيها اهل البلد ومن هو  
والبرافيش ترك الجميع في هذه العبادة فيغفر للجميع بسبب من هو  
مغفور له منهم وقد لا يكون في البلد ولا حوايلها من اتصف بهذه الصفة فامر  
بالاجتماع في الحج وفيه الوقوف بعرفة وهو معظمه فيجتمع اهل المشرق  
واهل المغرب وغيرهم من اهل الاقطان فيغفر للجميع بسبب المتصف  
بالغفر له والرضا عنه وهذا خير عظيم عام للامة فيتمتعون التحفظ على حضور  
تلك الجماعات وتلك الشعائر كلها اليه فوز من حضرها مع الفائزين من الله  
عليها بذلك عظمه

\*(فصل لـ)\* واكد ما عليه معرفة ما يلزمه في حجه قبل خروجه  
وبعده لان النبي صلى الله عليه وسلم قال طاب العالم فريضة على كل مسلم وقد  
تقدم معناه (فاول) ما يجب عليه في حجه معرفة الفرائض والسنن والفضائل  
وما يحتمل في احرامه وما يفسده وما يجبره (ففرائض) الحج خمسة وهي  
النية والاجرام والطواف والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة  
زاد ابن الماجشون والوقوف بالمشعر الحرام ورمى جمرة العقبة

\*(فصل لـ)\* وسننه الموجبات للدم على من ترك واحدة منها  
اربعة عشر افراد الحج والاحرام من مكان الميقات وترك التمتع والتلبية  
وطواف القدوم وركعتا الطواف وان لا يقف بعرفة بليل مختار لذلك  
المبيت بالمزدلفة ورمى الجمار وان لا يرمى الجمار بليل والمبيت بمنى ليالي  
الجمار والحق او التقصير وان لا يفعل ذلك قبل الرمي ووقوع طواف  
الافاضة في يوم النحر او في ايام التشريق على اختلاف قول مالك رحمه الله  
في ذلك

\*(فصل — ل) \* وفضائله عشرون (وهي) ان يحرم في أشهر الحج  
ولبس البيلصاف في الاحرام واغتسالات الحج كلها والا كذا من التلبية  
والرمل في الاشواط الثلاث من اقل الطواف والسعي في باقيه والرمل بين  
العمودين في السعي والاسراع في وادي محسر وهو ما بين مزدلفة ومنى وان  
عرف في طريق المأزمين في الذهاب والعود وهو ما جبلان بين مزدلفة وعرفة  
والنطوق بالمهدي والجمع بين الصلاتين بعرفة والمزدلفة والوقوف بارض  
عرفة دون جبلها وان يبدأ يوم النحر برمي جرة العقبة ثم يفصر ثم يحاق  
او يفصر وتأخير النحر الثاني الى آخر أيام التشريق والصلاة في المحصب  
وطواف الوداع وتقبيل الحجر الاسود واستلام الركن اليماني ودخول البيت  
والركوع في المقام

\*(فصل — ل) \* يختص المحرم بخمسة أحكام (أحدها) ان  
لا يجازي أهله الا ان يغتوا فيه خلاف (الثاني) تحريم صيده على  
المحرم والمحل من أهله وعن طرأ عليه (الثالث) تحريم قطع شجره الذي أنبتته  
الله فيه (الرابع) ان لا يدخله حلال حتى يول بجيع أو عمرة يتحلل بها  
الا ان يكون ممن يكثر التردد اليه كالمخطابين ومن أشبههم (الخامس) ان  
لا يدخله غير مسلم لا مارا ولا مقيما

\*(فصل — ل) \* قال زيد بن أسلم المحرمات خمس الكعبة الاحرام  
والمسجد الاحرام والباب الاحرام والشهر الاحرام والمحرم حتى يحل والشعائر  
سبع الركن والصفاء والمرورة والمشعر الاحرام والبدن والحجار وعرفة  
\*(فصل — ل) \* اغتسالات الحج ثلاث (الغسل الاقل) للاحرام وهو  
أكدها (الثاني) لدخول مكة (الثالث) للوقوف بعرفة وذلك على كل  
من عقد على نفسه الاحرام الا الحائض والنفساء فانهما لا يغتسلان لدخول  
مكة اذ أنه لا يصح منهما طواف ويغتسلان للاحرام والوقوف ومن اغتسل  
لدخول مكة ولا وقوف فلا ية ذلك الا تدليكا خفيفا بحيث يسلم من قتل  
دواب راسه وجسده

\*(فصل — ل) \* الاحرام بالحج يمنع خمسة عشر شيئا لبس الخيط كله  
وتغطية الرأس ولبس الخفين مع القدوة على النعلين وحلق شعر الرأس

وغيره من جميع البدن وازالة الشعر عن جميع البدن وقص الاظفار والطيب وقتل القمل والاصطياد وقتل الصيد وامساكه وان كان قد اصطاده قبل ذلك والخطبة وعقد الذكاح لنفسه أو لغيره ومغيب الخشعة وانزال الماء الدافق في البقعة (والمرأة) مساوية للرجل في ذلك كله حاشا لثلاث لبس الخيط وتغطية الرأس ولبس الخفين

• (فصل) • والطواف في الحج ثلاث طواف القدوم وهو سنة وطواف الافاضة وهو فرض وطواف الوداع وهو مندوب اليه

• (فصل) • الجمار ثلاث الجمرة الاولى التي تلى مسجد منى والوسطى وجرة المعية

• (فصل) • والرمي أربعة أيام يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة

• (فصل) • الهدى ثلاث ابل وبقر وغنم وعلاماته ثلاث تقلب دواشعار وتقلب ذلك كله يجتمع في الابل وأما البقرة فتقلد ولا تشمر الا ان يكون لها اسم ولا يفعّل في الغنم شيء من ذلك

• (فصل) • يؤكل من الهدى كله واجبه وتطوعه الا أربعة أشياء جزاء

الصيد وفدية الاذى ونذر المساكين وما عطي من هدى التطوع قبل محله

• (فصل) • يجب الجزاء على المحرم اذا كان سببا لقتل الصيد في سبعة مواضع

(أحدها) اذا نصب فسطا طافته اقل بأمانابه صيد فعطب (الثانية) اذا فر

الصيد لرؤيته فعطب (الثالثة) اذا نصب شراكا سبع فعطب فيه صيد

(الرابعة) اذا دل حلالا أو حراما على صيد فقتله (الخامسة) اذا أعطى سوطه

أو رمحه ان يقتل به صيدا (السادسة) اذا أمر غلامه عند احرامه بارسال صيد

فطن الغلام انه أمره بقتله فقتله (السابعة) اذا قتل صيدا حلالا وهو في يده

• (فصل) • التمتع بالعمرة الى الحج يوجب الهدى بأربعة شروط (أحدها) ان

يعتمر في أشهر الحج (الثاني) ان يقيم حتى يجمع من عامه (الثالث) ان لا يرجع

الى باده أو الى مثل باده في البعد (الرابع) ان تكون العمرة مقدمة على الحج

• (فصل) • ولا يحذر ما يفعله بعضهم من انهم يرفعون أصواتهم بالتلبية حتى

يعقروا الموقهـم وبعضهم يخفضون أصواتهم حتى يكاد أن لا يسمع والسنة

في ذلك الوسط لا يرفع صوته حتى يتأذى ولا يخفضه بحيث لا يسمع اذ أن



شعيرة الحج لا تظهر بذلك وهو ذامن الواضح التي يتعين الجهر فيها كما  
تقدم اول الكتاب (ويابى) بعد فراغه من الصلوات الخمس وعند لقاء  
الرفاق وعند صدع جبل او نزول منه ويابى ساعة بعد ساعة ~~لا~~ يمكن  
ذلك بشرط يشترط فيه وهو أن لا يفعلوا ذلك صوتا واحدا اذا ن ذلك  
من البدع بل كل انسان يابى لنفسه دون ان يشي على صوت غيره  
ثم تكون السكينة والوقار مستحبة معه في كل ذلك لانه باهلاله دخل في هذه  
العبادة فيحتاج الى المحضور والادب في كل أحواله حتى يفرغ من حجه لئلا  
يفوته ما اعتدله من الثواب (وقد) روى البخارى ومسلم وغيرهما عن أبي  
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حج هذا البيت  
فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه اه والرفث الجماع والفسوق  
المعاصى

(فصل) \* ولا يحذر مما يفعله بعضهم من انهم يحرمون بالحج ويتركون  
الحامل والحنف مستورة على حالها ومالك رحمه الله يمنع ذلك لانه في معنى  
تغطية الرأس بل يكشف عنها حتى يتصف بصفة الحج (لقوله) \* الصلاة  
والسلام الحاج اشعث اغبرأوكما قال عليه الصلاة والسلام اذا كان في  
الظل لم يتصف بهذه الصفة فان وقع ذلك منه لزمته الفدية (وقد) نقل الشيخ  
الامام أبو عبد الله والقاضى أبو بكر أن ابن عمر انكر على من استظل راكبا  
وقال اضح ان أحرمت له (ثم) نقلا عن الرياشى انه قال رأيت احمد بن المعذل  
الفقيه في يوم شديد الحر محرم بالحج وهو ضاح للشمس فقلت له يا أبا الفضل  
هذا أمر قد اختلف فيه فلو أخذت بالتوسعة فأنشأ بقول

ضحيت له كى استظل بظله \* اذا الظل أمسى في القيامة قالوا

فيا أسفا ان كان سعى باطلا \* وباحسرتا ان كان حجة ناقصا

نقله صاحب الجواهر (وهذا) بخلاف الفسطاط وما أشبهه فانه يجوز له ان  
يستظل تحته لوجهين أحدهما ان ذلك لا يدوم بخلاف المحامل والثانى  
انه كالبيت المبنى ويجوز أن يستظل بظل المحمل وهو ماش لان ذلك لا يدوم  
وكذلك يجوز أن يغطي رأسه بيده لانه مما لا يدوم وكذلك يجوز له ان  
يستظل بظل الشجرة والحائط اذا ن ذلك كله لا يدوم

قوله الحج بض  
الحاء والجيم  
التروس من جله  
بلا خشب وقوله  
اضح أمر من ض  
اذا برز للشمس  
وقوله المعذل با  
الذال المعجمة  
المشدة وقوله  
ضاح أى بارزا

• (فصل) • فاذا وصل الى مكة وأشرف على البيت فهو مطلوب في هذا الوقت بزيادة الادب والسكينة والوقار والخشوع والمحضور والاحترام لبيت ربه عز وجل والاهتبال به والثناء على الله عز وجل بما هو أهله والابتهاال والتضرع بالدعاء وطالب ما يحتاج من أمر دينه ودنياه (والمستحب) ان يدخل من ثنية كداء الالههم الا ان يكون ضيق وزحمة فلا بأس بالدخول من غيرها اذ ان ترك المستحب اوجب من فعل المحرم لان كثيرا من الناس يعتقدون انه لا يجوز الدخول الا من هذه الثنية فتقع الزحمة ويموت بعض الناس بسبب ذلك وشي يؤول الى مثل هذا فتركه منهين والمستحب اذا ترك فلا عيب على تاركه ولا ذم في حقه (فاذا) دخل مكة فليصد المسجد المحرام فيدخله من باب بني شيبه ثم ياتي الى الحجر الاسود فيقبله وتقبيله ان يضعفه عليه من غير صوت والتصويت به بدعة وليزاحم على تقبيل الحجر ما لم يكن اذى فان كان كذلك كبرحين يقابله ومضى (وايحذر) مما سافعه له بعضهم من أن الرجال والنساء يتزاحمون على الحجر الاسود فيقع الانضغاط بينهم فقلد ياتي فم الرجل على فم المرأة وبالعكس والطواف بالبيت من شرطه الطهارة فتنتقض الطهارة على كل من التذني مذهب مالك والشافعي رحمه الله تعالى وعلى من لم يات في مذهب مالك رحمه الله والغالب ان الطواف لا يصح في مذهب الشافعي رحمه الله الا بوجود المشقة والتعب أو بهد الطائف الخائف على نفسه المسافة والافئخل بطوافه غالبا (وايحذر) مما يفعله بعضهم وهو انه يقبل الحجر والناس يصبون على الحجر ماء الورد وفيه المسك فيصديه منه وهو محرم فليتحفظ من ذلك جهده والله المستول في التجاوز عنه

• (فصل) • وايحذر مما يفعله بعضهم وهو انه ياتي للحجر فقبله ثم يأخذ في الطواف وبعض الحجر خلفه واذا فعل ذلك لم يستكمل الطواف بالبيت سبعة اشواط بل ستة فان كان في طواف القدوم وجب عليه دم وان كان في طواف الافاضة بطل طوافه ووجب عليه القضاء من قابل وهو باق على احرامه فيلزمه في كل ما يقع له مما يخالف احرامه ما ذكره العلماء في ذلك هذا اذا لم يمكنه التدارك (وكيفية) ما فعل حتى يسلم عما ذكره وان



ولا بأس بقراءة القرآن سرا في نفسه ولا يرفع صوته لئلا يشغل غيره (وقد)  
 سئل مالك رحمه الله عن قول الطائفة إيمان بك وتصديقاً بكاتبك فقال هذه  
 بدعة ولم يصح في ذلك حد من قول مخصوص أو دعاء بل يدعو بما تيسر له  
 وهذا بخلاف ما يفعله بعض الناس في هذا الزمان من أنهم يستصحبون  
 معهم مناسك الحج وأكثرهم لا يشتغل إلا بأن يقول عند رؤية البيت كذا  
 وعند دخول مكة كذا وعند الطواف كذا وعند الحجر الأسود كذا وعند  
 باب البيت كذا وعند الملتزم كذا وعند الركن اليماني كذا وإذا دخل البيت  
 يقول كذا وفي المقام كذا وفي الصفا كذا وفي المروة كذا وفي السعي كذا وفي منى  
 كذا وفي عرفات كذا إلى غير ذلك فيشتغلون في طريقهم بمعرفة هذه  
 الأدعية ويتركون ما يلزمهم في حجهم من مفسداته ومصححاته إلى غير ذلك  
 (فاذا) فرغ من طوافه قبل الحجر كما تقدم ثم يركع ركعتي الطواف والمستحب  
 أن يركعها في المقام. ألم تكن مزاجية فاذا كانت ركع في غيره فاذا فرغ  
 من ركوعه عاد إلى الحجر الأسود وقبله ثم يخرج من باب الصفا فيأتي إليها  
 فيصعد في أعلاها حتى ينظر إلى البيت فيثنى على الله عز وجل بمأه وأهله  
 بما تيسر له ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الشرعية ثم يدعو بما  
 تيسر له لنفسه ولوالديه ولأقاربه ولأخوانه وللمسلمين ثم ينزل منها وبأخذ في  
 السعي إلى أن يصل إلى الميل الأول فيرمي إلى ذلك إلى أن يصل إلى الميل  
 الثاني ثم يمشي إلى أن يصل إلى المروة فيفعل فيها ما فعل على الصفا يفعل ذلك  
 سبع مرات يبدأ بالصفا وينتهي بالمروة (والبحذر) مما يفعله بعضهم من الجري  
 والأسراع في كل ذلك كما تقدم من فعلهم في الطواف بل ما يفعلونه في هذا  
 أشد لأن بعضهم يسعون وهم يركبان على الدواب (وقد) كره مالك رحمه الله  
 الركوب في السعي أشد كراهة وهم يجرون بها الجري الذي اعتادوه في  
 بلادهم فيؤذون بذلك غيرهم من الحجاج ومن في السوق ممن يبيع ويشترى  
 وقد يؤول ذلك إلى مفسد تقع لهم كأنواعها في غنى وهذا ضد ما أمروا به من  
 الخشوع والسكينة والوقار (والمستحب) أن يسعى على رجله وكذلك في  
 جميع المشاعر الأفي الوقوف بعرفة ورمي جرة العقبة فان الركوب فيها  
 أفضل (وقد) كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يمشي المناسك كلها

والمشاعر والمجنائب تقاد إلى جانبيه (وقد) نقل في تفسير الحج المبرور أنه  
اطعام الطعام وابن الكلام والمشي في المناسك والمشاعر أشد استحبابا وهي  
من مكة إلى منى ثم إلى عرفات ثم إلى المزدلفة ثم إلى منى ثم إلى مكة ثم إلى منى  
ثم إلى المحصب ثم إلى مكة لطواف الوداع فإن احتسب إلى الركوب ركب  
ومشي بالرفق والأناة خيفة من الوقوع في شيء مما ذكر (وهذا السعي) أحد  
الركان الواجبة في الحج المتيقن ذكرها (والمستحب) أن يكون على طهارة  
بخلاف الطواف فإن الطهارة فيه واجبة فلا أحدث في أثناء سعيه مضى فيه  
حتى يتمه ولا شيء عليه وإن أحدث في أثناء طوافه تطهر وأبدا طوافه  
والرمل في الأشواط الثلاثة وبين الميادين وفي وادي محسر مختص بالرجال  
دون النساء فإن كان أفاقيا فيستحب له أن يكثُر من الطواف بالبيت  
ليلا ونهارا لا يستثنى منه في مذهب مالك رحمه الله الا وقتان أحدهما بعد  
الصبح حتى تطلع الشمس وبعده العصر حتى تغرب الشمس فإنه لا ينبغي لأحد  
أن يطوف في هذين الوقتين إلا حاجة تدعوه لا طواف في ذلك الوقت لأن  
من سنة الطواف أن يأتى عقبه بركعتين (ويجوز) له أن يطوف طوافا  
واحدا في كل واحد منهما ويؤخر الركوع له إلى بعد طلوع الشمس أو  
مغيبها وله أن ينصرف في حوائجه وضرووراته (فاذا) فرغ منها رجع إلى  
الطواف فإن تعبد صلى ركعتين وجلس في موضع مصلاه تجاه الكعبة  
فيحصل له النظر إلى الكعبة وهو عبادة (لقوله) عليه الصلاة والسلام  
النظر إلى البيت عبادة ويحصل له استغفار الملائكة فاذا ذهب تعبته قام  
وشرع في الطواف يفعل ذلك ليلا ونهارا إلى اليوم السابع (وهذا) بخلاف  
أهل مكة فإن المستحب لهم أن يكثروا من التنفل بالصلاة والفرق  
بينهما أن الأفاق هذه العبادة مدومة عندهم فيقتنعها بخلاف أهل مكة فإنها  
متيسرة عليهم طول سنتهم فلا حاجة تدعوهم إلى مزاجسة الناس في الموسم  
(فاذا) صلى الظهر في اليوم السابع جلس لسماع الخطبة ويصغي لها  
يقول الإمام من تعليم أحكام الحج (وايحذر) مما يفعله بعضهم من ترك  
حضور الخطبة واستماعها فيترك سنة مهمولا بها فاذا فرغ الخطيب من  
خطبته وانصرف الناس فليأخذ في الخروج إلى منى فيصلي بها المغرب



والعشاء والصبح ثم يرحل منها بعد طلوع الشمس الى عرفة (وايحذر) مما  
يفعله بعضهم وهو وانهم يرحلون من منى فيأتون عرفة ليلا فيوقدون الشمع  
ويصعدون به الى جبل عرفة فيأتون القبة التي يسعونها قبلة آدم عليه  
السلام فيديرون بها الشمع موقودا ويطوفون بها كطوافهم بالبيت وهذا  
كله من البدع المحدثه ويتبعه من على من له الامر منه هم وزجرهم وتفريق  
جمعهم عن هذا وما شبهه ليلا كان او نهارا وله في ذلك ثواب من احيا سنة  
واخذ بدعة فكيف يبدع كما سبق (والسنة) ان يجلسوا بمنى حتى تطامع  
الشمس يوم عرفة كما تقدم فنترك المبيت بمنى وبات بعرفة فقد ترك سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتدع (فاذا) وصلوا الى عرفة أخذوا في  
قضاء ضروراتهم الى الزوال فيغتسلون ويأتون الى موضع الصلاة مع الامام  
(والسنة) المشهورة المعروفة ان يصلوا الظهر والعصر بغمرة وهذه سنة قد  
تركت في الغالب الا عند من وفقه الله وقابل ما هم وقد صاروا يصلون  
عند الخيرات بموضع الوقوف (فاذا فرغ) الامام من صلاته أتى موضع  
الوقوف فخطب النياس وخطب الحج ثلاث هذه والخطبة المتقدمة  
والخطبة الثالثة في ثاني يوم النحر ومهظم ما في الخطب الثلاث يوم عرفة  
والمقصود من تعليم الحجاج ما يلزمهم في حجهم وما يندب لهم فيه وما يحرم  
عليهم وما يكره لهم ويعلمهم المفاصل التي تعتورهم وكيفية التحرز منها ويحضرهم  
على اتباع السنة في كل ما يحايلونه من أمر حجهم بقدر ما تيسر عليه ثم يأخذ في  
الدعاء والتضرع والابتهال وكذلك الناس يقتدون به في كل ما يفعله وواسع  
في حقه هم ان يؤمنوا على دعاء الامام من قرب منه وعن بعد عنه وان يدعوا  
لانفسهم بما أحبوا وان يختاروه وللسامع (وليس) من صفة الوقوف ان  
لا يزال قائما الى الغروب بل اذا تعب من الوقوف جلس وهو يفعل ما تقدم  
ذكره والافضل له ان يقف راكبا (وهذا) الموضع مستثنى مما تنهى عنه  
من اتخاذ ظاهر والدواب مساطب يجلس عليها ويستقبل القبلة بالراحلة  
كما هو مأمور بالاسية قبالة اذا كان بالارض (وبالجملة) فكل من حضر  
بعرفة كان جالسا أو مضطجعا أو قائما فحصل له الوقوف لمكان  
الافضل ما تقدم ذكره فاذا غربت الشمس يوم عرفة وتحقق غروبها واقبل

ظلام الليل فليعمل بعد ذلك قليلا لان الوقوف بالليل هو الواجب عند مالك  
رحمة الله والوقوف بالنهار سنة ولا تجزئ السنة عن الفرض (واذا) كان  
ذلك كذلك فيتعين ان ياخذوا من الليل جزءا بعرفة (وايحذر) مما يفعله  
بعضهم وهو انهم ياخذون في الرحيل بعد الزوال من يوم عرفة فيشدون  
الرجال ويحملون عليهم الاحمال ثم يأتون الى العلمين او قريب منهم ما يفقهون  
هناك فاذا سقط قرص الشمس اسرعوا بالخروج من بين العلمين وقد يكون  
قرصها بعد لم يكمل مغيبه فيدخل الخيال في حجهم لما تقدم من ان الوقوف في  
جزء من الليل هو الواجب عند مالك رحمه الله فاحذر من هذا اكثر من غيره  
(وكثرة الدعاء) في عرفة والاحساس به والابتغال والتضرع هو السنة وهو ما  
(اقوله) عليه الصلاة والسلام افضل الدعاء دعا يوم عرفة وافضل ما قلت  
انا والنبليون من قبل لا اله الا الله وحده لا شريك له (ولا يترك) ذلك  
الا لما هو اعظم منه واعلى (وذلك) مثل ما حكى عن الفضيل بن عياض  
رحمة الله ما ان وقف بعرفة والناس يدعون ويبتهلون وهو ساكت  
لا يتكلم فلما ان نفر الناس قبض بيده على خيته وقال واسواتاه وان  
غفرت ثم نفر مع الناس فلحظة من هذا السكوت والوقار والخشوع والمحضور  
افضل من غيرها على كل حال (ان) الله لا ينظر الى صوركم ولاكن يتطرق الى  
قلوبكم (فان) قال قائل كيف يكون السكوت افضل من الدعاء الذي هو مخ  
العبادة (جوابه) ما جاء في الحديث من قوله عليه الصلوة والسلام اخبارا  
عن ربه عز وجل من شغلته ذكرى عن مسألتى اعطيتهه افضل ما اعطى  
السائلين فاذا كان من اشتغل بذكره سبحانه وتعالى افضل من الداعي فما  
بالك بمن البس خلعة التضرع والافتقار والانك سارفعه وافضل مقاما  
سيمامع الخشوع والمحضور والفكر السنية الجلية (الآثرى) الى ما ورد في  
الحديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة وقيل خير من عبادة الدهر (فاذا)  
تبين لك ذلك علمت ان الخشوع والسكوت والمحضور واستتغار النفس في  
هذا الموطن العظيم كد الاشياء على المكاف (وان كان) العلماء رحمة  
الله عليهم قد اختلفوا في ايها افضل الرضا والتسليم او الدعاء والتضرع  
(وجوابه) ما تقدم قبل ولان الرضا والتسليم اجل المقامات واعلاها وذلك

لا يقوم فيه الا واحد عصره (نعم) لا بد من امتثال السنة في المواضع التي امر  
 فيها المكلف بالدعاء كالاستسقاء وفي الصلوات كلها الا في ثلاثة مواضع منها  
 وهي بعد الاحرام وقبل القراءة وفي الركوع وفي الجلوس قبل التشهد  
 (وكذلك) بعد الصلوات سرا وعند الاذان وحضرة القتال (لقول)  
 سهل بن سعد الساعدي ساعتان تفتح لهما ابواب السماء وقل داع ترد عليه  
 دعوته حضرة النداء الى الصلاة والصف الاول في سبيل الله (وكذلك) اذا مر  
 بآية رحمة في التلاوة وقف رسال واذا مر بآية عذاب وقف واستجبر الى  
 غير ذلك من المواضع المشروع فيها الدعاء وهي كثيرة كل ذلك يفعله امثالا  
 للسنة واظهار الفاقة والاحتياج والاضطرار وهو في ذلك راض عن ربه  
 مختار ما اختاره مولاه ولا يسكن الى غيره كائنا ما كان (وهذا كله)  
 بشرط مراعاة الادب المشروع في الدعاء (فمن ذلك) ان يجتنب رفع  
 الصوت بحيث يقر حلقه (مسور) في الحديث عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم حيث قال أيها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غافيا  
 (ومن) اليهسان والتخصيل قال مالك بلغني ان أباسمة رأى رجلا قائما عند  
 المنبر وهو يدعو ويرفع يديه فأنكر عليه وقال لا تقلصوا تقلص اليه ودقيل  
 له ما أراد به تقلص اليه ودقيل رفع الصوت بالدعاء ورفع اليدين (وقد)  
 روى ان قول الله عز وجل ولا تتجهر بصلاتك ولا تخافت به ساخرات في  
 الدعاء وأما رفع اليدين عند الدعاء فأنما أنكر الكثير منه مع رفع الصوت  
 لانه من فعل اليهود وأما رفعها الى الله عند الرغبة على وجه الاستكافة  
 فصفته ان تكون ظهرهما الى الوجه وبطونهما الى الارض (وقيل) في  
 قول الله عز وجل ويدعون تارة رغبا ورهبا ان الرغبة تكون بطون الاكف الى  
 السماء والرهب بطونهما الى الارض اه (فان) لم يقدر على الخشوع والحضور  
 اذ ذلك تسبب في حصوله باستدعاء بواعثه واستجلاب دواعيه والافتقار  
 الى الله تعالى في ان ين عليه (فن) بواعثه ان يتذكر ذنوبه وما ارتكب من  
 قبيح عمله حتى يندم على ذلك بحيث لا يصل الى حد القنوط ويتذكر الخوف  
 مع الرجاء وسعة الرحمة ويحسن ظنه بمولاه الكريم سيما في هذه المواطن  
 الشريفة ويدعو بالافساخ واللا ثقة بحاله كقوله تعالى ربنا اظلمنا انفسنا

قوله اربعوا بفتح  
 الهمزة والياء بمعنى  
 ارفقوا اه

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا  
الى غير ذلك من الادعية الواردة في الكتاب والسنة وهي كثيرة ويدهو  
لنفسه ولوالديه ولذريته ولاخوانه والمسلمين كما تقدم (وايحذر) من  
المجتماع في الدعاء والتمني في الفاظه فان ذلك ليس من الخشوع في شيء وهو  
من محذورات الامور والمحل محل خضوع وانكسار وذلك بنا فيه

\*(فصل)\* فاذا دفع من عرفة بعد غروب الشمس فليمش الهويئا وعليه  
السكينة والوقار والخشوع وهو يتضرع الى ربه عز وجل ويسأله من فضله  
(وليس) من شرطه ان لا يخرج الا من بين العلمين لانهم انما جعلوا على  
حد عرفة من غيرها فاذا خرج من أي فواحيها شاء فلاحرج (فليحذر) عما  
يفعله أكثرهم في هذا الزمان وهو انهم لا يخرجون الا من بين العلمين ويرون  
أن من خرج من غيره فلا يجله فيحصل بسبب ذلك الزجاجة العظيمة والضرر  
الكثير للناس سيما الضعفاء والمشاة وربما ينكسر بعض المحار والحنف  
هناك ويقع بعض الركبان ويقع بينهم رفع الاصوات بالسياب والشمم وما  
لا يليق عقب أعظم أركان الحج المعظم (واذا كان) ذلك كذلك فينبغي  
ان يخرج من ناحية أخرى لوجهين أحدهما ليس مما تقدم ذكره والثاني  
ليعلم من يراه من الناس أن الخروج من ذلك الموضع ليس بمطلوب (وصفة)  
الدفع أن يكون على الصفة التي نقلت عنه عليه الصلاة والسلام وهي أنه  
عليه الصلاة والسلام دفع وهو راكع على ناقته القصوى وقد شق  
للقصوى الزمام حتى ان رأسها يصيب مورك رحله وهو يقول بيده أيها  
الناس السكينة السكينة وكلما أتى جبالا من الجبال أرخى لها قليلا حتى  
تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامة بين ولم  
يسبح بينهم شيئا (وفي رواية أخرى) أنه عليه الصلاة والسلام لما أن دفع من  
عرفة قال له أسامة بن زيد الصلاة يا رسول الله قال الصلاة أمامك (وفي  
رواية أخرى) انهم لما أن وصلوا الى المزدلفة أذن وأقام والرجال قائمة فلما  
ان فرغوا من صلاة المغرب حطوا الرجال وأقاموا الصلاة وصلوا العشاء ٨١  
(وهذه) سنة قد تركت في هذا الزمان حتى صارت لا يعرفها أحد فطوبى ان  
أحياءها (وكثير) من الناس من يتعاقى بقوله صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة

المخرج محارة  
شبه الهودج اه

قوله شق من باب  
قتل أي رفع اه

فيظنون ان الجمع هناك كالجمع بين الظهر والعصر في عرفة وبين المغرب والعشاء في المطر في الاقاليم وليس كذلك بل السنة في الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة كما وصف فتتبعين المبادرة الى امتثال سنته عليه الصلاة والسلام على ما امتثلها عليه الصلاة والسلام في - في نفسه المكرمة وفي حق اصحابه رضي الله عنهم (وقد) كان عليه الصلاة والسلام كلما فعل فعلا في الحج يقول خذوا عني مناسككم وأكثر أفعال الحج اغتاسي على سبيل التعبد وهذا منها (وينبغي) للحاج أن يلبس طمحي فيما بين عرفة والمزدلفة وان أخذها من المزدلفة فلا بأس ولا يأخذ حجرا كبيرا فيكسره فان فعل جاز وعدها سبعون حصاة وهذا مذكور في كتب الفقه

\*(فصل) وينبغي للحاج ان يحيى ليلة العيد بالصلاة (وقد) كان عبد الله بن عمر يوم تلك الليلة كلها وكذلك غيره (وقد) استحب العلماء ذلك في جميع الاقطار (ماورد) في الحديث من أحيا ليالي العيد أحيا الله قلبه يوم توت القلوب اه وذلك بشرط أن لا يكون في المساجد ولا في المواضع المشهورة كما يفعله في رمضان بل كل انسان في بيته لنفسه ولا بأس ان ياتمه به بعض أهله وولده

\*(فصل) وينبغي له ان يصلي الصبح بالمزدلفة حين طلوع الفجر ولا ينتظر بها أحدا لانها السنة المعمول بها (وقد) روى البخاري عن عبد الله انه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء وصلى الصبح قبل ميقاتها اه يعني بالجمع بالمزدلفة والصبح بها ويعني بقوله قبل ميقاتها الوقت الذي عاده عليه السلام يوقعها فيه فكان يبكر بها عند تحققي طلوع الفجر دون مهلة (وقد) روى ان ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها لما ان حجت مع عثمان بن عفان رضي الله عنه وطالع الفجر من ليلة المزدلفة قالت عند ذلك ان اصاب عثمان السنة فهو يصلي الا ان فاتت كلامها الا والمؤذن يقيم الصلاة (ثم) اذا صلى الصبح بها دفع الى المشرك ارام فيستقبل القبلة والمشردي يساره فيثنى على الله عز وجل بما وأهله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه ولوالديه ولأولاده ولأهله ولجميع معارفه



وللمسلمين ويبتهل ويتضرع الى الله تعالى فان الدعاء هناك مأثور به وهو  
 من المواضع المرجوة فيها قبول الدعاء (وينوي) بذلك كله امتثال السنة  
 بفعل ذلك الى أن يسفر الوقت الاسفار البين (وايحذر) أن يفعل ما يفعله  
 أكثر الحاج في هذا الزمان وهو أنهم يرحلون من المزدلفة ويأتون الى منى من  
 غير أن يقفوا بالمشعر الحرام فيتركون هذه السنة العظام وفيها من  
 الخيرات والبركات ما لا يحصى وكفى بها سنة ماضية مشروعة وقد  
 تركها أكثرهم ومن أحيا سنة من السنن فله الثواب الجزيل (ثم)  
 يدفع الى منى فاذا وصل بطن محسر مل قد رمية الحجروينوي بذلك امتثال  
 السنة أيضا واحياها (ثم) يشي الله وينال الى أن يصل الى منى فيأتي جرة  
 العقبة فيرميها من أسفاهها ووراكب ويكب مع كل حصاة (وايحذر) من أن  
 يرمى في جدار الجمرة فان فعل ذلك لم يحتسب به (وكذلك) لا يرميها بقوة  
 ولا يضعها وضعها ولا يكن يركون رميا متوسطا وان كان ممن ليست له  
 راحلة فإيرم وهو قائم وكذلك يفعل الراكب ان توقع هناك زجة أو غيرها  
 فيسأله في الرمي وهو نازل بالارض قائما (واذا) فرغ من رميه رجع الى  
 منى فنزل بها (ثم) ينحران كان معه هدى وأفضل ما في الحج بعد فرائضه  
 فخرانه هدى لانها سنة قل فاعلمها في هذا الزمان وفيها النفع المتعدي  
 (وكيفية) ما يفعل فيه في مذهب مالك رحمه الله انه عند الاحرام يشعره  
 ويقلده ويكسوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وذلك مختص بالابل  
 وأما البقرة فتقلد ولا تشعرو قبل ان كانت لها سنة أشعرت والافلاولا يفعل  
 في الغنم شيء من ذلك ثم يستحب الهدى معه الى أن يقف بعرفة سواء كان  
 من الابل أو البقرة أو الغنم ثم ياتي به الى منى وهو الموضع الذي ينحر فيه (وقد  
 كان) سيدي أبو محمد رحمه الله يقول هذه سنة ماضية قد تركت وقل  
 العمل والعلم بها فتمت من المبادرة الى فعلها حتى تحيا هذه السنة التي  
 أميتت فيحصل ان أحياها الشهادة من صاحب الشريعة صلوات الله  
 وسلامه عليه بالنية معه عليه الصلاة والسلام في الجنة حيث قال من أحيا  
 سنة من سنني قد أميتت فكأنما أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة  
 (والغالب) ان كثيرا من الناس في الحج يتركون جملة من سنته الامن وفقه

الله وقليل ما هم فليحذر أن يكون مع الناس في تركه هذا وأمثاله بل  
 يكون محافظا على سنة نبيه عليه الصلاة والسلام (ثم) بعد فراغه من تحرر  
 هديه يحاق أو يقصر والحاق أفضل من التقصير في حق الرجال والتقصير انما  
 يكون للنساء والتقصير فيه مشقة عاين وعلى من فعله من الرجال لأن  
 التقصير هو أن يأخذ من كل شعرة من شعر رأسه فالحلق والتقصير هذه أسير  
 منه (ثم) يقطرد على هديه ناويا بذلك اتباع سنة نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم لأنه عليه الصلاة والسلام كذلك كان يفعل وإن أفعار على زيادة  
 الكبد فمن ويتصدق منه بما شاء ويتصدق بجده له وجده ما رواه البخاري  
 رحمه الله في كتابه عن علي رضي الله عنه أنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن أتصدق بجلال البدن التي نخرت ويجلو دها وتقدم التجر على  
 الحاق هو المسحب ولو قدم الحاق على النحر فلا حرج (ولكن) في كل أفعاله  
 قوى الرجاء في فضل ربه عز وجل وكرمه واحسانه في قبوله منه ما تعبد به  
 (ما ورد) في الحديث أنه سبحانه وتعالى يقول أنا عند ظن عبدي بي اهو وما هو  
 فيه مقام عظيم فيتمين عليه قوة الرجاء فيه فاما أن يكون من المقبولين أو ممن  
 غفر له بسبب مشاركتهم للمقبولين في هذه العبادة العظامي (وانظر) إلى حكمة  
 الشرع الشريف في كونه صلى الله عليه وسلم فتح لأمته الباب ليدخل بعضهم  
 في بركة بعض حتى لا يهلك على الله الأهل (الآثرى) إلى صلاة الناس في  
 الأقاليم في المساجد المتفرقة كل إنسان يصلي في المسجد الذي يلي بيته أو  
 موضع سببه أو صنعته وذلك أنه قد يكون فيهم من هو مقبول  
 فيغفر للباقيين بسببه لأن الصلاة ترفع على اتق تاب رجل من الجماعة وقد  
 لا يكون في تلك الجهة من هو متصف بذلك فامر عليه الصلاة والسلام بصلاة  
 الجماعة في المساجد الجوامع وأمر المخاطبين بها من أهل البلد ومن كان خارجها  
 بالحضور إلى ما هو عليه يوم في كتب الفقهاء أن يكون فيهم من هو  
 مقبول فيغفر للجميع بسببه كما تقدم وقد لا يكون في البلد من هو متصف  
 بذلك فيأتي أهل الأقاليم إلى الحج فيجتمعون في المواقف جميعا ويتشاركون  
 في هذه العبادة العظامي فلا يخجلوا أن يكون من هو متصف بما تقدم ذكره  
 موجودا فيهم فيغفر للجميع بسببه كما تقدم (وقد كي) عن بعضهم وأظنه

مقاتل بن سليمان رحمه الله انه لما ان حج وبات بالمزدلفة اخذته سنة فرأى  
ملكين أحدهما يقول لا تحركم حج بيت ربنا في هذا العام فقال له الآخر  
ستمائة ألف فقال له فيكم قبل منهم قال ستة فاستفاق من سنته مرعوبا فقال  
اللهم ان كانت منك فأعدها علي وان كانت من الشيطان فأبعدها عني فنام  
فرأهما كذلك ثم استفاق فقال ما تقدم ثم نام فرأهما فلما ان قال الملك  
تقبل الله منهم ستة قال فقامت له وباقي الناس ما خبرهم أمر دودون أو كما  
قال فقال الملك ان الله عز وجل وهب لكل واحد من الستة مائة ألف  
(وقد حكى عن بعض الناس أيضا انه كان في الحج فرأى شابا وعليه آثار  
الخبر فحصل له به حسن ظن فبقي يتفقد حاله في كل مقام من الحج قال فرأته  
لما ان رمى برة العقبة ورجع الى منى قال الهى وسيدى ان الناس يتقربون  
اليك بهذا ياهم وليس لى شئ أتقرب به اليك الا روحى فخذها اليك فخرميتا  
وحكايتهما في هذا المعنى واشباهه كثيرة أعاد الله علينا وعلى المسلمين من  
بركاتهم بمنه واذا كان ذلك كذلك فتتبعين تقوية الرجاء في هذه العبادة أكثر  
من غيرها لعله ان يكون من المتقبل منهم أو المغمور لهم نسأل الله تعالى ان  
لا يحرمنا ذلك بكرمه لا رب سواه

\*(فصل لـ)\* والافضل ان يأتى بطواف الافاضة في يوم النحر  
بعد أن يفرغ مما ذكر فاذا فرغ من طواف الافاضة فقد تم حجه وحل له  
كل ما كان محرما عليه بالاحرام ثم يصلى الظهر بمكة أو في أى موضع أدركه  
الوقت وليس فى طواف الافاضة رمل وليس عليه ان يقعد فى مكة حتى  
يصلى فيها بل ان صادف وقت الصلاة صلى بها والا فلا ثم يرجع فى بقية يومه  
الى منى فيبيت بها وقد تقدم ان المبيت بهما من السنن المؤكدة فيجب  
الدم على من ترك المبيت بها ليلة من لياليها أو أكثرها ثم يقيم بها الى اليوم  
الثالث من يوم النحر فاذا زالت الشمس رمى الجمار الثلاث على سنة الرمي  
وقد ذكر الفقهاء كيفية ذلك ولا يترك التكبير عقب الصلوات وكذلك  
لا يدع التكبير عنى طول مقامه فيها ساعة بعد ساعة ويرفع صوته بالتكبير  
رفعاً متوسطاً بحيث لا يعثر حلقه وهذا من المواضع التى شرع الله فيها  
تم هو مخير بين التجيز والاقامة الى اليوم الرابع والاقامة افضل فى الشرع

الشر يف من التججيل لـ كن في هـ ذا الزمان يتعد رقيق التججيل متعينا لان  
من أقام منهم الى اليوم الرابع اكثرهم يرمون قبل الزوال ثم يرحلون ومن  
فعل هـ ذا وجب عليه الدم لان الرمي قبل الزوال لا يعتد به لانه فعله قبل  
وقته كما لو صلى الظهر قبل الزوال ومن غربت عليه الشمس بمعنى وجبت عليه  
المبيت بها والاقامة الى الزوال حتى يرمى بعده ولا يمكن الاقامة في الغالب  
بعد رحيل الناس من منى الا بخطر وغرر وهذا ممنوع لما يتوقع فيه (فاذا)  
رحل من منى قام صدامكة فليحذر ان يترك النزول بالمحصب والصلاة فيه  
لان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فعل فيصلي فيه الظهر والعصر والمغرب  
والعشاء بعد دخول أوقاتها وقد تقدم ان أفعال الحج غالبها التعبدية فيفعل  
كما كان عليه الصلاة والسلام يفعل (وهذه) سنة ماضية قد تركت فن  
أحيانا حصل له من الثواب ما تقدم به سانه والغالب على أكثرهم في هذا  
الزمان انهم اذا رحلوا من منى لا ينزلون الا بمكة ويعتلون بان الصلاة فيها عائة  
الف صلاة وهذا ليس فيه حجة لان الذي أخذ بهنا بان الصلاة في المسجد  
الحرام عائة ألف صلاة هو الذي نزل بالمحصب وصلى فيه وهو المشرع لا تفته  
عليه الصلاة والسلام والعالم بها هو الافضل والأرجح عند ربه فتتبعين  
المباداة الى تقديم ما قدم وتأخير ما أخر عليه الصلاة والسلام (ثم) يدخل  
مكة تلك الليلة بعد العشاء فاذا دخلها فليحذر عما يفعله بعضهم من انهم  
يأتون بالعمرة في أيام التشريق (والعمرة) عندما لا ترجى الله جائزة في كل  
السنة الا في حق الحاج فانه لا يفعلها الا بعد غروب الشمس من اليوم الرابع  
فان أحرم بها قبل الغروب لزمه الاحرام بها ولا يجوز له ان يأتي بها حتى تغرب  
الشمس من اليوم الرابع فان فعلها قبل غروبها لم تجزه وعليه اعادتها  
ولا يحدث لها احراما جديدا (فعلى) مذهبه من فعلها في اليوم الرابع بعد  
الرمي فهو باق على احرامه لم يتحل منه بعد ويلزمه في كل ما يحسوله حكم  
الحرم فيما يحرم عليه أو يكره في حقه فينبغي ان أراد أن يخرج من هذا ان  
يخرج الى الاتيان بالعمرة بعد أن يصلي العصر بمكة من اليوم الرابع فاذا  
أتى الحل اغتسل ولبس ثياب الاحرام وانتظر غروب الشمس فاذا غربت  
صلى المغرب بالحل فاذا فرغ منها ومن الركوع بعده سار كركعتي

الاحرام ثم أحرم بالعمرة ولو أحرم بالعمرة عقب الفرض صبح وينوي الدخول فيها ويأبى كما يفعل الحاج (فاذا) أتى إلى مكة طاف وسعى وحاق وقد تمت عمرته ويدرك ذلك كله عند مغيب الشفق أو بعده بقليل فتحصل له العمرة من غير خلاف فيها ويدرك ذلك كله فرم مع الناس أن رجل الركب في تلك الليلة لأنه لم يبق عليه شيء من مناسك حجه وعمرته والغالب أن الركب لا يرحل إلا في اليوم الخامس لكنه قد يرحل في ليلة في بعض الأحيان ومن فعل ما تقدم ذكره كان متأهبا للفرار مع الناس كما تقدم (وقد) روى أبو داود والنسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الذنوب والفقر كما ينفي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة (زاد) الترمذي ومامن مؤمن يظل يومه محرما لا غابت الشمس بذنوبه (ثم) إذا أراد الخروج من مكة فليطف بالبيت طواف الوداع فإن اشتغل بعده بشغل كثير أو طال مقامه بها وأراد السفر فليعد عنه إذا أراد الخروج (وايجز) عما يفعله بعضهم من هذه البدعة وهو أنهم إذا خرجوا من مكة يخرجون من المسجد القهقري وكذلك يفعلون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين وداعهم له عليه الصلاة والسلام ويرزحون أن ذلك من باب الأدب وذلك من البدع المكرهة التي لا أصل لها في الشرع الشريف ولا فعلها أحد من السلف الماضين رضي الله عنهم وهم أشد الناس حرصا على اتباع سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم أدت هذه البدعة التي أحدثوها وعلاوها إلى أن صاروا يفعلونها مع مشايخهم ومع كبارهم وعند المقابر التي يحترمونها ويعظمونها أهلها ويرزحون أن ذلك من باب الأدب كما تقدم

• (فصل — ل) • فاذا خرج من مكة فلتكن نيته وعزمه وكليته في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة مسجده والصلاة فيه وما يتعلق بذلك كله لا يشرك معه غيره من الرجوع إلى مقصده أو قضاء شيء من حوائجه وما أشبه ذلك لأنه عليه الصلاة والسلام متبوع لا تابع فهو رأس الأمر المطلوب والمقصود الأعظم (فاذا) وصل إلى المدينة المشرقة على



سأكثرها أفضل الصلاة والسلام فيستحب له ان ينزل بالمعسر وهو  
موضع خارج المدينة حتى يتأهب للدخول على النبي صلى الله عليه وسلم  
فيظهر ويركع ويلبس أحسن ثيابه ويتطيب ويجدد التوبة ثم يدخل  
وهو ماش على رجليه وعليه أثر الذلة والمسكنة والاحتياج والاضطرار  
(وقد ورد) ان وفد عبد القيس لما ان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم  
بادروا اليه كلهم الاسيدهم فانه اغتسل ولبس أحسن ثيابه ثم جاء فسلم على  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام فيك خصلتان  
يحبهما الله ورسوله الحلم والافتاة اه (وقد) تقدمت كيفية زيارته عليه  
الصلاة والسلام بحسب ما حضر في الوقت لان الآداب معه عليه الصلاة  
والسلام أكثر من ان تحصى لعظيم أمره وجلالة قدره صلوات الله عليه  
وسلامه (فاذا) فرغ من زيارته عليه الصلاة والسلام فحينئذ يأخذ قميصه  
(وذلك) لا يخلو من ثلاثة أوجه اما المجاورة أو السفر الى المسجد الأقصى  
أو الرجوع الى وطنه (اما المجاورة) فينبغي أن تترك في هذا الزمان لوجوه  
(أحدها) ان الغالب في هذا الزمان المحجز عن القيام بآداب المجاورة معه  
عليه الصلاة والسلام اذا التجناب عظيم فاحترامه بتلك النسبة عظيم ولا يخلو  
الإنسان من الهفوات والكسل الذي يطرأ عليه في الغالب الامن عنهم  
الله هذا وجه (الوجه الثاني) ان مال كرامة الله مثل ايما احب اليك  
المجاورة أو القفول فأجاب بان قال السنة المحج ثم القفول اه ولا شك  
ان اتباع السنة أولى (وقد) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا فرغ  
من حجه يقول يا اهل اليمن عندكم ويا اهل العراق عراقكم ويا اهل الشام  
شامكم ويا اهل مصر مصركم (وقد) تقدمت حكاية بعضهم انه جاور بمكة  
اربعة سنين ولم يبل في الحرم ولم يخطب مع فقل هذا استحب له المجاورة أو  
يؤمر بها والموضع موضع ربح لا موضع خسارة فيحرم نفسه الربح لقله الادب  
الذي يصدر منه وقلة الاحترام سيما حين يكون الركب نازلا بالمدينة  
الشريفة فجدد العذرة والبول في الطرق المتصلة بالمسجد العظيم بحيث  
المنتهى فيمشي بعض الناس عليه فتنجس نعله أو قدمه بذلك ثم يدخل  
المسجد الشريف على تلك الحالة (وقد) حكى لي السيد الجليل أبو عبد الله

الفساسي رحمه الله انه احتاج الى قضاء حاجة الانسان وهو في المدينة فخرج الى موضع من تلك المواضع وعزم ان يقضى حاجته فيه فسمع ها تهاقها عن ذلك فقال الحاج يعملون هذا فاجابه المساتف بأن قال وابن الحاج وابن الحاج وابن الحاج ثلاث مرات فخرج عن البلد حتى قضى حاجته ثم رجع (الوجه الثالث) انه يشاهد ما فعل هناك من الميضات التي عملت على باب المسجد الشريف ولها سرايات والمياه تسكب وذلك قريب من الحجرة الشريفة وهو مشاهد وقد تقدم ان ذلك يسرى في الارض سريعا (واذا) كان ذلك كذلك فيجب تغييره بزواله ان قدر عليه فان عجز عنه بقي عليه التغيير بالقلب ومن التغيير بالقلب الحرب من موضع مباشر مثل هذا فيه ثم ان من الناحية الاخرى التي تقابل الميضات رطوبات وفيها سرايات وكل ذلك يخاف منه الوصول الى الموضع الشريف فيجب تغييره بحسب حال المغير وسبب الوقوع في هذا واشباهه ان الغالب على كثير من الناس انهم يعتقدون الحسنة من حيث هي حسنة ويغفلونها ولا يفكرون فيما يصدر عنهم من السيئات لانه لا يفطن لهذه الاشياء في الغالب الا اهل العلم المراقبون للامم والنهي المتحفظون مما يتوقع في الاعمال من الفساد وفعل هذا بجوار المسجد الشريف من اكبر السيئات وان كان فاعلمه يقصده الحسنة لانه نظر لما كان يفعل هناك في الطريق كما تقدم ذكره فاراد ازالته بعمل الميضات وغيرها من الربط فوقع في اكثر مما تحفظ منه لانه كان اولاه على وجه الارض فيذهب بالشمس والريح والازالة وغير ذلك بخلاف ما فعل من الميضات والربط القريبة من المسجد الشريف فانه يجمع الاذى في الكنف مع انصباب الماء فيسرى تحت الارض (الوجه الرابع) انه يسمع ويشاهد قرااتهم لتلك الاسباع حلقاتها في المسجد الشريف وكذلك الاحزاب والاذكار وقد تقدم كراهة ذلك (الوجه الخامس) انهم اذا فرغوا من هذه الوظائف جلسوا يتحدثون في المسجد الشريف تارة بالغيبة والنميمة وتارة بقولهم جرى لفلان كذا ووقع لفلان كذا واتفق في البلد القلاني كذا ثم ان بعضهم يرفعون اصواتهم بذلك وهذا لا يرضاه عاقل عند قبرولي فكيف يفعل عند الحجرة الكريمة (الوجه السادس) ان

سوق مكة والمدينة في الصغر على ما قد علم ويوقى الى السوق بالاشياء التي لا تجوز من الغنم التي نهيت وغيرها من السباع (الوجه السابع) انه قد اشتهر وذاع ان هناك بعض من له اعتقاد لا ترضاه الشريعة المحمدية فيخاف ان يصل هذا السم لمن قرب منهم او خالطهم فلو قد رنا الله سلم من ذلك فقد لا يسلم منه ولده وأدله وأصحابه ومعارفه والغالب ان تغيب بذلك لا يمكن ان تعذره (الوجه الثامن) ما يفعل بعض الناس من البول على سطح المسجد الحرام (وقد) وقع لي لما ان حججت كنت أصلي مباشرة الارض فقال لي من اتق به من أهل العلم والفقهاء والامانة والدين لا تفعل ونهاني عن ذلك وقال لا بد لك من خرقه تصلي عليه سافس الله عن موجب ذلك فقال ان بعض الناس يبيتون على سطح المسجد الشريف فيبولون فيه بالليل حتى يكثربحيث المنتهى فيجىء المطر فينزل ذلك كله الى المسجد الشريف فاذا كانت هذه المفسدة في عماد الدين ورأسه وهي الصلاة فكيف يمكن المقام معها وقد كنت عازمة ان أجاور بها وكانت المجاورة تيسرت علي فقال ما يحل لك ان تجاور فقالت له ولم نقال لي من يتعارف من أين تدخل عليه المفسدة لا يحل له ان يسكن في هذه البلاوات مذكر ذلك فيها فقالت له فلم تجاورت أنت بها فقال لي جاورت اضطرارا لا اختيارا وانت تريد أن تجاور مختسرا فانظر لنفسك والسلام أو كما قال فتركت المجاورة لتحصيه وشفقة على عاداته الجميلة التي كنت أعهد منه (ثم) لو فرض ان المجاورة لا يباشر شيئا مما تقدم ذكره حينئذ تكون المجاورة مستحبة في حقه ما لم يخل بعبادة أخرى هي أكبر منها كاشتغال بالعلم الشريف ان لم يمكنه فيه او كالجهد والرباط وبر الوالدين والقيام بما يحب عليه من صلاة الرحمن من يجب ذلك بالمحضور معه دون ارسال السلام بالكتابة وقهرها والمقصود أن يقدّم امتثال الشرع الشريف فيقدم ما قدمه ويؤخر ما أخره (فالمجاورة) مع النبي صلى الله عليه وسلم باتباع أوامره واجتناب نواهيه في أي موضع كان هذه هي المجاورة (وقد كان) مالك رحمه الله يلهج بهذا البيت كثيرا

ونعيم ووالدين ما كان سنة • وشرا لامور المحدثات البدائع  
(وقد) قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يفتقر الى صوركم وان كان يفتقر الى

قلوبكم اه فكم من بعيد الدار قريب بحيث المنتهى وكم من قريب الدار بعيد  
بحيث المنتهى (وقد كان) سیدی ابو محمد رجه الله يقول كم من هو معنا  
وايس هو معنا وكم من هو بعيد عنا وهو معنا (وقال) الامام ابو الفرج بن  
المجوزي رجه الله لو كانت السعادة بالهيا كل والصور ما ظفر بها بلال الحبشي  
وحرمها ابواب القرشي وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

وكم من بعيد الدار نال مراده \* وكم من قريب الدار مات كئيها

وقال بعضهم ليس الشئ ان نحبى له انما هو ان قسم له (فالمجاورة) بالعمل  
بسنته عليه الصلاة والسلام حيث كان المرء من الارض افضل من المجاورة  
بالاشباح (ومن) كتاب القوت قال بعض السلف كم من رجل بارض خراسان  
اقرب الى هذا البيت من يطوف به (وكان) بعضهم يقول لائن تكون  
ببلدك وقابلك شتاق متعاق بهذا البيت خير لك من أن تكون فيه  
وانت متبرم بمقامك أو قابلك متعاق الى بلاد غيره اه (الحالة الثانية)  
ان كان من يريد السفر الى المسجد الاقصى وذلك مستحب مرغوب فيه (فاذا)  
عزم على ذلك فينوي ما تقدم من النيات في الخروج من بيته الى المسجد  
وينوي مع ذلك نية الايمان والاحتساب ويريد ههنا من النيات فيه الامتنان  
لما امر به من شدة الحال الى هذا المسجد وكذلك يفعل حين خروجه الى  
مسجده مكة والمدينة (وينوي) الصلاة فيه لما ورد من الترغيب في ذلك  
(وايحذر) أن يشرك في نيته الرجوع الى وطنه وان كان عبادة على  
ما سألني بيانه ان شاء الله تعالى ولو كان وطنه في طريقه حتى يفرغ  
من هذه العبادة (فاذا بلغ) المسجد الاقصى فالسنة فيه كسنة سائر  
المساجد اعني في ابتدائه بالتحية بالصلاة بخلاف المسجد الحرام فان تحيته  
بالطواف قبل الصلاة فيه للقادم اليه ثم الآداب المطلوبة في المساجد تتأكد  
في المساجد الثلاثة ويستحب الخشوع والهيبة واطهار الذلة والمسكنة  
وتكون عليه السكينة والوقار على ما تقدم في الحج (فاذا) فرغ من تحيته  
أخذ في الدعاء وان سبق ذكره (وايحذر) مما يفعله بعضهم من هذه  
البدعة المستهجنة وهو انهم يطوفون بالصخرة كما يطوفون بالبيت العتيق  
(وايحذر) مما يفعله بعضهم من انهم يتعدون الصلاة خلف الصخرة حتى

قوله متبرم أى  
متضجر اه

مجمعوا في صلاتهم بنبأهم بين استقبال القبالتين الكعبة والصخرة  
واستقبال الصخرة منسوخ باستقبال الكعبة فمن نوى ذلك فهو  
بدعة بل ينوى استقبال الكعبة فقط دون ان يخاطبها ما ذكر (وايحذر)  
من لا يفهمه بعض من لا خير فيه وهو أنهم يأتون الى موضع هناك يسمى بئر  
الديار فمن لم يكشف عن سرته ويضعها عليه والا وقع في زيارته الخيال  
على زعمهم فاذى ذلك الى فعل محرم متفق عليه وهو كشف أبدان النساء  
والرجال لوضعهما عليه والبدع التي تعمل هناك كثيرة وقد تقدم التنبيه  
على بعضها (ثم) اذا فرغ من زيارة المسجد الاقصى والصلاة فيه والدعاء  
فيقوى رجاءه في فضل الله تعالى واحسانه بان ينجز له ما وعد به على لسان  
الصادق عليه الصلاة والسلام (المارواه) النسائي عن عبد الله بن عمرو  
ابن العاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان  
ابن داود عليه السلام لما بناى بيت المقدس سأل الله عز وجل  
خلالا ثلاثا سأل الله تعالى حكما صادف حكمه فأوتيه وسأل الله عز وجل  
ما كالا ينبغي لأحدهم بعده فأوتيه وسأل الله عز وجل حين فراغه من  
بناء المسجد ان لا يأتية أحد لا ينزهه الا الصلاة فيه أن يخرج من خطيئته  
كيوم ولدته أمه اه فعلى هذا فنخرج اليه بنية الصلاة فيه ليس  
الاخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وقد) خرج اليه عبد الله بن عمر  
من المدينة على سالكها أفضل الصلاة والسلام فلما ان وصل اليه صلى  
فيه ورجع الى موضعه (وينبغي) له حين خروجه من المدينة الشريفة على  
سالكها أفضل الصلاة والسلام ان ينوى السفر الى المسجد الاقصى بنية  
الصلاة فيه وزيارة الخليل عليه الصلاة والسلام كما تقدم في الخروج من  
مكة الى المدينة انه ينوى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده  
صلى الله عليه وسلم واما ثم موضع نبي موطوع به بعد موضع نبينا صلى الله  
عليه وسلم الا موضع الخليل عليه السلام أعني ما دار به البناء فانه محقق انه في  
داخله (وقد) نقل بعض العلماء ان نبي الله سليمان عليه السلام قيل له  
في نومه ابن علي قبر خليلي بناعرف به فلما ان أصبح نظر فلم يعرف المكان  
الذي قيل له عليه ثم قيل له في الليلة الثانية مثله ثم في الليلة الثالثة فقال

وله لا ينزهه بضم  
وله وسكون ثانيه  
عنا ينزهه وتعام  
لحديث قال صلى  
الله عليه وسلم وأنا  
رجو أن يكون الله  
عطاء الثالثة اه



يا رب لا أعرف الموضع الذي هو فيه فقيل له اذا خرجت فانظر الى الموضع  
الذي يصعد منه النور الى السماء فان عليه فلما ان أصبح نظرا فاذا هو بالنور  
الذي قيل له عنه قد ظهر في ذلك الموضع فعلم عليه وبنته المجان له ولا جل  
هذا ترى كل حجر من تلك الحجارة قل ان يقدر على حمله عشرة من الرجال أو  
أكثر فلما ان فرغ من بناءه استوى على سريره وصعدت به الريح الى ان خرج  
من فوقه فلم يعمل له بابا يدخل اليه منه ولا يخرج وكان الناس اذا أتوا الى  
زيارة الخليل عليه السلام يزورونه من خارج البناء وبقي الامر على ذلك الى أن  
جاء الاسلام وفتح المسلمون بيت المقدس وغيره من بلاد الشام وبقي الامر  
في الزيارة على الصفة التي تقدمت الى أن تغلب الفرنج على المسلمين وأخذوه  
من أيديهم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وبقي في أيديهم الى تمام خمس مائة  
وثلاثة وثمانين على ما ذكره أبو شامة في كتاب الروضتين فعمد الكفار لما  
ان كان بأيديهم الى فتح باب في ذلك البناء وجعلوه كنيسة وصوروا في داخل  
البناء قبورا فيقولون هذا قبر الخليل عليه السلام هذا قبر اسحق عليه  
السلام هذا قبر يعقوب عليه السلام هذا قبر يوسف عليه السلام هذا قبر  
سارة ثم أخذوا المسلمون من أيديهم في التار يخ المتقدم الذي ذكره كوا الباب  
على حاله مغلقة وحاوا اتخذوه جامعاً وبقي الامر على ذلك الى الآن (فبينما) على  
هذا المنأى الى زيارة الخليل عليه السلام ان يزوره من خارج البناء كما كان  
عليه الحال أولاً في صدر الاسلام ويحذر ان يزور من داخله لان ذلك أمر  
خطير اذ يحتمل أن يكون قبر الخليل عليه السلام عند الباب أو ما قبله أو ما  
بين ذلك فيدوس عليه حين شيه واحترامه واجب متعين فلا يزور الا من  
خارجة كما سبق وان أدركته الصلاة هناك فليصل خارجة ويبسط شيئاً يصلي  
عليه اذ ان خارجة موضع الاقدام واذا كان هذا الخطر في نفس الدخول اليه  
فما بالك بما يفعلونه فيه اليوم من الغناء والرقص في كل يوم بعد صلاة العصر  
فانا لله وانا اليه راجعون (ويحذر) مما يقوله بعضهم عن العديس الذي  
يقرقونه فيه هذه ضيافة الخليل عليه السلام فيفردونه بالذكر فقد يومهم  
ذلك ان ضيافته عليه السلام كانت بالعديس ليس الا وكانت ضيافته عليه  
السلام بذيبح البقر وهذا اللفظ ينبئ ان ينهى عنه قائله وقد شاع هذا في غير

ذلك الموضع من البلاد ~~تسمعه~~ - م ينادون على العدى المطبوع في الاسواق  
 عدى الخليل عدى الخليل قال الله عز وجل في كتابه العزيز فجاء بهجـل  
 معين (واذا) فعل ذلك في حق نفسه فيتعين عليه أن ينصح اخوانه المسلمين  
 من يعلم انه يقبل منه نصيحته والافلاية تزلهم والافلاية بخاتمة نفسه (وايحذر)  
 أن يصني أو ينظر أو يرضى بما يفعل هناك في وقت العصر كل يوم من الضرب  
 بالطبل والابواق والمزامير ويرقص بعض الناس هناك عند ضربهم بها  
 ويسمعون ذلك بنوبة الخليل عليه السلام وهذا لعب ولهو ومنكر ظاهرة تعين  
 ازالته على من قدر عليه بشرطه ومن لم يدرك فلا يحضره الا بشاركه - م في  
 انهم ما ارتكبوه ويذهب عنه التغيير بالقلب وهو أدنى مراتب الانكار  
 (و يتعين) عليه ان يعلم غيره من يعلم انه يسمع نصيحته أو يرجو ذلك منه من  
 اخوانه المسلمين كما تقدم في غيره (وأشنع) من ضربهم بالطبل وتصويرهم  
 بالمزامير والابواق انهم يرون ان ذلك قربة يتقربون بها الى ربهم عز وجل فانا  
 لله وانا اليه راجعون كان الناس يتقربون بالحسنات وهم مع ذلك وجلون  
 ان لا يقبل منهم فانه كس الحال وصاروا يتقربون بالسيئات ويرجعون  
 انها حسنات متقبلة منهم فانا لله وانا اليه راجعون والبدع التي تفعل فيه  
 وفي المسجد الاقصى قل ان تحضروا في التلويح ما يغني عن التصريح فاللبيب  
 العاقل من أخذ انفسه من نفسه فانه قد مهجته من غمرات العوائد المذمومة  
 وأقبل على ما يعنيه وما ينفعه ليوم معاده (فاذا فرغ) من زيارة الخليل عليه  
 السلام فلا يخلى نفسه من زيارة القبور التي هنالك مذسوبة الى الانبياء عليهم  
 السلام وكذلك قبور الاولياء والعلماء والشهداء والصالحين الذين في طريقه  
 ان تيسر عليه ذلك لانه ان كان حقا فقد حصل له الثواب الجزيل والبركات  
 العظيمة ويقوى الرجاء في اجابة دعائه عندهم وان كان غير ذلك فقد حصل  
 له ما احتوت عليه نيته الجميلة (والمستحب) ان يقيم بالمسجد الاقصى  
 لفضيلة الصلاة فيه ان سلم عما يعتوره فيه وعجز عن الانكار كما تقدم الله - م  
 الا أن يخاف عورة أهله فاسفر اليه - م اذن متعين فينوي بالرجوع اليه - م  
 ما تقدم وصفه في رجوع العالم الى بيته من المسجد اذا صلى فيه فكذا ذلك هنا  
 لكن استحضاره تلك النيات كد لاجل طول غيبته وتعلق خواطر الاهل

بما يتوقعون من غرر الطريق والحوادث التي تحدث له وكذلك هؤلاء منهم  
 رعيته وان كان قد خالف عليهم من ينوب عنه لقضاء ضرورتهم وحوادثهم  
 لم يكن يحتمل أن تتغير الاحوال وليس حضوره كغيبته واذا كان سفره اليهم  
 بهذه النية كان واجبا او مندوبا بحسب الحال (الحالة الثالثة) ان يقصد  
 الرجوع الى وطنه فينوي ما تقدم ذكره (وينبغي) له ان يستحب معه هدية  
 ليدخل بها السرور على أهله واخوانه ومعارفه ان تبسرت عليه من غير أن  
 يتكافها وهي سنة ماضية في الاسلام ثم يفعل حين قدومه الى وطنه تلك  
 الآداب المتقدمة (وليجوز) مما يفعله بعضهم من انهم اذا جاءوا من سفر الحج  
 ببعض السفهاء فيضربون عنديابه بالطار المصصر والطبل والابواق  
 والمزامير المحرمة وقد تقدم هذا بما فيه كفاية فاغنى عن اعادته (ثم) يأخذ  
 في الاعمال الصالحة من تحصيل علم وعبادة وغيرهما مما يحاسبه لان المانع  
 من تحصيل الحسنات اغساها وارتكاب السيئات وهو الآن قد عرى عما هو  
 قابل لتحصيل الحسنات اذ هي خفيفة عليه وثقلت عليه السيئات فيستحب  
 هذا الحال بقية عمره فانه علامة على من تقبل حجه ويستعمل الجود والاجتهاد  
 بقية عمره لعله أن يكون يوم القيامة من القوم الذين لا سيئة لهم لان السيئات  
 قد غفرت والحمد لله وهو الآن على الحالة المرضية بفضل الله ونعمته في  
 مقام الموت وجده على الطهارة والسلامة (وقد) روى البخاري ومسلم  
 وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم  
 يفسق رجع كيوم ولدته أمه اهـ والرفث الجماع والفسوق المعاصي اعادنا  
 الله من ذلك عتقه

قوله والحج المبرور  
 الخ اول الحديث  
 العمرة الى العمرة  
 كفارة لما بينهما

«(فصل)» في ذكر صلاة الرغائب (قد) تقدم ان فعلها في المسجد جماعة  
 بدعة منكرة (لمكن) احتيج الى اعادتها لان بعض المتأخرين زعم انها ليست  
 بدعة وان فعلها في المساجد جماعة جائز والاف تأليفه عليه على من تقدمه  
 من العلماء ومن تأخر في قولهم انها بدعة منكرة بكلام متناقض يستدل فيه  
 بشئ عليه لاله كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وهذه سنة الله ابدية جارية  
 فيمن يحاول انجاد سنة واظهار بدعة ان كلامه يكون متناقضا متباينا

فالرد عليه من كلامه فكفى الغير مؤنة ذلك اذ ان الحق واحد لا يتغير ولا يزيد  
ولا ينقص قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ولو كان من عند غير الله  
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فكل ما هو من الله فهو واحد (فبدأ) في رده  
بخطبة هذانصها الحمد لله الذي ابان منار الحق واناره وازال من حاد عن  
سبيله واباره والصلاة والسلام الا وفران على سيدنا محمد وآله والتهيين  
والصالحين ما اعتري ضياء ظلاما فاعاره سألتم ارشدكم الله واباي عماراه  
بعض الناس من ازالة صلاة الرغائب وتعطيلها ومنع الناس من عبادة  
اعتادوها في ليلة شريفة لاشك في تفضيلها واحتياجها لذلك بان الحديث  
الوارد بها ضعيف بل موضوع ودعواه انه يلزم من ذلك رفقها وانحاقها بالامر  
المضروح المدفوع وغلوه في ذلك واسرافه وغلو الناس في مشاققته وخلافه  
حتى ضرب له المثل في ذلك بقوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا  
صلى الى كلالا تطعه واسجد واقترب فرغبتهم في ان ابين الحق في ذلك  
واوضحه وازيف الزائف منه وازخرجه فاستعنت بالله تعالى على ذلك  
واستخرته ووجزت القول فيه واختصرته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه ائنيب  
اه (والجواب) ان يقال والله المستعان اما قوله في اول خطبته الحمد لله  
الذي ابان منار الحق واناره اه فهذه اللفظ منه يدل على ان الحق عنده  
اقامة هذه الصلاة واشاعتها في المساجد في جماعة وكيف تكون من الحق  
النير البين وهو قد نقل ان الحديث الوارد بها موضوع وانها حدثت في القرن  
الخامس فهذا تناقض في القول لان الحق البين هو الذي لا تكبر له وهذه  
الصلاة التي اراد اثباتها قد انكرها العلماء (وقوله) وازال من حاد عن سبيله  
واباره اه (فهذه) اللفظ منه يرد عليه ما اراده من صحتها لان الحق فيها انها  
بدعة لما تقدم من انه لا دليل عليها وانها محدثة وهو يشير بذلك الى ان العلماء  
الذين انكروها غلطوا في ذلك ونسبة الغلط اليه اقرب لان ما خالف السنة  
الحمدية كله باطل وباطل هو الزائف الذي لا يقوم شيء منه على ساق  
(وقوله) سألتم ارشدكم الله واباي عماراه بعض الناس من ازالة صلاة  
الرغائب وتعطيلها اه (فقوله) وتعطيلها التعطيل انما يطلق على امره شروع

عطل هذا هو التعطيل المعروف وأما تعطيل ما أحدث فلا يسبب تعطيل بل هو  
 المتعين (وقوله) ومنع الناس من عبادة اعتادوها (العبادة) هي ما قرررها  
 الشرع الشريف وبينها ما لم يقرره فلا يسبب عبادة على ما سيأتي بيانه ان  
 شاء الله تعالى ثم لا يخلو المسامع لما اما ان يمنعها لكون الحديث عنده موضوعا  
 فان كان كذلك فيمنعها البتة وان كان الحديث عنده ضابطا فيمنعها بجماعة  
 في المساجد والمواضع المشهورة ويجوز فعلها في البيت ما لم يتخذها عادة  
 ليقع الفرق بين ما ثبت بدليل صحيح أو ضده (وأما قوله) اعتادوها  
 فهذا رد منه على نفسه لان العبادة لم تشرع قط بالعادة الا ما قررره الشرع  
 الشريف (وقد) قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا  
 فهو رداه وصلاة الرغائب لم يرد بها على الوجه الذي رآه شرع فهي مردودة  
 (وقد) قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي (وقد) قال  
 علماؤنا راحة الله عليهم في الجماعة يجتمعون في مسجدا وفي موضع مشهور  
 يقدمون واحدا يصلي بهم جماعة ان ذلك يمنع ان كان منهم على سبيل  
 المداومة عليه لانه حدث في الدين فاذا كان هذا المنع في حقهم وهم لم يزيدوا  
 ولم ينقصوا في التنفل الم شروع شيئا الا انهم اوقفوا صلاة النافلة جماعة  
 في غير رمضان في المسجد أو في موضع مشهور فكيف بهم في منع صلاة  
 الرغائب لما احتوت عليه (وقد) قال الامام النخعي رحمه الله لو رأيت  
 الصحابة يتوضئون الى الكعبة بين لفتات كفعلهم وان كنت أقرؤها الى  
 المرافق لانهم ارباب العلم وأحرص خاق الله على اتباع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا يهتمون في شيء من الدين ولا يظن ذلك بهم الا ذور يمة في دينه  
 أو كما قال فكل ما لم يفعلوه اذا فعل بعدهم كان نقصا في الدين وقد قال عليه  
 الصلاة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (فالخلاص)  
 انه رد على نفسه بنفسه لانه جعل مشروعيته على الوجه الذي رآه بالعبادة  
 لا بالشرع (وقوله) في ليلة شريفة لا شك في تفضيلها اه فهذا الذي  
 ذكره من انها ليلة شريفة لا شك فيه الا انه لا يتعبد فيها بالعبادة بل يعظمها  
 المكاف بالامثال لا بالابتداع لان الشريعة متفقة من صاحب الشرع  
 صلوات الله عليه وسلامه وقد بين عليه الصلاة والسلام ما تفعله أمة



في كل زمان وأوان وأيضا في سائر ما وسع السلف ان كنا صامحين لان  
 تعظيم الشعائر واحترامها عنهم يؤخذ ومنهم يتأق لا بأسوات لنا أنفسنا  
 وهضت عليهم اعادتنا لان المحكم لا شرع الشريف فهو الذي يتبع لا العوائد  
 أعادنا الله من بلائه عنه (وقوله) واحتجاجة لذلك بان الحديث الوارد به  
 ضعيف بل موضوع اه فهذا أيضا بين انها بدعة وما كان بهذه المثابة كيف  
 مروم اثباته والتقرب به الى الله تعالى (وقوله) ودعوا ما نه يلزم من ذلك  
 رفعها والمحاقة بالامر المطروح المدفوع اه (قد) تقدم التفصيل بين ان  
 يكون الحديث الوارد به موضوعا أو ضعيفا فن طرحها وانكرها لم يستند  
 في ذلك لقوله ولا لقوله بل لا أدلة الا شرع الشريف على المنع من الاحداث في  
 الدين سيما في الصلاة التي هي في الدين بمنزلة الرأس من الجسد (وقوله)  
 وغالوه في ذلك واسرافه (هذا) الذي قاله لفظ قبيح شنيع لا ينبغي ان يقال  
 في عامة الناس فكيف يصلح انهم وخيارهم فكيف بالعلماء العامة منهم  
 وافظ الغلو يسبب عمل في الزيادة في الشيء قال الله تعالى يا أهل الكتاب  
 لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق قاله تعالى واحذفوا ثالث  
 ثلاثة فزادوا ما كفروا به من ذكر الزوجة والولد فغلوا في دينهم فن زاد في  
 الدين ما ليس منه فهو الذي ينسب الى الغلو بخلاف من ترك البدعة وذهبا  
 فانه لم يزد شيئا على ما قرره الشرع الشريف وقد ذم الله تعالى المسرفين  
 في كتابه بقوله انه لا يحب المسرفين فكيف يستحل ان يطاق هذا اللفظ في حق  
 من ذب عن السنة وسماها أسأل الله السلامة عنه (وقد) قال بعض السلف  
 محوم العلماء مسمومة وعادة الله فمن آذاهم ابدام معلومة اه (وكيف)  
 لا وهو سبحانه الناصر لهم والمقاتل عنهم قال الله تعالى في كتابه العزيز  
 ولينصرن الله من ينصره وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم  
 ويثبت أقدامكم أي ان تنصروا دينه وقال تعالى اننا لننصر رسلنا والذين  
 آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد فضمن سبحانه وتعالى نصرته من  
 نصر دينه (وقد) ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ليس المؤمن  
 بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي أو كما قال عليه الصلاة والسلام  
 (ولاشك) ان هذا الذي ذكره من بذاة اللسان وهي ممنوعة في حق آحاد

طامة الناس فكيف بها في حق العلماء العاملين ورثة الانبياء والمرسلين  
صلوات الله وسلامه عليهم وهم لم ينكروها من تلقاء أنفسهم بل انهم  
مستندون في ذلك لا دلة الشرع الشريف ولا اتباع الصحابة والتابعين اذ ان  
هذه الصلاة لم تعرف عندهم حتى حدثت في القرن الخامس كما وافق عليه  
وقرره على ما سيأتي بعد ان شاء الله تعالى فلو كانت من الدين لم تتأخر الى  
هذه المدة (وقد تقدم) قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله لقد جئتم  
ببدعة ظالمات او اقد فتتم اصحاب محمد علماء وكان ذلك في اقل من هذه البدعة  
وهو اجتماعهم لا ذكر جماعة فبالك بهذا الحديث الذي جعله لو شعرا ظاهرا  
فمن باب أولى ان ينهوا عنه ويبرأوا فاعله (وقد) قال مالك رحمه الله انه ان  
يأتي آخر هذه الامة بأهدى مما كان عليه اولها (وقوله) وغلبوا الناس  
في مشاققة وخلافه (هذا اللفظ) يدل على ان العلماء وغيرهم قد خالفوا  
القائل بأنها بدعة وليس الامر كذلك فان العلماء قد نصوا على انها بدعة لان  
الناس انما هم العلماء فقد كان مالك رحمه الله يقول وعلى ذلك ادركت  
الناس ورأيت الناس وما هو من امر الناس يعني به العلماء وكذلك غيره  
وغيره انما يطعنون لفظا على الناس على العلماء واذا كان ذلك فلا عبرة  
بمشاققة غيرهم اذ لو اعتبر قول غير العلماء او عاداتهم لمكان فيه تغيير لمعالم  
الشريعة ونسخ لها وهذه الشريعة والمحمد لله محفوظا الى ان يأتي أمر الله  
(وقوله) حتى ضرب له المثل في ذلك بقول الله تعالى رأيت الذي ينهى  
عبدا اذا صلى الى كلالا تطعه وان هجدوا اقترباها (فانظر) رحمنا الله تعالى  
واياك الى كيفية استشهاده بالآية الكريمة التي نزلت في أبي جهل يرد بها  
على علماء المسلمين وصلحاءهم الذين ينكرون البدع والمحدثات ويذبون  
عن الدين فلم يعلم هذا القائل ما وقع فيه لما تكلم به فسأل الله السلامة عنه  
(ثم) ان النهي ما ورد الا في حق من نهى عن الصلوات المشروعة المقررة التي  
بينها صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه وأما من نهى عن البدعة  
وانكرها فهو محمود في الشريعة المظهرة مشكور على سعيه (ما ورد)  
عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون  
عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ذكره أبو عمرو بن

عبد البر وغيره فمن عدله صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه كيف  
يدخله هذا القائل في الذم الذي جاء في أبي جهل واشباهه نسأل الله  
السلامة بمنه (وقوله) فرغتم في أن أبين الحق في ذلك وأوضحه وأزيف  
الرائف منه وأزخره اه (فهذا) القول منه يدل على أن الحق في أقامتها  
وأشاعتها وإن الباطل في ردها وإنكارها فيلزم من هذا تنقيص من مضى  
من صدر الأمة وسلفها الصالح وتزكية من أحدث هذه الصلاة في القرن  
الخامس إذ يلزم من قوله أن الصدر الأول فاتتهم فضيلة هذه الصلاة  
ومعاذ الله أن يظن هذا أحد لقوله عليه الصلاة والسلام خير القرون  
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (وقوله) فاستعنت بالله تبارك  
وتعالى واستخبرته اه (انظر) رحمنا الله وإياك إلى هذا العجب من هذا  
القائل كيف يستعين ويستخبر في مثل هذا وقد تقدم أن الاستخارة  
لا تكون في واجب ولا محرم ولا مكروه على ما مضى من بيانها وهذا قد  
استعان واستخار في شيء يلزمه منه الرد على السلف الماضين وعلى من أتى  
بعدهم ممن وافقهم من العلماء على إنكار هذه الصلاة وإنها من البدع  
المحدث في الدين (وقوله) وأوجزت القول فيه واختصرته اه (فهذا) اللفظ  
فيه إيهام على من سمعه أو طالعاه أنه يشعر أن له أدلة كثيرة على مشروعية  
هذه الصلاة على الوجه الذي رآه وليس له من الأدلة غير ما ذكره وهو  
مخجوج به على ما تقدم وعلى ما سيأتي أن شاء الله تعالى لأن من تعرض  
لرد على العلماء المجلة يحتاج أن يأتي بأقوى الأدلة عنده وأعظمها لكي يحصل  
له ما رآه أو بعضه أن قدر عليه (فقوله) أوجزت القول فيه واختصرته  
فيه ما فيه (وقوله) عقيب خطبته فاقول إن هذه الصلاة شاعت بين الناس  
بعد المائة الرابعة ولم تكن تعرف اه (فالغرض هذا) يدل على أنها بدعة  
لأنه هو وغيره أنها حدثت في القرن الخامس ولم تعرف قبله وشئ هو كذلك  
فهو بدعة وقد ورد كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فإذا كان كذلك فأي  
فائدة في قوله شاعت (وأما قوله) بين الناس فيجمل ثلاثة معان (أما)  
أن يريد بالغة الناس العلماء كما هو اصطلاح العلماء في إطلاق هذه اللفظة  
عليهم كما سبق (فإن) كان هذا مراده فليس كذلك لأن العلماء قد أنكروها

المجلة بالكتاب  
العلماء السادة اه

وعدها من البدع المحدثه المنكرة (وان) كان مراده العوام ليس الا فالعوام  
لا يقتدى بهم في شيء (وان) كان ارادهم امعافا لا يصح لما تقدم من انكار  
العلماء فلم يبق الا العوام ولا عبرة بهم كما سبق (وقوله) وقد قيل ان منشأها  
من بيت المقدس صانه الله تبارك وتعالى اهـ فهذا اللفظ أيضا منه يدل على  
انها بدعة اذن مبدأ فعلها في بيت المقدس دون غيره واليقع وان كانت  
لها فضيلة في نفسه فليس لها تأثير فيما حدث فيها ولو كان كذلك لذهب  
كثير من الشريعة والعبادة بالله وقد حفظها الله والحمد لله الا ترى ان  
المدينة ومكة أفضل من بيت المقدس وقد حدثت فيهما أمور معروفة  
بآيات الشرع الشريف ولا يقول بشيء منها أحد من المسلمين فالتشريع  
لا يكون بفضيلة الموضع الشريفة ولا لازمة الفاضلة وشرفهما انما ينال  
عن الشارع بنصه عليه الصلاة والسلام (فان) كان قوله ان منشأها من  
بيت المقدس اراد به الاستدلال على علمها واوثباتها فاقدم هو جوابه  
(وان) كان اراد به الاخبار عنها انها حدثت في موضع واحد فهذا دليل  
عليه لانه لا ما كان من الدين لا يختص بمكان دون آخر (وقوله) والحديث  
الوارد بها بعينها وخصوصها ضعيف ساقط الاسناد عند أهل الحديث ثم منهم  
من يقول هو موضوع وذلك الذي قطنه ومنهم من يقتصر على وصفه  
بالضعف ولا تستفاد له صحة من ذكر رزين بن معاوية اياه في كتابه في تحرير  
الاصحاح ولا من ذكر صاحب كتاب الاحياء فيه واعتماده عليه لكثرة  
ما فيه من الحديث الضعيف وايراد رزين مثله في مثل كتابه من العجب اهـ  
(فانظر) رحمتنا الله واياك الى اعترافه بما ذكره من ان الحديث بها ضعيف  
ساقط الاسناد مع قوله انه موضوع والى مناقشته لرزين في كونه ذكره  
في كتابه وتجهيه من ذلك فهذا يدل على انها بدعة قاله العلماء (وقوله) ثم انه  
لا يلزم من ضعف الحديث بطلان صلاة الرغائب والمنع منها الا انها داخل  
تحت عموم مطلق الامر الوارد في الكتاب والسنة بمطلق الصلاة فهي اذن  
مستحبة بعموم نصوص الشريعة الكثيرة الناطقة باستحباب مطلق  
الصلاة ومنها ما روينا في صحيح مسلم من حديث ابي مالك الاشجعي ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور وما روينا من حديث ثوبان

وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقيموا وان تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة أخرجه ابن ماجه في سننه وله طارق صحاح اه (والجواب) منه كيف نسب الحديث الى ابن ماجه وقد خرج ما لك في كتاب الصلاة من الموطأ وليس ذلك من عادة الحفاظ من المحدثين (ثم) ان هذا الكلام لا يستفاد منه ما رآه وبه سانه ان الله عز وجل قال في كتابه العزيز واقموا الصلاة والصلاة في لغة العرب تطلق على الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم أي ادع لهم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا فانه أيضا أمر مطلق لان السجود يطلق على الميلان والانحناء تقول العرب سجد الظل اذا مال وسجدت النخلة اذا مالت فلو تركنا مع الامر المطلق بالصلاة والركوع والسجود دون بيان لم نعرف الحقيقة الشرعية ما هي فلما بينها صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه علمنا حقيقة ذلك وتفضيله قال تعالى وانزلنا اليك الذكرا تبين للناس ما نزل اليهم فجميع أنواع الصلاة وما احتوت عليه من الافعال والاقوال بينه عليه الصلاة والسلام وعلمه ونقل عنه وتقرر ولا يستصلا رجب من ذلك فدل على ان كل صلاة لا بد ان تتلقى منه عليه الصلاة والسلام الا ترى ان الانسان لا يجوز له ان يتنفل بمثل صلاة العبد من أو الكسوف أو الاستسقاء أو الخوف أو الجنازة (هذا) وهو قد فعله عليه الصلاة والسلام فكيف الامر في شيء لم يفعله عليه الصلاة والسلام ولا قرر به بل انما حدث في القرن الخامس على ما سبق فيتعين على المكلف أن يقتصر في التنفل على ما تنفل به عليه الصلاة والسلام (وقد) سئل عبد الله بن عمر عن شيء من أمرايج فقال ان الله بعث النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئا وانما تفعل كما رأيناه يفعل (وقوله) وأخص من ذلك وما نحن فيه ما رواه الترمذي في كتابه تعليقا من حديث عائشة رضي الله عنها ولم يضعفه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة فهذا مخصوص بمابين المغرب والعشاء فهو يتناول صلاة الرغائب من جهة ان ثنتي عشرة ركعة داخلية في عشرين ركعة وما فيها من الاوصاف الزائدة توجب نوعية وخصوصية غير مائة من الدخول في هذا العموم على ما هو



معروف عند أهل العلم فلم يرد اذن حديث أصالة الرغائب بعينها  
 ووصفها المكان فعلها مشروعة بالاذكرناه اهـ (والجواب) ان الصلاة  
 متلقة من الشارع صلوات الله عليه وسلامه بأوقاتها وأسمائها وصفاتها  
 وحدودها ولا مدخل لصلاة رجب في ذلك وإنما حدثت في القرن الخامس  
 على ما سبق فدل على أنها بدعة مكرهة (ثم) انظر رجنا الله وإياك الى هذا  
 المحجب من هذا القائل كيف استدل بمجواز فعل هذه الصلاة بأن ثنتي عشرة  
 ركعة داخلية في عشرين ركعة فرد الامر الى الحساب ولا مدخل له  
 في مشروعية الصلوات اذ أنها تعبدية محض والحساب انما يدخل في الموارد  
 وما شاكلها (مع) انه قد ورد في حديث آخر من صلى بين المغرب والعشاء اثنتي  
 عشرة ركعة بنى الله له قصرًا في الجنة فهو - هذا نص صريح في العدد ومع هذا فلا  
 يستفاد منه مشروعية صلاة الرغائب لان بين المسائلين فرقًا وهو اختلاف  
 النية بين اذان الانسان اذا تنفل بعد المغرب انما ينوي النافلة للحديث الوارد  
 فيها وصلاة رجب لمساوية تخصها وصفة تخصها واسم يخصها فدل ذلك على  
 انها بدعة مكرهة فاذا تنفل بعد المغرب فلا يخلو ما ان تكون له عادة  
 أم لا فان كانت له عادة مضى على عادته في جميع السنة ما لم يجمع لها  
 في المساجد مطلقاً أو في المواضع المشهورة وان لم يكن ذلك من عادته وتنفل  
 التنفل المعهود فهو مستحب على بابه ولو لم يكن من عادته وصلى في بيته أول  
 ليلة جمعة من رجب صلاة الرغائب فذا أوجهاة فهو مبني على الحديث  
 فيها هل هو موضوع أو ضعيف فعلى ضعفه فذلك جائز له ما لم يداوم عليه  
 وأما فعلها في جماعة في المساجد مطلقاً أو في المواضع المشهورة فبدعة  
 مكرهة لقوله عليه الصلاة والسلام من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه  
 فهو رد وفعلها في المساجد مطلقاً أو المواضع المشهورة شعار ظاهر يحتاج الى  
 دليل عليه بعينه كصلاة العيدين وغيرهما من الصلوات (ثم) انه عليه  
 الصلاة والسلام لما رغب في التنفل بعد المغرب بالحديث لم يذكر فيه  
 صلاة رجب ولا تعرض لها ولا فهم أحد من السلف هذا ولم يقل أحد  
 بمشروعية صلاة الرغائب بما ذكره من الحساب (وأما قوله) وما فيها من  
 الأوصاف الزائدة بوجوب نوعية وخصوصية غير مانعة من الدخول في

هذا العموم على ما هو معروف عند أهل العلم فقد تقدم ان الصلاة محتاج الى التوقيف على بيان صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه واذا افتقرت الى ذلك فوصافها من باب أولى ان تفتقر اليه (فان قيل فالاذكار التي فيها من حيث هي قد جاءت في الشرع الشريف (فالجواب) انها وان جاءت ففعلها في هذه الصلاة فيه تشريع وشعار ظاهر وهذا الكلام على ما فيها من الاوصاف الزائدة على تقديم ان صلاة الرغائب داخله في عموم الامر بطريق الصلاة وقد تقدم بيان عدم دخولها فيه فلما لم يصح له العموم لم يخرج الى الجواب عما فيها من الاوصاف الزائدة اذ ان ذات الشيء اذا لم تدخل فن باب أولى صفته (وأما قوله) فلم يرد اذن حديث أصلاً بصلاة الرغائب بعينها ووصفها المكان فعلها مشروعاً لما ذكرناه قد ثبت انهم اغبروا داخله في عموم الصلاة واذا لم تدخل ذاتها فافيهام من الاوصاف الزائدة من باب أولى فبان انها ليست بمشروعة كما ذكر (وأما) الحديث الوارد فيها فقد تقدم الكلام على انه موضوع وعلى القول بانه ضعيف فلا ينكر العمل به على ما تقدم بيانه (وقوله) وكم من صلاة مقبولة مشتملة على وصف خاص لم يرد بوصفها ذلك نص خاص من كتاب ولا سنة ثم لا يقال انها بدعة ولو قال قائل انها بدعة لقال مع ذلك انها بدعة حسنة لكونها واجبة الى أصل من الكتاب والسنة اهـ (هذا) الذي ذكره ليس بواقع في الشرع الشريف لان الصلاة على جميع أنواعها بينها الشارح صلوات الله عليه وسلامه وبين أوقاتها وأسمائها وجميع صفاتها حتى القراءة فيها فما زاد على بيانه فهو حدث في الدين فاذا أتى المصلي بذلك كما حكم الفقهاء بان صلاته صحيحة من غير تعرض للقبول او الرذاذ ان ذلك ليس من شأنهم ولا يطاع عليه أحد منهم هذا هو الصلاة المشروعة التي بها أقوام الدين فما بال صلاة غيره مروفة في الشرع الشريف واذا لم يعرف ذلك فيه فهو بدعة وكل بدعة ضلالة والصلاة لا تكون متقبلة (وقد) قال عمر بن الخطاب لا يهتدي الله رضى الله عنهما لما قال له هنيئاً لك يا أبت تصدقت اليوم بكذا وكذا فقال له والله لو علم أبوك ان الله عز وجل تقبل منه حسنة واحدة ما كان شيئاً أشهى له من الموت اهـ (هذا) ان كان المراد بالقبول قبول القبول

عند الله سبحانه وتعالى وأما ان كان مراده القبول عند العلماء فالعلماء لا يقبلون الا ما ورد في الكتاب والسنة وقد ذكر العلماء المتقدمون ان هذه البدعة منكرة فعلية كالاتقديرين في كلامه مردودوا بدعة عند العلماء ما اخترعه المرء من قبل نفسه ولم يسبق اليه غيره فاذا صلى صلاة لم ترد في الشرع الشريف وقد سبق انها لا تؤخذ الا من بيانه عليه الصلاة والسلام فمن فعلها وصف فعله بانه بدعة (وأما قوله) ولو قال قائل انها بدعة لقال مع ذلك انها بدعة حسنة (فاتحار) رحنا الله واياك الى هذه الغفلة ما أشدها لانه تقرر عنده انها ليست ببدعة مخفية على كل من العلماء بأنه يقول انها بدعة حسنة وليس الامر كذلك (لقوله) عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموه في أصلي فمن زاد وصفا على الصلاة المشروعة فقد زاد على فعله عليه الصلاة والسلام والزيادة منهى عنها والمنهى عنه أقل مراتبه ان يكبرون مكرها والمكروه عند المحسن فكيف يحكم هذا القائل على كل من العلماء بأنه يصفها بكونها بدعة حسنة (وقد) قال العلماء ان البدعة الحسنة مثل بناء القنطرة والمدارس والربط وما أشبهها (وقالوا) في صلاة الرغائب انها بدعة مكروهة وأنها انكار شديد (حتى) ان من هو على مذهب هذا القائل وهو الامام أبو بكر يابحي النوازي رحمه الله أنكرها انكارا شديدا في فتاويه (وهذا لفظها) قال مسألة صلاة الرغائب المعروفة في أول جمعة من رجب هل هي سنة أو فضيلة أو بدعة (الجواب) هي بدعة فبيحة منكرة أشد انكارا اشتهلت على منكرات فتعبر عنها والاعراض عنها وانكارها على فاعلها وعلى وليها الامر وفقهه الله تعالى منع الناس من فعلها فانه راع وكل راع مسئول عن رعيته (وقد) صنف العلماء كتباً في انكارها واذمها وتسفيه فاعلها ولا يغتر بكثرة الفاعلين لها في كثير من البلدان ولا يكفونها مذكورة في قوت القلوب واحياء علوم الدين ونحوها فانها بدعة باطلة (وقد) صح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (وفي الصحيحين) انه صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملنا ليس عليه أمرنا فهو رد (وفي صحيح مسلم وغيره) انه صلى الله عليه وسلم قال كل بدعة ضلالة (وقد) أمرنا الله

تعالى عند التنازع بالرجوع الى كتابه فقال تعالى فان تنازعتم في شئ  
فردوه الى الله والرسول ولم يأمر باتباع الجاهلين ولا بالاعتزاز بغايات  
المخطئين والله أعلم اهـ (وأما قوله) لكونها راجعة الى أصل من الكتاب  
والسنة (فليس) كما قال لان الصلاة توقيفية كما تقدم (الآثرى) انه عليه  
الصلاة والسلام بين كيفية صلاة العبد وبين الخروج اليها والتكبير فيها  
وكذلك بين عليه الصلاة والسلام صلاة الكسوف وصلاة الخوف والرويب  
مع الهلوات والاستسقاء والاستسقاء والتهميد وصلاة المريض الى غير  
ذلك فمن عليه الصلاة والسلام جميع أنواع الصلاة وأوضاعها بالافعل  
والقول فلم يبق لأحد أن يزيد فيها ولا ينقص منها كما تقدم فاذا كانت  
الزيادة على فعله عليه الصلاة والسلام بدعة ممنوعة فالى بالمتنع اذا حدثت  
لذلك الصلاة تسمية ووقت خاص بها وصارت شعارا ظاهرا شاعرا لم يكن  
معروفا الا في القرن الخامس فقد صارت هذه الصلاة بهذه الهيئة  
الاجتماعية بفتقر استصحابها الى دليل شرعى مستقل على مشروعيتها قائمتها  
جماعة في المساجد والمواضع المشهورة (وقوله) ومن أمثال هذا ما اذا  
صلى انسان في جوف الليل خمس عشرة ركعة بتسليمة واحدة وقرأ في كل ركعة  
آية فاتحة من خمس عشرة سورة على التوالي وخص كل ركعة منها بآية خاص  
فهذه صلاة مقبولة غير مردودة وليس لأحد أن يقول هذه صلاة مبتدعة  
مردودة فانه لم يرد بها على هذه الصفة كتاب ولا سنة ولو وضع أحد حديثا  
باسناد رواه ابيه لأبطلنا الحديث وأذكرناه ولم نذكر الصلاة فكذلك  
الامر في صلاة لرغائب من غير فرق والله أعلم ولهذا شواهد وتطبيقات تهمي  
من سائر أحكام الشريعة اهـ (فانظر) رحمنا الله وإياك الى هذه الصورة  
التي ذكرها وقال عنها انها لم ترد في كتاب ولا سنة ~~نهي~~ في غيره بقوله مؤنة  
الرد عليه اذ ان ما لم يرد في كتاب ولا سنة فهو بدعة والبدعة مكرهة لمساة تقدم  
(وأما قوله) فهذه صلاة مقبولة غير مردودة فالكلام عليه كالكلام على  
ما سبق من قوله لكم من صلاة مقبولة الى العبد أن يتشبه ما أمر الله تعالى  
ويحسن النية ما استطاع ويتبع السنة في عمله ويرجو بعد ذلك القبول من  
فضل المولى الكريم وقد أجرى الله سبحانه العادة بفضله ان من اطاعه واتبع

أمره واجتنب فيه تقبل منه ونجاء وأما أن فعل فعلا لم يرد به كتاب ولا سنة  
فلا نزاع في أن فعل هذا حدث والتحدث في الدين ممنوع وقد تقدم قول  
النخعي رحمه الله لو رأيت الصحابة يتوضئون إلى الكوعين لتوضأت كذلك  
وإن كنت أقرؤها إلى المرافق (وعلى هذا) درج السلف والخلف فمن ادعى  
غير ذلك فهو محجوج بقوله -م- وفعله -م- لأن الثواب إنما يترتب على امتثال  
الكتاب والسنة واتباع السلف الماضين رضي الله عنهم فكانوا رضي الله  
عنهم يمثلون السنة في أعمالهم ويخافون مع ذلك (وقد) قال بعض العلماء  
الخوف على العمل بعد العمل أفضل من العمل (وهذا القائل) قد ذكر  
صورة لم ترد في كتاب ولا سنة فجعلها دليلا يستدل به على ما رآه من صحة صلاة  
المرغائب (وأما قوله) وقرأ في كل ركعة آية فآية من خمس عشرة سورة  
اه (فهذا) لا يختلف فيه مذهب مالك رحمه الله أنه فعل فعلا مكررها  
في صلاته مستدلا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فلما ان  
بالغ إلى قصة موسى وهارون أخذت النبي صلى الله عليه وسلم سجدة فركع ولم  
يقرأ ببعض سورة في غير هذا الموضع فدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم  
انما اقتصر على بعض السورة لا على الذي ذكره في الحديث فما بالك بآيات  
متفرقة وهو مع ذلك يختارها فإين الحال من الحال وأين الاتباع (وأما  
قوله) ولو وضع لها أحد حديثا بسناد رواها به لا بطلنا الحديث وأنكرناه  
ولم نشكر الصلاة فكذلك الأمر في صلاة المرغائب من غير فرق والله أعلم  
(قد تقدم) الجواب عن صلاة المرغائب وهو جواب هذه المسئلة سواء بسواء  
(والسنة) الماضية في التنفل التي استقر عليها فعله وقوله وأمره عليه الصلاة  
والسلام أن يسلم من كل ركعتين فإن زاد على ركعتين فلا يخلو أن يكون ذلك  
منه على سبيل السهو أو على سبيل العمد فإن وقع ذلك منه سهوا فإنه يرجع  
إلى السهو ما لم يركع فإن ركع مضى في صلاته حتى يقرأ بأربع أو يسجد قبل  
السلام فإن لم يسلم وقام إلى خامسة سهوا فإنه يرجع متى ذكر سواء كان قبل  
الركوع أو بعده لأنه لم يرد في صلاة الفرض أكثر من الركعة فلا يزداد على  
ذلك (ألا ترى) إلى فعله عليه الصلاة والسلام لما ان خرج مع صفية ليلا  
فمر به رجلان من الأنصار فلما رآيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال

لم يذكر العمد وحكمه  
الكرامة اه



عليه الصلاة والسلام على رسالكم انما صفة بنت حي فقلا سبحان الله  
يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم واني  
خشيت أن يقذف الشيطان في قلوبكم شرا أو قال شيئا (فانظر) رحمة  
الله واياله الى هذين الاصلين العظيمين أحدهما معصية عليه الصلاة  
والسلام في المحركات والسكنات والاصل الثاني قوة ايمان أصحابه رضي الله  
عنهم ومع ذلك لم يكف عليه الصلاة والسلام بهذين الاصلين حتى بين لهما  
ما الحال عليه فلو كان الرجوع الى الاصل كافيا لم يحتج عليه الصلاة والسلام  
ان يبين لهما ذلك (وأما قوله) ولهذا شواهد وظواهر لا تحصى من سائر  
احكام الشريعة فذكر الخمس عشرة ركعة وما تقدم من الجواب عنها  
هو الجواب عن الشواهد والظواهر التي قال عنها وهي غير موجودة أعني على  
مقتضى الاتباع لان الشريعة منقولة محفوظة لا عقلية ولا قياسية نعم  
الفقهاء يعللون الاحكام الشرعية بعد ثبوتها بالادلة الشرعية وامان  
يخترع الانسان من قبل نفسه شيئا وبعاله بعقله فبعد عن وجه الصواب غير  
معقول عند ذوي الالباب على ان هذا الذي قاله من الرجوع الى اصل من  
الكتاب والسنة فيه فتح باب عظيم لاستحسان البدع والزيادة في الدين اذان  
كل من استحسن شيئا يستند لهذا القول فيعمل ما استحسنه بأنه راجع الى  
أصل من الكتاب والسنة معاذ الله ان يكون ذلك كذلك لان الله عز وجل  
قال في كتابه العزيز وأنزلنا اليك الذكريات بين للناس ما نزل اليهم وقال عليه  
الصلاة والسلام ألا واني قد بلغت ما في كتاب الله وأكثرت على هذا فالاصل  
الذي يعتمد عليه ويرجع اليه بينه عليه الصلاة والسلام سيما في الصلاة التي  
هي توقيفية فهي مفتقرة الى بيانه عليه الصلاة والسلام بالفعل فلا يجوز  
الخروج عن هذا الاصل فان التمسك به متعين ولا يطلب من تمسك به بدليل  
غيره فمن زاد على ذلك صلاة أو شعرا فهو والذي يتعين عليه الدليل مع ان  
الحديث الذي ذكر فيها مع ضعفه لم ينفى ان أحدا من صدر الامة فهم ان  
يجمع لها ولا أن تعمل في المساجد ولا في المواضع المشهورة وكذلك من أتى  
بعدهم الى القرن الخامس وشئ لم يوجد من هؤلاء فطراحه متعين وقد بين  
عليه الصلاة والسلام جميع أنواع الصلاة على اختلافها وكيفيةها ووقت

كل صلاة منها وقت معلوم لا يتغير كما تقدم فليس لأحد أن يزيد ولا ينقص  
 على ما قرره الشارع صلوات الله عليه وسلامه ولو كان الرجوع إلى الأصل  
 كافيا كما ذكره هذا القائل لما دعت حاجة إليه صلوات الله عليه وسلامه  
 كل صلاة على حدتها وما تختص به وما ينوب المرء فيها (وأما) من طريق المعنى  
 فإن النفس من طبيعتها أنها لا تريد الدخول تحت الأحكام (الآتية) أن  
 الشيطان على تمرده في كفره لا ينازع الربوبية والنفس تنازعها فكل فعل  
 كانت به مأمورة لا تقدر عليه إلا بمجاهدة قوية بخلاف ما ابتدعه وتحدثه  
 من قبورها فإنها تنشط فيه وتتحمل المشقة والمخاطر ككونها آمرة بغير  
 مأمورة وإن كان يدرك فيه التعب فإنه حلوع عنه بها بسبب أنها آمرة وإذا  
 كان ذلك كذلك فليست العبادة بالعادة ولا بالاستحسان ولا بالاختيار  
 وإنما راجعة إلى امتثال أمر المولى سبحانه وتعالى مع بيان رسوله المعصوم  
 في المحركات والسككات صلوات الله عليه وسلامه بحيث مشينا وحيث  
 وقف وقفنا وكذلك يتعين الرجوع إلى ما استنبطه العلماء وأفادوه من كتاب  
 الله عز وجل وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم مما القياس فيه مدخل  
 اللهم من علينا بذلك بكرمك يا كريم (وأياضا) فما حدث بعد السافار رضى  
 الله عنهم لا يخلوا ما ان ~~ي~~ك ونوا علموه وعلموا أنه موافق للشرعية ولم يعملوا  
 به وماذا الله أن يكون ذلك إذ أنه يلزم منه تنقيصهم وتفضيل من بعدهم عليهم  
 ومعلوم أنهم أكل الناس في كل شيء وأشدّهم اتباعا وأما أن يكونوا علموه  
 وتركوا العمل به ولم يتركوه إلا لموجب أو جب تركه فكيف يمكن فعله هذا  
 مما لا يتعقل وأما أن يكونوا لم يعلموه فيكون من ادعى علمه بعدهم أعلم  
 منهم وأفضل وأعرف بوجوه البر وأحرص عليها ولو كان ذلك خيرا لعلموه  
 وأظهروهم ومعلوم أنهم أعلم الناس وأعلمهم (وقد) قال مطرف بن عبد  
 الله بن الشخير عقول الناس على قدر أزم منتهم (ولاجل) هذا المعنى لم يكن  
 عندهم أشكال في الدين ولا في الاعتقادات لو فور عقولهم وإنما حدثت  
 الشبهة بعدهم لما خالطت الجمجمة الألسن فلنقصان عقول من بعدهم عن  
 عقولهم وقع ما وقع (وقوله) والذي يتوهم فيه من صلاة الرغائب أنه  
 كذلك أمورند كرها ونبيين بالدليل الواضح كونها سالمة من ذلك إن شاء الله

بِسَارِكٍ وَتَعَالَى أَحَدُهُمَا فِيهِمَا مَنْ تَكَرَّرَ السُّورَةُ وَجَوَابُهُ أَنْ ذَلِكَ لَيْسَ  
 مِنَ الْمَكْرُوهِ الْمَنْكَرِ وَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ تَكَرُّرُ السُّورَةِ الْإِخْلَاصِ فَإِنْ  
 لَمْ يَنْتَقِصْ لَمْ يَنْعَدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ الْمَنْكَرِ لَعَدَمِ دَلِيلٍ قَوِيٍّ عَلَى ذَلِكَ وَمَا وَرَدَ عَنْ  
 بَعْضِ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ مِنْ كَرَاهَةِ تَحْوِذِكَ فَعَمَلٌ عَلَى الْكَرَاهَةِ الَّتِي هِيَ بِمَعْنَى  
 تَرْكِ الْأَثْوَلِ فَإِنَّ الْكَرَاهَةَ قَدْ أُطْلِقَتْ عَلَى مَعَانٍ وَذَلِكَ أَحَدُهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 (فَهَذَا) الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ وَقُوعِ التَّوَهُّمِ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَلْ هِيَ مَسَائِلُ عَدِيدَةٌ  
 صَحِيحَةٌ خَالَفَ فِيهَا نَقْلُ الْعُلَمَاءِ فَبَدَأْتُ بِتَكَرُّرِ السُّورَةِ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ وَاسْتَدِلُّ  
 عَلَى فَعْلِهَا بِمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ تَكَرُّرِ السُّورَةِ الْإِخْلَاصِ (وَالْجَوَابُ) عَنْهُ أَنَّ  
 عِلْمَ نَارِجَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا فِي مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ يَكْرَهُهَا يَحْتَمِلُ  
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَحْفَظُ غَيْرَهَا لَئِنْ أَصْحَابُهُ رَضُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ ~~كَانُوا~~ لَا يَكْرَهُونَهَا  
 مَعَ عِلْمِهِمْ بِفَضِيلَتِهَا وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَكَرُّرِ السُّورَةِ  
 بِحَسَابِ قُرْآنِ (وَسُئِلَ) مَالِكٌ رَجَاهُ اللَّهِ عَنْ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَارًا فِي كُلِّ  
 رَكْعَةٍ فَذَكَرَهُ ذَلِكَ وَقَالَ هُوَ مِنْ مَحْدَثَاتِ الْأُمُورِ الَّتِي أَحَدَثُوهَا (قَالَ) ابْنُ  
 رَشْدٍ رَجَاهُ اللَّهِ كَرَاهَتُ اللَّهِ لِلَّذِي يَحْفَظُ الْقُرْآنَ أَنْ يَكْرَهُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
 فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مَرَارًا ثَلَاثِينَ أَوْ أَجْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ كَأَجْرٍ مِنْ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ  
 اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَأْوِيلُ مَا وَرَدَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنَّهَا  
 تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ إِذْ لَيْسَ ذَلِكَ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ  
 مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ لَاقْتَصَرُوا عَلَى قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي الصَّلَوَاتِ بِدَلَالَةِ قِرَاءَةِ  
 السُّورِ الطَّوِيلِ وَلَا يَكْرَهُونَهَا فِي الرُّكْعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ فَرَائِضِهِمْ وَتَوَافُلِهِمْ  
 وَلَا قِتْرَ صِرَاحٍ فِي قِرَاءَتِهَا مِنْ دُونِ سَائِرِ الْقُرْآنِ فِي تِلَاوَتِهِمْ فَلِمَ سَأَلُوا فَعَلُوا شَيْئًا  
 مِنْ ذَلِكَ وَاجْعَلُوا عَلَى أَنْ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
 لَا يَسَاوِي أَجْرَ مَنْ أَحْبَسَ اللَّيْلَ وَقَامَ فِيهِ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ قَالَ مَالِكٌ رَجَاهُ اللَّهِ أَنْ  
 تَكْرِيهَا فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ مَحْدَثَاتِ الْأُمُورِ وَرَأَى ذَلِكَ بَدْعَةً وَهُوَ كَمَا  
 قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا دَلِيلَ عَلَى أَنْ تَكْرِيهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ أَفْضَلَ  
 مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ طَوِيلَةٍ تَزِيدُ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى قَدَرِ مَا يَجْتَمِعُ مِنْ تَكْرِيهِهَا الْمَرَّاتِ  
 الَّتِي كَرَاهَا فِيهَا الْمَسَانِدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
 سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَكْرَهُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

قوله يتقأها ابتداء  
اللام أى يعتقدا  
قليلة في العمل اهـ

الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكان الرجل يتقأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن اذ قد يحتمل انه انما كان يرددها لانه لا يحفظ سواها ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك من فعله افضل من قراءة السور الطوال وانما أعلم بانها تعدل ثلث القرآن من أجل ان الرجل كان يتقأها على ما جاء في الحديث والله أعلم اهـ (وكان) الساف رضى الله عنهم بقراءة القرآن من أوله الى آخره كل على قدر ورده الذي اعتاده ويستحب ترجيع القرآن للفهم والتدبر هذا الذي فهمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسعدنا ما وسعهم ان كما صالحين (وأما قوله) فان لم نستحب لم نعد من المكروه المنكر لعدم دليل قوى على ذلك فليس كما زعم لان تكرار السورة لا يستحب لما تقدم ومذهب مالك رحمه الله ان تكرارها مكروه كما تقدم ولان القراءة انما تراد للثواب والقراءة على طريق الاتباع هي أكثر ثوابا وفيها ترك الأحاديث في الدين وهو خير عظيم والمكروه المنكر ليس له مدخل في تلاوة كتاب الله تعالى اذا كانت على وجهها بل الكراهة هنا كراهة تنزيه وحده المكروه ما في تركه ثواب وليس في فعله عقاب والقرآن ينزه عن ارتكاب المكروه فيه فتركه يتأكد اللهم الا ان يكون ممن لم يحفظ القرآن فلا بأس اذن بتكرار السورة في السافلة وخارج الصلاة (وأما قوله) وما ورد عن بعض أئمة الحديث من كراهة نحو ذلك فمعمول على الكراهة التي هي بمعنى ترك الأولى فان الكراهة قد أطلقت على معان وذلك أحدها والله أعلم (والجواب) ان ترك الأولى في تلاوة كتاب الله العزيز يتأكد تركه اذا لحاجة تدعو الى ارتكاب مثل هذا في تلاوة كلام رب العالمين (وقوله) الثاني المسجدان المفردتان عقاب هذه الصلاة وقد اختلف أئمتنا في كراهة مثل ذلك فان كان المزارع يختار قول من يكرهها فسيبيله ان يتركها فحسب لانه يترك الصلاة من أصلها وهكذا الامر في تكرار السورة سواء بقي على الصلاة اسمها المعروف لبقاء معظمها أو لم يبق لكون المقصود ابقاء الناس على ما اعتادوه من شغل هذا الوقت بالعبادة وصيانتهم عن الترك لا الى خلاف والله أعلم اهـ (والجواب) ان الصلاة انما يراد بها التقرب الى الله تعالى والتقرب انما يكون بالامتثال

لا بالابتداع ولا بالمكروه وقد اختلف أئمتنا في كراهية مثل ذلك  
والعلماء انما جازوا السجود المنفرد عن الصلاة في موضعين لثالث لهما  
أحدهما سجود التلاوة والثاني سجود الشكر على مذهب من يراه وليست  
هاتان السجودتان منهما لأنه لم يرد ذلك عن السلف الماضين رضي الله  
عنهم فيبطل ما حكاه من الخلاف في اجازة مثل ذلك (وأما قوله)  
فان كان المنازع يختار قول من يكرههما فسيبيله ان يتركهما فحسب لان  
يترك الصلاة من أصابها (فهذا) لا ينهض له أيضا وهو دليل عليه لانه  
لانه اذا ترك السجودتين المفردتين لم يصل صلاة الرغائب على صفتها بكاملها  
فقد خرجت عن ان تكون صلاة رغائب وان سجدتهما فقد ادرت كعب  
المكروه اغبر ضرورة شرعية كما سبق (وأما قوله) وهكذا الامر في تكرار  
السورة فقد تقدم الكلام عليه (وأما قوله) سواء بقي على الصلاة اسمها  
المعروف لبقاء معظمها أو لم يبق (فهذا) الذي ذكره لا يخفى ان  
يكون مراده بقوله اسمها المعروف صلاة الرغائب أو صلاة النافلة  
المشروعة فان كان مراده صلاة الرغائب فقد خرجت عن ذلك لانه قصان  
السجودتين المفردتين منها كما تقدم وان كان مراده صلاة النافلة المشروعة  
فليس ما ذكره هو صفة النافلة المشروعة وأيضا فهو لم ينوها (وأما  
قوله) ليكون المقصود ابقاء الناس على ما اعتادوه من شغل هذا الوقت  
بالعبادة (لا يخفى) اما ان يريد بلفظة المقصود المقصود الشرعي أو غيره فان  
أراد المقصود الشرعي فليس يصحح لان المقصود الشرعي انما هو الامتثال  
وقد قال العلماء ان هذه بدعة كما سبق وان أراد ما ليس بشرعي فلا عبرة به  
وقد تقدم الكلام على معنى لفظة الناس وما اذا أريد بها ولا يخفى أن  
يكون أراد بقوله ما اعتادوه العادة الموافقة للشرع الشريف أو المخالفة  
له فان كان مراده الموافقة للشرع فليس ما أحدث في القرن الخامس  
بموافق للشرع الشريف وان أراد بما اعتادوه ما خالف الشرع الشريف فهو  
باطل مردود فالكلام غير مستقيم على كمال التقريرين (ثم) انظر رحمنا الله  
واياك الى هذا الجنب من هذا القائل كيف ثبت صلاة بعمل أهل القرن  
الخامس ومن مذهبهم انه لا يؤخذ بعمل علماء مدينة الرسول صلى الله عليه



وسلم مع كونهم الجهم الغفير وفي زمان لا يمكن ذهاب السنن عنهم ولا يهتمون  
في ترك سنة ولا في احداث بدعة ولا يقدمون على شيء بغير علم ولا جهة وهم  
الذين رووا الحديث الذي هو عندهم معارض لعمالهم وقد قال العلماء ان  
الراوى يرجع اليه في فهم الحديث وتفسيره له ويكون ترجيحاً مقدماً على  
فهم من عداه فكيف يحكم بعادة بعض الناس في القرن الخامس في بعض  
الاماكن والمحكم الشرعي لا يثبت بمثل ذلك كما تقدم (واما قوله) من شغل  
هذا الوقت بالعبادة فالعبادة انما هي بالاتباع كما تقدم وشغل هذا الوقت  
بما جاء في السنة من أنواع العبادات من التنقل والذكر والدعاء والتفكير  
والاعتبار وغير ذلك وترك البدعة هو المتعين وان شغل الوقت عن العمل  
(ومن) كتاب القوت لابي طالب المكي رحمه الله قال بعضهم يأتي على  
الناس زمان يكون افضل اعمالهم النوم وافضل علومهم الصمت يعني لفساد  
الاعمال ولا شتباه العلم وافضل احوالهم الجوع لا انتشار المحرام وغرض  
الحلال اه (واما قوله) وصيانتهم عن الترك لا الى خلاف (فظاهر) كلامه ان  
من لم يصل صلاة الرغائب بقي بدون عمل وشغل وهذا الوقت عن فعل البدعة  
افضل وأعلى بل نومه افضل اذا توقع بدعة في عمله أو دسيسة فما بالك به مع  
تحققها (فان) أراد بقوله لا الى خلاف انهم لا يشتغلون في وقتها بغيرها من  
العبادات فقد تقدم جوابه (وان) أراد لا الى خلاف عنها وان اشتغلوا في  
وقتها بغيرها من الطاعات من طلب علم أو صلاة نافلة أو ذكر أو دعاء أو تفكير  
أو قضاء حاجة مسلم الى غير ذلك فلا شك ان من اشتغل بشيء من هذه الطاعات  
فهو افضل وأعلى لانه في عمل مشروع يثاب عليه وقد تقدم ان النوم افضل  
من فعل البدعة فاذا اشتغل بعمل مشروع كانت الفضيلة من باب أولى  
وأخرى (وقوله) الثالث ما فيها من التقييد بعدد خاص من غير نص فهذا  
قريب واضح راجع الى ما سبق الكلام عليه وهو ان يتقيد بقراءة سبع  
القرآن أو بعبادة كل يوم وكيفية العابدین باورادهم التي يختارونها  
لا يزيدون عليها ولا ينقصون والله أعلم اه (قد تقدم) ان الصلاة متلقة من  
بيان صاحب الشرية صلوات الله عليه وسلامه فلا بد من نص في عددها  
بعضها وخصوصها لان القياس لا يدخلها اذ ان أفرادها كلها قد بينا صاحب

قوله شغل بمعنى  
خلا اه

الشرعية عليه الصلاة والسلام فلا بد من عددها فكيف يمكن مع هذا أن يقال في مثل ذلك فهذا قريب وهو حكم منسوب إلى الشريعة بخير دليل (وأما قوله) وهو وكن يتقيد بقراءة سبع القرآن أو ربعة كل يوم (فهذا) الذي قاله من القياس على ما ذكره من الاوراد ليس كذلك لأن المداومة على ما التزمه المرء من الاوراد الشرعية ما خوذ من نص الحديث الصحيح وهو قوله عليه الصلاة والسلام واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل فتضمن هذا الحديث حرص الإنسان على المداومة على ما التزمه من العبادة كيفما كانت قليلة أو كثيرة (الجواب الثاني) أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يحنم القرآن كله في ركعة الوتر والصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بحاله ولا يخالف له فكان إجماعاً (فهذه) سنة ماضية في تقدير الاوراد على ما يختاره المرء في نفسه ويقدر عليه فلا تقاس البدعة على هذا (وقوله) الرابع أن ما فيها من عدد السور والتسبيح وغيرهما مكره واشغل القلب وجوابه أن هذا غير مسلم وهو يختلف باختلاف القلوب وأحوال الناس (وقد روى) هذا الآيات في الصلاة عن عائشة وطاوس وابن سيرين وسعيد ابن جبير والحسن وابن أبي مليكة في عدد كثير من السلف (وقال) الشافعي رحمه الله تعالى لا بأس بهذا الشيء في الصلاة نقله عنه صاحب جيع الجوامع في منصوصاته من غير خلاف (وسماه) ابن المنذر عن مالك والشافعي وأحمد وإسحاق والثوري وغيرهم (ويشهد له) من الحديث حديث صلاة التسبيح والله أعلم اهـ (ما استشهد به) هذا القائل من فعل هؤلاء الأئمة في عدد الآيات في الصلاة ليس فيه دليل له لأن ذلك انما يحمل على عرفهم وعاداتهم في زمانهم (ألا ترى) إلى ما ورد في الحديث من قول الصحابي رضي الله عنه تسبحون مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة قلت كم كان بين الأذان والاحرام قال قدر خمسين آية (وما) ورد من قوله عليه الصلاة والسلام من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين فهذه عاداتهم بخلاف عادتنا اليوم فيمكن المحافظة منهم للقرآن إذا أجزم بالهلالة فهو يعلم كم يريد أن يقرأ وعلى أي آية يقف كل ذلك عنده جلي لا يخفاه به ولا يحتاج فيه إلى حساب

ولا عدد وانما ترك ذلك حين احدث الحجاج تحزيب القرآن فرجعه والى  
الوقوف على الاخاب والانصاف والارباع والاثمان والاسباع ونحوها  
ومن احرم في الصلاة علم كم من حزب يريد أن يقرأه وعرف ما يقف عليه  
منها كما كان أولئك يعلمون بالآيات (واذا) كان كذلك فليس فيه شغل عن  
المحضور في الصلاة بخلاف ما ذكره من عند التسبيح فانه لا يعلم في أى وقت  
يتم العدد المذكور الا بحسب وعد على أنامله وذلك شغل في الصلاة متحقق  
يذهب الخشوع فيها والمطلوب في الصلاة الخشوع لا عدد الركعات والاذكار  
فافترقا (وأىضا) فان ذلك كان في الصلاة المشروعة وصلاة الرغائب ليست  
بمشروعة فلا يقاس ما هو بدعة على ما هو مشروع (وأما قوله) وجوابه ان  
هذا غير مسلم وهو مختلف باختلاف القلوب وأحوال الناس (فهذا أيضا)  
ليس كما قال لان الغالب شغل القلب بما يعتد ويحسب (وقد ورد) في  
الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال سيروا بسير ضعفاءكم فدل على  
انه لا تراعى أحوال القلوب والناس بل حال الضعيف (وقد) قال عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه انكم أيها الرهط ائمة يقتدى بكم أه فلا يسير القوي  
الا يسير الضعيف فلهي هذا فقد صارت الحالة واحدة (وأما قوله) ويشهد  
له من الحديث حديث صلاة التسابيح (فهذا) لاجته فيه أيضا لان صلاة  
التسابيح قد ورد بها الحديث وبين كيفيةها فيه فهي اذن من الصلاة المبينة  
منه عليه الصلاة والسلام فلا يقاس ما هو محدث على ما هو مبين ومع ذلك فلا  
يدوم عليها ولا يجمع لها في مسجد ولا في موضع مشهور لان ذلك متوقف على  
بيانه عليه الصلاة والسلام (وهذا) على تقدير صحة حديث صلاة التسابيح  
(فقد) نقل الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذرى في مختصر  
السنن له قال الترمذى وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير حديث  
في صلاة التسابيح ولا يصح منه كبريئى (وقال) أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي  
الحافظ ليس في صلاة التسابيح حديث يثبت اه (وقوله) الخامس فعلها في  
جماعة مع ان الجماعة في النوافل مخصوصة بالعبدين والكسوفين  
والاستسقاء وصلاة التراويح ووترها (وجوابه) ان الحكم في ذلك ان الجماعة  
لا تسن الا في هذه الستة لان الجماعة منهي عنها في غيرها من النوافل

(وفي) مختصر الربيع عن الشافعي انه قال لا بأس بالامامة في النوافل (ومن)  
 الدليل عليه ما روينا في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه بات عند  
 خالته ميمونة ليلة فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاته من  
 الليل قام ابن عباس رضي الله عنهما فوقف عن يساره فاداره الى يمينه (وفي  
 رواية) مسلم الترمذي يانه قام يصلي متطوعا من الليل (وثبت) عن أنس  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم في دارهم في غير وقت الصلاة وصلى  
 به وبأمر سليم وأم حرام (وفي رواية) لابي داود فصلى ببنار كعتين تطوعا  
 (وفي) الصحيحين نحوه عن عتيان بن مالك رضي الله عنه والله أعلم اهـ (فيه)  
 ان فعل الصلوات فرضا كانت أو نفلا لا كانت أو نهارا فذا وفي جماعة  
 موقوف على بيان صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه بحيث جمع  
 جمعنا وما لا فلا (وقد) قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رايتوني أصلي  
 وهذا أمر منه عليه الصلاة والسلام شامل لجميع أنواع الصلاة وصفاتها  
 وأوقاتها على ما سبق وقد بين عليه الصلاة والسلام ذلك اتم بيان فسا فله  
 عليه الصلاة والسلام فذا أو في جماعة فليفعله المكلف من غير زيادة  
 ولا نقصان وقد قال عليه الصلاة والسلام أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته  
 الا المكتوبة فدل عموم هذا الحديث على أن الاصل في النافلة ان تصلي  
 في البيوت فشرع عليه الصلاة والسلام الجماعة في مواضع مخصوصة  
 فلا يتعدى بها غيرها لانه خلاف الاصل والتجميع في النوافل جائز عند  
 العلماء رجة الله عليهم لان النبي صلى الله عليه وسلم أم في النافلة في بيته وفي  
 بيت غيره ولم يفعل مثل ذلك في المساجد ولا في المواضع المشهورة فلا يتعدى  
 ما شرعه عليه الصلاة والسلام الا بدليل ولم يثبت في صلاة الرغائب دليل حتى  
 يقاس على النوافل المشروعة واذا بطلت في نفسها فكيف تقاس على  
 ما هو مشروع (وقوله) السادس ان هذه الصلاة صارت شعارا ظاهرا  
 حادئا ونم احداث شعارا ظاهرا (وجوابه) ان حاصل ذلك يرجع الى انها  
 عبادة لها أصل في الشريعة ظهرت وكثرت الرغائب فيها وهذا لا يوجب أن  
 يعكس عاها باجتماعها من أصلها فان ما اختص به علماء المسلمين في علم الفقه  
 وسائر علوم الشريعة من التأصيل والتفصيل والتفريع والتصنيف



والله يدري ما رزاهم حدث في الدين لم يكن في صدر الاسلام فلم لا يقول  
ان ذلك مبتدع ينبغي اجتنابه وشعار ظاهر محدث يتعين اجتنابه والله اعلم  
اه (قد تقدم) بالدلائل الواضحة ان صلاة الرغائب ليست بشأنة وانها  
لا تدخل في عموم الامر بطلاق الصلاة وان انواع الصلاة كلها وصفاتها لا تتلقى  
الا من بيان الرسول صلى الله عليه وسلم سلامه وقد بينا عليه الصلاة  
والسلام واخذت عنه واذا كان ذلك كذلك فلا اصل لها كما ادعاه (واما  
قوله) ظهرت فلا يلزم من ظهور ما حدث ان يلحق بالمشروع كما تقدم (واما  
قوله) وكثرت الرغائب فيها (فالرغبات) لا تخلوا ما ان يريد بها رغبات العلماء  
او غيرهم فان اراد العلماء فهو باطل اذا العلماء قد انكروها كما سبق وان  
اراد غيرهم فلا عبرة برغباتهم (وقد) قال الامام ابوالمعالى رحمه الله لو اختلفت  
الاحكام باختلاف الاحوال والعصر لافحل نظام الشريعة اه وكيف تعتبر  
رغبات من لا علم عنده فيما يحد ثوبه في كل عصر وان وقد حفظ الله الشريعة  
بالعلماء والحمد لله (واما قوله) وهذا لا يوجب ان يعكر عليها باجتهاداتها من  
اصحابها فقد تقدم انه لا اصل لها (واما قوله) فان ما اختص به علماء المسلمين في  
علم الفقه وسائر علوم الشريعة الخ (فانظر) رحمنا الله تعالى وياك الى ما استدل  
به على ما رآه من تقرير صلاة الرغائب واظهارها في المساجد والجماعات وهو  
حجة عليه لانه وذلك ان اصل الدين وعمدة انما هو كتاب الله فهو منبع العلوم  
وكل العلوم ما اخوذة منه ومن بيانه عليه الصلاة والسلام (وقد) كان  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبون من القرآن في الصحف وفي  
الجر يد وفي غيرهما على ما هو مبين في البخاري وغيره وذلك خيفة منهم من  
طرق النسيان عليهم او الوهم في شيء منه (وما رواه) ابو داود عن عبد الله بن  
عمر بن العاص قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اريد حفظه فنهتني قريش وقالوا انك تكتب كل شيء ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم بشرية تكلم في الغضب والرضا قال فامسكت عن الكتابة حتى  
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاومأ بأصبعه الى فيه وقال اكتب  
فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه الا حق اه فكان ذلك أصلاً عظيماً  
لكتابة العلم والحفظ على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان



يدخله زيادة أو نقصان وسيد أقويا لمحافظة الأحكام الشرعية وبيانها وصيانتها من أن يضيع شيء منها (فجعل) هذا القائل ما فعله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه واجمعوا عليه وأقرهم عليه الصلاة والسلام على كتيبه وأخذ الناس عنهم ذلك بالكتب وغيره من التابعين والعلماء وكان من الأمر الواجب للمتعين على الأمة كافة بدعة (فالزم) هذا القائل العلماء بأن يقولوا عن علم الفقه وسائر علوم الشريعة أن ذلك بدعة ولا قائل بذلك من المسلمين فكيف يجوز أن يصح هذا الإلزام والمحالة هذه للعلماء الذين أنكروا صلاة الرغائب (وقد) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال قيدوا العلم بالكتب اه فاذا لم يقيدوه فقد تركوا ما أمروا به وكانت الشريعة تضيع وهذا الذي قاله هذا القائل أمر خطر لوعلم ما فيه ما قاله (ثم) انظر رحمنا الله تعالى وإياك إلى هذا المحجب من هذا القائل وهو أنه رام اثبات بدعة حدثت بماتقدم من قوله فوقع بسبب ذلك في هذا الأمر الموهول وهو أن ما فعله السلف من المحابة والتأبين والعلماء بدعة فانا لله وانا إليه راجعون والتي حدثت في القرن الخامس أثبتها وقال عنها أنها ليست ببدعة (وقوله) وقد اختلف المنازع بأشياء أخر لا تساوي الذكر وما يجاب به عنها ان يقال له صل هذه الصلاة وتجنب وجنب فيها ما زعمت انه محذور كما ينسأه فيما سبق اه (فانظر) رحمنا الله وإياك إلى هذا اللفظ من هذا القائل ما أعجبه لأن من عادة العلماء إذا عارضهم أحد من أهل العلم في شيء مما قام لهم الدليل على صحته برّدون عليه بادب واحترام وتلطف واحتجاج بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مع كونهم يعظمونه وقد فعل هذا القائل ضد ذلك من المسائل التي قال عنها انها لا تساوي الذكر وهي مما وجب على المسلمين اجتنابه ويفسق عن فعله أو حضره أو رضى بشئ منه وهي اجتماع الرجال والنساء في تلك الليلة مختلطين بسبب صلاة الرغائب فوجدوا الوسيلة فيها إلى أغراضهم الخسيسة وقد تقدم بعض ما يفعله هؤلاء في صلاة الرغائب وما يجري فيها وفي ليلة النصف من شعبان وغيرهما فأغنى ذلك عن اعادته وكل ذلك لا يرضاه أحد من العلماء (وأما قوله) وما يجاب به عنها ان يقال له صل هذه الصلاة وتجنب وجنب فيها ما زعمت انه محذور

وجوابه ما سبق وهو ستة أشياء أحدها تكرار السورة ثانيها السجودتان  
 المفردتان عقب هذا لصلاة ثالثهما ما فيها من التقييد بعد دخول غير نص  
 رابعها ما فيها من أن عد السور والتسبيح وغيرهما مكر ولا يشغل القلب  
 خامسها فعلها أجماعاً سادسها كونها صارت شعاراً ظاهراً حاداً وبنوع أحداث  
 شعاراً ظاهراً (وهذا) الذي قاله لا يخفى لو أن يريد به أنه يصلها في بيته  
 على تقدير أن يكون الحديث ضعيفاً كما سبق فهذا مما لا ينافي فيه لكن على  
 الصفة المتقدمة وأما أن يريد به أنه يصلها في المساجد جماعة أو في المواضع  
 المشهورة فإذا تجنبها بما فيها لا يمكن فعلها فكأنه يقول صل هذه الصلاة  
 جماعة بما فيها ولا تصلها وهي كذلك وهذا تناقض بين لأن قوله صل هذه  
 الصلاة أمر منه له بفعلها وقوله وتجنب وتجنب فيها ما زعمت أنه محذور  
 نهى عنه عن إيقاعها لأنها إن فعلت خلية عن تلك الأوصاف المذكورة  
 فليست هي الصفة التي ينافي فيها (وقوله) وهو معتد منها بقوله أن في  
 ذلك اختصاص ليلة الجمعة بالقيام وهو منهي عنه وهذا ليس بشيء لأنه  
 ليس بلام من حال من يصلي صلاة الرغائب أن يدع في باقي ليله صلاة  
 الليل ومن لم يدع ذلك لم يمكن تخصيص ليلة الجمعة بالقيام وهذا واضح  
 والله أعلم اهـ (والجواب) على تقدير التسليم بأنه إذا قام ليلة غيرها لم يكن  
 تخصيص ليلة الجمعة بالقيام فتلك الأوصاف المذكورة مانعة من فعلها  
 كما تقدم (وقوله) فقد صح بما بيناه وأصلناه أن صلاة الرغائب غير ملحقة  
 بالبدع المنكرة وإن الحوادث ذوات وجوه مختلفة مشبهة فن لم يميز كان  
 بصدد الحاق الشيء منها بغير نظيره والله أعلم اهـ (وقد) تقدم الجواب عن  
 كل ما رامه من فعلها وتقدم أنها بدعة محدثة في القرن الخامس على ما ذكر  
 هو وغيره والحدث في الدين ممنوع (وأما قوله) وإن الحوادث ذوات وجوه  
 مختلفة مشبهة (فقد تبين) أنها من البدع المنكرة لما احتوت عليه من الموانع  
 الشرعية وقد تقدم النقل عن العلماء في أنكارها وهم أرباب الحوادث  
 ووجوهها ومن أي قسم هو ما حدث وقد عدوها من الحوادث المنكرة لا من  
 الحوادث المستحبة أو الجائزة (وأما قوله) فن لم يميز كان بصدد الحاق الشيء  
 منها بغير نظيره والله أعلم (فعبارة) هذه تفهم أن غيره من العلماء لم يميزوا

انهم الحقوا الشئ بغير نظيره وانه قد ميزما لم يميزوا وانه استدرك عليهم ما  
وهو وافيه وغلطوا والحق الشئ بنظيره فأصاب دونهم على زعمه (وقوله)  
فهذا بيان شاف يتضاءل به ان شاء الله العظيم خلاف المخالف ويتبدل  
به وصفه اذالم يساند بوصف الموافق المؤلف اه (يعنى) انه بيان شاف  
على ما ظهر له وقد تقدم قول العلماء في انكارها والجواب عما أتى به  
كاه فلا حاجة تدعو الى اعادته (رأما قوله) اذالم يساند الخ فيه ما فيه  
اذ ان العلماء مبرهون عن العناد لان العناد هو رد الحق بعد المعرفة بأنه  
حق (وقوله) ولا تبقى له الا جمعة لا طائل وراءها ووقعة وايها مات  
لا يغتر بها الا شريعة أفسدت أهواؤها آراءها اه (فهذا) الذى  
ذكره من هذه الالفاظ بعيد من أوصاف العلماء اذ ان العالم ينزه لسانه  
عن ان يصف بهذه الالفاظ الذميمة أحدا من عامة الناس فكيف يصف  
بها العلماء العالمين سيما المتبعين منهم المحافظين على سنة نبيهم صلى  
الله عليه وسلم الذابين عنها وأظن هذا الكلام اغماها ومرتب على هذا  
القائل لانه لا يقع في مثل هذا الامن لا يعرف قدر أهل العلم بالسنة ولا قدر  
الوعيد ان وقع في حق أحد منهم أو تنقصه أسأل الله السلامة عنه (مع) ان  
ما احتموت عاياه قصة أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه تغنى عن كل  
ما ذكر قبل (وذلك) انه قال في خطبته أيها الناس انه كان رأيى ورأى عمر  
أن أم الولد لا تباع والآن قد ظهر لى انها تباع فقال له من حضره من  
العبادة رضى الله عنهم أجمعين رأيك ورأى عمر عندنا أولى من رأيك وحدك  
فسمكت على ولم يقل شيئا فاستحسن بسبيله مثله أو بقاربه فالرجوع الى  
رأى العامة الذين أنكروا هذه الصلاة ومن تبعهم أو جب من  
الرجوع الى رأي هذا القائل وحده بغير دليل يقوم منه شئ على ساق  
سيما مع اثباته هو وغيره بانها حدثت في القرن الخامس وان الحديث  
الوارد فيها موضوع (وانما) طالت المناقشة في الكلام على المسئلة لثلا  
يظن ظان انه ما استوفى الجواب عن كلامه كله ولعل فيه حجة لما ادعاه  
فدعت الضرورة الى نقل كلامه كله بعينه ووقع الجواب عن جميع ذلك  
بفضل الله وعونه بحسب ما يبر الله تعالى في الوقت والله الموفق للصواب

له مرتجل أى تكلم  
بغير رواية وفيه كراه

(مع) ان الشيخ الامام ابى محمد بن عبد العزيز عبد السلام بن ابى القاسم السلمى الشافعى رحمه الله قد تقدم فى الرد على من قال بهذه الصلاة أو فعلها لكنه تكلم بكلام مطلق ولم يتتبع الفاظ القائل بها (فقال) ما هذا لفظه الحمد لله الاول الذى لا يحيط به وصف واصف الاخر الذى لا تحويه معرفة عارف جل ربنا عن التشبيه بخلقه وكل خلقه عن القيام بحقه أحده على نعمه واحسانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فى سلطانه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بحجته وبرهانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأخوانه (أما بعد) فان البدع ثلاثة أضرب (أحدها) ما كان مباحا كالتوسع فى المساكل والمشارب والملابس والمناكح فلا بأس بشئ من ذلك (الضرب الثانى) ما كان حسنا وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشيئ منها كبناء الربط والخانقاه والمدارس وغير ذلك من أنواع البر التى لم تنه فى العصر الاول فانه موافق لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاشرة على البر والتقوى وكذلك الاشتغال بالعربية فانه مبتدع ولا يكن لا يتأتى تدبر القرآن وفهم معانيه الا بمعرفة ذلك فكان ابتداعه موافقا لما أمرنا به من تدبر آيات القرآن وفهم معانيه وكذلك تدوين الاحاديث وتقسيمها الى الخمسين والصحيح والموضوع والضعيف مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخله ما ليس منه وان يخرج منه ما هو منه وكذلك تأسيس قواعد الفقه وأصوله كل ذلك مبتدع حسن موافق لأصول الشرع غير مخالف لشيئ منها (الضرب الثالث) ما كان مخالفا للشرع الشريف أو مستلزما لمخالفة الشرع فمن ذلك صلاة الرغائب فانها موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب عليه ذكرك ذلك أبو الفرج بن الجوزى (وكذلك) قال أبو بكر محمد الطرمطوشى انها لم تحدث ببیت المقدس الا بعد ثمانين وأربعمائة سنة من الهجرة وهى مع ذلك مخالفة للشرع من وجوه يختص العالم ببعضها وبعضها بعم العالم والجاهل فاما ما يختص به العالم فضربان (أحدهما) ان العالم اذا صلاها كان موهما للعامة انها من السنن فيكون كاذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان الحال ولسان

الحال قديمة قدم على لسان المقال (الثاني) ان العالم اذا فعلها كان متسببا في  
ان ~~ت~~كذب العامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هذه سنة  
من السنن والتسبب في الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز  
(وأما ما يعم العالم والجاهل فمن وجوه (أحدها) ان فعل البدع مما  
يغري المبتدعين الواضعين على وضعها واقترائها والاغراء بالباطل والاعانة  
عليه ممنوع في الشرع وامطراح البدع والموضوعات زاجر عن وضعها  
وابتداعها والزجر عن المنكرات من أعلى ما جاءت به الشريعة (الثاني)  
انها مخالفة لسنة ~~ال~~كون في الصلاة من جهة أن فيها تعدد سورة  
الانطلاق اثنتي عشرة مرة وتعدّد سورة القدر ولا يتأق في عهده في الغالب  
الا بتحريل بعض أعضائه فيخالف السنة في تسكين أعضائه (الثالث) انها  
مخالفة لسنة خشوع القلب وخضوعه وحضوره في الصلاة وتفريجه  
لله وملاحظة جلاله وكبريائه والوقوف على معاني القراءة والاذكار فانه اذا  
لاحظ عدد السور بقلبه كان ملتفتا عن الله معرضا عنه بامر لم يشرع في الصلاة  
والالتفات بالوجه وقبح شرعا فما الظن بالالتفات عنه بالقلب الذي هو  
المقصود الاعظم (الرابع) أنها مخالفة لسنة التوافق فان السنة فيها ان  
فعلها في البيوت أفضل من فعلها في المساجد الا ما استثناه الشرع كصلاة  
الاستسقاء والكسوف (وقد) قال صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته  
أفضل من صلاته في المسجد الا المكتوبة (الخامس) انها مخالفة لسنة  
الانفراد بالتوافق فان السنة فيها الانفراد الا ما استثناه الشارع وليست  
هذه البدعة المختلقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه (السادس) أنها  
مخالفة لسنة في تحجيل الفطر اذ قال صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي بخير ما  
يجلوا الفطر وأخر وأصحور (السابع) انها مخالفة لسنة في تغريغ  
القباب عن الشواغل المغلفة قبل الدخول في الصلاة فان هذه الصلاة يدخل  
فيها وهو جوعان ظمآن ولا سيما في أيام الحر الشديد والصلوات المشروعة  
لا يدخل فيها مع وجود شاغل ~~ي~~مكن دفعه (الثامن) ان سجودتها  
مكرهتان فان الشريعة لم ترد بسجدة مفردة لاسبابها فان القرب لها  
أسباب وثرائط وأوقات وأركان لا تصح بدونها فكيف لا يتقرب الى الله تعالى



بالوقوف بعرفة ومزدلفة ورمى الجمار والسعي بين الصفا والمروة من غير  
نسك واقع في وقته بأسبابه وشرائطه فكذلك لا يتقرب اليه بمسجدة واحدة  
منفردة وان كانت قريبة الا اذا كان لها سبب صحيح ولذلك لا يتقرب الى  
الله تعالى بالصلاة والصيام في كل وقت وأوان وربا تقرب الجاهلون الى  
الله تعالى بما هو بعد عنه من حيث لا يشعرون (التاسع) لو كانت  
المسجدة دنانير مشروعتين لكان مخالفا للسنة في خشوعهما وخضوعهما بما  
يشتهل به من هذا التسبيح فيه ما يبسطه أو يظاهاه أو يبسطه وظاهره  
(العاشر) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخلصوا ليلة الجمعة بقيام  
من بين الايام ولا تخلصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا أن يكون  
في صوم يصومه أحدكم وهذا الحديث قد رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه  
(الحادي عشر) ان في ذلك مخالفة للسنة فيما اختاره رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أذكاره سجود فانه لما نزل قوله سبحانه وتعالى سبح اسم ربك  
الاعلى قال اجعلوها في سجودكم (وقول) سبح قدوس فان صحت عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصح انه أفرد هابدون سبحان ربى الاعلى  
ولا أنه وظفها على أمته ومن المعلوم انه لا يوظف الا الاثولي من الذكرين وفي  
قول سبحان ربى الاعلى من الثناء ما ليس في قول سبح قدوس (ومنا)  
يدل على ابتداء هذه الصلاة ان العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين  
من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وغيرهم عن دون الكتب  
في الشريعة مع شدة حرصهم على تعاليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن  
أحد منهم انه ذكر هذه الصلاة ولا دونها في كتابه ولا تعرض لها في مجلسه  
والعادة تحب أن يكون مثل هذا سنة وتغيب عن هؤلاء الذين هم  
أعلام الدين وقدوة المؤمنين وهم الذين اليهم الرجوع في جميع الاحكام  
من الفرائض والسنن والحلال والمحرام (وهذه) الصلاة لا يصلحها أهل  
المغرب الذين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة منهم بانهم لا يزالون  
على الحق حتى تقوم الساعة وكذلك لا تفعل بالاسم كندرية لتسكهم  
بالسنة ولما صح عند السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى انها من البدع  
المنهية تزيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبطلها من الديار المصرية

فطوبى من قولى شيئا من أمور المسلمين فأطاع على إمامة البدع وأحياء السنن  
 (وليس) لا أحد أن يستدل بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الصلاة خير موضوع فإن ذلك يختص بصلاة لا تخالف الشرع  
 بوجه من الوجوه المذكورة وأى خير في مخالفة الشريعة (ومثل) ذلك قوله  
 صلى الله عليه وسلم وشرا لأمر محدثا وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة  
 وفقنا لله للأجابة والاتباع وجنبنا الزيغ والابتداع (وقد) بالغى أن  
 رجلا من بني تميم تصدى بالافتياح بعد ما عنهما ما فى تقرير هذه الصلاة وأفتيا  
 بحسبها وليس ذلك ببعيد عما عهد من خطائهما وزللها ما فان صح ذلك  
 عنهما فما سماها على ذلك إلا أنهم ما قد صلباها مع الله  
 بما فيها من المنهيات فحسافا وفرقا أن نأيا عنها أن يقسا  
 فحماها ما اتبعها الهوى على أن حسنا ما لم تحسنه  
 لها ما على الحق ولو أنها ما رجعا إلى الحق وآثراء  
 بالصواب كان الرجوع إلى الحق أولى من التمسك  
 به لو ما يوعظون به كان خيرا لهم وأشد تنبيها (والا  
 العلماء ويرى بان هذه الصلاة موضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم يسوغ موافقة وضائعها عليها وهل ذلك إلا إغانة لكذا بين على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اتبع الهوى ضل عن سبيل الله كما نص  
 عليه القرآن ثم أفتيا ببحثها مع اختلاف أصحاب الشافعى رضى الله عنه فى  
 صحة مثلها فان من قوى صلاة ووصفها فى نيتها بصفة فاختلفت تلك الصفة  
 فهل تبطل صلاته من أصابها أو تنعقد بغيره خلاف مشهور وهذه الصلاة  
 بهذه المثابة فان من يصليها يعتقد أنها من السنن الموضوعة الراتبة وهذه  
 الصفة متخلفة عنها فأقل مراتبها أن تجرى على الخلاف والحمد لله رب  
 العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم  
 الوكيل اه هذا ما تبسر من الكلام على صلاة الرغائب وأما ما يفتى بكونه  
 من الصلاة التى أحديثها فى ليلة النصف من شعبان فالكلام عليها  
 كالكل على ما سبق من صلاة الرغائب فى المنع (وكذلك) كل ما أحدثوه  
 مما لم يذكر قبل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
 • (فصول متفرقة جامعة لعان شتى) • اعلم رحمنا الله وبآلائه ان النية النافعة  
 هي ان يقصد المرء به وجه الله تعالى سواء كانت النفس تحب ذلك  
 وتشتهيها أو تبغضه وتقلبه فان السنة والحمد لله لم ترد بمخالفة النفس على  
 الاطلاق بل باتباعها للامر والنهي وانها محكومة عليها الا حاكمة مأمورة لا آمرة  
 فان صادف الامتثال غرضها واختيارها وشهوتها لم يضر العاقل ذلك  
 والحمد لله (الأتري) الى ما رواه البخاري رحمه الله عن عبد الله قال  
 كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه  
 اغضى للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اه  
 (فاذا تزوج) الانسان لاجل هذا الغرض كان بمنزلة الامر والممتثل في اجل  
 العبادات والطاعات (ومن ذلك) ما رواه الترمذي والنسائي عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة حق على  
 الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الاثداء والناكح الذي  
 يريد العفاف اه (وقد) سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناكح  
 المتعفف والمجاهد في سبيل الله في اعانة الله لهم (ومن) ذلك قوله عليه  
 الصلاة والسلام يؤجر أحدكم حتى في بضعه لا مراة قالوا يا رسول الله أي  
 أحدنا شهوته ويكون ما جورا قال رأيتم ان وضهها في المحرام كان مأثوما  
 قالوا نعم قال كذلك اذا وضهها في الحلال ~~يكون~~ مأثوما وكما قال عليه  
 الصلاة والسلام (فدل) هذا الحديث على ان الاخلاص ليس من شرطه  
 ان لا تكون فيه شهوة باعثة على فعل العمل بل يشترط فيه شرط واحد وهو  
 ان تكون حظوظ النفس وشهواتها تابعة للنية الصالحة وتكون النية  
 جميعها متوجهة لمجرد العبادة (وقد) جاء في السنة الصحيحة عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به اه  
 (الأتري) الى فعل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من انه اذا كان صائما  
 ورأى من احدى جواريه بالنهار شيئا يهجه منه من اذا غربت الشمس جامع  
 واغتسل وصلى المغرب ثم بعد ذلك يفطر مع انه رضي الله عنه كان من عادته  
 انه اذا فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام بعتة في رقة فلولوا الفضيلة العظيمة

والنية المحسنة التي كانت له في البداءة بالوطء على فعل الصلاة لما فعله  
فدل ذلك على ان شهوة الانسان التي جبل عليها بطبيعته لا تقدر في نية البتة  
فلو فرض ان الانسان لا ياتي بعمل الا اذا كان سالما من دواعي النفس  
وخواطرها لمكان هذا من اكبر المشقة والمخرج على الامة في امر دينها  
(وقد) رفع الله تعالى ذلك عن هذه الامة والحمد لله قال تعالى في كتابه  
العزيز يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى لا يكاف الله نفسا  
الا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (وروى) البخاري  
رحمه الله عن أبي موسى ان رجلا قال يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فان  
أحدنا يقاتل غصبا ويقاتل حجة فرفع اليه رأسه ومارفعا اليه رأسه الا انه  
كان قائما فقال من قاتل ~~تكون~~ كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله  
(ومن العتية) عن عيسى بن دينار عن ابن وهب عن عطاء الخراساني  
ان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال يا رسول الله ليس من بني سلمة الا مقاتل  
فمنهم من يقاتل طيبة ومنهم من يقاتل رياء ومنهم من يقاتل احتسابا فاي  
هو الا شهيد من أهل الجنة فقال يا معاذ بن جبل من قاتل على شيء من  
هذه الخصال أصل أمره ان تكون كلمة الله هي العليا فتكون فهو شهيد من  
أهل الجنة (قال) ابن رشد رحمه الله في البيان والتحصيل له هذا حديث فيه  
نص جلي على ان من كان أصل عمله لله وعلى ذلك عقد نية لم تضره المخاطر  
التي تقع بالقلب ولا تملك على ما قاله مالك رحمه الله وذلك انه سئل عن الرجل  
يحب ان ياتي في طريق المسجد ويكره ان يلقى في طريق السوق فقال اذا  
كان أول ذلك وأصله لله فلا بأس به ان شاء الله تعالى قال الله عز وجل  
واجعل لي لسان صدق في الآخرين (وقال) عمر بن الخطاب لا بد له ان تكون  
قاتلها أحب الي من كذا وكذا اذا أخبر بها كان وقع في قلبه من ان الشجرة  
التي مثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجل المسلم وسأل أصحابه عنها  
فوقعوا في شجر البوادي هي النخلة (قال) مالك رحمه الله فاي شيء هذا الا  
هذا أمر يكون في القلب لا يملك وذلك من وسوسة الشيطان ليمنعه من العمل  
فمن وجد ذلك فلا يكسبه عن التماسه على فعل الخير ولا يوشيه من الاجر  
ولا يدفع الشيطان عن نفسه ما استطاع ويجرد النية لله فان هذا غير مؤخذ

انه ان شاء الله ( وروى ) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب من  
 لا يأتي مما حدثت به نفوسها ما لم ينطق به لسان او تعمل به يده ( ويوضح )  
 ما تقدم ذكره ما رواه مسلم والترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة  
 من كبر فقل رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة  
 قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس اه ( قال )  
 العلماء بطر الحق رده على قائله وغمص الناس احتقارهم ( فظاهر ) هذه  
 الادلة ان الشهوات اذا كانت تابعة للامتثال كان صاحبها ممثلا ( وقد )  
 ضيق بعضهم في هذا الباب فقال ان النية لا تدخل تحت الاختيار وراى  
 انه ان جامع او فعل ما تستلذه النفس وغيره من الطاعات ان ذلك يكون  
 قد حاق في نيته وما تقدم من الادلة يردده واعني آخره هو انه ان قيل به جاء  
 منه تكليف ما لا يطاق ويؤدي ذلك الى الوقوع في المحرم المتفق عليه وهو  
 القنوط والاياس من رحمة الله ومن عمل يتخلص للعبد ( وقد ) جاء في الحديث  
 اخبارا عن رب العزة سبحانه وتعالى يقول لو كنت مجتلا عقوبة المجتلسا على  
 القسطين من رحمتي فيدخل المكاف في العمل على تحقيق تخليص العمل  
 لله تعالى لكي يسلم من الآفات التي تعتوره فيه فيقع مع في هذا الوعيد  
 العظيم أسأل الله تعالى السلامة من بلائه بمنه والشرعية والحمد لله سعة  
 سمحة على الصغير والكبير والذكر والانثى والمحرو والعبد كل يسر الله عليه  
 امر عبادته ولم يكافه من العمل فوق طاقته ( وقد ) ورد في الحديث  
 يسروا ولا تعسروا ( وقد ) وزد ايضا عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ان  
 الدين يسر وان يشاء الدين اشد الاغلب فسدوا وقاربوا وأبشروا الحديث  
 أخرجه البخاري ( وروى ) البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا بامرأة تسعى اذ  
 وجدت صديقا في السبي أخذته فالصقته ببطنها فارضعتها فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال  
 الله ارحم بعباده من هذه بولدها اه ( فان قيل ) قد قال عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه اني لا تزوج النساء وما لي اليهن حاجة والماهن وما لي اليهن



شهوة قيل ولم ذلك يا أمير المؤمنين قال رجا ان يخرج الله من ظهري من  
يكثربه محمد الام يوم القيامة (فالجواب) ان ذلك لا كثرة اتباعه ومحبة  
الامة مثال فرجعت شهواته كلها تابعة الامر والنهي لا متبوعة له (قال)  
القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله في سراج المريدين له لو كانت النية  
لا تدخل تحت الاختيار لما كانت شرطاً في صحة الاعمال الاختيارية  
وهذا أبين من الاطناب فيه وقد اتفقت الامة والعقلاء من كل طائفة على  
التكامل في الترجيح بين النية والعمل ولو كانت النية ضرورية والعمل  
اختيارياً ما وقع بينهم ترجيح

\*(فصل لـ)\* اذا دخل المكاف في عمل من اعمال الآخرة  
فن شرطه ان يكون تابعاً لله في (كما) قال عليه الصلاة والسلام العلم امام  
والعمل تابعه (وكما) قال الامام سهل بن عبد الله العلم يتف بالعلم  
فان أجابه والارتمل (واذا كان) كذلك فليحذر من تتبع عوائد كثير من  
الناس في هذا الزمان وما ركنوا اليه من امور حدثت عندهم لم تكن  
في الصدر الاول والخير كله منوط بالاتباع لهم وترك ما حدث بعدهم كيفما  
كان من اعتقاد أو علم أو عمل الله لا ان يكون شيء قد نذر وقوعه  
في نظر فيه على مقتضى قواعدهم وفتاويهم فيما يشبه ذلك كما سبق  
(وقد) قال الامام أبو طالب المكي رحمه الله في كتاب القوت له وعن ابن  
مسعود انتم اليوم في زمان خيركم فيه المسارع وباني بعدكم زمان يكون  
خيركم فيه المتثبت المتبين يعني لبيان الحق واليقين في القرن الاول ولا كثرة  
الشبهات والالتباس في زماننا هذا ودخول المحدثات مداخل الليل في السر  
قد أشكل الامر الاعلى الفرد الذي يعرف طرائق السلف فيجتنب المحدث  
كلها (وليحذر) أن يسكن الى ما يقع له من المواقف التي تهتف به في  
يقظته ومناامه ومن الرجوع الى سهو وبعض العلماء في أشياء لم يكن عليها الصدر  
الاول (وكذلك) لا يسكن الى رؤيا براها في منامه تكون مخالفة لشي  
مما ذكره من الاتباع لهم (وليحذر) مما يقع لبعض الناس في هذا  
الزمان وهو أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فيامر به شيء أو ينهيه  
عن شيء فينتبه من نومه فيقدم على فعله أو تركه بمجرد المنام دون ان يعرضه

هل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى قواعد السلف رضى الله  
 عنهم قال تعالى في كتابه العزيز فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول  
 ومعنى قوله فردوه الى الله أى الى كتاب الله تعالى ومعنى قوله والرسول أى  
 الى الرسول في حياته والى سنته بعد وفاته على ما قاله العلماء درجة الله عليهم  
 وان كانت رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حقا لا شك فيها لقوله عليه الصلاة  
 والسلام من رآني في المنام فقهه ورآني فان الشيطان لا يمثل في صورتي على  
 اختلاف الروايات (ليكن) لم يكف الله تعالى عباده بشئ مما يقع لهم  
 في منامهم (قَالَ) عليه الصلاة والسلام رفع القلم عن ثلاث وعد فيهم النائم  
 حتى يستيقظ منه اذا كان نائما فليس من أهل التكليف فلا يعمله بشئ  
 يراه في نومه هذا وجه (ووجه ثان) وهو أن العلم والرواية لا يؤخذان  
 إلا من متيقظ حاضر العقل والنائم ليس كذلك (ووجه ثالث) وهو أن العمل  
 بالمنام مخالف لقول صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه حيث قال  
 تركت فيكم الثقلين ان تضلوا ماتتم ~~كم~~ بهما كتاب الله وسنتي وفي رواية  
 وحترق أهل بيتي بفعل عليه الصلاة والسلام النجاة من الضلالة في التمسك  
 بهذين الثقلين فقط لا ثالث لهما ومن اعتمد على ما يراه في نومه فقد زاد لهما  
 ثالثا (فعلى) هذا فن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وأمره بشئ  
 أو نهاه عن شئ فبما عين عليه عرض ذلك على الكتاب والسنة اذ أنه عليه  
 الصلاة والسلام إنما كافأه باتباعهما (وقد) قال عليه الصلاة والسلام  
 ألا فليبلغ الشاهد الغائب الحديث (وروى) أبو داود في سننه عنه عليه  
 الصلاة والسلام انه قال تسمعون ويسمع منكم ويسمع من يسمع منكم (ومن  
 ذلك) قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي (وقوله) عليه  
 الصلاة والسلام خذوا عني مناسككم الى غير ذلك فاذا عرضها على شريعته  
 عليه الصلاة والسلام فان وافقتهم لم أن الرؤيا حق وان الكلام حق  
 وتبقى الرؤيا تأنيسا له وان خالفتم لم أن الرؤيا حق وان الكلام الذي وقع  
 له فيها ألقاه الشيطان له في ذهنه والنفس الامارة لانهم ما يوسوسان له  
 في حال بظلمته فكيف في حال نومه (ولاجل) هذا المعنى قال علماء درجة  
 الله عليهم على ما سمعت سيدي ابا محمد درجة الله يقول غير ما مرة نقل عن العلماء

ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا روى في المنام فامر بشئ أو نهى عن شئ  
 فالواجب فيه أن يعرض على كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه الصلاة  
 والسلام فان وافق علم ان الرؤيا حق وان الكلام حق وتكون الرؤيا تائيدا  
 للرأي وبشارة له وان خالفت علم ان الرؤيا حق وان الشيطان أوصل الى  
 مع الرأي فبرمات كما به النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان المنام مما يتعبد به  
 لبيته النبي صلى الله عليه وسلم أو نبيه عليه أو أشار اليه ولو مرة واحدة كما فعل  
 في غيره (وقد) نقل الشيخ الامام ابو زكريا يحيى النواوي رحمه الله في أوائل  
 كتاب تهذيب الاسماء والصفات في أنباء الكمال على خمسة عشر عليه  
 الصلاة والسلام قال ومنه ان من رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان  
 لا يتمثل في صورته ولكن لا يعمل بما يسمعه الرأي منه في المنام مما يتعاق  
 بالاحكام خلاف ما يستقر في الشرع لعدم ضبط الرأي لا للشك في الرؤيا  
 لأن الخبر لا يقبل الا من ضابطه مكاف والنائم بخلافه اهـ (فعل هذا) فن  
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وخاطبه وكلمه ووصل الى ذهن الرأي  
 لفظ أو الفاظ من العوائد التي هي واقعة في زمن الرأي أو قبله وتكون  
 بخلاف الشريعة عليه الصلاة والسلام فلا يجوز له ولا لغيره التدين بها ولا أن  
 يعتقد أن ما وصل الى ذهنه في منامه مما خالف الشريعة المطهرة انه صحيح  
 لأن تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن نسبة ذلك وما شاكله اليه واجب  
 متعين (اذ أن) العصة في رؤيا صورته الكريمة عليه الصلاة والسلام ليس  
 الا دون ما يكون من الزيادة والنقصان (سببا) وقد نقل القرافي رحمه الله  
 في كتاب الذخيرة قال قال العلماء لا تصح رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم  
 قطعا الا لرجلين حسبي رآه أو حافظ لصفته حقا يحصل له من السماع  
 ما يحصل للرأي له عليه الصلاة والسلام من الرؤيا حتى لا يلتبس عليه  
 مثاله من كونه اسودا أو أبيض أو شيخا أو شابا الى غير ذلك من صفات الرأي  
 التي تظهر فيه كما تظهر في المرأة أو حوال الرائي وتلك الاحوال صفة الرائي  
 لا صفة المرأة اهـ (فاذا كانت) رؤيا صورته الكريمة عليه الصلاة والسلام  
 التي ضمن فيها عدم تلبس الشيطان على الرأي اذا رآها على غير ما هي  
 عليه كان ذلك راجعا الى صفة الرأي وحاله والجنس بالكرام منزله عن ذلك

وأشبهاه فإيا لا يشعاع الكلام الذي لم تضمن العصمة فيه للراى (فان قال) قائل ان رؤيا صورته الكريمة عليه الصلاة والسلام قد ضمنت العصمة فيها للراى فيقاس عليها سماع الكلام (فالجواب) ما قد علم من القواعد المقررة في الشرع الشريف ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ويوسوس له في جميع أحواله في اليقظة والنمائم فجاء النص في عصمته اذا رأى الراى صورته عليه السلام في منامه وبقي ما عدا ذلك على الاصل لا يؤمن فيه بتأليس الشيطان على الراى (ومن الاكمال) للقاضى عياض رحمه الله قوله من رأى في المنام فقد رأى في الشيطان لا يقتل في رواية فانه لا ينبغي للشيطان ان يمثل في صورتي وفي الحديث الاخر من رأى فقد رأى الحق (قال) الامام رحمه الله اختلف المحققون في تأويل هذا الحديث فذهب القاضى أبو بكر بن الطيب رحمه الله الى ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى انه رأى الحق وان رؤياه لا تكون أضغاثا ولا من تشبهات الشيطان (وعضد) ما قاله بقوله صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق من رأى فقد رأى الحق ان كان المراد به ما أريد بالحديث الاول من المنام (وقوله) صلى الله عليه وسلم فان الشيطان لا يمثل في اشارة الى ان المراد ان رؤياه لا تكون أضغاثا وانما تكون عقاوقيد يراه الراى على غير صفة المنة دولة الناس كما لو رآه شيخا أبيض اللحية أو على خلاف لونه أو يراه اثيان في زمن واحد أو أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب ويراه كل واحد منهما معه في مكانه وقال آخرون بل الحديث محمول على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه صلى الله عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل يحمله حتى يضطر الى صرف الكلام عن ظاهره وأما الاعتلال بأنه يرى على خلاف صورته المعروفة وفي مكانين مختلفين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخييل لمسا على غير ما هي عليه (وقد تظن) بعض الخيالات مرتبات لا يكون ما يتخيل مرتبطا بما يرى في العادة فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة فان الادراك لا يشترط فيه تحديد بقى الابصار ولا قرب المسافات ولا كون المرء مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولم يقد دليل على فناء جثته صلى الله عليه وسلم بل جاء في بعض

الاخبار ما يدل على بقائه صلى الله عليه وسلم ويكون اختلاف الصفات  
 المتخيلة بمرآتهم الدلالات (وقد ذكرنا في باب رؤيا النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال وقد جاء انه صلى الله عليه وسلم اذا روى شيخا فهو عام سلم واذا  
 روى شابا فهو عام حرب (وكذلك) امدجوا بهم عنه صلى الله عليه وسلم  
 ورؤى امرأته قل ما لا يحل له قتله فان ذلك من الصفات المتخيلة لا المرئية  
 وجوابهم الثاني منع وقوع مثل هذه (ولا وجه) عندي منهم اياه مع  
 قولهم بتخيل الصفات (قال القاضي) عياض رحمه الله يحتمل معنى قوله  
 فقه - درآني فان الشيطان لا يمثل بي وفقه - درآي الحق اذا روه على الصفة  
 التي كان عليها في حياته لا على صفة مضادة لحاله فان رؤى على غير هذا  
 كانت رؤيا تاويل لا رؤيا حقيقة فان من الرؤيا ما يخرج على وجهه ومنها  
 ما يحتاج الى تاويل وعبرة (ثم) قال ولم يختلف العلماء في جواز رؤيا الله  
 في المنام وان رؤى على صفة لا تليق بجلاله من صفات الاجسام اتحقق  
 ان ذلك المرءى غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه التجسيم ولا اختلاف  
 المحالات بخلاف رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في النوم - فكانت رؤياه  
 تعالى كسائر أنواع الرؤيا من التخييل والتخييل (قال) القاضي أبو بكر  
 رؤيا الله تعالى في النوم أبرهاس وسواها في القلب بامثال لا تليق به  
 في الحقيقة وتعالى سبحانه وتعالى عنها وهي دلالات للراءى على امور عبا  
 كان ويكون كسائر المراتبات (قال) الامام رحمه الله وأما قوله صلى الله عليه  
 وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو فـ كما رآني في اليقظة فان كان  
 المحفوظ فـ كما رآني في اليقظة فتاويله ما خوذ مما تقدم وان كان  
 المحفوظ فـ سيراني في اليقظة فيحتمل ان يريد اهل عصره من لم يهاجر اليه صلى  
 الله عليه وسلم فانه اذا رآه في المنام فسيراه في اليقظة ويكون الباري  
 سبحانه جعل رؤيا المنام علما على رؤية اليقظة وأوحى بذلك اليه صلى الله  
 عليه وسلم (قال) القاضي رحمه الله وقيل معناه يرى تصديق تلك الرؤيا في  
 اليقظة وصحتها (وانكر) بعضهم ان يكون معناه فسيراني في اليقظة أي في  
 الآخرة اذ يراه في الآخرة جميع أمته من رآه ومن لم يره (وقال) القاضي  
 رحمه الله ولا يبعد عندي أنه محتمل لهذا وان تكون رؤياه في النوم على



الصفة التي عرف بها ووصف عليها موجبة لكرامته في الآخرة ورؤية آياته  
 رؤية خاصة من القرب منه والشفاة السابقة فيه ونحو هذا من خصوصية  
 الرؤية (وقد قيل في قوله عليه الصلاة والسلام في المسلم والكافر لا تراهي  
 ناراهما أي لا يحتمل أن في الآخرة ويعد لكل واحد منهما ما عن صاحبه ولا  
 يعد أن يعاقب الله بعض المذنبين في القيامة بمنهم رؤية محمد نبيه وشفيعه  
 صلى الله عليه وسلم اهـ) (ومن المذخيرة) للقرافي رحمه الله قال الكرمانى الرؤيا  
 ثمانية أقسام سبعة لا تعتبر وواحدة تعتبر فقط (السبعة) ما نشأ عن  
 الاختلاط الأربعة الغالبة على الراى فمن غلب عليه الدم رأى اللون الأحمر  
 والمحلاوات وأنواع الطرب أو الصفر رأى الحمرة واللون الأصفر  
 والمرارات أو البهيم رأى الماء واللون البيض والبرد أو السوداء رأى  
 اللون السود والخسوف والطعوم الحماسة ويعرف ذلك بالدلة الطبية  
 المدالة على غاية ذلك الخلط على ذلك الراى (الخامس) ما هو من حديث  
 النفس ويعلم ذلك بجولانه في النفس في البقطة (السادس) ما هو من  
 الشيطان ويعرف بكونه بأمر منكر أو معروف يؤدى الى منكر كما إذا أمره  
 بالتأمرع بالهيج فيضيع عائلته وأبويه (السابع) ما يكون فيه احتلام  
 (والذى) يعبره وما ينقله ملك الرؤيا من اللوح المحفوظ فان الله تعالى أمره  
 ان ينقل لكل واحد أمور دنياه وأخراه من اللوح المحفوظ كذلك اهـ  
 ما قاله الكرمانى رحمه الله (وذكر) الامام أبو محمد عبد الله بن مسلم  
 المعروف بابن قتيبة في تأليفه الذى أجاب فيه عن أحاديث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المدعى عليها التناقض والاختلاف حين تكلم على  
 أقسام الرؤيا فقال وانما تكون الرؤيا بالصيغة التى باقى بها الملك من نسخة  
 أم الكتاب فى الحين بعد الحين (ثم) قال حدثنى سهل بن محمد قال حدثنى  
 الأصمى عن أبى المقدم أوقرة بن خالد قال كنت أحضر ابن سيرين يسأل  
 عن الرؤيا فكنت أحزره يعبر من كل أربعين واحدة وهذه الصيغة هى  
 التى تحول حتى يعبرها العالم بالقياس الحافظ للأصول الموفى للصواب فاذا  
 عبرها وقعت كما قال اهـ

(فصل) « واذا كانت الرؤيا على ما تقدم ذكره من التفصيل وان المعبر

قوله تراهي  
 احدى التأثر  
 تفاعل من الرؤ  
 واسناد التراء  
 الى الخارج مجاز  
 قوله دارى تنظ  
 دارك أى تقاب  
 بقول ناراه  
 مختلفان هذه  
 الى الله وهذه  
 الى الشيطان فه  
 يحتمل أن اهـ  
 من النهاية

منها قسم واحد فكيف يمكن السكون الى ما يراه الراى في نومه مع وجود  
 تلك الاحتمالات او الاقدام على العمل بما يراه الراى في نومه قبل ان يعرضه  
 على الكتاب والسنة المفعول له العصمة في اتباعها هذا لا يتعقل (وقد)  
 قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى ان الله عز وجل ضمن لك  
 العصمة في جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لك في الكشف والالهام اه  
 (هذا) وهو في حال اليقظة التي هي محل التكليف لان الكشف فيه اجلي  
 من النوم فسا بالك بمن هو غير حاضر العقل وقد رفع عنه الخطاب في حال نومه  
 (وقد كان) السلف رضي الله عنهم يرون في اليقظة اشياء ثم لا يرجعون اليها  
 الا بعد عرضهم ذلك على الكتاب والسنة كالطيران في الهواء والمشي على  
 الماء الى غير ذلك (وقد) قال امام هذه الطائفة المجتهد رحمه الله اذا راى  
 الرجل يمشى على الماء ويطير في الهواء فلا تفتوا اليه فان الشيطان يطير من  
 المشرق الى المغرب ويمشي على الماء ~~وا~~ <sup>كن</sup> انظروا في اتباعه الكتاب  
 والسنة فان الشيطان لا يقدر على ذلك ابدا او كما قال (فان) قال قائل قد  
 شرع الاذان بسبب المنام (فالجواب) ان هذا يؤيد ما تقدم ذكره من عرض  
 الرؤيا على الشريعة المطهرة فاذا وافقت امضيت وان خالفت تركت بدليل  
 انهم لم يعملوا بما راوه حتى يرضوه عن صاحب الشريعة لا لاتباعه عليه  
 وسلامه فتشرع بما راوه عليه الصلاة والسلام قال تعالى وما ينطق عن  
 الهوى ان هو الا وحي يوحى والوحي على قسمين وحي بواسطة الملك ووحى  
 الهام لان ما يراه الراى يحتمل ان يكون في حقه ويحتمل ان يكون في  
 حق غيره ويحتمل ان يكون للماسي ويحتمل ان يكون للسهل تقبل الى غير  
 ذلك كما حكاه اصحاب علم التعبير في كتبهم فوجب ان يرجع في ذلك اليه  
 عليه الصلاة والسلام في حياته والى سنته بعد ان نقله الى ربه عز وجل  
 (فان) قال قائل فقد ورد من حديث سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم ~~كان~~ اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فيقول من راى منكم الليلة  
 رؤيا قال فان راى احدا رؤيا قصها فيقول ما شاء الله ان يقول فسالنا يوما  
 فقال هل راى احدا منكم رؤيا قلنا لا قال لمكنى رايت الله له رجلا من اقباني  
 الحديث أخرجه البخاري رحمه الله (فالجواب) ان هذا يؤيد ما تقدم ذكره

أيضا لان الرؤيا قد تكون وحيا من الله تعالى اما في حق الراي نفسه  
 اوفي حتى غيره الى غير ذلك مما تقدم ذكره فـ كان صلى الله عليه وسلم يسأله  
 ليقف بذلك على ما راوه فيعلم ما هو من جهة الملك الموكل بالرؤيا من غيره  
 وما هو مختص به عليه الصلاة والسلام وما هو مختص بالراي وما هو لا غيره  
 الى غير ذلك من تفاسيها فـ كانوا يرجعون اليه عليه الصلاة والسلام لا الى  
 ما راوه فـ كذلك الحكم بعد انتقاله عليه الصلاة والسلام فالرجوع الى  
 سريته لا الى الراي على ما تقدم ذكره فاذا عرضت الرؤيا على الكتاب  
 والسنة فوافقت فهو حق وبشارة للراي او من رآه الله لقوله عليه الصلاة  
 والسلام لم يبق بعدى من النبوة الا المبشرات يراها الرجل الصالح او ترى  
 له (وكذلك) يتعين ان يعرض على الكتاب والسنة ما يجري على يدي بعض  
 المباركين المتبعين له عليه الصلاة والسلام من خرق العادة مثل القليل  
 يصير كثيرا ومثل الطيران في الهواء والمشي على الماء وصفاء الباطن والنظر  
 بالنور وسماع الخطاب والوقوف الى غير ذلك من احوالهم السنية فاذا  
 عرض ذلك على الكتاب والسنة فوافق كان بشارة وتأييدا لمن وقع له اوفي  
 حق غيره وكل ذلك ما لم يسكن الى شئ منه فان سكن خيف عليه (وقد)  
 قالوا ان الكرامة كرامة ما لم يحدث بها غير ضرورة أدت الى ذلك او يزعموها  
 (ويتعين) عليه مع ذلك الشكر على ما خلع عليه من علامات القبول  
 (لقوله) عليه الصلاة والسلام قيدوا النعم بالشكر (ويتعين) عليه الخوف  
 خيفة ان يكون ذلك استدراجا ومن الشيطان الرجيم (وقد) قال سري  
 السقطي رحمه الله لو ان واحدا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة  
 طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلم يخف انه مكر له كان  
 مكروراه (وقال) القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله في كتاب مراقي الزاقي له  
 قال الاستاذ ابو علي الدقاق في قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قيل له ان  
 عيسى عليه السلام كان يمشي على الماء فقال صلى الله عليه وسلم لو ازيد ايقينا  
 لمشي في الهواء فقال انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا القول  
 الى نفسه ليله الاسراء لان في لطائف الاسراء والمعراج انه قال فلما بلغت  
 الرفرف رأيت البراق قد بقى ومشيت بعني انه مشى في الهواء الى الملك الاعلى

والى هذا اشار الجنيدي رحمه الله حيث قال قدمشى رجال باليقين على المساء  
ومات بالعطش افضل منهم يقيناً اهـ (وقوله) مشى فى الهواء الى الملك الاعلى  
يريد مع التنزيه والتقديس عن الجهة والمكان (وكان) سيدى ابو محمد  
رحمه الله يقول ان اكبر الكرامات فى هذا الزمان اتباع السنة والعرض عليها  
بالنواجذ والتشهير لا مثقال ما وردت به فى كل وقت وأوان وترك البدع  
وقلاها وترك الالتفات لمن يتعاطاها أو يرضى بها اذ ان هذا ليس زمان  
ذلك وليس تم أسباب تعين عليه الا فضل الله ولان اكثر الناس فى هذا  
الزمان لعدم اليقين وضعف الايمان لا يسكنون لمساكن به عليهم من الاتباع  
ولزوم الخير والمساورة اليه حتى يروا كرامة أو رؤيا منام وكل ذلك مهممل  
يحتمل لأشياء والاتباع لا يهتمل لأوجها واحدا وهو التوفيق لانه خلعة  
حققة خلعت عليه من قبل المولى سبحانه وتعالى لا يراها الا أهل الصدق  
والتصديق

• (فصل) • فى تربية الاولاد ومشيهم على قانون الشريعة وترك ما عداها  
وحسن السياسة فى ذلك كله (قال) القاضى أبو بكر بن العربى رحمه الله  
فى كتاب مراقب الزانى له اعلم ان الصبي امانة عند والديه وقاية الطاهر جوهره  
نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وقابل لكل نقش وقابل لكل  
معامال به اليه فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة ويشركه  
فى ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب وان عود الشر وأهمل أهمل البهائم شقى  
وهلاك وكان الوزر فى رقبة القيم به والمولى عليه وقد قال تعالى قوا أنفسكم  
وأهليكم ناراً وهما كان الأب يصونه من نار الدنيا فينبغى ان يصونه من نار  
الآخرة وهو أولى وصيانته بأن يؤديه ويهذبه ويعلمه بحسن الانحلال  
ويحفظه من القرناء السوء ولا يعوده التنعم ولا يحبب اليه الزينة وأسباب  
الرفاهية فيضيع عمره فى طلبها اذا كبر ويهلك هلاك الابد بل ينبغى ان  
يراقبه من أول أمره فلا يشغل فى حضائنه وارضا عنه الا امرأه صالحة  
متدينة تاكل الحلال فان اللبن الحاصل من المحرام لا بركة فيه فاذا وقعت  
عليه نشأة الصبي عجننت طبيئته فيميل طبعه الى ما يناسب الخبائث ومهما  
يدت فيه مخايل التمييز فينبغى ان يحسن مراقبته وأول ذلك ظهروا وائل

الحياة فاذا كان محتشم ويستحي ويترك بعض الافعال فليس ذلك الا لاشراق نور العقل عليه حتى رأى بعض الاشياء قبيحة ومخالفة لبعضها فصار يستحي من شئ دون شئ وهذه هدية من الله اليه وبشارة تدل على الاخلاق وصفاء القلب وهو يشرب بكمال العقل عند البلوغ فالصبي المستحي لا ينبغي ان يهمل بل يعمان على تاديبه بكمال حياته وتمييزه (راول) ما يغلب عليه من الصفات شره الطعام فيعلم متى يأكل ويعلم انه لا يسرع في الاكل ويضع الطعام مضغاجيداً ولا يوالي بين اللقم ولا ياطخ يده ولا ثوبه ويهتود الخبز القفار في بعض الاوقات حتى لا يصير بحيث يرى الادام حتماً ويقبح عنده كثرة الاكل بان يشبهه من ~~يكثر~~ الاكل بالبهائم وان يذم بين يديه الصبي الذي ~~يكثر~~ الاكل ويمدح بين يديه الصبي المتساب القلب لئلا كل ويحبب اليه الا يشار بالطعام وقلة الميلالة والقناعة بالطعام الخشن اى طعام كان ويحبب اليه من الثياب الابيض دون الملون والابرسم ويقرر عنده ان ذلك لباس النساء والمختشين من الرجال ومهما رأى على الصبي ثوباً من ابرسم او ملوناً فينبغي ان يستنكره ويذم ذلك (ثم ينبغي) ان يقدم الى المكتبة ويشغل بتعليم القرآن وباحاديث الانبياء وحكايات الصالحين والاخيار وما قارب ذلك ويمنع من سماع الاشعار التي فيها ذكر العشق وأهله ويحفظ من مخالطة الاثياء الذين يزعمون ان ذلك من الظرف وزينة الطبع فان ذلك يغرس في قلوب الصبيان الفساد ثم هم ساظرون من الصبي خاق جميل وفعل محمود فينبغي ان يكرم عليه ويمجاري عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس فان خالف ذلك في بعض الاحيان مرة فينبغي ان يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكشفه ولا يظهر أنه يتصور ان احداً يتحاشى عن مثله لاسيما اذا ستره الصبي واجتهد في انتفائه فان اظهر ذلك ربما يفيد حسارة حتى لا يبالي بالمشاهدة بعد ذلك فان عاد ثانياً فينبغي ان يعاقب سرا ويظم الامر فيه ويقال له ان يطالع عليك في مثل هذا تفتضح بين يدي الناس ولا يكثر القول عليه بالعتاب في كل حين فانه يهون عليه سماع الامة وركوب القبيائح ويسقط وقع الكلام من قلبه (وليكمن) الاب حافظة هيبية الكلام معه لا يوجعه الا احبانا والامم تخوفه



بالأب وترجوه عن القيسائح وينبغي أن يمنع النوم نهرا فانه يورث الكسل  
ولا يمنع النوم ليلًا ولكن يمنع الفرش الرطبة حتى تصاب أعضاؤه ولا ينجس  
يدنه فلا يصبر عن التمتع بل يعود الخشونة من الفرش والملبس والمطعم  
( وينبغي ) أن يمنع من كل ما يفعله في خفية إلا وهو يعتقد أنه قبيح فاذا ترك  
تؤد فعل القبيح ( ويعود ) في بعض النساء والشيء والحركة والرياضة حتى  
لا يغلب عليه الكسل ( ويعود ) ذلك بكشف أطرافه ولا يسرع المشي  
ولا يرنخي يديه بل يضمهما إلى صدره ( ويمنع ) من أن يفتخر على أقرانه بشيء  
من أعماله والداء وبشيء من مطامعه ولا يسه وماذوذاته ( ويعود ) التواضع  
والأكرام لكل من عاشره والتألف في الكلام معهم ( ويمنع ) أن يأخذ من  
الصبيان شيئًا بداية إن كان من أولاد المحتشمين بل يعلم أن الرفعة في  
الاعطاء لا في الأخذ وأن الأخذ يؤم وان كان من أولاد الفقراء فيعلم أن  
الأخذ والطمع مهانة ومذلة وان ذلك من دأب الكاب فانه يصيب في  
انتظار لقمة ( وبالجمل ) يقيح إلى الصبيان حب الذهب والفضة والطمع  
فيهما ويحذرونهما أكثر من التحذير من الحيات والعقارب فان آفة حب  
الذهب والفضة والطمع فيهما أكثر من آفة السموم القاتلة على الصبيان  
بل على الكبار أيضا ( وينبغي ) أن لا يصدق في المجالس ولا يتخطط  
بحضرة غيره ولا يضع رجلا على رجل ولا يضرب بكفه تحت دفتريه لا يستدير  
غيره ولا يغمر رأسه بساعده فان ذلك دأب الكسل ويعلم كيفية الجلوس  
( وينبغي ) أن يمنع كثرة الكلام ويبين له أن ذلك يدل على الوقاحة وأنه  
عادة أبناء اللثام ( ويمنع ) الصبيان وأسا صدقها وكذبها حتى لا يعود في الصغر  
( ويمنع ) أن يتدبى بالكلام ويعود أن لا يتكلم إلا جوابا وان يحسن  
الاستماع مهما تكلم غيره من هوا كبر منه سنا ويوسع لمن فوقه المكان  
ويجاس بين يديه ( ويمنع ) من اغواء الكلام وفحشه ومن اللعب والشتم  
ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من الفحشاء فان ذلك يسرى  
لا محالة من القرناء السوء ( وينبغي ) اذا ضرب به المثل أن لا يكثر ما به المصراخ  
والشغب ولا يستشفع بأحد بل يصبر ويذكر أن ذلك دأب الشجعان  
والرجال وان كثرة المصراخ دأب المماليك والنسوان ( وينبغي ) أن يؤذن له

الارهاق الا  
وتكليف مالا  
ا

بعد الفراغ من المكتوب أن يعبد لعبا جميلا يسترىح اليه من تعب الادب بحيث لا يتعب في اللعب فان منع الصبي من اللعب وارهاقه الى التعليم دائما عيت قلبه ويبطل فكره وذكاه ويبغض اليه ذلك وينغص عيشه حتى يطلب المحيلة في الخلاص منه رأسا (وينبغي) أن يعلم طاعة والديه ومعلمه ومودبه وكل من هو أكبر منه سنا من قريب أو أجنبي وان يتظر اليهم بعين الجلالة والتفليم وأن يترك اللعب بين أيديهم (وهما) بالغ سن التمييز ينبغي ان لا يسامح في ترك الطهارة ويومر بالصيام في بعض الايام من رمضان ويتجنب لبس الحرير والذهب والفضة ويعلم ~~كل~~ ما يحتاج اليه من حدود الشرع ويخوف من السرقة وأكل المحرام ومن الكذب والخيانة والفحش وكل ما يغلب على الانسان من شدة الكلام من لسانه فاذا وقعت نشأته في صباه انتفع بذلك (وهما) قارب البلوغ ~~مكن~~ أن يعرف اسرار هذه الامور فيذكر له ان الاطعمة اذوية وانما المقصود منها ان يتقوى الانسان بها على طاعة الله وعبادته وان الدنيا كلها الاصل لها اذ لا بقاء لها وان الموت بقية طمع نعيمها وانها دار عمر لا دار مقر وان الموت منتظر في كل ساعة وان الكيس العاقل من تزود من الدنيا للآخرة حتى تعظم عند الله درجته وتتسع في الجنان نعمته فاذا كانت نشأته صالحة كان هذا الكلام عند البلوغ واقعا مؤثرا ثابتا ثبت فيه كما ثبت النقش في الحجر وان وقعت النشأة بخلاف ذلك حتى ألف الصبا واللعب والفحش والوقاحة وشرة الطعام واللباس والتزين والتفاخر بنا قلبه عن قبول الحق ونحو الحسائط عن التراب اليأس فأوائل الامور هي التي ينبغي أن تراعى فان الصبي خالق جوهره قابلا لنقش الخير والشر جميعا وانما ابواه يميلان به الى احد الجانبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه

\*(نصل)\* في ذكر التكذيب وكيفية ما يحاوله المكاف في ذلك كله (زعم) بعض الناس ان التكذيب هو من الامور الدنيوية لان النفوس جبات على حب الدنيا واكتسابها (وقد ورد) في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حب الدنيا رأس كل خطيئة (والجواب) عنه ان الذم انما ورد

في نفس الحب لما لا في نفس التكسب فيكم من متكسب زاهد وكم من تارك  
 راغب على ان مقدار الضرورة ليس من الدنيا على ما قاله العلماء بل هو من  
 أعظم الاشتغال بأمور الآخرة فلو تكسب الانسان بنية أن يكفي اخوانه  
 المسلمين القيام بضروراته وما يحتاج اليه لكان في أجل الاعمال لانه جمع بين  
 فرض ونفل أما الفرض فهو قوام بنية واستر عورته وتحملة الشرعي وأما  
 النفل فهو رفع ما يحتاج اليه من ذلك عن اخوانه المسلمين (فقد روى)  
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى ثلاثة نفر في المسجد منقطعين للعبادة  
 فقال أحدهم من أين تأكل فقال أنا عبد الله وهو يأتيني برزقي كيف  
 شاء فتركه ومضى الى الثاني فسأله مثل ذلك فاخبره ان له أخا يخطب في  
 الجبل فيبيع ما يخطبه فيأكل منه ويأتيه بكفايته فقال له أخوك أعبد  
 منك ثم أتى الثالث فسأله فقال له ان الناس يروني فيأتوني بكفايتي فضربه  
 بالدرة وقال له اخرج الى السوق أو كما قال (فدل) ذلك على ان التكسب  
 أفضل من الانقطاع للعبادة اذا كان عالما على اخوانه المسلمين ومن أفضل  
 الاعمال ادخال المروء على قلب واحد من المسلمين فكيف بجماعة منهم فان  
 لم يمكن فاقبل ما يكون رفع الكلفة عنهم والمتسبب قدر رفع كلفته عن اخوانه  
 المسلمين وفي ذلك ادخال الراحة عليهم فكان التسبب في أفضل الاعمال ثم  
 مع ذلك يكون على يقين من قوته من أين يدخل عليه لتحضره في كسبه مما  
 تأباه الشريعة المحمدية أو تركه اللهم الا أن تكون أوقاته مستغرقة  
 في التعبد فانهقطاعه أولى به وأفضل (وقد) وقع لبعض السلف رضي الله  
 عنهم انه عمل فتوى ودار بها على العلماء في وقته وفيها ما تقول السادة  
 الفقهاء في فقه منقطع للعبادة هل التسبب له أفضل او الانقطاع له أفضل  
 أو كما قال فاختلافوا عليه في الجواب فمنهم من قال انقطاعه أفضل ومنهم من  
 قال التسبب له أفضل وفصل بعضهم فقال ان كان الفقير لا يست له فترة  
 عن العبادة فيكره في حقه التسبب أو يحرم بحسب الحال وان كان له  
 وقت راحة فيجعله في التسبب فاجحجهم ذلك ورجعوا اليه فيما أفتى به وعلى  
 هذا يحمل ما جرى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في تركه الاول من الثلاثة  
 نفر واذا كان كذلك فلا فرق اذن بين المتسبب والمنقطع في العبادة في

الفضيلة اذا حدثت نية كل واحد منهما مع عدم الاستشراف وعدم تعلق القلب بالخلق دون الخلق وهو هذا انما هو مع وجود السلامة في السبب الذي هو يتسبب فيه وسلامته مما يدخل عليه الخلق فيه بلسان العلم وقد تعذرت الاسباب في هذا الزمان في الغالب فقل ان تجد السبب بدون غش لانه ان عمل ما اصطلموا عليه اكل المحرام وان لم يغش فيه لم ير ضوايه فصار التسبب في حيز المحرام لاجل هذا المعنى اوفى حيزا لكونه بحسب الحال فصار الانقطاع افضل واوجب لكن بين هذا الانقطاع وانقطاع الساف رضى الله عنهم فرق ظاهر بين وهو ان انقطاع الساف كان اختياريا طالبا للنزلة الرفيعة عند ربهم عز وجل وتسببهم كذلك واما الانقطاع اليوم فهو من باب الضرورة لا اختيارا للرد فيه ومع ذلك فله فيه الثواب المجزى لانه انما تركه هو وبما من الوقوع فيما تتعمر به ذمته على ما تقدم وهذا كله بخلاف احوالنا اليوم لان التسبب لا يبالى من اين دخل عليه كسبه والمقطع ناظر الى المخلوقين متطلع لما في ايديهم راغب فيهم راغب منهم ولا جل هذا تجد كثيرا منهم على ابواب المتسببين باليتهم لواقعة صروا على ذلك بل تجد من انغمس منهم في المجمل على ابواب من لا يرضى حاله في الوقت فصرنا كما قال الامام المحقق بن رزق رحمه الله لا نعرف العقلاء من كثرة الجحيم في وهذا الذي قاله رحمه الله انما كان في زمانه واما اليوم فقد عم الامر واشتد الكبر بالاعلى الفرد النادر (وقد) كان سيدى ابو محمد رحمه الله يقول لولا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله لا ييس الانسان في هذا الزمان من ان يجدوا احدا منهم ولا يمكن الحديث يرد هذا الاياس او كما قال لكنهم في القلة بحيث انهم لا يعرفون قطوبى ان عرف واحدا منهم وراه بعين التعظيم فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم نسأل الله تعالى ان لا يصرونا من بركاتهم بمنه

• (فصل) • في معنى قوله عليه الصلاة والسلام انتم في زمان من ترك عشر ما امر به هلك وسياقى زمان من فعل عشر ما امر به نجارواه الترمذى (كان) سيدى ابو محمد رحمه الله يقول قد يخفى معنى هذا الحديث على بعض من

من أجل ظاهره وذلك أنا قد استويناه نحن وإياهم في إقامة الفرائض  
 وغيرها من الأقسام الخمسة المشروعة فنترك منها ومنهم شيئا من الواجبات  
 فالحكم فيه معلوم ومن ارتكب منّا ومنهم شيئا من المحرمات فالحكم فيه  
 معلوم فها هو الذي أنفعنا عشرة نجونا وان تركوا عشرة ~~ها~~ ~~صكوا~~  
 (والجواب عنه) أن الفرائض بالنسبة إلى المندوبات تكون العشر أو نحوه  
 فإذا اقتصرنا على الفرائض نجونا بأذن الله تعالى وذلك راجع إلى ما يعتور  
 المكاف في العبادات في هذا الزمان لأنه إذا حضر وائمة وفيها من الثواب  
 ما فيها يشهد من البدع والمحرمات أو هم ما عاشوا كثيرا وكذلك عبادة  
 المريض وحضور الجنائز وزيارة الإخوان وحضور مجالس العلم والبحث  
 فيها وإلقاء المشايخ والاهتمام بهم - ديهم إلى غير ذلك فيجد المكلف في  
 مباشرتها أشياء عديدة تنفعه من فعل شيء منها فاذن قد اضطرر المكلف اليوم  
 إلى الاقتصار على الفرائض وتوابعها دون غيرها وتبقى العبادة التي بينه وبين  
 ربه عز وجل ليس الا وذلك هو المشرأ ونحوه بخلاف من تقدم من السلف  
 الماضين رضي الله عنهم أجمعين فإن من عرض له منهم شيء من السنن  
 المذكورة وغيرها إلا يمنعه من فعل ذلك مانع لوجودها على ما ينبغي من  
 الانجساع وتركه الابتداء فلا يتركها أحد منهم إلا رغبة عنها ومن ترك  
 المندوب اختيارا فالغالب عليه أنه لا يوفي بالفرائض فيهلك (يشهد)  
 لذلك ما رواه البخاري من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه أنه  
 عليه الصلاة والسلام رأى في منامه رجلا مضطجعا على قفاه ورجل قائم  
 على رأسه بفهر أو صخرة يشدخ بها رأسه فإذا ضربته تدهده الحجر فينطلق إليه  
 ليأخذه فلا يرجع إلى هذا إلا وباتم رأسه وعاد رأسه كما هو فوعدا إليه  
 فضر به الحديث فغمز له المالك كان عليه السلام ذلك بأنه رجل علمه الله  
 القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار يصنع به إلى يوم القيامة أم  
 (ومعلوم) أن قيام الليل ليس بفرض ولا بعذاب المكلف على ترك المندوب  
 لكنه وإن كان مندوبا فهو يجبر به ما وقع من الخلل في الفرائض وقد أخبر  
 أنه لا يعمل فيه بالنهار وترك عمله به فيه خلل في فرائضه وهو لم يقم به في الليل  
 حتى يجبر به الفرض فالعذاب في الحقيقة إنما وقع على ترك الفرض لا على

لغيره بالكسر  
 رمل المكلف  
 بقوله تدهده أي  
 يسرحاه



ترك المندوب (فعل) • هذا من ترك المندوب خفيف عليه ان يقع الخال  
في فرائضه ولا يوجد مندوب يحبره فصارت أكثر عبادة أهل هذا الزمان  
بالترك لانهم انما يتركونها لاعتنا بالأثر الشرع الشر يفهم في أسنى الاعمال  
وان كانوا في الظاهر تاركين فتجبر لهم الفرائض بهذه النية الجميلة بخلاف  
من تقدم فانه لا مانع يمنعهم من فعل شيء من ذلك كما تقدم • (تنبيه) •  
وايضا يحذر عما يفعله بعضهم وهو انه اذا قيل له عن اتباع السنة وترك البدعة  
يقول لا يمكنني ذلك في هذا الزمان لئلا يقع الناس في عرضي وبتة كلامه ون  
في فأن يكون سببا في ايقاعهم في المحرمات أو المكرهات وهذا جهل منهم  
بطريق القوم ما هو اذ ان الاصل عندهم التصديق بعرضهم على من نال منهم  
من اخوانهم المسلمين وترك المبالاة بذلك كله والاعراض عنه (وقد) ورد  
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايجزأ حدكم ان يكون  
كأني ضعضم كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني تصدقت بعرضي على  
عبادك (فيتمين) على المرید الطالب لخلاص مهجته ترك الاتفات الى هذه  
الاشياء وأشبابها ويعتد الخلق كأنهم موقفي لا يحسبوا الا حساب السنة  
فيتمتعها ومن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط لان النظر الى ما يصدر  
من الناس يشغل الخفاط ويكثر الوسواس والمخند ويقطع عن الاتباع  
(وقد) كان بعض الساف رضى الله عنه اراد ان يعلم ابنه السلوك وان يقطعه  
عن النظر الى الخلق فخرج راكبا على دابة هو وولده فقال بعض الناس  
انظروا الى هذين كيف ~~ركبا~~ على هذه الدابة وهي لا تطيق فنزل ولده  
عنها وبقى الوالد راكبا فقالوا انظروا الى هذا الرجل كيف هو راكب  
وولده يمشى وكان الولد أولى منه بالركوب فنزل الوالد وركب الولد فقالوا  
انظروا الى هذين الولد ما أقل أدبه أبوه يمشى على أقدامه وهو راكب فقال  
لولده انزل فنزل عن الدابة ومشيا على أرجله ما وترك الدابة يمشى دون  
راكب عليها فقالوا ما أقل عقل هذين يمشيان على أقدامهما والدابة  
لا راكب عليها أو كما جرى فقال لولده انظر الى هذا الامر واعتبر به فانه لا يسلم  
أحد من القيل والقال فيه وان عمل ما عمل وقد رايت عيانا فعلم ولده ترك  
النظر للخلق بالفعل (وقد) قال بعض كبار السلف نظرت الى الناس

فرايتهم موقى فكبرت عليهم اربع تكبيرات (فاما قل) اللبيب من اخذ  
 من نفسه لنفسه واقبل على الامتثال بكتابة وترك الالتفات للخلق حتى  
 لا يخطر له غيرة به عز وجل في كل حركة وسكون فاذا رأى البدع تسكن  
 والموائد تفعل وبعض الناس يستخرون به ويستترزون منه فليشد يده على  
 ما من الله به عليه من الامتثال ويحرص على الزيادة مما هو فيه (لقوله) عليه  
 الصلاة والسلام العمل في المخرج كحجرة مكي (واقوله) عليه الصلاة والسلام  
 للعامل منهم اجر خسين قالوا يا رسول الله منا او منهم قال بل منكم لانكم تجدون  
 على الخير اءوانا ولا تجدون على الخير اءوانا (واقوله) عليه الصلاة والسلام  
 كيف بك يا حذيفة اذا تركت بدعة قالوا ترك سنة وقد تقدم هذا ما هو من  
 طريق النقل (واما) ما هو من طريق العقل فان الفارس الشجاع لا يعرف  
 الا وقت الهزيمة واى هزيمة اعظم مما نحن فيه في هذا الزمان (الترى)  
 الى ما احتوت عليه قصة عمر بن عبد العزيز ان كتب الى سالم بن عبد  
 الله ان اكتب الى سيرة عمر رضى الله عنه في الناس فاني احب ان اسير بها  
 فكتب اليه اما بعد فانك است في زمان عمر ولا لك رجال كرجال عمر فان  
 عمات في زمانك هذا وراك هؤلاء بسيرة عمر فانت خير من عمر رضى الله  
 عنه (فاذا) كان هذا في زمان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه مع سيرته  
 الحسنة فما بالك بزماننا هذا فيحتاج من علم شيئا من السنن في هذا الزمان  
 ان يحافظ عليها ويعمل بها ويعلمها (وايحذر) ان يميل الى الغرور والاثمانى  
 لما يرى من العوائد المتلفة ووقوع المهالك بل يغتنم ما سبق له من هذه  
 الغنيمة العظيمة لانه اذا تكام بالسنة فلا يخلو حاله من احد امرين (اما)  
 ان يقبل منه أولا (فان) قبل منه حصلت له الشهادة من صاحب الشريعة  
 صلوات الله عليه وسلامه بالمعية معه في الجنة (لقوله) عليه الصلاة  
 والسلام من احب السنة من سننى قد امدت فكأنما احباني ومن احباني  
 كان معي في الجنة (وينبغي) ان يرى الفضيلة لمن قبلها امنه لانه اعانه على  
 احياء السنة واقامتها ومن اعان على الخير كان شريكا له ولا شك ان  
 الاعانة حاصله لمن قبل وامثل ما امر به اونهى عنه (وان) لم يقبل منه حصلت  
 له الشهادة من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه بشئ لم يقدر هو

وغيره عليه ولا يصلح اليه (لقوله) عليه الصلاة والسلام العمل في المخرج  
كحجرة من كاتق قدم والحجرة معه عليه الصلاة والسلام لا يفوقها غيرها  
(ويتعين) عليه مع هذا الاستصغار النفس وحقوقها اذ انه من عليه عنة  
لا يقدر على القيام بشكر بعضه الا انه لو كان الامر بالعكس وهو ان احدا  
يامر بالسنة ويحض عليها ولم يرجع هو اليه ولم يقبلها منه لكان في خطر عظيم  
وامره ول فليكثر الشكر على ما اولاه الله تعالى من هذه النعمة امتثال الامر  
عليه الصلاة والسلام حيث يقول قيدوا النعم بالشكر نسأل الله الكريم ان  
يوفقنا لذلك بمنه

\* (فصل) في ذكر محاسبة النفس (ورد) في الحديث عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا (واذا كان) ذلك  
كذلك فينبغي لك كافي ان لا يقدم على فعل أو قول حتى يحاسب نفسه عليه  
ويعلم من أي قسم هو وأعي من الاقسام الخمسة المذكورة في الشرع الشريف  
حتى يكون عمله كله جليا أمره في الشريعة المحمدية فان لم يكن ذلك لم يدر  
وقع به فينبغي ان تكون له ساعة من الليل أو من النهار يحاسب نفسه  
فيها على كل شيء عمله أو تكام به في مرضه على لسان العلم فان كان من خير حمد  
الله عليه وسأله القبول وما كان من غيره نزع عنه بالتوبة النصوح مع وجود  
الندم والاقلاع فان وجد في قوله أو في فعله شيئا تعمرت به ذمته في حق  
أحد من المسلمين أو غيره لم يلبد له ان يتحالى منه لانه ليس للمريض أنفع  
من المحمية ثم الدواء بعد هذا فلو اقتصر على المحمية دون الدواء نفقه ذلك  
بإذن الله تعالى وان استعمل الدواء دون محمية لم ينفعه بل يعود بالضرر  
عليه فأصل المحمية ورأسها تخليص الذمة من حقوق المخلوقين ولا يغير  
ذلك في الغالب الا بمحاسبة النفس ووقوفها عند كل فعل وقول واعتقاد  
فاذا كانت له ساعة من الليل أو النهار ويحاسب نفسه فيها أم ~~كان~~ كنهه ان  
يستدرك ما فرط منه من الخلل ويتوجه به الى ربه عز وجل وهو برى  
من التبعات نسأل الله ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه

\* (فصل) في كيفية النظر الى المسلمين بعين التعظيم والاحترام  
ورؤية الفضل لهم عليه (ينبغي) لك كافي ان يتطرا الى اخوانه المسلمين

بـ هذا النظار الحسن (فاذا) نظرا اليه بم بذلك وجههم على طائعات ثلاث  
 له في كل مابقة منها سلوك الى ربه عز وجل (أما) الطائفة الاولى فانه اذا  
 نظر من هو اكبر منه سنا أو أعلم أو أكثر عبادة واطاعة لربه عز وجل  
 علم ان له فضيلة عليه بسبقه للاسلام أو ما خصه الله تعالى به من الخصال  
 الحميدة في الشرع الشريف وعلم تصيره في نفسه فيحترمه ويعظمه ويرى  
 فضله عليه وسبقه (الطائفة الثانية) ان يرى من هو مثله فينبغي له ان ينظره  
 بين التعظيم لانه قد يكون سالما من الذنوب أو تكون له ذنوب لكنه  
 بالنسبة الى الراى له أقل اذ ان الانسان يعرف ذنوبه على الحقيقة ولا يعرف  
 ذنوب غيره واهـ له اذا اطاع على ذنب غيره لم يكن له سوى ما اطاع عليه واذا  
 كان كذلك فينبغي ان ينظره بين التعظيم والتفضيل له على نفسه (الطائفة  
 الثالثة) ان يرى من هو اصغر منه سنا فيقول هذا أقل مني ذنوبا لاني قد  
 سبقته الى الدنيا واركتبت فيها ما ارتكبت وهو بعد لم يكن مكافا فلا  
 ذنوب عليه (فان) رأى من هو مبتلى في دينه وضاق عليه سلوك باب التأويل  
 في حقه فليرجع اذ ذاك لنفسه ولينظر منة الله تعالى عليه في الحال في كونه  
 انعم الله عليه بما تابى به من الطاعات وكونه سالما مما ابتلى به غيره مما  
 هو عاقل في الشرع الشريف ثم مع ذلك يذكر نفسه بالخاتمة فانه لا يدري  
 بما ذا ينتهي له فانه ان عومل بالعدل فلا يخاصه شيء مما هو فيه من افعال  
 القرب وان كثرت وان عومل من رآه بالفضل قضيت عنه التبعات وقبل  
 منه اليسير من المحسنات فان فضل الله لا يفهم في جهة وعدله لا يؤمن في  
 حال (فاذا) نظرا الى الناس بحسن هذا النظار يرجع وعادت عليه بركة تحسب  
 طائفة باخوانه المسلمين حالا وما لا وكان اجتماعهم بهم رجعة في حقه وسبقهم  
 وكذلك افرادهم منهم والمروء من خا طتهم بهذا النظار والاعتبار به في كل ذلك  
 سلوك الى ربه عز وجل الا ان هذا النوع أسلم وأمن طائفة ان قدر عليه  
 سيما في هذا الزمان لكان يشترط في حقه اذ ارأى مبتلى في دينه ان يقيم عليه  
 سطر الشرع الشريف مع ما تقدم من التأويل الحسن في حقه له فان عجز  
 عن ذلك فاقبل ما يمكنه ليجوز له كما تقدم في غير ما وضع (وقد تقدم)  
 في أول الكتاب ان بعض الاخوان قصصني في تلخيصي اذ كرفيه باي

نية يخرج بها المرء من بيته الى الصلاة في المسجد والى حضور مجلس العلم والى  
 قضاء حوائجه من السوق وغيره وبأى نية يرجع الى بيته وبأى نية يمكث  
 فيه فاسمعة به بذلك حتى بلغت فيه الى الكرأس الثاني عشر منه ثم حصل له قاق  
 وانزعاج في أخذ العلم عني ولست عند نفسي أهلا لذلك فعزمت على ان أعدم  
 تلك الكرأس فاختتمها وشدت عليها ودفعتها لبعض الاخوان وقالت  
 له يتقاهما بجبر وياقبرها في البحر فكثت عنده أكثر من عام ثم جاء الفقيه  
 الخطيب أبو عبد الله محمد بن عبد المعطى المعروف بابن سبع خطيب جامع  
 الظاهر بالحسينية وفقهه الله وأيانا فطلب الكرأس فآخبرته بما جرى  
 فشق عليه وقال لي اسأل عنها فاعلمه ان يكون لم يفعل ما أمرته به الى الآن  
 فقلت له ان له مدة فقال ولعل ان تكون قد بقيت فسألت الشخص الذي  
 أمرته بتخريبها فقال لي هي باقية الى الآن فسألته عن موجب تركه لها فآخبر  
 أنه وضعها في موضع في بيته حتى يتفرغ فياقبرها في البحر قال فعزمت على  
 ذلك مرارا ثم انى أنسى وهي الى الآن عندي لم أغرقها بعد فطلبتها منه  
 وأخذتها ودفعتها للفقيه الخطيب المذكور فطلبها ثم أتاني بها فقال لي  
 يحرم عليك اتلافها وحضني على اتسامها وسألتني مرارا أن أعين اسمها فيها  
 وان كان داخل في جملة من أعان عليها السكى يدعى له لكونه كان سديا في  
 اتسامها (وهذا) دطاء أختم به الكتاب رجاء الاستجابة من فضل الله  
 الكريم المنان اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجود  
 منك الجود اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل  
 ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 في العالمين انك حميد مجيد اللهم اجعلنا من صدقه بتوفيقك واتبعه  
 بإرشادك وتسديدك وأمتنا على ملته بنعمته واحشرنا في زمرة برحمتك  
 اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا وفي كنفك أصبحنا وامنينا  
 أنت الاول فلا شئ قبلك وانت الاخر فلا شئ بعدك نهوذك من الفشل  
 والكسل ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى والفقر (اللهم) نهنا بذكرك  
 في أيام الغفلة واستعملنا بطاعتك في أيام المهلة وانهب لنا الى رحمتك طريقا  
 سهلا (اللهم) اجعلنا من آمن بك فهديته وتوكل عليك فكفيتة وسألك





فاعطيته (اللهم) يا عالم الخفيات ويا باعث الاموات ويا سامع الاصوات  
 ويا مجيب الدعوات ويا قاضي الحاجات ويا خالق الارض والسموات انت  
 الله الذي لا اله الا انت المجواد الذي لا ينجى والرحيم الذي لا يبخل لاراد  
 لامرك ولا معقب لحكمك رب كل شئ وخالق كل شئ ومالك كل شئ  
 ومقدر كل شئ نسالك ان ترزقنا علما نافعما ورزقا واسعا وقلبا خاشعا  
 ولسانا صادقا وعملا زاكيا وایمانا خالصا وان تهب لنا نايبة المخلصين  
 ونحشوع المخبئين واعمال الصالحين ويقين الصادقين وسعادة المتقين  
 ودرجات الفائزين والعابدين يا افضل من قصد واكرم من سئل واحلم  
 من عسى ما احلمك على من عصاك واقربك من دعاك واعطغنك على  
 من سالك لك الخالق والامر ان اطعمناك فيفضلك وان عصيناك فيجلمك  
 لامهدي الامن هديت ولاضال الامن اضلت ولا مسمتورا الامن  
 سترت نسالك ان تهب لنا جزيلا عطائك والسعادة باقائك والفوز  
 بجوارك والمزيد من آلائك وان تجعل لنا نورا في حياتنا ونورا في عمارتنا ونورا  
 في قبورنا ونورا في حشرنا ونورا نتوصل به اليك ونورا نفوز به لديك  
 فاننا بياك سائلون ولنا ولك متعرضون ولا فضل لك راجون (اللهم) اهدنا  
 الى الحق واجعلنا من اهل به وانصرنا فيه واعلنا به (اللهم) اجعل شغل  
 قلوبنا بذكر عظمتك وافرح ابداننا في شكر نعمتك وانطق السنتنا بوصف  
 منتهك وقنا قوايب الزمان وصولة السلطان ووسوسة الشيطان واكفنا  
 مؤنة الاكتساب وارزقنا بغير حساب (اللهم) اختم بالخير آجالنا وحقق  
 بالرجاء آمالنا وسهل في بلوغ رضاك سبيلنا وحسن في جميع الاحوال  
 اعمالنا (اللهم) اغفر لنا ولا تباثنا كما ربونا صغارا واغفر لهم ماضيهم وامن  
 حقك واغفر لنا ماضيهم من حقوقهم واغفر لنا ماضيهم وعامتنا وللمسلمين  
 والمسلمات فانك جواد بالخيرات يا منقذ العرق ويا منجي الهالكى ويا شاهد  
 كل نجوى ويا منتهى كل شكوى ويا حسن العطاء ويا قديم الاحسان  
 ويا دائم المعروف ويا من لا غنى لشيء عنه ولا بد لشيء منه ويا من رزق كل  
 حي عليه ومهبط كل شئ اليه اليك ارتفعت ايدي السائلين وامتدت اعناق  
 العابدين وشغفت ابصار المجتهدين نسالك ان تجعلنا في كنفك وجوارك

يقول المتوسل بصاحب التسلاوه رمضان حلاوه سبحانه من سهل  
 لا صفياته مدخل الهداية والتوفيق وأنار لهم شعب العناية اسلوك أقوم  
 طريق وخلص طويباتهم من غوائل الاشتباه وحسن نياتهم فيما يحببه  
 ويرضاه فهم المتبعون لواضح سنة المصطفى السنيه المهتدون بسراج طريقته  
 البهيه وهذا كتاب ينبت عن بعض أحوالهم التي لا تحصى مشير الى نبذة من  
 حسن أعمالهم التي لا تسعة هي نبيه فيه مؤلفه على بدع غشبية ظلماتها على  
 القلوب غمت وبحورها هوانها على العقول طامت فهو كتاب مفرد جامع للأسطر  
 في كثير من كرر ولاكن لفائدة من قد شيزو وتحذير عليه علامات الصلاح  
 لائحته ورائحة الاخلاص لديه غادية ورائحته كيف لا ومؤلفه الهمام  
 المقتدى به في العلم والعمل المهتدى به في دمجور الزبغ والخلال الامام  
 الذي هو سر الشريعة درى سيدى محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن الحاج  
 العبد درى وقد بدد برطبعه الزاهى وبرزغ نور شمس البهاى بمطبعة  
 المتوكل على مولاه المبدئ المعيد حضرة معوض أفندي فريد بنغرس كنندريه  
 فى ظل صاحب السعادة الابدية والدولة السرمديه والسيادة المرفوعة  
 الامام ولى نعمتنا الخديوى المعظم سعادة اسماعيل باشا حفظه الله  
 وانجاله السكرام وحرسه واباهم من عيون الاليالى والايام وقد جرى تصحيح  
 هذا الكتاب على يد الفقير مع أعز الاحباب حضرة الحسين النسيب دى  
 الراى المصيب الاستاذ الشيخ محمد يحيى كان الله لنا وله فى الامات والنجباء وقد  
 تعبت من الخواطر مع سهر الزواجر من تحرير هذا الشيخ على كثرتها واشتغال  
 الببال بالدينى على قاترها وما أبرئ نفسى من السهو والنسيان الذى هو  
 الغالب على الانسان

على اننى راض بان أحمل الهوى \* وأخلص منه لاعلى ولا ليا  
 وقد أرنحه اللوزعى الاربى والامى النجيب مولانا الشيخ عثمان الجندى  
 هل ذاهلال فى سماء تجمل \* أم شمس حسن بالمسرة تجلى  
 أم هذه درر تكفل صنعها \* بوجوب شكر الواحد المتفضل  
 أم ذا كتاب أحكمت آياته \* بمفصل الاحكام بعد الجميل  
 جمع المجامع فى التصوف فارتقى \* درج البلاغة بالمسكان الاول

المدرة البيضاء في الشرع الذي \* منه اليقين يلوح عذب المنزل  
قد صاغه ابن الحاج فهو صحيحة \* للدين حقت بالحديث المرسل  
وغدا تلوح عليه حلة حسنة \* في طبعه الباسم المأثور بالمحلى  
ولقد حلا تصحيحه بحلاوة \* فرقى يحدت بالصحيح المنزل  
وبدا القول يقول فيه مؤرخا \* بكمال أنس راق طبع المدخل

٧٠٥ ٨١ ٣٠ ١ ١ ١ ٩٣

١٢٩١

وقد ارخته على حسب الحال مع كذا القريحة وجهه في المقال  
صاح بادريد الرشاد وأوجه \* فهو أولى بالاتباع وأوجه  
وتجنب مدخل الشروائع \* مدخل الشرع للنجاة ونهجه  
سنة المصطفى شمس هداها \* أشرقت في الحكي اليها توجه  
كم كتاب قد ألف القوم فيها \* ولا كل طريقة ومجته  
وكتاب ابن الحاج استاذ وقت \* بينهم روضة زهت ذات بهجة  
بين السنة القوية للناس \* من مبادئ عن سنة موجه  
تكرر الوعظ والمكر يملو \* عند راجي النجاة كالترجى  
فهو فقه على الحقيقة في ضو \* ن رجوه للسالكين موجه  
ولا هل القول فيه ثبات \* وسواهم قلوبهم مرتجة  
فهو كاف ونجاة المدح فيه \* جاء تاريخه مدخل الشرع محجة

١٦ ٦٠ ١ ٦٧٤

١٢٩١

\*(المخطا والصواب الواقع في هذا الجزء المستطاب)\*

صحيفة	سطر	خطا	صواب
١٢	٢٢	يلحمها	يلحمه
١٢	٢٦	يلحمه	يلحمه
٢٣	٥	ودت	وردت
٣٤	٤	لها	لها
١٠٤	٢٣	النوائية	النوائية
١١٥	٤٤	بالبدوى	بالبدوى
١١٧	٢٦	لا يقى	لا يقى
١١٧	٢٦	معدوما	معدوم
١١٩	١٣	يعد	يعد
١٢٠	٢٥	سبق	سبق
١٢١	٥	اشتراط	اشتراط
١٢٢	٢٣	يئنه	يئنه
١٢٣	١٠	تيسيرا	ميسرا
١٢٣	١٣	ازالت	زال
١٢٦	٨	ان اغتصمها	ان اغتصمها
١٢٦	٢٠	ما في الساعة	ما في الساعة
١٢٦	٢٤	لصاحبها	لصاحبها
١٢٧	٥	ويكتب	ويكتب

٢١٢ أول النهار ويبيع أول النهار يبيع

تنبيه وقع في الجزء الثاني في صحيفة ٢٠ سطر ٩ تولاه وصوابه تولاه وفي صحيفة ٣٧ سطر ١٠ فاذا كان لنا وصوابه ومن سقاء الله لنا